




الحياة
AL-HAYAT

طبعة القاهرة



AL HAYAT MONDAY, 12 JUNE, 1995 ISSUE NO 11799

إن الحياة عقيدة وجهاد

الاثنين ١٢ حزيران (يونيو) ١٩٩٥ الموافق ١٤ محرم ١٤١٦هـ / العدد ١١٧٩٩

كريستوفر لا يستبعد قمة بين الأسد ورابين واسرائيل ستنسحب من اربع مدن بدءاً بجنين

□ عمان – من سلامة نعمات:

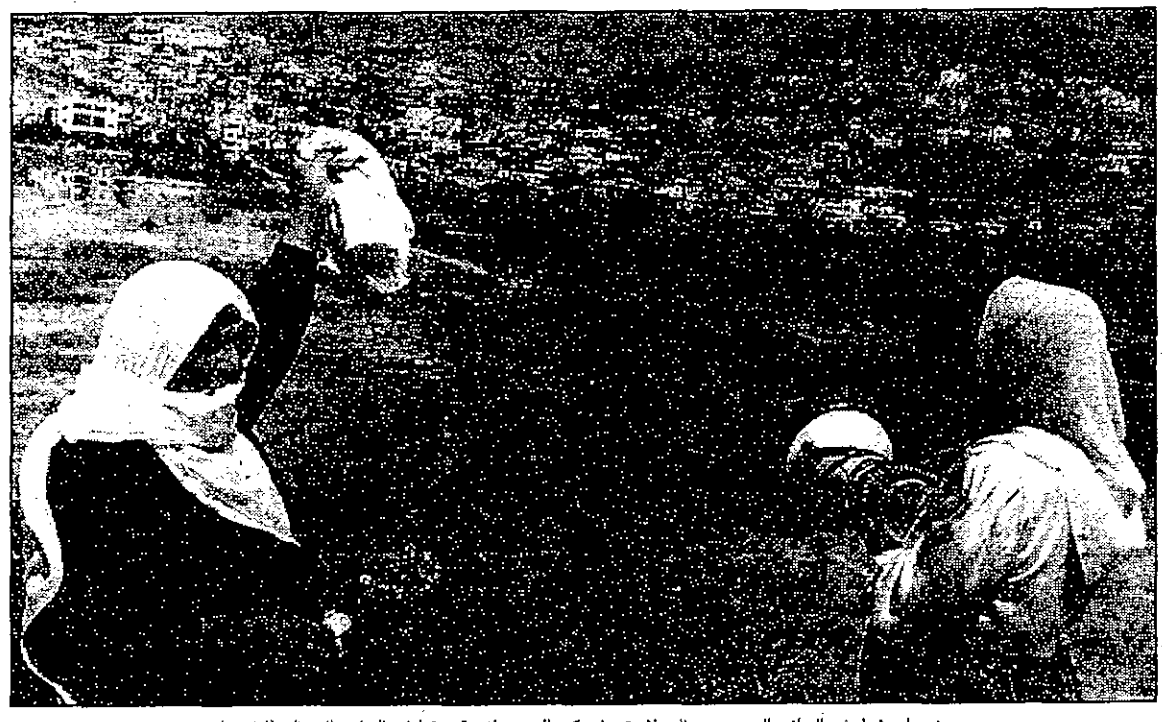
■ انهى وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر امس في عمان جولته الشرق الأوسطية بإعلان انه لمس، في العواصم التي زارها، احراز تقدم في علاقة اسرائيل بكل من مصر وسورية والسلطة الفلسطينية، وان فرص السلام الذي اعطي «زخماً قوياً وكثيفاً» هي الآن اكبر من اي وقت مضى منذ توليه منصبه قبل سنتين ونصف السنة. كذلك أعلن كريستوفر ان الادارة الاميركية ستنظر في امكان زيادة المساعدة العسكرية للاردن، وفي مساعدة «الذين يجازفون من اجل السلام».

جاء ذلك في تصريحات ادلى بها كريستوفر بعد لقائه الملك حسين في القصر الملكي في عمان التي وصلها من أريحا حيث اجتمع بالرئيس ياسر عرفات. واكد ان واشنطن ستضاعف جهودها لدى اسرائيل والسلطة الفلسطينية من اجل التقيد بموعد الاول من تموز (يوليو) للتوصل الى اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال وزير الخارجية الاميركي انه لا يستبعد عقد لقاء قمة بين الرئيس السوري حافظ الأسد ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين «في مرحلة ما» من المفاوضات بين الطرفين، وان مسألة عقد لقاء قمة من هذا النوع «لا بد من انها ستؤخذ في الاعتبار في مرحلة ما»، لكنه اضاف ان الموضوع في النهاية «يخص الطرفين».

واحتفظ كريستوفر الذي عقد اجتماعاً مغلقاً بالملك حسين وولي العهد الأمير حسن قبل عقد

التتمة في الصفحة (٦)


زهر ابو شبل في الجانب السوري من الجولان تحمل مكبر الصوت لتحية عمتها في الجانب المحتل. (ا ف ب)

قيادتا الائتلاف تعملان على تسريع الاتفاق مع السعودية

اليمن: تعديل وزاري بعد مؤتمر «المؤتمر»

□ صنعاء – من خيرالله خيرالله:

■ لا تزال الحياة السياسية في صنعاء تعيش على وتيرة نتائج الزيارة التي قام بها الرئيس علي عبدالله صالح للسعودية بين ٥ و٧ حزيران (يونيو) الجاري ومحادثاته مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز. وفي هذا السياق عقدت قيادتا الائتلاف الحاكم (المؤتمر الشعبي العام وحزب التجمع اليمني للاصلاح) اجتماعاً مساء أول من أمس بغية البحث في الاجراءات الكفيلة التنفيذ السريع لما اتفق عليه في البيان المشترك الذي صدر بعد الزيارة. وافاد مصدر سياسي أنه من اجل إنجاح عمل اللجان المشتركة بين البلدين اتفق على أن يكون هناك تبادل للزيارات على مستوى الوزراء بين البلدين. ويتوقع في هذا المجال ان يقوم وزير يمني بارز بزيارة للسعودية قريباً.

وفي انتظار ظهور نتائج ملموسة لزيارة الرئيس اليمني للسعودية، يدور بحث جدي في صنعاء في شأن كيفية تحسين الأداء الحكومي.

واوضح مسؤول كبير التقته «الحياة» ان انعقاد المؤتمر العام لحزب المؤتمر الشعبي العام قبل نهاية الشهر الجاري سيمهد لتعديل وزاري من شأنه تفعيل العمل الحكومي اذ يتوقع ان يتفرغ السيد عبدالعزيز عبدالغني رئيس الوزراء الحالي، بعد المؤتمر، الى العمل الحزبي على ان يخلفه إما الدكتور عبدالكريم الارياني نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية أو الدكتور محمد سعيد العطار نائب رئيس الوزراء وزير الصناعة في الحكومة الحالية. ومعروف ان العطار تولى رئاسة الحكومة بالوكالة خلال فترة الحرب التي شهدتها اليمن العام الماضي إثر عزل الرئيس علي عبدالله صالح السيد حيدر أبو بكر العطاس من رئاسة الحكومة. لكن السؤال الكبير الذي يطرح نفسه في حال اجراء تعديل حكومي كبير هو من سيشغل حقيبة النفط التي يتولاها حالياً السيد فيصل بن شملان المعتكف منذ فترة طويلة. ويعتبر بن شملان «مستقلاً» في حين ان حزب «المؤتمر» يصر على أن تكون هذه

التتمة في الصفحة (٦)

الحياة الرياضية

توماس موستر بطل رولان غاروس

● حقق النمسوي توماس موستر حلمه القديم واحرز بطولة فرنسا المفتوحة في كرة المضرب على ملاعب رولان غاروس، بعد فوزه امس على الاميركي مايكل تشانغ (٧/٥، ٦/٢، ٦/٤) في المباراة النهائية.

واثبت الفائز انه سيد الملاعب الترابية بلا منازع محققاً لقبه السادس هذا العام عليها، علماً أنه لقبه الأول في احدى البطولات الاربع الكبرى (باريس، ويمبلدون، استراليا، الولايات المتحدة). كذلك حقق موستر امس فوزه الثلاثين على التوالي في ثلاثين مباراة، علماً ان خسارته الأخيرة تعود الى آذار (مارس) الماضي في بطولة اقيمت على ملعب مغطى في سان بطرسبرغ (روسيا). أما خسارته الأخيرة على ملعب ترابي فتعود الى ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤، وكانت امام الاسباني اميليو سانشيز في الدور الثاني لدورة بالرمو في جزيرة صقلية الايطالية.

واللافت ان موستر كان متأخراً أمام تشانغ (٤/١) و(٥/٢) في المجموعة الأولى، لكنه انتفض وحسمها (٧/٥) وسيطر على المجموعتين الثانية والثالثة. وهو نال عن جهوده في النهائي ٦٦٠ الف دولار، فيما اكتفى تشانغ بنصف المبلغ.

● سهى فكري: لقاء مع أبرز لاعبة كرة سلة في مصر والعالم العربي، تصف فيه محطاتها مع اللعبة وصعودها سلالم النجومية.

● يوفنتوس: قصة النادي الذي أحرز بطولة ايطاليا في كرة القدم بعد انتظار دام تسع سنوات.

● المانيا: بطولة الدوري الالماني المعروفة بالـ «بوندسليغه» لن تحسم إلا في المرحلة الأخيرة بتتويج فيردر بريمن أو بوروسيا دورتموند.

افاق

● فلسفة: الحق في الحرية والحق في الاختلاف/ عادل ضاهر.
● متابعات: راهن الثقافة العراقية/ ياسين النصير.
● ذكرى: الشاعر شارل قرم في ذكرى ميلاده المئة/ شربل داغر.
● تشكيل: معرض سهيل سليمان في لندن/ يوسف الناصر.
● نقد: دلالات الخطاب/ جابر عصفور.
● كتب: المسيحية في العالم العربي للأمير حسن ولي عهد الأردن قرأه مازن محمد – العلاقات العربية – التركية لمجموعة من الباحثين قرأه طاهر مصطفى – مذكرات طبيب نفساني لإلياس سقال قرأه سمير رزق الله.
● نص: المضابئ العديدة/ محمد القيسي.
● شعر: السر في التكوين/ منى السعودي – أوقات الآخرين/ محمد عضيمة.
● قصة: وفاة المؤلف/ سمير اليوسف.
● نص: القهقه النباتي في حق الحور/ سليم بركات.

زوجتا الصادق المهدي تنفيان تجاوبه مع التحقيق

السودان وأوغندا يستأنفان علاقاتهما

□ الخرطوم – من كمال حامد:

■ اتفق السودان وأوغندا على استئناف تدريجي للعلاقات الديبلوماسية بينهما، ووقع الرئيسان عمر البشير ويويري موسيفيني على هذا الاتفاق امس في مالاوي وبرعاية رئيسها باكيلي مولوزي. ويتضمن الاتفاق تكوين لجنة متعددة الأطراف للمراقبة تراسها مالاوي، اضافة الى لجنة وزارية ثنائية برئاسة وزيري الخارجية السوداني والاوغندي.

وستكون مهمة لجنة المراقبة متابعة البحث في المشاكل التي دفعت البلدين الى قطع العلاقات بينهما. ويذكر ان الخلاف طرأ في نيسان (ابريل) الماضي بعدما اتهم كل من البلدين الآخر بإيواء حركات تمرد. اما اللجنة الثنائية فستعمل على ايجاد آليات للعمل على تجنب اي خلافات في

التتمة في الصفحة (٦)

مصر: زعماء المعارضة يعدون لمؤتمر تضامن مع الصحافة

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ قرر زعماء المعارضة في مصر عقد مؤتمر جماهيري الاحد المقبل احتجاجاً على اقرار مجلس الشعب (البرلمان) الشهر الماضي قانوناً يشدد عقوبات «جرائم النشر» ويلغي مادة في قانون الصحافة كانت تمنع حبس الصحافيين احتياطياً. ولم يظهر اي رد فعل حكومي على القرارات الصارمة التي اصدرتها الجمعية العمومية للصحافيين اول من امس وتضمنت إعلان الاضراب العام عن العمل في ٢٤ حزيران (يونيو) الجاري اذا لم يلغ القانون. لكن مصادر نقابة الصحافيين اوضحت ان مجلس النقابة حريص على انهاء الأزمة من دون الدخول في صدام مع اية جهة، مشيرة الى انه في حال الغت الحكومة القانون تكون المشكلة حلت وسيعاد النظر في الاضراب.

وعقد زعماء أحزاب المعارضة والقوى السياسية اجتماعاً امس في مقر حزب «الوفد» وقرروا تنظيم مؤتمر جماهيري يتحدث فيه زعماء الاحزاب وممثلون عن القوى «الوطنية» حول التعديلات التي ادخلت على قانون العقوبات والاجراءات الجنائية التي مثلت «اغتيالاً لحرية الصحافة في مصر». وقرروا تشكيل وفد لمقابلة اعضاء مجلس النقابة وابلاغهم «تضامن الاحزاب والقوى السياسية الكامل مع الصحافيين». وحضر الاجتماع السادة فؤاد سراج الدين رئيس حزب «الوفد» وخالد محيي الدين رئيس حزب «التجمع» وإبراهيم شكري رئيس حزب «العمل» وكمال كيرة رئيس «حزب الخضر» وجمال ربيع رئيس «حزب مصر» ومصطفى كامل مراد رئيس حزب «الاحرار» ومأمون الهضيبي وسيف الاسلام حسن البنا ممثلين لجماعة الاخوان المسلمين.

وتركت القرارات التي اصدرتها الجمعية العمومية للصحافيين اصداء واسعة ووصفت صحف المعارضة الاجتماع بانه «تاريخي وهو استفتاء يدل على رفض جميع الصحافيين القانون الجديد». ولوحظ ان الصحف القومية وفي مقدمها صحيفة «الأهرام» نشرت وقائع الاجتماع وقرارات الجمعية بالتفصيل. وتضمنت قرارات الجمعية العمومية اضافة الى إعلان الاضراب العام عن

التتمة في الصفحة (٦)

رحبت باللقاء اليمني – السعودي

دول مجلس التعاون تطالب برقابة على البرامج النووية في المنطقة

□ الرياض – من سليمان نمر:

■ أعربت دول مجلس التعاون الخليجي عن «قلقها لاستمرار وجود برامج نووية غير خاضعة للرقابة الدولية المحكمة والفعالة»، وطالبت في بيان صدر عن اجتماعات وزراء خارجيتها الستة في الرياض امس اسرائيل والدول المعنية الاخرى في المنطقة «باخضاع منشآتها النووية للرقابة الدولية». وفسر مراقبون ديبلوماسيون تعبير «الدول المعنية الاخرى» بانه اشارة الى ايران التي تسعى الى تطوير برامجها النووية بالتعاون مع روسيا.

وكان وزراء خارجية الدول الخليجية العربية اختتموا ظهر امس في العاصمة السعودية أعمال دورتهم العادية باصدار بيان سياسي «عادي» جددوا فيه المواقف الجماعية لدولهم تجاه القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وقد اشاد البيان الخليجي بـ «اللقاء الاخوي» الذي تم الاسبوع الماضي بين خادم الحرمين الشريفين والرئيس

التتمة في الصفحة (٦)


العراق: انباء عن مقتل محافظ الانبار و١٨٠ آخرين في صدامات يومية

■ عمان – أ ف ب – أفاد شهود ان التوتر لا يزال يخيم على محافظة الانبار العراقية، غرب بغداد، حيث تجري صدامات يومية، وتحدثوا عن سقوط نحو ١٨٠ قتيلاً من بينهم ١٢٠ مدنياً.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن شهود، من سكان الرمادي الذين فروا من المدينة يومي السبت والاحد الماضيين، ان الملازم أحمد مظلوم الدليمي شقيق اللواء في سلاح الجو محمد مظلوم الدليمي، الذي أعدمته السلطات العراقية، تمكن من الفرار وهو موجود منذ الجمعة في إحدى عواصم المنطقة.

التتمة في الصفحة (٦)

المعارضون العراقيون والايرانيون في «صفقة» التطبيع

طهران تلح على بغداد لتسليم رجوي

□ لندن – «الحياة»:

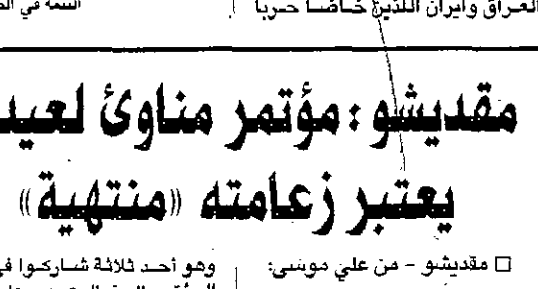
■ اكد مصدر قضائي ايراني ان طهران طلبت من بغداد تسليم زعيم حركة «مجاهدين خلق» مسعود رجوي وكبار قادة الحركة، وذلك خلال المحادثات التي أجراها في العاصمة العراقية الشهر الماضي وفد ايراني رفيع المستوى. وأعلن المصدر ان ايران تصر على تسليم رجوي لمحاكمته، فيما ربطت مصادر عراقية بين عملية التطبيع الجارية بين بغداد وطهران واحتمال التوصل الى «صفقة» بموجبها يتخلى كل طرف عن احتضانه المعارضة للطرف الآخر ويغلق قواعدها ويبعد كوادرها.

وكان الوفد الايراني الذي رأسه مستشار وزير الخارجية علي خرم أعلن التوصل الى اتفاق على تشكيل لجان مشتركة لتطبيع العلاقات بين العراق وايران اللذين خاضا حرباً دامت ثماني سنوات (١٩٨٠ – ١٩٨٨). واكد خرم ان زيارته لبغداد كانت تمهيداً لزيارة مماثلة سيقوم بها وزير الخارجية علي اكبر ولايتي.

وقالت مصادر مطلعة في المعارضة العراقية لـ «الحياة» ان «اي توافق او تطبيع بين بغداد وطهران مستبعد من دون حل مشكلة وجود مجاهدين خلق في العراق، حيث تقيم الحركة قواعد عسكرية ومقاتلوها مسلحون تسليحاً جيداً». وذكرت المصادر بوجود «اطراف اسلامية عراقية معارضة في ايران» لافتة الى أن اي اتفاق بين البلدين «لا بد أن يشمل المعارضة العراقية في ايران إذا نجحت صفقة التطبيع».

وأشارت الى احتمال اتفاق البلدين على «تجميد» نشاط المعارضين لكل منهما او ابعادهم

التتمة في الصفحة (٦)



مقديشو: مؤتمر مناوئ لعيديد يعتبر زعامته «منتهية»

□ مقديشو – من علي موسى:

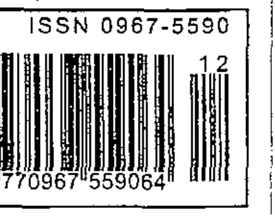
■ انتخب مؤتمر مناوئ للجنرال محمد فارح عيديد عقد امس في الشطر الجنوبي من العاصمة الصومالية مقديشو ١٤٠ عضواً في اللجنة المركزية لـ «المؤتمر الصومالي الموحد» المنتمي إلى «التحالف الوطني الصومالي» الذي يتزعمه عيديد. وكان معظم المنتخبين من قبيلة هبرجدر، وهي قبيلة عيديد.

ووصف المؤتمر، الذي بدأ أمس وسط حراسة مشددة، زعامة عيديد بانها «منتهية وغير دستورية» وانتقده على «تضليل» كل من «التحالف الوطني الصومالي» و«المؤتمر الصومالي الموحد» وعزلهما عن بقية الصومال والمجتمع الدولي.

ولام عبدالرحمن احمد فودادة، وهو أحد ثلاثة شاركوا في رئاسة المؤتمر الجنرال عيديد على اعاقته المصالحة الوطنية وتقديمه طموحاته الشخصية على مصالح الشعب».

وحضر الاحتفال بافتتاح المؤتمر وفد من شطر مقديشو الشمالي برئاسة حسين شيخ احمد كداري، وهو احد اوثق مساعدي علي مهدي

التتمة في الصفحة (٦)


ISSN 0967-5590
12
9 770967 559064

مسؤول سوري: خيار التمديد قائم والموقف النهائي مرتبط بوضع المنطقة

□ بيروت - من محمد شقير:

■ أبدى مسؤول سوري رفيع المستوى، على خلاف مواقفه السابقة، تفاؤلاً لافتاً بالنسبة إلى محادثات السلام، وقال امام زواره إنه «متفائل بحذر حيال معاودة المفاوضات السورية - الاسرائيلية»، مشيراً الى ان الحكم النهائي على النتائج «يتوقف على مدى استعداد تل ابيب لترجمة موافقتها المبدئية على ضرورة اقامة ترتيبات امنية متساوية ومتوازنة ومتوازية، على نقيض مواقفها السابقة من هذه المسالة».

واعتبر المسؤول السوري البارز في حديثه الى زواره من وزراء ونواب وشخصيات لبنانية ان «تراجع تل ابيب عن موقفها من الترتيبات، لمصلحة استعدادها لإقامة ترتيبات متساوية ومتوازية بين البلدين ادى الى فتح الباب امام معاودة المحادثات العسكرية السورية - الاسرائيلية في واشنطن».

ونوه بالدور الذي لعبته واشنطن من خلال التحرك الضاغط الذي قام به وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر والمنسق الاميركي للمفاوضات دينيس روس. وقال ان «المحادثات العسكرية التي ستستانف في ٢٧ حزيران (يونيو) الجاري بين رئيسي الاركان السوري العماد حكمت الشهابي والاسرائيلي امنون شاحاك ستاخذ وقتاً قبل التوصل الى اتفاق من شانه ان يعكس التبدل الذي طرأ على المفهوم الاسرائيلي من الترتيبات الامنية».

واعترف المسؤول السوري انه «ما زالت هناك مسافة كبيرة، للتوفيق بين المفهومين السوري والاسرائيلي في خصوص الترتيبات الامنية بالرغم من ان تل ابيب قد وافقت على اعادة النظر في نظرتها الى هذه الترتيبات وطبيعتها على نحو ادى الى استئناف المحادثات العسكرية برعاية الولايات المتحدة»، مؤكداً انه «لا يجوز الركون الى الموافقة المبدئية والتعاطي معها على انها نهائية».

واعتبر ان «التصريحات الصادرة عن كبار المسؤولين الاميركيين، تنطوي على تفاؤل اكثر من اللزوم، وهذا ما يحتم علينا ضرورة التعاطي بحذر من اجل اختبار النيات الاسرائيلية على حقيقتها. واذا كان هناك من تفاؤل فانه ينطلق على وجه التحديد من التبدل الذي طرأ على الموقف الاسرائيلي».

وتابع: «لا نستطيع بعد الآن وفي ضوء الموقف الاسرائيلي ان نحجم في الحديث عن حصول تقدم، وانما لا يجوز ان نتصرف منذ الآن وكاننا قد توصلنا الى اتفاق نهائي. فهذا الامر يحتاج الى جهد طويل والى متابعة الاجتماعات العسكرية للتاكد من مدى صدقية الموقف الاسرائيلي».

ورداً على سؤال، اكد المسؤول السوري «اننا في دمشق ننظر بايجابية الى ما تحقق حتى الآن خصوصاً اننا لم نقدم اي تنازل في خصوص الثوابت السورية من تحقيق السلام، في مقابل تاكيدنا ان الاختبار الاساسي للنيات الاسرائيلية يكمن في المدخل الامني كشرط للولوج الى المواضيع الاخرى المتعلقة بمستقبل العلاقات وعملية التطبيع».

وتطرق المسؤول السوري الى الوضع في لبنان في اعقاب تشكيل الحكومة الجديدة. وقال «اننا في دمشق نؤيد كل الخطوات الهادفة الى تثبيت الاستقرار على كل المستويات، ونحن نتعاطى في الشان اللبناني من هذه الزاوية وقدمنا كل التسهيلات اللازمة، وابدينا حرصاً شديداً على عدم التوصل في عملية تاليف الحكومة».

واضاف «تمنينا على كل المسؤولين في لبنان ان تشكل الحكومة الجديدة في بيروت وان لا يدخلوننا في التفاصيل ولا في الاسماء التي شاركت في الوزارة»، مشيراً الى ان «العملية تمت من دون مراجعتنا حتى لا يذهب البعض الى اشراكنا في عملية التاليف».

وتابع المسؤول السوري ان «دمشق قدمت كل التسهيلات وشاركت عبر ايفاد مسؤولين سوريين الى بيروت في تذليل بعض العقبات لشعورنا انه يجب ان تعطى الحكومة الجديدة الفرصة المطلوبة من اجل ايجاد الحلول للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية ولمطالب المعلمين والعمال».

وأشار الى ان «الوضع اللبناني دقيق بسبب ارتباطه المباشر بمفاوضات السلام» مؤكداً انه «يجب ان ينظر الى الاستحقاق الرئاسي من زاوية المفاوضات وقد يكون من المبكر معاودة البحث في انتخابات الرئاسة».

واكد المسؤول السوري ان «لا قرار نهائياً في دمشق من الاستحقاق الرئاسي على رغم ان موضوع التمديد لرئيس الجمهورية الياس الهراوي يبقى من الخيارات المطروحة، وان الانتخابات الرئاسية ما زالت مفتوحة على كل الاحتمالات المترتبة على محادثات السلام».

وتناول العلاقة بين الرؤساء الياس الهراوي، نبيه بري ورفيق الحريري، وابدى ارتياحه الى سير التعاون القائم على صعيد المؤسسات، واصفاً اياه بانه «احد الشروط لتحقيق الاستقرار وتثبيت الهدوء السياسي على الجبهة اللبنانية التي تحتاج الى الهدوء لمواكبة استئناف المحادثات العسكرية في واشنطن».

وفهم من كلام المسؤول السوري ان موضوع التمديد ما زال احد ابرز الاحتمالات وان كان ابدى ارتياحاً الى اقفال ملف الاستحقاق الرئاسي الآن من دون ان يتعاطى معه وكانه الخيار النهائي «الذي لا بد من ان يبقى مرتبطاً بالمفاوضات».

وحرص المسؤول السوري ان يتحدث عن الوضع اللبناني بمواقف هادئة، لافتاً الى ان «الاستحقاق الرئاسي قد فتح قبل اوانه، ما ادى الى احراج دمشق حيال المرشحين للرئاسة، الذين نكن لهم كل تقدير ومودة. ونحن من جهتنا نرغب في الابقاء على علاقة طيبة بكل المرشحين».

وفي ختام احاديثه الى الزوار، عبر المسؤول السوري عن ارتياحه للاتصالات التي جرت اخيراً بين الرئيسين رفيق الحريري والدكتور سليم الحص ورئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت تمام سلام التي ادت الى التوافق على دعم ترشيح الوزير والنائب السابق نصري معلوف لخوض الانتخابات الفرعية لملء المقعد الكاثوليكي عن محافظة بيروت الذي شغر بوفاة النائب والوزير جوزف مغيزل.

مرهج وبشور التقيا خدام

«تجمع اللجان» نوه بعزوف مغيزل عن الإنتخابات وتضامن مع الصحافة المصرية

□ بيروت - «الحياة»:

■ زار دمشق اول من امس نائب بيروت بشارة مرهج والمنسق العام لتجمع اللجان والروابط الشعبية معن بشور واجتمعا بنائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام وعدد من المسؤولين السوريين. وجرى خلال اللقاءات التداول في مجمل الاوضاع العربية والمحلية الراهنة لا سيما في ضوء مستجدات عملية التسوية الجارية في المنطقة.

وكان صدر امس عن هيئة ابناء بيروت في تجمع اللجان موقفاً اشاد فيه بالموقف الديموقراطي المسؤول الذي اعلنه الدكتور فادي مغيزل في عزوفه عن ترشيح نفسه لملء المقعد النيابي الذي شغر بوفاة والده الوزير جوزف مغيزل.

وقال تجمع اللجان ان «موقف الدكتور مغيزل ترك اصداء ايجابية في قطاع واسع من ابناء العاصمة من مختلف الاجيال والبيئات والمشارب وعبر عن عمق التزامه بالمبادئ الديموقراطية والقيم العصرية التي نشا في ظلها والتي لا طريق لتجديد الحياة السياسية في لبنان بدونها».

وختم تجمع اللجان بقوله ان «هذا الموقف جعل من الدكتور مغيزل شخصية عامة موثوقة في الحياة اللبنانية وفتح الباب امامه على مصراعيه ليكمل رسالة المغفور له الاستاذ جوزف مغيزل وسائر الوطنيين الديموقراطيين في التجديد السياسي ومواكبة روح العصر».

من جهة ثانية، جددت هيئة الشؤون القومية في تجمع اللجان والروابط الشعبية «تضامنها الكامل مع الصحافة المصرية ونقابتها في وقفتها ضد التعديلات التي طالت قانون المطبوعات وادت الى تقييد غير مسبوق لحرية الصحافة المصرية ذات الدور الرائد في الصحافة العربية والعالمية». ودعت الرئيس المصري حسني مبارك الى «تجميد العمل بهذه التعديلات خصوصاً ان صحافة مصر بكل تياراتها واتجاهاتها رفضتها».

الشيوعي: تجديد الحكومة للمجالس يكرس طابع السيطرة الفئوية

□ بيروت - «الحياة»:

■ انتقد المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني القرارات التي اصدرتها الحكومة في اول جلسة لها بعد نيلها الثقة.

وقال عضو المكتب السياسي للحزب سعدالله مزرعاني في تصريح امس «ان الحكومة الجديدة - القديمة تجاهلت في باكورة قراراتها المآخذ والانتقادات الكبيرة والخطيرة التي اطلقت ضد مجالس وصناديق الانفاق. وهي بدلاً من تكليف هيئات الرقابة التحقيق في ذلك ومن ثم اقرار آلية صارمة للاشراف والرقابة، عمدت الى التجديد لعدد من الادارات موضوع الشكوى في صفقة واضحة كرست ايضاً طابع السيطرة الفئوية عليها».

واضاف «ان هذا المنحى يثير قلقاً متجدداً لجهة تمادي نهج التقاسم المذهبي على حساب المصلحة العامة وبناء دولة المؤسسات والمساواة مشيراً الى ان هذا الواقع يلقي ظلالاً كثيفة على دعوات الغاء الطائفية السياسية من قبل الناقدين كذلك يعتبر العامل الاساسي في تنامي شحن الاجواء المذهبية كما برز في الاسبوع الماضي».

وسأل اذا كان من المناسب الاستمرار «في تعليق اوهام على اصلاح للنظام الطائفي على يد قوى طائفية مستفيدة»، معتبراً ان ذلك يستدعي تحركاً انقاذياً يوحد القوى غير الطائفية من اجل بديل ديموقراطي حقيقي».

اعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في الجنوب المدعى عليهما جعفر ومصطفى علي شفري من صور المجهولي الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام استحضار الدعوى اساس ٩٥/٥١٥ المقامة من حسن وطارق الخضرا بموضوع صورية عقد ١٩٩٤/٢/١٢ الجاري على العقارين ٦٨٣ و٩٥٠ القليلة وتحديد صحة ثمن عقد ٩٤/١٠/٦ واتخاذ محل اقامة بنطاق المحكمة وابداء ملاحظاتهما خلال عشرين يوماً من تاريخ الاعلام والاّ يتم ابلاغهما بقية الاوراق والقرارات بواسطة التعليق على باب المحكمة الخارجي.

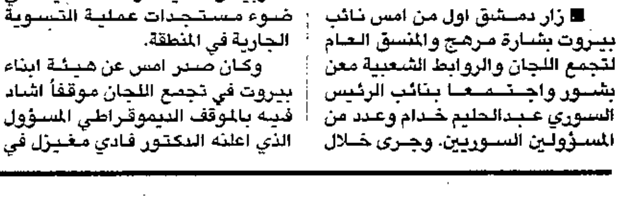
رئيس القلم: أسعد اسماعيل

نصرالله: لاعلاقة للمقاومة بتقدم المسارات اوتراجعها

■ بيروت - «الحياة» - اكد الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله ان «حركة المجاهدين في لبنان وفلسطين تموج بالاستشهاديين والعدو الصهيوني يعجز بقوة عن مواجهة هذه الارادات».

ولفت في كلمة له في ذكرى اربعين صلاح غندور الذي فجر نفسه في قافلة اسرائيلية في بنت جبيل والذكرى السنوية الاولى لشهداء عين كوكب في حضور وفود شعبية وحزبية وسياسية والسفير الايراني في بيروت همايون عليزادة والنائبين الحاج محمد برجاوي والحاج علي عمار وممثل لحركة «حماس» في لبنان الى ان «العدو الصهيوني الغاصب كان يراهن بعد سقوط شهداء عين كوكب على ان الاهالي سيقفون بوجه «حزب الله» ويمنعون ابناءهم من المشاركة في صفوف المقاومة، لكن عندما زرنا عائلات الشهداء شعرنا بالاعتزاز والقوة خصوصاً عندما سمعنا منهم انهم فخورون بشهادة ابنائهم ومستعدون لتقديم المزيد من الابناء للمقاومة الاسلامية».

وتطرق الى موضوع المفاوضات وتقدم المسارات، فقال ان «المقاومة الاسلامية عندما انطلقت لم تكن هناك مفاوضات، وهذا يعني ان لا علاقة لها بتقدم المسارات وعدمه لان هذه المفاوضات لم تقدم لشعبنا الا القتل والدمار» مشيراً الى ان «التقدم في المسارات لم يحمِ اهلنا وشعبنا في البقاع الغربي وفي جبل عامل من الاعتداءات الصهيونية المستمرة».











توجه إليها على رأس وفد موسع

الحريري سيحض المغتربين في البرازيل على المشاركة في خطة النهوض

□ بيروت - «الحياة»:

■ غادر بيروت صباح امس رئيس الحكومة رفيق الحريري متوجهاً الى البرازيل، يرافقه وفد وزاري واقتصادي، للقاء كبار المسؤولين في مقدمهم رئيس الجمهورية البرازيلية فرنانو كردوزو.

ويتخلل زيارة الرئيس الحريري التي تستمر اسبوعاً لقاءات مع الجالية اللبنانية في كبرى المدن البرازيلية، ويرافق رئيس الحكومة وزراء الدفاع محسن دلول والدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة والزراعة شوقي فاخوري والتعليم المهني والتقني عبدالرحيم مراد والدولة لشؤون الاصلاح الاداري انور الخليل والاعلام فريد مكاري، واعتذر عن عدم السفر وزير التربية روبير غانم لاضطراره إلى البقاء في بيروت لمتابعة اللقاءات والاتصالات مع رابطة المعلمين في القطاع العام من اجل التوصل الى تفاهم في شان المطالب يحول دون الدعوة الى اعلان الاضراب المفتوح على عتبة انتهاء العام الدراسي.

ويرافق الحريري أيضاً الامين العام لمجلس الوزراء هشام الشعار، ومدير دائرة المغتربين في وزارة الخارجية السفير اليزيه علم والمستشارون نهاد المشنوق وعبداللطيف الشماع ويوسف شقير ومصطفى الزعتري، اضافة الى وفد اقتصادي يضم فرنسوا باسيل وسليم دياب وحسن علم الدين وفؤاد الخازن ونديم عاصي. وينتظر ان ينضم الى الوفد الرسمي، سفير لبنان لدى البرازيل غازي الشدياق.

وتوقع مصدر وزاري ان تنتهي الزيارة الى توقيع مجموعة من اتفاقات التعاون بين البلدين، مشيراً الى ان وجود ممثلين عن جمعية المصارف وغرف التجارة والصناعة في عداد الوفد الرسمي ياتي في سياق افساح المجال امام البحث في مستقبل التعاون اللبناني - البرازيلي.

واوضح ان رجال الاعمال اللبنانيين سيلتقون مع ممثلين عن كبرى الشركات البرازيلية لعرض السبل الآيلة الى تنشيط التعاون وتبادل الخبرات.

ولفت المصدر الوزاري الى اهمية اللقاءات التي يعقدها الرئيس الحريري مع اركان الجالية اللبنانية، التي يبلغ تعدادها نحو اربعة ملايين، موزعين بين مغتربين ومتحدرين من اصل لبناني، مؤكداً ان هذه اللقاءات «ستساهم في تعميق الحوار بين لبنان المقيم ولبنان المغترب خصوصاً ان الجالية تتمتع بنفوذ اقتصادي وتجاري وسياسي لا يستهان به، ويجب توظيفه في خطة النهوض الاقتصادي، وبالتالي حضهم للعب دور بارز على هذا الصعيد».

جريح لـ«الجنوبي» وقصف اسرائيلي

■ بيروت - «الحياة» - اعلنت «المقاومة الإسلامية» الجناح العسكري لـ «حزب الله» في بيان امس ان احدى مجموعاتها «قامت بهجوم ناري مركز عند الخامسة فجر امس على موقع بيت ياحون متزامناً مع وجود قوة صهيونية داخل الموقع المذكور». وقالت ان «المجاهدين استخدموا الاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية محققين اصابات مباشرة في الموقع».

واضاف البيان «وفي الوقت نفسه كانت وحدة الاسناد الناري في المقاومة تقوم بدك موقعي حداثا وبرعشيت بالأسلحة الصاروخية موقعة اضراراً كبيرة بها».

واعترفت اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم «جيش لبنان الجنوبي» بجرح عنصر اثناء القصف، واشارت الى ان عدداً من مواقع «الجنوبي» في القطاع الغربي تعرضت لهجمات من رجال المقاومة.

وقصفت المدفعية الاسرائيلية فجراً بلدات مشغرة وعين التينة وميدون وبركة جبور في البقاع الغربي بنحو ٤٠ قذيفة من عيار ١٥٥ ملم نتج عنها اضرار مادية في الممتلكات، كما قصفت بلدات برعشيت وعيتا الجبل وحداثا في منطقة صور بنحو ٢٠ قذيفة مدفعية.

البطريرك الماروني دعا الى الصلاة لـ«يستعيد لبنان حريته»

فارس التقى صفير: انها حكومة اللون الواحد

□ بيروت - «الحياة»:

■ حذر البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير من «حرمان الافراد والجماعات حقهم في الحرية»، داعياً الى الصلاة حتى يستعيد لبنان حريته.

جاء كلام صفير في عظة الاحد امس من الصرح البطريركي في بكركي، وجاء فيها: «الحرية هي اثمن عطايا الله للانسان وتجعله مسؤولاً عن اعماله واقواله وحرمانه اياها يسقط عنه كل مسؤولية ويجعل منه آلة تعبث بها ايدي سواه».

وقال «هذه إساءة كبرى الى من منحه هذه الحرية، اي انها اساءة الى خالقه، وما يصح على الافراد يصح على الجماعات والشعوب والاوطان».

وختم داعياً «الى الصلاة ليستعيد وطننا ما له حق فيه من حرية».

والتقى صفير امس السيد عصام فارس الذي حضر القداس يرافقه مدير «مؤسسة فارس» في لبنان السيد انطوان حبيب. وقال فارس اثر اللقاء: «قمنا بواجب الصلاة ليحرس الله لبنان، وتحدثنا بصورة مختصرة عن كل المواضيع التي تهم الوطن والشعب واتفقنا على لقاء آخر».

واضاف: «تناولنا كل المواضيع بشكل عام ونترك أمر التفاصيل الى وقت لاحق». ووصف الحكومة الجديدة بانها «من لون واحد».

وعن مستقبل لبنان، قال «ثقتي كبيرة بمستقبل لبنان واتطلع الى ان تتحسن الامور نحو الافضل» مشيراً الى ان «اللبنانيين اذكياء وليست هي المرة الاولى التي يمرون بها بمثل هذه الصعوبات ولقد ساهموا في بناء عدد من بلدان العالم في مختلف المجالات ولن يعجزوا عن بناء وطنهم وتطويره، ونحن على ثقة بقدرة اللبنانيين».

وبالنسبة الى التوافق بين ما يقوله البطريرك صفير وبين طروحاته الشخصية، قال فارس «غبطة البطريرك لا يتحدث فقط باسم طائفة معينة بل باسم اللبنانيين».

وعن التعديلات الدستورية التي يطرحها البطريرك صفير، قال «لم ندخل بتفاصيل المواضيع بهذا الشكل ولكني على قناعة ان غبطته تهمه مصلحة لبنان اولاً وآخراً».

ورداً على سؤال عن اسباب وجوده الدائم حالياً على الساحة اللبنانية، قال «من واجب كل لبناني خدمة بلده، وانا لم انقطع ابداً عن القيام بهذا الواجب الوطني».

وعما تؤكده الدولة من ان حكومة اللون الواحد تؤدي خدمة افعل على الصعيد الوطني، قال فارس «ممكن، يجب اعطاؤها بعض الوقت للحكم عليها».

قوى الامن تقوم بعمليات دهم في جبيل

■ بيروت - «الحياة» - فقامت فصيلة من قوى الامن في جبيل امس بامرة الرائد منذر الايوبي بحملة امنية واسعة في المنطقة دهمت خلالها الاماكن المشبوهة ولاحقت المطلوبين وتمكنت من توقيف ٤٦ شخصاً دخلوا البلاد خلسة ولا يحملون الاقامة المشروعة وشخصين بجرم تعاطي حشيشة الكيف وضبطت معهما مخدرات. كذلك تمكنت من توقيف شخصين بجرم محاولة السرقة وشخصين بجرم احتيال وإعطاء شيكات من دون رصيد وحجزت ١٣ سيارة مخالفة.

وكانت سرية جونية لقوى الامن بدات اول من امس بقيادة العميد القيم زياد عرابي حملة امنية واسعة تشمل اقضية كسروان والمتن وجبيل ليلياً وتستمر حتى ساعات الصباح الاولى.

ويشارك في الحملة نحو ألف عسكري يقومون بمداهمة الاماكن المشبوهة وملاحقة المشبوهين والمطلوبين.

مشروع «أليسار» للضاحية يطلق ورشة جديدة ومسؤولوه يؤكدون أنه لن يحدث تغييراً ديموغرافياً

□ بيروت - «الحياة»:

■ إقرار مجلس الوزراء مرسوم انشاء مؤسسة عامة لإعادة ترتيب الضاحية الجنوبية الغربية لمدينة بيروت وتطويرها (مشروع اليسار)، أطلق ورشة جديدة في لبنان، ستمتد سنوات وانهى جدلاً سياسياً واسعاً، في شأن أوضاع الضاحية والتغييرات الديموغرافية التي حصلت فيها والمحاذير من تنفيذ مشاريع تؤدي الى تعديل في خريطتها السكانية.

واستقرت دراسة إعادة ترتيب اوضاع الضاحية ومعالجة قضية المهجرين والوافدين اليها والاكتظاظ السكاني فيها والاوضاع غير القانونية للقاطنين فيها، وقتاً طويلاً، نظراً الى الحساسية المفرطة التي يتصف بها هذا الموضوع لاسباب سياسية وطائفية. وانتهت الى خطة يفترض ان تؤدي على مدى السنوات المقبلة الى معالجة الفوضى التي نشأت في تلك المنطقة، وشكلت في بعض احيانها حزام بؤس انذر وينذر بمشاكل اجتماعية - سياسية مستقبلية لا تحصى.

وارتبطت التحضيرات لانشاء هذه المؤسسة بدراسات حضرت على مدى السنتين الماضيتين، وعدلت مراراً، بناء على حوارات طويلة اجريت بين رئيس الحكومة رفيق الحريري ومعاونيه الذين شاركوا في اعداد المشروع من جهة، ورئيس المجلس النيابي نبيه بري وحركة «أمل» و«حزب الله» ورئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين وبعض اركان المجلس.

وادى طرح مشروع مرسوم انشاء المؤسسة في مجلس الوزراء ببعض الوزراء، ومنهم وزير الخارجية فارس بويز، الى المطالبة بان تشمل صلاحيات المؤسسة الضواحي الشرقية الشمالية، فاشار الحريري إلى أن الأوضاع في الضاحية الجنوبية تختلف عن تلك الواقعة غرب مطار بيروت نظراً الى أن فيها حالاً غير قانونية تتطلب المعالجة وان اوضاع الضاحية الشمالية تتطلب زيادة الخدمات التي يتم رصدها عبر قانون مخصص لهذه الغاية.

ويقول المهندس فادي فواز المكلف من الحريري الاشراف على وضع مشروع انشاء هذه المؤسسة العامة والمشاركة في التحضيرات ان الحجة التي كانت القوى السياسية المعنية باوضاع تلك المنطقة توقفت عندها وتشكل عنصراً حساساً بالنسبة اليها، هي ضمان تامين المساكن البديلة للقاطنين في اجزاء من هذه المنطقة. ويضيف «كان المعنيون يرددون هذا المطلب وحين اكد لهم الرئيس الحريري ان لا نية لاخلاء القاطنين من الاماكن التي سيعاد ترتيبها من دون تامين بدائل لهم الح هؤلاء على أن يقترن انشاء المؤسسة بالنص على هذا الأمر على الورق منعاً لأي التباس، فارفق المخطط التوجيهي بمشروع المرسوم لطمأنة الجميع، وتم تحديد المناطق السكنية البديلة للتي ستخلى، سواء لاقامة مشاريع سياحية او مناطق سياحية او شق طرق، على أن تمتلك الدولة ٢٥ في المئة من المنطقة التي تشملها صلاحية المؤسسة».

ويقول فواز ان المساحة الاجمالية للمنطقة هذه تبلغ نحو ٥٦٠ هكتاراً، اي خمسة اضعاف الوسط التجاري لبيروت وان ٢٣٠ هكتاراً مستثناة من الرقعة الجغرافية التي تقع فيها، فيما وضعت مناطق منها تحت الدرس لمدة سنة تبلغ مساحتها ٣٣٠ هكتاراً. ويحد المنطقة التي تقع تحت صلاحية للمؤسسة شارع عدنان الحكيم خلف المدينة الرياضية، والبحر غرباً، ومطار بيروت جنوباً وطريق المطار شرقاً.

ويشير الى أن مساحة المناطق المستثناة من اعادة الترتيب لانها منتظمة وخالية من التعديات تبلغ ١٧٠ هكتاراً وان الانشاءات التي ستتم فيها لاهداف اجتماعية وتعليمية ودينية، وفقاً للمخطط التوجيهي تبلغ مساحتها ٦٠ هكتاراً.

ويضيف فواز: «اما المنطقة تحت الدرس، فتشمل المناطق غير المنظمة ومنها عقارات الشيوع ومشاع البلديات وعقارات مفرزة عليها تعديات، وهي غير منظمة وخالية من البنى التحتية والطرقات. على سبيل المثال، فمن عقارات الشيوع الواقعة ضمن المشروع وهي ذات اهمية من ناحيتي المساحة وتعداد المالكين العقاران: ١٩٠ ومساحته ٢٢١.١٢٨ م٢، و٢٤٩ ومساحته ١.٩٩٦ م٢، و٣٩٠٧ ومساحته ٤٢.٨١٢ م٢، و٣٩٠٨ ومساحته ١.٠٠٧.٩٠٨ م٢، و٥٢٤٧ ومساحته ٣٦،١٨٧ م٢ وكلها تقع في منطقة الشياح العقارية.

واكد فواز ان تنظيم هذه العقارات سيتم عبر انشاء مساكن لذوي الدخل المحدود فيها كالآتي: حي الزهراء ٤٠٠ مسكن، صبرا - شاتيلا ١٥٠٠ مسكن، حرش القتيل - بئر حسن ١٦٠٠ مسكن، المرامل - الاوزاعي ٢٨٥٠ مسكناً (على جزء كبير من العقار ٣٩٠٨)، الرمل العالي - الاوزاعي ٩٠٠ مسكن (على جزء كبير من العقار ٢٨٠١) اي ان المجموع العام يبلغ ٧٢٥٠ مسكناً.

واشار الى «إنشاء ثلاث مناطق صناعية، الاولى متاخمة لحدود المطار الشمالية، والثانية في حرج القتيل، والثالثة في صبرا، بالاضافة الى إنشاء مرافق رياضية وباحات خضر وستشكل المدينة الرياضية ونادي الغولف اهم مرفقين في المنطقة اضافة إلى مرافق رياضية عدة اخرى».

وتحدث فواز عن اهمية إعادة تنظيم المناطق الساحلية في المشروع بإزالة التعديات الموجودة على الاملاك البحرية للدولة لجعل الساحل متنفساً حيوياً لسكان المنطقة ولاستعادة دورها الحقيقي كمدخل جنوبي لمدينة بيروت.

ويامل المعنيون، بعد انشاء المؤسسة، ان يتم تعيين رئيس واعضاء لمجلس ادارتها، التي نص المرسوم على ان يكونوا ١٢ على الاكثر، وان يتم اصدار المراسيم التنظيمية التي تحدد عملها، على ان تبدأ نشاطها في سرعة، خصوصاً ان التوزيع الطائفي سيراعى في تشكيل المجلس الذي قد يكون عدد اعضائه الذين حددت مدتهم ٣ سنوات في المرحلة الاولى ستة، ويكون في عدادهم ممثلون لحركة «أمل» و«حزب الله»، ليتم وضع المخطط التفصيلي والتنفيذي للمخطط التوجيهي لعمل المؤسسة.

ويقول فواز «قبل سنتين، لم يكن احد يصدق أن مشروع إعادة ترتيب المنطقة سيبصر النور. وها هو يبصر النور، والمهم انه تم بتوافق الافرقاء جميعاً، إذ لم يعد في استطاعة المسؤولين سواء السياسيين او الرسميين ان يسمحوا ببقاء هذه المنطقة تعاني وضعاً اجتماعياً بائساً. ونؤكد أن المشروع يحول دون اي تغيير ديموغرافي، من دون ان يعني ابقاء الاوضاع في المنطقة كما هي. فمحيط هذه المنطقة يشهد اقامة مشاريع، بنحو بليون دولار، ولا يجوز ان تبقى هي والناس فيها في حال الفوضى. وهذه المشاريع التي تنفذها الدولة هي المطار (٥٠٠ مليون دولار) والمستشفى الحكومي (١٠٠ مليون) والمدينة الرياضية (١٤٠ مليوناً) والاوتوسترادات (٧٥ مليوناً) والمدارس المهنية (٢٠ مليوناً) ومشروع السوق التجارية في شارع عدنان الحكيم (١٥٠ مليوناً) ورفع مستوى الخدمات في الضاحية شرق المطار (٢٠٠ مليون)».

وتابع فواز «ان الشريط الساحلي للمنطقة، الذي يبلغ طوله كيلو مترين يشكل استكمالاً للشريط البحري لبيروت، ويتطلب اعادة تاهيله ليصبح مساحة سياحية ومنتزهات. ولا يمكن القيام بذلك وإعادة إعمار بيروت والجبل مع ابقاء هذه المنطقة من دون اعادة ترتيب. بل على العكس يجب اقامة متنفس اجتماعي فيها. والمخطط التوجيهي لـ «اليسار» يحل مشاكل البطالة والسكن والطرق والبنية التحتية للمجموعات التي تقطن هناك». وأكد «ان نظام المؤسسة ينص في مادته الثالثة على إعطاء الاولوية لاسكان المهجرين في المناطق الخالية التي سيتم استملاكها».

واضاف: «اذا انطلقت المؤسسة خلال شهر فسيتم بناء اول مجمع سكني بعد سنتين، على العقار الرقم ٢٨٠١ الذي تبلغ مساحته ١٠٠ الف متر مربع. وهذا الحل يكون أخرج ذوي الدخل المحدود من الحال البائسة التي يعيشون فيها حيث يحتلون منازل او يقطنون على املاك غير محددة الملكية. وسيتم تمليكهم المساكن التي ستبنى وينتقلون من حال لا شرعية الى اخرى شرعية. عبر اعطائهم تسهيلات من صندوق الاسكان ووزارة الاسكان وصندوق المهجرين. واهمية المخطط التوجيهي انه حدد منذ الآن مناطق السكن البديلة للذين سيغادرون المناطق التي يقطنونها الآن، والمخطط التفصيلي سيحدد طريقة بناء المساكن التي سيكون الى جانبها مجمعات تجارية وتعليمية وتجارية ودينية».

وقال: «هناك استثمار للعقارات وابنية غير شرعية اقيمت عليها، ومالكوها كأرض شيوع يتوزعون الملكية بأسهم ولا تحدد لهم مساحة الرقعة الجغرافية التي يملكون لانها غير مفروزة. وبعض العقارات التي تبلغ مساحتها آلاف الامتار (احدها يبلغ نحو مليون متر مربع) يملكها آلاف المساهمين الذين اشتروا من ملاكين سابقين وهكذا دواليك. وعمل المؤسسة معالجة هذا الوضع عبر لجان تخمين قضائية ستنشأ لتحديد أسعار الامتار في كل منطقة استناداً إلى اهميتها، وتحسم في المخالفات مساحة الملكية المسموحة وفقاً لتملك الاسهم. وستقوم «اليسار» ستقوم بالتالي بعمليات ضم وفرز للعقارات ليصبح لكل مالك عقار محدد له، لا يشترك في ملكيته مع الغير. وهذه مشكلة قائمة منذ ٤٠ سنة، ما ادى الى حصول التعديات واتساع الفوضى في المنطقة. وعمليات الضم والفرز هذه هي التي تؤدي حكماً الى تملك المؤسسة وبالتالي الدولة ٢٥ في المئة من مساحة المنطقة العقارية، ستنشىء فيها البنى التحتية والشوارع والاوتوسترادات والمدارس.

كيف ستؤمن «اليسار» مواردها المالية لتقوم بهذا العمل خصوصاً ان طبيعتها مختلفة عن شركة «سوليدير» التي باتت تملك مساحة الوسط التجاري لبيروت؟

ينص نظام المؤسسة على ان مواردها تاتي من الاعتمادات المخصصة لها في موازنة الدولة ومن الاموال الناتجة عن العمليات التي تقوم بها (اي ملكيتها ٢٥ في المئة من عمليات الضم والفرز) ومن السلفات المقررة وفقاً لاحكام القانون والهبات والتبرعات التي تاتيها، فضلاً عن أن المؤسسة ذات طابع تجاري لها صلاحية الاستثمار في المناطق التي ستصبح مالكة لها، لكنها تبقى تحت كيان الدولة وغير مستقلة عنها كما هي «سوليدير» وهي في اختصار ليست شركة عقارية. ويقول فواز ان من التعديلات التي ادخلت على مشروع المؤسسة ادخال منطقتي صبرا وشاتيلا (باستثناء المخيمين الفلسطينيين) اليها، وهذا ما ادى الى رفع مشاريع بناء المساكن البديلة من نحو خمسة آلاف إلى ٧٢٥٠.

ويقول متتبعون للاتصالات والتحضيرات التي سبقت انشاء «اليسار» ان الاشهر الماضية شهدت ارتفاعاً في سعر الاراضي في المنطقة العقارية التي تشملها صلاحياتها وان حركة بيع وشراء لا باس بها حصلت، بسبب التوقعات عن قرب تحسن اوضاعها، خلال السنوات القليلة المقبلة.

وذكر بعض المعلومات ان اسعار السهم، او المتر المربع، في بعض العقارات ذات الاهمية الاستثمارية ارتفع ما يقارب ثلاثة اضعاف، خصوصاً ان بعض تجار العقارات انشاوا شركات تولت شراء الاسهم التي توافر لهم شراؤها بهدف رفع ارباحهم.

استقبل بوانتي ورعى مصالحة وشارك في احتفالات

جنبلاط: عودة المهجرين تكسر الانعزال المسيحي والانعزال الدرزي

□ بيروت - «الحياة»:

■ راى وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط «ان تاخير عودة المهجرين هو تحد لعودة اللحمة والوحدة الى الجبل. فالعودة تشكل كسراً للانعزال المسيحي والانعزال الدرزي»، مشيراً الى ان لا اعتراض لديه على اي تيار سياسي يعود، معتبراً «ان موضوع العودة اهم من كل الاستحقاقات».

استقبل الوزير جنبلاط في قصر المختارة ظهر امس السفير البابوي في بيروت بابلو بوانتي في حضور النواب باسم السبع وايمن شقير ونبيل البستاني وعلاء الدين ترو وخليل عبد النور وجورج ديب نعمة، ومستشاره السياسي غازي العريضي. واقام مائدة غداء تكريمية.

وكان جنبلاط التقى قبل ذلك وفداً من آل الهبر في بحمدون والمنصورية وتحدث باسم الوفد رئيس البلدية ميلاد الهبر ورئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان الياس الهبر الذي اثار موضوع توقف صندوق المهجرين عن الدفع اضافة الى امور تتعلق بتعبيد الطرق والتاخر في الحصول على تراخيص لاعادة الترميم.

وردّ جنبلاط بكلمة قال فيها «كلنا نريد العودة، والسياسة هذه هي لعودة اللحمة الى الجبل، ولكسر الانعزال المسيحي وكسر الانعزال الدرزي، وهناك انعزالات عدة، وليس عندنا اعتراض على اي تيار سياسي يعود». واضاف «اهلاً وسهلاً بالجميع، ولتاخذ الحياة طبيعتها الديموقراطية، ولن نضع خطاً احمر على احد، المهم العودة، وللعودة مستلزمات اهمها المال وتعاون كل الوزارات والخدمات». وقال «ان بعض الوزارات يخدم، وينسق للعودة، وبعضها الآخر لا ينسق بالنسبة للمال، ونتمنى ان يعود الرئيس (رفيق الحريري) بسرعة كما قلنا بالامس لملء الصندوق، لانه لا يمكن ان نقطع المواطن الذي بدأ بعملية البناء ان نقطعه في منتصف الطريق ونقول له انتظر الى السنة المقبلة، عندما يصاب بنكسة مادية ومعنوية تكون مضت سنة كاملة. قطعنا اشواطاً ونريد ان نقطع اشواطاً اكبر ووعد الحريري خيراً هو والرئيس الياس الهراوي».

وتابع «حتى نستطيع استكمال طريق العودة معاً، يقتضي على وزارات اخرى ان تلبي، لانني لا استطيع ذلك وحدي ويجب ان نتساعد نحن واللجان الاهلية والفاعليات مع غير وزارات. وان شاء الله مع الطقم الجديد - اذا صح التعبير - والوزراء الجدد عندهم كل استعداد طيب، ونحن نريد ان نغطس معاً هذا الصيف ولا نستطيع الانتظار لنعمل دراسات ولا نستطيع القول ان هذه الوزارات انتقالية بانتظار الوزارة الجديدة لان موضوع العودة اهم من كل الاستحقاقات».

وكان جنبلاط رعى في المختارة قبل ظهر امس مصالحة بين وفدين من العائدين والمقيمين في مزرعة الشوف في حضور المطران ابراهيم الحلو والنواب البستاني، نعمة، ترو، عبد النور، العميد عصام ابو زكي، النقيب عصام كرم وفؤاد دبيان، والدكتور صلاح ابو الحسن والدكتور زاهر ابو شقرا من الحزب التقدمي الاشتراكي. وبعد المصافحة تكلم سليمان البعيني باسم المقيمين، والنقيب كرم باسم العائدين. وقال جنبلاط «بعد غياب طويل تؤكد المزرعة مجتمعة العيش المشترك والوحدة الوطنية على رغم الجرح الكبير الذي اصاب فريقاً من اهل المزرعة. واليوم يجتمع وفد من العائدين ووفد من المقيمين من المزرعة ما يؤكد طي صفحة الماضي وفتح صفحة جديدة للعيش المشترك الكريم المشرق، عودة الشوف الى اصالته وبالتالي عودة لبنان الى وحدته الوطنية لانه اذا كان من خلل ما في قلب لبنان، في الشوف، في جبل لبنان فالخلل يكون شاملاً في كل لبنان».

واعتبر جنبلاط «ان اغتيال كمال جنبلاط، كان اغتيال للوحدة الوطنية وللعيش المشترك، واقرب الناس لكمال جنبلاط استشهدوا في المزرعة، واتمنى رغم الجرح الكبير الذي عاشه اخواننا الذين غابوا عنا لسنوات، ان نتصافح مصافحة رجال، مصافحة الشرفاء الكرام وان نعيد المزرعة الى سابق عهدها مزرعة الوفاء والكرامة والعيش المشترك والوحدة الوطنية».

احتفال في الجية

وكان جنبلاط حضر اول من امس الاحتفال الذي اقامته الرهبانية المارونية في مدرسة مار شربل في الجية في مناسبة اليوبيل المئوي الثالث لتاسيسها. وشارك في الاحتفال نواب الشوف والوزير السابق جوزف الهاشم، والمستشار في وزارة الخارجية نزيه عاشور وقائمقام الشوف ثابت عيدو والمطارنة ابراهيم الحلو، جورج كويتر، بولس مطر، الاب جوزف قزي ورئيس دير الجية الاب بولس مرهج ونقيب المحامين ميشال خطار.

استهل الاحتفال الاب مرهج بكلمة لفت فيها الى عودة الرهبانية الى دير الجية في احلك ظروف المحنة وان العودة «تمت بمساعدة الخيرين والطيبين».

ثم تحدث النائب ترو فشدد على الدور الذي لعبته الرهبانية المارونية في «نشر المعرفة والعلم في قرانا ومدننا». واضاف «ليس خافياً على احد ما تركته الحرب الاهلية وتوالي السنوات من مشاكل وآثار سلبية خانقة وها هو بينكم الوزير جنبلاط يقود معكم بايمان وصدق مسيرة العودة والبناء».

وردّ جنبلاط بكلمة جاء فيها «بالامس كنا مع رفاقي الوزراء والنواب عند الاباتي سعد نمر في دير سيدة اللويزة، واليوم في الجية، فالمهمة كانت واضحة ومحددة وهي شرح اعمال وزارة المهجرين، واطلب من الجميع دعم الوزارة والصندوق كي تكمل معاً العودة باسرع وقت».

واضاف «لم انهب الى اللويزة لاتلو فعل الندامة او لأنشد مطولات انشائية لا اؤمن بها او لاحرّض كما فعل غيري من الشمال، ذهبت كون الاباتي نمر صديق من الشوف، من دير دوريت، واتيت اليكم اليوم في عيدكم المئوي الثالث كي نفتح صفحة جديدة معكم ونعيد بناء الجبل ولبنان على اساس المحبة والثقة والاحترام والعيش المشترك».

وقال «المهمة صعبة، لكن ليست مستحيلة، وبرنامج العودة تاخر نتيجة شح في الاموال وبسبب الازمة الوزارية التي مرت وغيرها».

وختم متمنياً على دولة الرئيس الحريري «سفرة موفقة (الى البرازيل) وان يعود بسرعة ليملأ الصندوق واذا حمل معه بعض الذهب والالماس والزمرد فلا مانع، فالمهم ان يمتلئ الصندوق».

وركز الاباتي يوحنا ثابت على ثلاث كلمات «الاولى الاقرار اننا في الماضي القريب كنا كلنا في حاجة الى مزيد من الحكمة والروية لمعالجة الامور والمشاكل التي طرات على علاقاتنا المتبادلة، كنا في حاجة الى عقلاء يرسمون لنا طريق التفاهم الصادق والحوار الهادئ».

واضاف «الكلمة الثانية تنادينا وتلاقينا وتصافحنا، واليوم تعود العائلة اللبنانية في كل فئاتها وتياراتها وطوائفها، الى ذاتها واصالتها وجذورها وثوابت تاريخها طوال مئات السنين. اليوم يعود المهجرون الى بيوتهم وقراهم بثقة واحترام للقيم اللبنانية وكم نود ان تتسرع تلك العودة فيحلّ السلام الحقيقي في كل القلوب».

وتابع «والثالثة انه بفضل اصحاب الارادات الصالحة وهم في مقدمة الحضور، الذين استطاعوا بجهد داخلي محمود ان يتخطوا عقدة الحرب، هؤلاء اكتشفوا معنى السلام الحقيقي والحياة والمستقبل. ونحن نقول: يدنا ممدودة لمصافحتهم وقلبنا مفتوح لصداقتهم وعقلنا مقتنع برجاحة رايهم».

وختم الاباتي ثابت بقوله «من هذا المنطلق عدنا الى منطقة الحرف وعاليه واعدنا بناء الاديار المهدمة واستصلاح اراضي الجبل الذي كان ولا يزال قلب لبنان وعموده الفقري، ومطلوب منا الاقدام على خلق مبادرات وصيغ جديدة مبنية على حوار عقلاني يتخطى الامور الطرقية في سبيل وجود لبنان ومستقبله دون الغرق في صيغة واحدة لا مجال لتفعيلها وتطويرها»، مشيراً الى كلام البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير من ان «املنا بالله وطيد وسنتغلب على ازماتنا ولو تلاحقت لأن لنا من تاريخنا وتراثنا وقيمنا ومبادئنا ما يحملنا على الثقة بالنفس والوطن».

ورعى جنبلاط في بلدة كترمايا في اقليم الخروب احتفال ازاحة الستار عن «نصب شهداء الغارة الاسرائيلية على البلدة عام ١٩٨٢»، في حضور حمادة ونواب وفاعليات. والقى كلمة بالمناسبة قال فيها «سننتصر معاً بالتعايش المشترك فثقتكم يا اهل الاقليم اهم بكثير من ثقة مجلس نيابي عابر والحكومات تبقى او تزول والمجالس النيابية نعرف احياناً كيف ترتب».

وتوجه بنداء الى اهل بيروت مطالباً اياهم باقامة نصب تذكاري لشهداء بيروت «بدل ان نتلهى في الازقة بالمذهبية والآفاق الضيقة والقبلية».

لجنة لوضع تقرير عن حادث «الكورال بيتش»

■ بيروت - «الحياة» - زار المحامي العام الاستئنافي في جبل لبنان ريمون عويدات يرافقه العقيد ناجي الهادي قائد سرية بعبدا والرائد ديب الطبيلي آمر فصيلة الاوزاعي فندق الكورال بيتش امس وتفقدوا المرآب الذي انهار الجمعة الماضي وعاينوا مكان الحادث وسير التحقيق.

وتم تعيين لجنة مؤلفة من المهندسين بلال العلايلي وفاروق عيتاني لاعطاء تقرير عن الحادث في مهلة اسبوع.

وكان الانهيار الذي حصل في مرآب للسيارات في «الكورال بيتش» عندما كان عمال من شركة «BIM» للمقاولات يصبون الربع الاخير من سقفه الجمعة الماضي اوقع خمسة قتلى وعدداً من الجرحى جميعهم من التابعية السورية.

دمشق: اجتماع رئيسي الأركان محك للنيات

رابين يشترط "تطبيعاً كاملاً" في مقابل انسحاب "محدود جداً"

■ القدس المحتلة، دمشق، الخالصة (كريات شمونة) - ا ف ب - رويتر، ا ف ب - اعتبرت سورية امس ان الاجتماع المقرر لرئيسي الاركان السوري والاسرائيلي في واشنطن في ٢٧ الشهر الجاري سيكون المحك لاختبار نيات اسرائيل، فيما اعرب رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين عن امله بان يكون الاجتماع خطوة ذات مغزى نحو إحلال سلام حقيقي بين البلدين. لكن رابين أكد ان الدولة العبرية «ستشترط تطبيعاً كاملاً» للعلاقات مع سورية في مقابل انسحاب «محدود جداً» من الجولان.

وقال رابين عقب لقائه ليل اول من امس وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر الذي عاد الى اسرائيل من دمشق حيث أجرى محادثات مع الرئيس الأسد اعلن على اثرها معاودة المفاوضات على مستوى رئيسي الاركان: «نحن حالياً مختلفون في الراي في شان حجم الانسحاب والجدول الزمني للانسحاب ورسم الحدود. نحن نريد تحقيق السلام لكن ليس باي ثمن وباي شرط».

وسئل رابين اذا كان اجتماع رئيسي الاركان خطوة ذات مغزى فاجاب: «اتمنى جداً ان تكون كذلك». واضاف: «من اجل انسحاب محدود جداً نطالب بتطبيع كامل للعلاقات كتليل على الوثوق بسورية»، مكرراً ان حكومته تريد «سلاماً حقيقياً، سلاماً بمعنى ان يعرف اي انسان في الشارع انه سلام. فاذا اراد ان يسافر الى سورية او يقيم علاقات تجارية او ثقافية يكون نلك ممكناً».

اما وزير الخارجية الاميركي فاكد ان الخلافات بين سورية واسرائيل لا تزال بعيدة عن الحل برغم الاعلان عن موعد معاودة اللقاءات بين رئيسي الاركان. واضاف: «لا يوجد اتفاق بين اسرائيل وسورية على الجدول الزمني (لانسحاب اسرائيل من الجولان) أو على الطبيعة الدقيقة للتطبيع او الحجم الدقيق للانسحاب». لكنه اكد مع ذلك ان البلدين «حققا تقدماً» في شان هذه النقاط من دون ان يحدد هذا التقدم. وذكر كريستوفر ان السفيرين الاسرائيلي والسوري في واشنطن سيواصلان المحادثات في الوقت الذي يبحث رئيسا الأركان في المسائل العملية المتعلقة بالامن مثل مدى المناطق التي ينزع منها السلاح على جانبي الحدود وشبكات الانذار المبكر التي تجب اقامتها.

ورأى ان استئناف الاتصالات العسكرية يشكل في ذاته «تقدماً كبيراً في المفاوضات بين اسرائيل وسورية (...) وخطوة كبيرة لاسرائيل نحو السلام مع الامن».

وفي دمشق قالت صحيفة «الثورة» الرسمية ان الحديث عن امكان اقامة السلام هذه السنة سيبقى «مجرد تفاؤل وآمال» اذا لم تعلن اسرائيل عن استعدادها للانسحاب من الجولان واقرار ترتيبات امنية متوازنة تضمن حق الطرفين.

وقالت: «ان اجواء التفاؤل التي ظللت جولتي المنسق الاميركي لعملية السلام دينيس روس ووزير الخارجية وارن كريستوفر لا تزال مبنية على التفاهم على ترتيبات الامن واسس إحياء مفاوضات واشنطن، الأمر الذي يعني ان المحك الرئيسي للتفاؤل سيبقى في النتائج التي يمكن الوصول اليها عندما يحين موعد التباحث على التطبيق».

واشارت الى أن جولة كريستوفر هذه المرة اكتسبت اهمية خاصة واستثنائية نظراً الى انها اتت بعد توصل سورية واسرائيل الى اتفاق تفاهم حول الترتيبات الامنية، لكنها قالت انه يتوجب على اسرائيل ان تطبق على الارض ما تم التوصل اليه.

الى ذلك، دعا الرئيس الاسرائيلي عيزرا وايزمان المسؤولين السوريين امس الى مقابلة مسؤولين من الجانب الاسرائيلي للتفاوض مباشرة معهم في شأن اتفاق سلام بين البلدين. وصرح وايزمان الذي كان يتحدث للصحافيين خلال جولة في المنطقة الحدودية الشمالية مع لبنان وسورية: «يجب ان يكف السوريون عن اعتبارنا موبوئين. ويجب ان يتحدث رئيسهم الينا مباشرة». وقال «إن الاتصالات على مستوى عال هي وحدها التي يمكن ان تقنع الاسرائيليين بالنيات السلمية لسورية».

جيروزاليم بوست: شاحاك سيطلب مساعدة من اميركا بـ٢.٥ بليون دولار

■ القدس - أ ف ب - نشرت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية الصادرة بالانكليزية أمس ان رئيس الأركان الإسرائيلي امنون شاحاك سيناقش في نهاية حزيران (يونيو) في الولايات المتحدة تقديم واشنطن مساعدة عسكرية للدولة العبرية باكثر من ٢.٥ بليون دولار تعويضاً عن انسحابها المحتل من الجولان.

ونقلت الصحيفة عن مصادر في وزارة الدفاع ان إسرائيل هيأت لائحة مفصلة بحاجاتها وان شاحاك سيبحث فيها مع كبار المسؤولين في وزارة الدفاع الأميركية ومسؤولين في الجيش الأميركي.

وقالت إن اللائحة تتضمن طائرة الاستطلاع والتنسيق «جي. إس. اي. آي. آر. إس» ومحطات برية ثابتة للانذار المبكر ومحطات اتصال واستقبال فضائية، ووصل إسرائيل بخط فضائي تتمكن من خلاله الحصول على الصور الفضائية الأميركية في الشرق الأوسط وأجهزة أخرى غير محددة.

وأوضحت أن بعض المسؤولين الإسرائيليين يشككون في مجالسهم الخاصة بامكان الولايات المتحدة تقديم مساعدة بهذا الحجم.

السلطة الفلسطينية تهدد بالتحكيم الدولي في غياب الاتفاق على توسيع الحكم الذاتي

■ اريحا - رويتر، ا ف ب - ابدت السلطة الفلسطينية شكوكاً في رغبة رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين في احتدام موعد الأول من تموز (يوليو) من أجل التوصل الى اتفاق توسيع الحكم الذاتي. وحذرت من انها ستطلب تحكيماً دولياً في حال عدم التوصل الى هذا الاتفاق.

وصرح الأمين العام للسلطة الفلسطينية السيد الطيب عبدالرحيم ان الأول من تموز (يوليو) هو مقياس صدقية عملية السلام، وان اي تأخير «سيدفعنا الى طلب تحكيم دولي».

وقال اول من امس بعد الاجتماع الاسبوعي للسلطة الفلسطينية في أريحا أول من امس «نحن نسعى الى الوصول الى اتفاق بحلول بداية تموز (يوليو) من أجل اجراء الانتخابات في أيلول (سبتمبر)». ولاحظ «انه لا توجد اي اشارة جادة الى ان اسرائيل ستنفذ اعادة الانتشار والانتخابات، والى أنها ستنقل السلطات كافة في الضفة الغربية».

وفي رد على تصريح رابين، الجمعة الماضي في القاهرة، جاء فيه ان موعد الأول من تموز (يوليو) «ليس موعداً نهائياً وانما هو هدف»، قال وزير الحكم المحلي السيد صائب عرقيات: «بعد مثل هذا التصريح لن تكون هناك رغبة اسرائيلية في احترام هذا الموعد». وتساءل «ماذا يريد رابين؟ هل يريد ان يبقى غزة وأريحا رهينتين لمدة سنة أخرى كي يستطيع ان يمزق عملية السلام؟».

واعتبر وزير الاعلام والثقافة الفلسطيني السيد ياسر عبد ربه «ان التاخير يوماً أو يومين أو ثلاثة ايام ليس مهماً» لكنه شدد على ان اسرائيل «يجب أن تحترم الموعد» مكرراً أن السلطة الفلسطينية ستلجأ الى «التحكيم الدولي لدى راعيتي مسيرة السلام والاتحاد الأوروبي والدول العربية المعنية».

كريستوفر: كلينتون مستعد لزيارة دمشق

■ القدس المحتلة - رويتر، ا ف ب - قال وزير الخارجية وارن كريستوفر ان الرئيس بيل كلينتون مستعد لزيارة دمشق لتتويج اي اتفاق سلام بين اسرائيل وسورية.

وكان كريستوفر يتحدث في القدس الى محطة التلفزيون الاميركية «سي.ان.ان» بعد عودته من دمشق حيث قابل الرئيس الاسد. ورداً على سؤال اذا كان الرئيس الاميركي على استعداد للعودة الى المنطقة قال كريستوفر ان كلينتون «يعتقد ان هذا الامر على درجة من الاهمية تجعله على استعداد لأن يفعل ذلك». وصرح لاحقاً نيكولاس بارنز الناطق باسم الخارجية الاميركية ان كلينتون ليس لديه اي خطط للقيام بمثل هذه الرحلة، لكنه لم يستبعد مثل هذه الزيارة اذا اقتضت الضرورة.

رابين اليوم في باريس لبحث التعاون العسكري

■ القدس المحتلة - أ ف ب - يبدأ رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين اليوم زيارة لفرنسا لعقد اول لقاء مع الرئيس جاك شيراك وزيارة معرض الطيران في بورجيه.

وافاد مصدر رسمي «ان رابين سيكون المسؤول الرابع في الشرق الاوسط الذي يلتقي الرئيس الفرنسي بعد الرئيسين المصري واللبناني وأمير الكويت».

وكان مقرراً ان يغادر رابين اسرائيل مساء أمس، على ان يزور اليوم الجناح المخصص للدولة العبرية في معرض الطيران، ويلتقي شيراك غداً في قصر الاليزيه.

وينص برنامجه ايضاً على عقد لقاءات اليوم مع نظيره الفرنسي آلان جوبيه ووزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت ووزير الدفاع شارل ميون.

الدور الفرنسي

وصرح احد المقربين من رابين، طلب عدم الكشف عن هويته، ان «الادارة الجديدة في فرنسا هي اكثر اهتماماً بحاجاتنا الامنية ونريد ان نجعلها تدرك ان لها دوراً تلعبه في عملية السلام وفي ارساء شرق أوسط جديد».

غير ان عملية السلام التي اطلقها مؤتمر مدريد برعاية الولايات المتحدة وروسيا حصرت دور أوروبا في المفاوضات المتعددة الأطراف. وزاد اعلان المبادئ المبرم بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في ايلول (سبتمبر) ومعاهدة السلام الاسرائيلية - الأردنية اهمية دور القوى الاقتصادية الأوروبية في الشرق الأوسط.

ويذكر انه في آذار (مارس) ١٩٩٤ اعاد وزير الدفاع الفرنسي السابق فرنسوا ليوتار تحريك التعاون العسكري الفرنسي - الاسرائيلي بعد ٢٧ عاماً على الحظر على الأسلحة الى اسرائيل الذي فرضه الجنرال ديغول.

وسيتم التأكيد على هذا التعاون بزيارة رئيس الأركان الفرنسي الاميرال جاك لانكساد لاسرائيل وزيارة نظيره الاسرائيلي الجنرال ايهود باراك لباريس، وهي الأولى من نوعها بعد زيارة الجنرال موشي دايان لفرنسا قبل ٣٥ عاماً.

الجيش الاسرائيلي يجرح عضواً في «فتح» ويعتقل ٥ آخرين

■ القدس المحتلة - رويتر - قال فلسطينيون ان جنوداً اسرائيليين جرحوا أحد العناصر البارزة في منظمة التحرير الفلسطينية واعتقلوا خمسة آخرين على الأقل اثناء فض تظاهرة امس شمال القدس.

وقال الفلسطينيون ان الجنود الاسرائيليين أطلقوا النار وجرحوا جمال الديك في ساعده، وهو عضو بارز في حركة «فتح»، وضرب الجنود الشاب الفلسطيني على وجهه بالبنادق. كذلك اعتدوا بالضرب على اربعة اشخاص آخرين على الأقل.

وبين الاشخاص الخمسة الذين اعتقلوا مروان برغوتي واحمد غنيم وهما من الأعضاء البارزين في «فتح».

وكان نحو ٢٠٠ فلسطيني نظموا مسيرة نحو أحد الحواجز التي اقامها الجيش الاسرائيلي شمال القدس احتجاجاً على قيود فرضت على فلسطينيين من الضفة الغربية وغزة لدخول اسرائيل والقدس.

وقال جنود عند الحاجز ان التظاهرة غير قانونية وطالبوا المتظاهرين بالتفرق. وبثت الاذاعة الاسرائيلية ان الجنود شوهدوا وهم يوسعون المتظاهرين ضرباً قبل اعتقالهم.

قال الجيش الاسرائيلي امس انه اغلق مسجدين في الأراضي المحتلة يشتبه في انهما من مراكز النشاط الاسلامي المتشدد.

وقال ناطق باسم الجيش ان قائد المنطقة الوسطى التي تضم الضفة الغربية المحتلة أمر باغلاق مسجد في الخليل لمدة ستة اشهر، ومسجد آخر قرب نابلس لمدة ثلاثة أشهر.

وقامت القوات الاسرائيلية بتفتيش مسجدين آخرين في الضفة الغربية المحتلة. واضاف الناطق ان هذه الأوامر صدرت بعد «العثور على مواد سريعة الاشتعال، ما يدل على وجود صلة بين المسجدين وانشطة تقوم بها «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) وحركة الجهاد الاسلامي».

سطو مسلح في الخليل على فرع بنك «ليئومي»

■ الخليل (الضفة الغربية) - أ ف ب - اعلن ناطق باسم الشرطة ان رجلين مقنعين ومسلحين برشاشين من طراز «عوزي» سطيا امس على فرع مصرف «ليئومي» الاسرائيلي في الخليل في الضفة الغربية المحتلة.

وأوضح ان الرجلين اطلقا النار في الهواء، وطلبا من الاشخاص الذين كانوا في المصرف الانبطاح ارضاً. ثم توجها الى الصندوق واستوليا على ١٧ الف دولار اميركي من القطع الصغيرة، ولاذا بالفرار، مشيراً الى ان الشرطة قامت بحملة ملاحقة في شوارع المدينة لكن من دون جدوى.

يذكر انها المرة الاولى التي يتعرض فيها مصرف «ليئومي» في الخليل، احد اهم ثلاثة مصارف في اسرائيل، لعملية سطو، علماً ان هذه الظاهرة منتشرة بكثرة في اسرائيل حيث تعتبر عمليات السطو مشكلة حقيقية.

مسؤولان عربيان يزوران المانيا

■ القاهرة - «الحياة» - توجه الامين العام المساعد للجامعة العربية السيد سعيد كمال الى المانيا امس لعقد لقاءات مع عدد من رجال الاعمال والمؤسسات الاقتصادية للبحث في المساهمة في دعم الاقتصاد الفلسطيني في مناطق الحكم الذاتي، في ضوء زيارة المستشار الالماني هيلموت كول لأريحا الاسبوع الماضي.

كما توجه الى المانيا السفير رؤوف سعد مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الاقتصادية لرئاسة بعثة تضم ممثلين عن السلطة الفلسطينية واسرائيل والاردن تقوم بجولة تشمل المانيا وفرنسا وبريطانيا.

وصرح سعد بأن البعثة ستلتقي المسؤولين في هذه الدول في اطار المشاورات المستمرة بين الاطراف الاقليمية في الشرق الاوسط مع الدول الاوروبية في شأن كل المواضيع المطروحة في المفاوضات الاقتصادية.

بيريز في مدريد: مستعدون لتنازلات في الأرض

■ مدريد - أ ف ب - وصل وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز امس الى مدريد في زيارة عمل تستغرق يومين يبحث خلالها مع السلطات الاسبانية في المفاوضات الجارية للتوصل الى اتفاق بين اسرائيل والاتحاد الاوروبي.

ووصل بيريز من نيويورك الى مدريد حيث التقى نظيره الاسباني خافيير سولانا وذلك قبل ثلاثة اسابيع من تسلم اسبانيا رئاسة الاتحاد الاوروبي ابتداء من الاول من تموز (يوليو) المقبل.

وصرح بيريز لدى وصوله الى مطار مدريد انه اذا توصلت اسرائيل الى «اتفاق سلام مع سورية، فان الشرق الأوسط لن يعود في حاجة الى اسلحة ولا الى اسباب تدفعه الى الحرب».

ورأى ان احتمال اعادة هضبة الجولان الى سورية «مرتبط بالمفاوضات»، الا ان اسرائيل مستعدة «لتقديم تنازلات في الارض». واضاف «ان الحدود النهائية يجب ان تأتي في اطار اتفاق كامل» بين البلدين.

وعن العلاقات التجارية بين اسرائيل والاتحاد الاوروبي ذكر بيريز ان مشتريات اسرائيل وصلت عام ١٩٩٤ الى ١١ بليون دولار بينما لم تصدر سوى ما قيمته ٧,٥ بلايين دولار مضيفاً «لا بد من ايجاد توازن».

ويلتقي الوزير الاسرائيلي اليوم رئيس الحكومة الاسباني فيليبي غونزاليس ورئيس مجلس النواب فيليكس بونس.

وفد من حزب أردني يزور اسرائيل اليوم

■ عمان - رويتر - أعلن حزب اردني يؤيد السلام مع اسرائيل ان وفداً منه سيبدأ زيارة للدولة العبرية اليوم الاثنين في أول زيارة علنية من هذا النوع منذ ان وقع البلدان معاهدة سلام في ٢٦ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي.

وقال أحمد الزعبي رئيس حزب الأحرار الذي ينتمي الى الوسط لوكالة الانباء الأردنية الرسمية (بترا) ان الوفد سيلتقي بعض الوزراء والنواب الاسرائيليين وقيادات حزبية وممثلين للعرب في اسرائيل.

واضاف ان الزيارة «تاتي عملاً باحكام قانون التصديق على المعاهدة التي انهت القطيعة بين البلدين ولتحت صفحة جديدة في العلاقات».

والحزب هو واحد من ٢٢ حزباً سياسياً في الأردن ونفوذه محدود في الشارع وليس له ممثل في الحكومة أو البرلمان.

ومن المتوقع ان تلقى الزيارة انتقادات من الاردنيين المعارضين للسلام مع اسرائيل ومنهم تحالف واسع النفوذ برئاسة الحركة الاسلامية.

رابين: معلومات فلسطينية عن عسكريين فقدوا خلال غزو لبنان

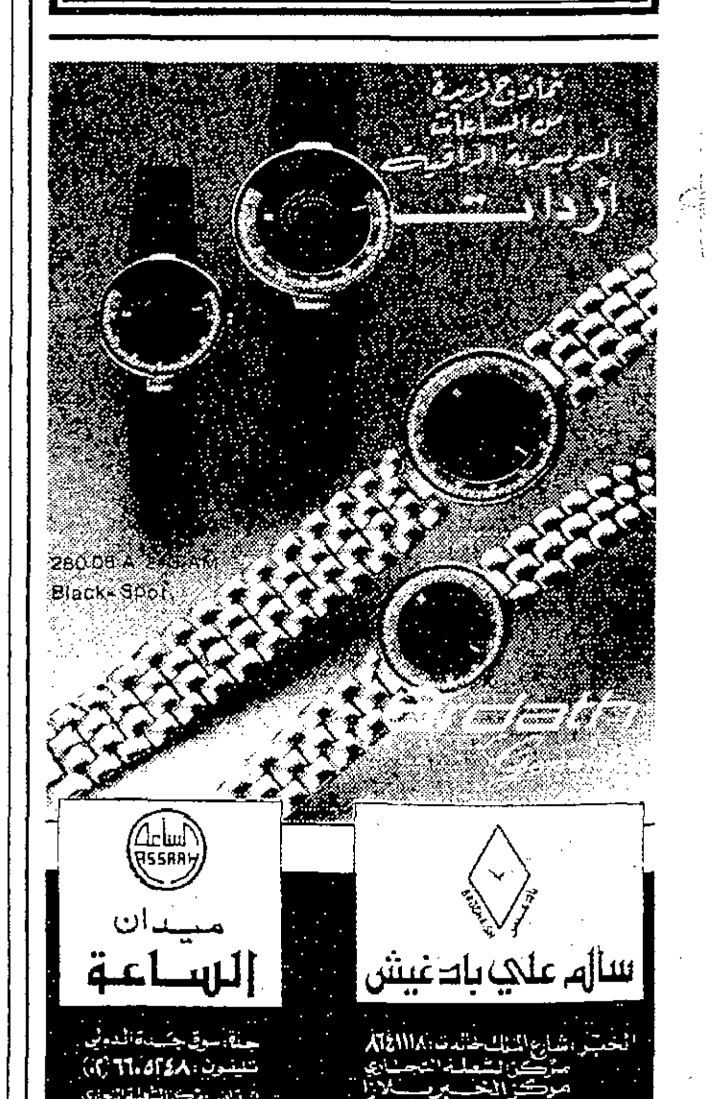
■ القدس - أ ف ب - اعرب رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين أمس عن أمله بأن يعرف خلال الأشهر المقبلة مصير ثلاثة عسكريين اسرائيليين فقدوا خلال الغزو الاسرائيلي للبنان في تموز (يوليو) ١٩٨٢ في معركة مع الجيش السوري.

وأبلغ رابين اذاعة الجيش الاسرائيلي: «لقد تلقينا معلومات في هذا الخصوص من السلطة الفلسطينية. ان الغموض لم ينقشع تماماً، لكن في امكاننا ان نأمل بانه سينجلي من الآن وحتى ستة أو ١٢ شهراً».

وقال: «لقد كنا على اتصال مع اشخاص شاركوا في المعركة. ونحن نواصل جهودنا من أجل إلقاء الضوء على هذه القضية».

وكان الجنود الاسرائيليون الثلاثة فقدوا في معركة السلطان يعقوب في سهل البقاع اللبناني التي تواجهت فيها وحدات مدرعة اسرائيلية مع وحدات سورية يساندها فلسطينيون.

ولم يعرف شيء عن مصير هؤلاء الجنود منذ اختفائهم. وتسعى اسرائيل الى استردادهم أحياء أو امواتاً معتمدة بشكل خاص على وساطة الولايات المتحدة.



قيادات المعارضة التونسية تحاول تشكيل ائتلاف واسع

□ تونس - «الحياة»

■ عقدت احزاب المعارضة التونسية اجتماعات لهيئاتها القيادية امس في اطار تقويم نتائج الانتخابات المحلية التي اجريت في ٢١ الشهر الماضي واسفرت عن فوز ساحق لمرشحي «التجمع الدستوري الديموقراطي» (الحاكم) وفشل اكثر من ٥٠ لائحة من لوائح المعارضة.

وتركز اهتمام المراقبين على اجتماع «المجلس الوطني» (مجلس الكوادر) لحركة الديموقراطيين الاشتراكيين بعدما ثارت معركة سياسية بين رئيسها محمد مواعدة والأمين العام لـ «التجمع الدستوري» الشاذلي النفاتي في شأن تقويم فشل المعارضة في الانتخابات. وكان النفاتي عزا الفشل الى ضعف الاحزاب وقلة انتشارها فيما عزاها مواعدة الى «عودة عقلية الحزب الواحد».

من جهة اخرى، عقد المكتب السياسي للتجمع الاشتراكي الذي لم يشارك في الانتخابات الاخيرة اجتماعاً امس لمناقشة الوضع الراهن بعد الانتخابات، خصوصاً في ضوء الدعوات التي اطلقها زعماء احزاب اخرى الى تشكيل اطار موحد لاحزاب المعارضة. ويتوقع ان تكون فكرة التقارب بين أطراف المعارضة التي حض عليها كل من الامين العام لحزب الوحدة الشعبية محمد بلحاج عمر وحركة التجديد (الحزب الشيوعي سابقاً) محمد حرمل قطب الرحى في مناقشات الهيئات القيادية لأحزاب المعارضة في الفترة المقبلة.

ويعتقد كثير من القياديين والكوادر في احزاب المعارضة ان اعادة التوازن للخريطة السياسية تستلزم انشاء ائتلاف واسع لمنافسة «التجمع الدستوري»، فيما يطرح بعضهم مشروع انشاء حزب موحد قوي بعد حل الاحزاب الحالية. الا ان المراقبين العارفين بخفايا الساحة السياسية يعتبرون الفكرة غير قابلة للتحقيق بسبب الارث السلبي في العلاقات بين الاحزاب ونزوع بعض قيادييها الى الزعامة.

محمد بوستة لم يكن بين مستقبليه في الدار البيضاء

المعارضة المغربية تعلق الآمال على عودة الفقيه البصري

■ الدار البيضاء - رويتر - تعلق احزاب المعارضة في المغرب الآمال على الوحدة والحصول على مكان في الحكومة لاول مرة مع عودة الزعيم المعارض محمد البصري من المنفى.

وعاد البصري (٦٨ عاماً) المعروف باسم الفقيه البصري الى المغرب اول من امس السبت بعد نحو ٣٠ عاماً في المنفى منذ ان فر الى فرنسا هرباً من حكم باعدامه بتهمة التآمر على الدولة.

وقال للصحافيين ان هناك من يقول ان بلاده تغيرت وهو عاد ليرى بنفسه هذا التغير على ارض الواقع.

ويقول ديبلوماسيون وسياسيون مستقلون ان عودة رجل صدر عليه حكم بالاعدام ثلاث مرات اشارة في حد ذاتها ودليل على أن العاهل المغربي الملك الحسن الثاني صادق في تعهده بارساء الديموقراطية بعد ثلاثة عقود من حكم يمين الوسط.

وتعتقد مصادر معارضة ان السلطات سمحت لرجل في مثل منزلة البصري بالعودة لأنها رأت ان عودة العالم الاسلامي وبطل المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي افضل ضمان ضد انتشار الاصولية الاسلامية.

وقال ناطق باسم حركة العدل والاحسان الاسلامية وزعيمها رهن الاقامة الجبرية منذ عام ١٩٨٩ ان عودة البصري الى المغرب فرصة لتوحد جميع الاحزاب التقدمية والتوحد العالمي مع الحركات الاسلامية.

ولكن الكاتب نادر يحته ابن زعيم حزب التقدم والاشتراكية تساءل ما إذا كان البصري سيروق لجيل من المغاربة لم يكن قد ولد بعد عندما قاد البصري حرب الاستقلال ضد فرنسا.

وأكثر من نصف سكان المغرب البالغ عددهم ٢٦ مليون نسمة دون العشرين من العمر وهناك دلائل على أن الاسلاميين يجندون أعوانهم من طلبة الجامعات.

وبالنسبة للاحزاب اليسارية المعارضة التي حرمت من المشاركة في السلطة من جراء انعدام التماسك في ما بينها فإنها تعتبر البصري الزعيم الوحيد القادر على توحيد صفوفها بما له من مكانة ونفوذ معنوي.

وقال احمد السنوسي وهو مدافع بارز عن حقوق الانسان «ان هذا يوم عظيم بالنسبة للديموقراطيين في المغرب وهو يعتبر صفحة جديدة في تاريخ النضال الوطني».

وهناك اربعة احزاب معارضة في البرلمان المؤلف من ٣٣٣ مقعداً واربعة احزاب أخرى بينها حركتان اسلاميتان غير معترف بهما رسمياً خارج البرلمان.

والشقاق بين الاحزاب كان واضحاً حتى في احتفالاتها بعودة البصري الى الدار البيضاء المدينة التي شهدت أول حالة اعدام في عام ١٩٦٤ نتيجة للهجمات التي شنتها جماعته اليسارية المناهضة للحكومة.

ولم يكن محمد بوستة زعيم حزب الاستقلال بين من احتشدوا لاستقبال البصري في بيته في الدار البيضاء.

وكان الملك الحسن رشح بوستة في وقت سابق من هذا العام ليكون رئيساً للوزراء في حكومة ائتلافية. ولكن المحادثات انهارت بعد أن اصرت احزاب المعارضة على ان يقيل العاهل المغربي وزير داخليته القوي ادريس البصري.

ومن المفارقات ان ادريس البصري الذي تولى منصب وزير الداخلية لمدة ٢٠ عاماً هو الشخص الذي سافر الى باريس منذ ستة أعوام حاملاً عفواً ملكياً عن الفقيه البصري ودعوة له للعودة الى المغرب.

وكان الفقيه البصري تعهد بعدم العودة الى المغرب الى ان يتم الافراج عن جميع السجناء السياسيين. وتم الافراج عن اكثر من ٤٠٠ معتقل العام الماضي.

ويريد الحسن الثاني ان يضم الكتلة المعارضة التي تتضمن حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الذي يراسه البصري الى نظام حكومي يعتمد على اقتسام السلطة من الاغلبية البرلمانية من يمين الوسط.

واعاد الملك الحسن تعيين عبداللطيف الفيلالي، وهو مستقل، رئيساً للوزراء في وقت سابق من هذا العام ولكنه اوضح انه ما زال يامل ان يشكل حكومة ائتلافية او ما يسميه الحكومة «المناوبة» في يوم من الايام.

مجهول تحدث باسم الجماعة المسلحة هدد بعمل ما خلال ساعات

الجزائر: اغتيال عضو في التجمع من أجل الثقافة

■ الجزائر، لندن - «الحياة»، أ ف ب - اعلن «التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية» في بيان نشرته الصحف الجزائرية امس ان عضو التجمع حكيم قاصدي (٢٥ عاماً) قتل في القبة (الضاحية الجنوبية للعاصمة). وذكرت الصحف ان قاصدي خطف الخميس الماضي في ظروف لم تحددها. ووجد مقتولاً ومشوها.

وجاء في البيان ان قاصدي «عاطل عن العمل ولا يزال يتحمل مسؤولية سياسية بالرغم من المناخ السياسي السيء والشروط الاجتماعية الصعبة».

واوردت صحيفة «لوبينيون» ان فتاة في الـ ١٨ من العمر تعمل في مصنع لذخيرة الصيد ذبحت الاسبوع الماضي في بلدة بوقرة. وقالت الصحيفة في تحقيق عن هذه البلدة القريبة من العاصمة الجزائرية ان الفتاة استقلت حافلة للتوجه الى عملها. وصعد اربعة رجال مسلحين بعدها الى الحافلة وانزلوها بالقوة وقاموا بذبحها على بعد مئة متر من المكان الذي انزلت فيه.

وتلقت «الحياة» امس اتصالاً هاتفياً من شخص ادعى انه يتحدث باسم الجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر هدد فيه بعمل ما في الساعات المقبلة، وكرر المتحدث ما يرد في بيانات الجماعة عادة عن «المخطط الصليبي» و«النظام الطاغوتي» و«فرنسا الاستعمارية»، وقال: «إن الجماعة الاسلامية المسلحة تخاطب هذه القوى الاستكبارية العالمية التي تستمر في استفزاز المجاهدين. والجماعة التي طالما كررت إنذارها ترى من واجبها ولزاماً عليها ان ترد على هذه القوى». واشار الى ان «بلجيكا وايطاليا زجتا بمجاهدينا في سجونهما. فالشيخ ابو حنيفة احمد الزاوي مسجون في بلجيكا، والشيخ الونيسي سجن اخيراً في ايطاليا».

واضاف «إن الجماعة الاسلامية ستبرهن بعد ساعات قليلة ان رجالها يحبون الله. وستبرهن عن ذلك في الجزائر او بلجيكا او ايطاليا».

اليمن: تعديل وزاري

تتمة الصفحة الاولى

الحقيبة من نصيبه بينما يرى «الاصلاح» انه يجب ان تذهب حكماً الى احد اعضائه.

على صعيد آخر، ساد ارتياح في صنعاء بعد اعتقال الاجهزة الامنية التابعة لوزارة الداخلية قتلة سائق سيارة العميد مجاهد ابو شوارب مستشار رئيس الجمهورية. وكان السائق قتل ليلاً وسط العاصمة وسرقت سيارته. وأدت الجريمة الى طرح تساؤلات حول اسباب تدهور الوضع الامني في العاصمة خصوصاً ان ابو شوارب من ابرز الشخصيات القبلية والسياسية في البلد وكان الى ما قبل فترة قريبة نائباً لرئيس الوزراء، اضافة الى ان الجريمة ارتكبت في العاصمة نفسها وفي التاسعة مساء.

السودان وأوغندا تستأنفان علاقاتهما

تتمة الصفحة الاولى

المستقبل. وقد نجح رئيس مالاوي الذي يراس حالياً السوق المشتركة لافريقيا الشرقية والجنوبية، حيث اخفق من قبل الرئيسان الليبي والكيني اللذان حاولا التوسط بين السودان واوغندا.

واعلنت اذاعة أم درمان الحكومية الرسمية ان الرئيسين البشير وموسيفيني عقدا اول من امس السبت، اجتماعاً مغلقاً ثم اجتمعا امس بحضور اعضاء الوفدين المرافقين وكبار المسؤولين المالاويين. وقالت ان الرئيسين اكدا رغبة البلدين في إزالة سوء التفاهم الذي حصل واعادة العلاقات الى طبيعتها.

على صعيد آخر ذكرت السيدتان سارة الفاضل وصفية شريف زوجتا السيد الصادق المهدي رئيس الوزراء السابق، انهما لم تنجحا في الحصول على إذن بزيارة المهدي على رغم الوعود اليومية المتكررة من مسؤولين في جهاز الأمن. وكان آخر موعد حددته لهما السيدة وصال المهدي زوجة الدكتور حسن الترابي وشقيقة السيد الصادق، يوم امس الاحد، إلا ان الزيارة لم تتم كما أنهما لم تتلقيا رسالة من المهدي. وافادت زوجتا المهدي في تصريحات خاصة بـ «الحياة» ان المعلومات التي توفرت لديهما ان المهدي موجود في سجن كوبر العمومي في قسم خاص يديره جهاز الامن وليس ادارة السجن، وانه يقيم في غرفة كانت مخصصة في السابق لاستخدامها كمطبخ، وان المهدي تعرض للتحقيق والاستجواب خلال الايام الثلاثة الاولى عند اعتقاله، لكنه لم يخضع لأي تحقيق بعد ذلك. واكدتا ان المهدي لم يتجاوب مع المحققين ولم يجب عن اسئلتهم، ونفتا بذلك ما نشر من قبل على لسان مصدر مسؤول في جهاز الامن حول اعتراف الصادق بعلمه بوجود مخطط تخريبي ضد النظام.

على الصعيد نفسه أفادت معلومات باعتقال محمد المهدي حسن إمام مسجد «ودنوباوي» لحظة عودته الى البلاد من اداء فريضة الحج.

طهران تلح على بغداد

تتمة الصفحة الاولى

الى بلد ثالث وبالتالي تصفية قواعدهم ومراكزهم العسكرية.

وبثت «وكالة الجمهورية الاسلامية للأنباء» الايرانية الرسمية امس ان مصدراً قضائياً مطلعاً في طهران أبلغ مجلة «كيهان هافاي» ان خرّم قدم للجانب العراقي رسمياً طلب تسليم رجوي وكبار قادة «مجاهدين خلق». وقال المصدر ان طلب «استرداد» زعيم الحركة «سيبقى قائماً طالما بقي رجوي في العراق»، موضحاً ان ايران تريد محاكمته وكبار مساعديه «علناً في حضور ممثلين عن منظمات دولية». وافادت الوكالة ان القضاء الايراني يلاحق قادة «مجاهدين خلق» بتهمة ارتكاب «جرائم استهدفت حياة مواطنين ايرانيين وممتلكاتهم، وجرائم تخريب وخيانة». وكان نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز أعلن في ٢ حزيران (يونيو) الجاري ان بغداد «ردت» طلباً ايرانياً بتسليم رجوي.

الى ذلك نفى السيد محمد باقر الحكيم رئيس «المجلس الأعلى للثورة الاسلامية» في العراق نيته مغادرة ايران الى لبنان نتيجة تعرضه لضغوط رسمية في طهران. وتلقت وكالة الأنباء الكويتية بياناً باسم مكتب الحكيم في العاصمة الايرانية امس تضمن نفياً لأنباء عن قرب انتقال رئيس المجلس الى بيروت. وكانت اشاعات سرت في طهران خلال الايام القليلة الماضية تفيد ان الحكيم ينوي مغادرة ايران بعدما سلمت السلطات العراقية رجل الدين الايراني المعارض الشيخ علي طهراني للسلطات الايرانية. وذكر وزير الامن والاستخبارات الايراني علي فلاحيان ان طهراني (٧٣ عاماً) وهو صهر مرشد الثورة الايرانية علي خامنئي بادر بتسليم نفسه.

في باريس، اعتبر ناطق باسم «مجاهدين خلق» ان «محاولات غير مجدية لجعل العراق يسلّم زعيم المقاومة الإيرانية ليست سوى محاولات سخيفة، خصوصاً أن الحكومة العراقية رفضت بحزم الطلب المخزي للملالي». وأشار إلى ان هذه المحاولة ليست الأولى من نوعها، مؤكداً ان طهران قدمت طلباً مماثلاً لبغداد في تموز (يوليو) العام الماضي.

دول مجلس التعاون تطالب

تتمة الصفحة الاولى

اليمني، مرحباً «بالنتائج التي اسفر عنها هذا اللقاء وتخدم مصالح البلدين الشقيقين الجارين ودول المنطقة وتسهم في تعزيز ودعم الامن والاستقرار والسلام في الجزيرة العربية ومنطقة الخليج». كما نوه بانتهاء سلطنة عُمان واليمن من ترسيم الحدود بينهما واعتبره «انجازاً» يمثل «خطوة ايجابية مهمة تخدم الامن والاستقرار في المنطقة».

ويرى مراقبون ان هذا الترحيب الخليجي باليمن يعني فتح الطريق امام صنعاء لاستعادة علاقاتها الطبيعية السابقة مع بقية دول الخليج، وان كانت الكويت لا تزال متحفظة عن اعادة علاقاتها مع اليمن.

وذكر البيان الخليجي ان وزراء الخارجية الستة استعرضوا ما حققته عملية السلام من خطوات وسط ارتياح لما شهده اخيراً مسار المفاوضات السورية - الاسرائيلية من «مؤشرات ايجابية»، واعربوا عن تطلعهم «الى تحقيق تقدم جوهري من شأنه انهاء الاحتلال الاسرائيلي للجولان العربي السوري والى تحقيق تقدم ملموس شامل على المسار اللبناني - الاسرائيلي من شأنه انهاء الاحتلال الاسرائيلي للجنوب اللبناني».

واشار البيان الصحافي لاجتماعات وزراء الخارجية الخليجيين الى انهم تدارسوا مسار تنفيذ العراق لقرارات مجلس الامن ذات الصلة بعدوانه على دولة الكويت، ولاحظوا ان العراق «لم يستوف بعد جوانب اساسية من التزاماته الدولية بموجب القرار ٦٨٧ والقرارات الاخرى» ودعوا الى ضرورة استكمال العراق تنفيذ تلك القرارات ورحبوا بقرار مجلس الامن الرقم ٩٨٦ الذي يعالج توفير الاحتياجات الانسانية للشعب العراقي واعربوا عن اسفهم لرفض الحكومة العراقية تنفيذ هذا القرار. وبالنسبة الى مستجدات العلاقات مع ايران كرر المجلس الوزاري لدول الخليج العربية المواقف السابقة نفسها بتأييد دولة الامارات في نزاعها مع ايران حول الجزر الاماراتية الثلاث، ودعوة ايران الى القبول باحالة الخلاف الى محكمة العدل الدولية.

وقد اعلن الشيخ محمد بن مبارك وزير خارجية البحرين ورئيس الدورة الحالية للاجتماعات، ان المجلس الخليجي استعرض تطورات العلاقات الايرانية - العراقية ضمن رصده لكل التطورات في المنطقة، لكنه اضاف: «ان ما يتم بين طهران وبغداد أمر من اختصاص البلدين وليس لدي تعليق».

ولاحظ المراقبون ان البيان الصحافي الخليجي لم يشر الى موضوعات التعاون الخليجي المشترك وخصوصاً في المجالات الدفاعية والامنية وما تحقق فيها من خطوات، كذلك لم يشر البيان الى ما تحقق من خطوات لتنفيذ قرار قمة البحرين الخليجية الاخيرة بالعمل على حل الخلافات الحدودية الثنائية.

وعندما سئل وزير الخارجية البحريني عن ذلك، ذكر ان قرار قمة البحرين يدعو الى تكثيف الاتصالات للعمل على حل الخلافات الحدودية وغيرها قبل انعقاد قمة مسقط الخليجية المقبلة في نهاية هذا العام. وفي هذا اشارة الى انه لا يزال هناك وقت لبذل المساعي المطلوبة في هذا المجال. وحول ما ذكرته «الحياة» من ترشيح امين عام جديد لمجلس التعاون الخليجي اشار الشيخ محمد بن مبارك الى ان هناك اسماء تم ترشيحها، لكنه لم يعط اية تفاصيل، مؤكداً ان قرار اختيار امين عام جديد للمجلس هو من اختصاص مؤتمر القمة.

مصر: زعماء المعارضة

تتمة الصفحة الاولى

العمل في ٢٤ حزيران، تحريك الاجراءات التاديبية ضد اي صحافي يخالف قرار الاضراب واعداد قائمة سوداء باسماء الذين شاركوا في اصدار القانون ومنع نشر اي اخبار او مواد صحافية في الصحف عنها، وعقد جمعية عمومية غير عادية في يوم الاضراب ومحاسبة الصحف والمجلات التي ستصدر في هذا اليوم. وهتف السيد ابراهيم نافع نقيب الصحافيين بعد اعلان القرارات قائلاً: «عاشت حرية الصحافة»، وردد الهتاف نحو ٢٥٠٠ صحافي حضروا الاجتماع.

ووصف الكاتب الصحافي محمد حسنين هيكل اجتماع الجمعية العمومية بانه «حشد قتال تتصدى له الطلائع الشابة في المهنة»، وبرر عدم حضوره الاجتماع قائلاً: «نحن ابناء جيل سبق ويجوز لنا ان نتعلل بفكرة كلاوز فيتز الشهيرة التي رأى فيها ان السياسة هي الحرب بوسيلة اخرى، وفي ما يتعلق بي فإن الوسيلة الأخرى التي اعتمدتها من سنين طويلة هي ان الكلمة يمكن ان تكون لها قوة الفعل». وانتقد القانون الجديد بشدة وقال: «هذا القانون استفزني كما استفزكم واستفز الرأي العام وحملة الاقلام وكل القوى السياسية والنقابية والثقافية في هذا البلد». ورأى ان الاسلوب الذي اتبع في تصميم القانون واعداده واقراره «اسوأ من كل ما احتوته مواده من نصوص»، مشيرا الى ان روح القانون «لا تقبل منطق الخلسة والانقضاض» و«لا تستطيع في الوقت نفسه ان ترى ضرورات التغيير، وهنا لا يكون الحل بمعاودة المراجعة والتقويم بل بتشديد القيود وتحصين الحدود كان حرمة التفكير والحوار والتغيير تستحق ان توضع في قفص».

ولفت الى أن «القانون الذي استفزنا جميعاً ليس حدثاً وحده بل حلقة في سلسلة من التصرفات والسياسات لا تساعد على تماسك البناء الاجتماعي وانتظام الحركة السياسية وملاقاة عصور متغيرة. ان النصوص المترهلة والصياغات المطاطة لا تعكس تربصاً للايذاء بقدر ما تعكس لهفة لتطويق ومحاصرة أخطار لا يعرف الخائفون منها ان امرها هين».

وتابع هيكل: «ان النصوص المترهلة سيئة السمعة والسيرة في القانون، والعبارات المطاطة كانها بالونات منفوخة تشارف على الانفجار تعكس بالدرجة الاولى حالة انفصام يصعب معها التقاء الأمل مع الارادة في ما هو اكبر من حرية الصحافة واخطر. ففي اجواء هذا الترهل المطاط اصبحنا حكومة واهالي بلا عقد اجتماعي، وناطحات سحاب وعشوائيات بلا صلة او تواصل، بل ان صعيد مصر وهو جزء منها - كي لا ننسى - تحول في اعلامنا الى عدد من الشهداء وعدد من القتلى وكلهم مضرج بدمه، وهذه قصة كل يوم في جزء عزيز من ارض مصر». وقال: «احزنني تصريح منسوب للرئيس حسني مبارك في كل الصحف (الخميس الماضي) نسب فيه اليه القول انه «اذا التزم الصحافيون ميثاق الشرف فإن القانون الجديد ينام من نفسه» ثم نسب اليه ايضا قوله انه يرحب بالرأي شرط ان يكون صادقاً». واضاف هيكل: «مع كل احترامي لمقام رئاسة الدولة فإن القوانين لا تعرف النوم بل تعرف السهر وهي لا توضع لتنام بكرم العفو او بسحر المغناطيس وانما قيمة القوانين ان تعلو حركتها الذاتية فوق ارادات الافراد. ويتصل بذلك انني لا اعرف ما هو معيار «صدق الرأي» وهل هو اقتناع الكاتب بما كتب او حكم آخرين على قناعاته ونياته».

وتحدث في الجمعية العمومية الصحافي جلال عارف وقال إن «اقرار القانون معناه وجود معركة بين الكلمة الحرة والفساد، والحكومة انحازت الى الفساد (...) اننا نستطيع فتح ملفاتهم جميعاً وسنفتحها اذا لم يعودوا الى جادة الصواب. هذا القانون صدر بقرار سياسي ويجب ان يسقط بقرار سياسي». وقال الكاتب محمد سيد احمد: «الكلمات التي القيت في اجتماع الجمعية العمومية هي اختبار للقانون الجديد وسنرى ما اذا كان القانون نام ام لا».

ورأى الكاتب كامل زهيري النقيب السابق للصحافيين ان «الحكومة باصدارها القانون تدفع المعتدلين الى التطرف». وقال الصحافي محمد سيد سعيد: «نريد سيادة الشعب لا سيادة الرئيس واسقاط هذا القانون خطوة على طريقة اسقاط القوانين السيئة الأخرى، ويأتي دور الذين كانوا وراء اصدار القانون ويكرهون حرية الصحافة والفكر». واعتبر الصحافي محمود المراغي ان معاقبة كل من ساهم في اصدار قانون العقوبات الجديد «واجب قومي».

وعقب انتهاء كلمات المتحدثين نوقشت الصيغة النهائية لقرار الجمعية العمومية ورفض الصحافيون التهديد باعلان الاضراب العام عن العمل يوماً واحداً اذا لم تسفر الجهود والاتصالات عن الغاء القانون، وصمموا على تحديد موعد للاضراب عن العمل.

واعربت المنظمة المصرية لحقوق الانسان عن تضامنها الكامل مع الصحافيين «الذين يواجهون بصلابة أخطاراً جسيمة نتيجة التعديلات القانونية التي اعتمدها مجلس الشعب خلسة بموجب القانون الرقم ٩٣ الخاص بقضايا النشر». وقرر مجلس أمناء المنظمة منح نقابة الصحافيين جائزة حرية الرأي والتعبير هذه السنة. واشار بيان للمنظمة صدر امس الى «الانتكاسات الخطيرة التي منيت بها الصحافة نتيجة التعديلات القانونية الاخيرة بما انطوت عليه من تعبيرات فضفاضة تسمح بسجن الصحافيين حتى ١٥ سنة على افعال تندرج في اطار حرية الرأي والتعبير». واعتبر البيان ان الصحافيين «سيدفعون الثمن باهظاً من حريتهم اذا تمسكوا باداء واجبهم الصحافي بشجاعة وأمانة ولم توقف السلطات فوراً العمل بالقانون الجديد».

كريستوفر لا يستبعد قمة

تتمة الصفحة الاولى

اجتماع موسع بكبار المسؤولين من الجانبين بلهجته المتفائلة ازاء التحركات الأخيرة في المسارين السوري والفلسطيني وانعكاساتها على عملية السلام الاقليمية.

واعتبر الوزير الاميركي في مؤتمره الصحافي الذي عقده قبل مغادرته الى واشنطن ان «تصميم الجانبين» الفلسطيني والاسرائيلي على التوصل الى اتفاق لتنفيذ الشق الثاني من اتفاق الحكم الذاتي في اطار زمني محدد، الأول من تموز (يوليو)، والاتفاق السوري - الاسرائيلي على معاودة المحادثات العسكرية على مستوى رئيسي الاركان «اعطيا عملية السلام زخماً قوياً ومكثفاً». واشار الى انه اطلع العاهل الأردني والحكومة على نتائج محادثاته مع الزعماء الاسرائيليين والمصريين والفلسطينيين والسوريين الذين التقاهم خلال جولته الأخيرة. وقال ان الادارة الاميركية والكونغرس اتفقا على اعفاء الأردن من كل ديونه لدى الحكومة الاميركية. واضاف انه يجري البحث حالياً في امكان الايفاء بـ «الحاجات الأمنية للأردن».

وتفادى كريستوفر التعليق مباشرة على سؤال عن سعي الأردن الى مضاعفة تبادله التجاري مع ايران برغم محاولات واشنطن فرض حصار اقتصادي على طهران. وقال ان بلاده تأمل بان يكون الموقف الاميركي «مثالاً يحتذى» من الآخرين لجهة «ردع ايران عن دعم الارهاب وتهديد المنطقة وعملية السلام». وكان وزير الصناعة والتجارة الأردني علي أبو الراغب اعلن لدى استقباله اول من امس وزير الصناعة الايراني محمد رضا زاده عشية وصول كريستوفر الى عمان، ان الأردن لن يشارك في الحظر الذي فرضته واشنطن على ايران.

وقالت مصادر اردنية رسمية ان محادثات كريستوفر في عمان «عكست تفاؤلاً اميركياً لا سابق له ازاء التحرك في المفاوضات السورية - الاسرائيلية وفرص تنفيذ الشق الثاني من اتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني». واوضحت ان الوزير الاميركي «يتوقع اتصالات كثيفة بين الأطراف المعنية في المرحلة المقبلة».

كريستوفر وعرفات

وفي اريحا (رويتر، أ ف ب) اجرى وزير الخارجية الأميركي، قبل أن ينتقل إلى عمان، جلسة محادثات في اريحا مع الرئيس الفلسطيني، صرح على إثره، ان الولايات المتحدة تضاعف جهودها لدى إسرائيل والسلطة الفلسطينية للتقيد بموعد الأول من تموز (يوليو) من اجل التوصل إلى اتفاق بينهما لتوسيع الحكم الذاتي، معبراً عن اعتقاده ان الفلسطينيين والإسرائيليين مصممون على الوفاء بالموعد.

وقال كريستوفر في مؤتمر صحافي «اعتقد ان كليهما مصمم على التوصل إلى اتفاق في إطار الجدول الزمني في شأن القضايا المدرجة في المرحلة الثانية من اعلان المبادئ». ومن جهته أعرب عرفات عن أمله «بان تحترم كل الأطراف موعد الأول من تموز». وقال كريستوفر: «كلما اقترب الموعد فإن الوتيرة (الجهود الأميركية) تتضاعف واستطيع القول إنها تسارعت خلال الأسابيع القليلة الماضية»، مؤكداً «انه بدءاً من الآن وحتى الاستحقاق «سنبقى على اتصال شبه مستمر معهم» واضاف: «اعلم ان الطرفين يعملان بجدية. وأنا متأثر للجهود التي يبذلها الطرفان». إلا أنه أوضح ان ليس لدى الولايات المتحدة «اي أوهام حول المشاكل التي لا تزال عالقة».

وذكرت مصادر حكومية ان رابين كرر في جلسة مجلس الوزراء الإسرائيلي أمس ما أعلنه في القاهرة الجمعة الماضي وجاء فيه «ان الأول من تموز ليس موعداً نهائياً وانما هدفاً».

وعلى الصعيد الاقتصادي، دعا كريستوفر الأسرة الدولية إلى أن تقدم المزيد لمساعدة السلطة الفلسطينية. وقال «إن على الأسرة الدولية ان توسع وتحسن توزيع المساعدة التي سبق واتفق عليها. وانني اعتقد بموازاة ذلك انه من المهم ان يلتقي المانحون (للمساعدة للفلسطينيين) مجدداً».

المجلس الوطني

على صعيد آخر، «علن الرئيس الفلسطيني ان عقد المجلس الوطني لإلغاء النصوص الواردة في ميثاقه والداعية إلى القضاء على الدولة العبرية امر يتوقف على إسرائيل. وقال: «نامل عقد اجتماع عاجل للمجلس الوطني الفلسطيني. لكن بموازاة ذلك يجب ان يحصل جميع اعضائه على إذن بالمجيء وهذا أمر يتوقف على التصاريح الإسرائيلية».

واضاف عرفات الذي تعهد في العام ١٩٩٣ بتعديل الميثاق ان المجلس الوطني الفلسطيني وحده المختص بإلغاء البنود التي تعترض عليها إسرائيل باكثرية ثلثي اعضائه الذين يعيش معظمهم في الخارج. واوضح ان المجلس الوطني سيدعى إلى الاجتماع بعد انتخابات مجلس الحكم الذاتي.

اعادة الانتشار

واعلن لاحقاً وزير الشرطة الإسرائيلي موشي شاحال ان الجيش الإسرائيلي سينسحب من اربع مدن فلسطينية تمهيداً لبدء توسيع رقعة الحكم الذاتي في الضفة الغربية. وقال شاحال للصحافيين «ان الأمر يتعلق باربع مدن. ونفضل ان تجري التجربة الأولى في مدينة جنين» في شمال الضفة. واضاف «سيسمح لنا ذلك بالاستمرار في تطبيق الاتفاقات» المبرمة بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. وبثت الاذاعة العسكرية ان المدن الثلاث الاخرى المعنية بهذا الانسحاب هي نابلس وطولكرم وقلقيلية التي تقع ايضاً في شمال الضفة التي تضم ثلاث مدن اخرى هي الخليل وبيت لحم ورام الله اضافة إلى اريحا.

ونقل عن رئيس الوزراء الإسرائيلي انه رغم اعادة الانتشار سيتمكن الجيش الإسرائيلي من القيام بنشاطاته بـ «حرية» في الضفة الغربية وفقاً للضرورات الامنية. وقال رابين إن اعلان المبادئ مع الفلسطينيين لا ينص على انسحاب من الضفة وإنما إعادة انتشار القوات الإسرائيلية خارج المناطق الماهولة.

أنباء عن مقتل محافظ الانبار

تتمة الصفحة الاولى

كذلك اكدوا ان الصدامات اندلعت في ١٨ أيار (مايو) عندما دعا المؤذن الى الصلاة على الجنازة قبل تشييع جثمان اللواء الدليمي، غداة تسليم سلطات بغداد جثته التي حملت آثار تعذيب وتشوهات، الى أهله. وكان اللواء الدليمي اعتقل في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي واتهم «بالتآمر في محاولة انقلابية».

ويؤكد شهود ان ١٢٠ مدنياً من عشيرة الدليمي قتلوا على ايدي رجال الأمن الذين سقط منهم ٤٠ قتيلاً، اضافة الى ٨ من عناصر الاستخبارات و٦ من حرس قصر الرئيس العراقي في منطقة الرمادي، والذي تم احراقه. الى ذلك اعتقلت السلطات العراقية ٨٥٠ شخصاً من سكان الانبار منذ منتصف ايار (مايو) الماضي، ولم يعرف مصيرهم حتى الآن، بحسب الشهود انفسهم، الذين ذكروا ان طريق الرطبة وحتى الحدود الأردنية «اصبحت تحت سيطرة عناصر المعارضة الايرانية «مجاهدين خلق» الذين نصبوا حواجز على امتدادها من اجل اعتقال كل شاب يراوح عمره بين ٢٠ و٣٥ عاماً اضافة الى توقيف زوجات مطاردين من عائلة الدليمي بغية تسليم انفسهم». واشار الشهود الى «ان السلطات العراقية طلبت دعم «مجاهدين خلق» بعد حالات فرار في صفوف رجال الأمن الذين يضمون أ عضاء من قبيلة الدليمي». ولفتوا ايضاً ان نجل الرئيس العراقي قصي صدام حسين اعدم علناً مدير الأمن في منطقة الانبار لأنه رفض اعطاء أوامر بإطلاق النار على السكان. واستبدل به المقدم محسن، وهو من أصل فلسطيني.

وتشير المصادر أخيراً الى ان محافظ الانبار عامر بندر السعدون قتل ايضاً على يدي آمر معسكر الرمادي العقيد عبدالهادي الدليمي، أحد أقرباء اللواء محمد الدليمي، والذي توارى منذ ذلك الحين.

مقديشو: مؤتمر مناوئ لعيديد

تتمة الصفحة الاولى

محمد. وتلا اعضاء وفد شمال مقديشو رسائل تأييد للمؤتمر باسم قبيلة ابغال التي تدعم علي مهدي. وقال كداري إن اهالي شمال مقديشو يعارضون الجنرال عيديد لكنهم لا يقفون ضد ازدهار قبيلة هبرجدر «وإذا توقف طموح الجنرال عيديد الجامح، فسيكون ذلك بداية عهد جديد من المصالحة في الصومال». ويشغل كداري منصب «وزير الاعلام» في «حكومة» علي مهدي.

وقالت مصادر في المؤتمر إن اللجنة المركزية التي انتخبت امس ستنتخب رئيساً جديداً لـ «المؤتمر الصومالي الموحد» و«التحالف الوطني الصومالي» ليحل محل الجنرال عيديد.

ويعتقد على نطاق واسع ان الرئيس الجديد الذي سيحل محل عيديد سيكون الكولونيل عبدي حسن عوالي (كيبديد) سكرتير الداخلية السابق للجنرال عيديد.

صدام رأس اجتماعاً للقيادة العراقية

بغداد مصرة على رفع الحظر النفطي قريباً

■ بغداد - رويتر - اعلن العراق ان مستقبل علاقاته مع مجلس الامن سيتقرر في ضوء التقرير الذي سيقدمه الى المجلس هذا الشهر رئيس اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية رالف اكيوس.

واذاعت «وكالة الانباء العراقية» بياناً مشتركاً لمجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث الحاكم اكد ان العراق سيرفض أي شروط غير تلك المتعلقة بنزع الاسلحة وانه يريد من اللجنة اغلاق الملفات الخاصة بمجالات الاسلحة التي اكملت بمقتضى شروط وقف النار في حرب الخليج.

واوضحت الوكالة ان بغداد تريد رفع الحظر على صادراتها النفطية بسرعة بداية لرفع العقوبات الاخرى.

وسيقدم اكيوس تقريراً حاسماً عن مدى تقيد العراق بقرارات الامم المتحدة في التاسع عشر من الشهر الجاري، ولكن يستبعد تخفيف الحظر الدولي لأن اللجنة ما زالت تطالب العراق بمعلومات تتعلق بالبرنامج الجرثومي.

واكدت الوكالة ان تقويم هذا التقرير سيكون عنصراً جوهرياً في تقدير الشعب العراقي ومؤسساته النيابية وقيادته لدرجة احترام مجلس الأمن التزاماته حيال العراق حسب قرارات المجلس».

واضافت ان البيان صدر بعد إجتماع للقيادة العراقية رأسه الرئيس صدام حسين لمناقشة الزيارة التي قام بها نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز لموسكو.

ويقول مسؤولون روس انه ينبغي «مكافأة» العراق على تلبية مطالب اللجنة الخاصة بإزالة أسلحة الدمار الشامل وذلك بتخفيف الحظر تدريجياً.

وأشارت الوكالة الى ان العراق يعلق أهمية كبرى على «طبيعة التقرير» وهل ستذكر اللجنة «حقائق ما تحقق من القسم الثالث للقرار ٦٨٧». معروف ان الفقرة ٢٢ من القرار تقضي برفع الحظر النفطي بمجرد إعلان اللجنة تنفيذ العراق كل مطالبها.

وتابعت الوكالة ان العراق يصر على حقه في تنفيذ سريع للفقرة ٢٢ كخطوة اولى على طريق الرفع الشامل للحظر.

واضافت ان «العراق اوضح بلا ادنى شك انه يرفض اي قيود او شروط تمس سيادته او حقوقه الاساسية المشروعة».

وكان مسؤولون عراقيون حذروا من ان بغداد ستوقف التعاون مع اللجنة اذا لم يرفع الحظر النفطي.

الديموقراطي يريد تسليم عائدات الجمارك لحكومة جديدة

طالباني يعلن «مشروع سلام» مع حزب بارزاني

□ لندن - من زهير قصيباتي:

■ أعلن الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة السيد جلال طالباني مبادرة لطي صفحة الاقتتال مع الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة السيد مسعود بارزاني، وتحقيق السلام في شمال العراق. واعلن مشروع السلام في اربيل أول من أمس وتزامن مع طرح حزب بارزاني مشروعاً على اربع مراحل.

وتضمن مشروع الاتحاد خمس مراحل:

الاولى، اعلان وقف القتال في اجهزة اعلام الحزبين وتولي هيئة «تشكل من ممثلي الجهات التي يتفق عليها» مراقبة تنفيذ القرار في عشرة محاور منها طرق خانقاه وباليسان وهيران وبحركه ساني قرزاله وراونوز - زاخو. وحدد لتنفيذ هذه المرحلة ١٢ ساعة.

المرحلة الثانية، تنفذ في ١٠ أيام ومحورها معالجة الوضع في محافظة اربيل بحيث توزع قوات الطرفين من صلاح الدين إلى قوش تبه ومن ديكلة إلى كلك بنسب متساوية وتكون لقوات «الاتحاد» و«الديموقراطي» مواقع تجمع حسب الإتفاق وتخلى مدينة أربيل من كل المقرات العسكرية، ولا يسمح لقوات الطرفين بدخولها. وفي المرحلة ذاتها يفتتح الديموقراطي مقراته الحزبية في المدينة، وتنسحب كل قوات الطرفين من المدن والقصبات التابعة لمحافظة اربيل إلى المواقع المحددة لها. ويقضي المشروع بان تسلم كل واردات نقطة إبراهيم الخليل الجمركية وباقي نقاط الجمارك في اقليم كردستان إلى خزينة الحكومة الكردية باشراف هيئة المراقبة، ويحظر اي اجراء من قبل احد الحزبين ضد عناصر الحزب الآخر ومؤيديه.

وتركز المرحلة الثالثة على احياء دور البرلمان وعقد جلساته العادية وتشكيل حكومة جديدة على قاعدة موسعة. وبموجب مشروع الاتحاد «يقدم كل من الطرفين كشف حساب إلى البرلمان والحكومة الجديدة بالمبالغ التي حصل عليها من واردات حكومة الاقليم اعتباراً من ١٩٩٤/٥/١ حتى الآن». وتنفذ هذه المرحلة في ٢٠ يوماً.

اما المرحلة الرابعة فتركز على «توحيد جهود الطرفين مع كل القوى المعارضة» لا سيما «المؤتمر الوطني العراقي» من اجل «النضال ضد الديكتاتورية واقامة البديل الديموقراطي البرلماني الفيديرالي» في العراق.

والمرحلة الخامسة هي للتطبيع في كل انحاء الاقليم باشراف هيئة المراقبة. وحددت لاستكمالها فترة ١٥ يوماً.

الحسم العسكري «مرفوض»

إلى ذلك اكد السيد فاضل ميراني عضو المكتب السياسي للحزب الديموقراطي الكردستاني أن المبادرة التي اطلقها الحزب جاءت «استجابة لتطلعات الشعب الكردي». وقال لـ «الحياة» ان لقاء طالباني وبارزاني يتوقف على التوصل إلى حل نهائي للمشكلات بين الحزبين، مشيراً إلى «الاتفاق النهائي قد لا يكون وشيكاً، لكن وجود مشروعين (من الطرفين) قد يسهل الوساطات لايجاد قواسم مشتركة».

وزاد ان الخلافات بين «الديموقراطي» و«الاتحاد» نشأت قبل مشكلة عائدات الجمارك «والاتحاد يتسلم واردات ايضاً بقدر ما يتسلم الحزب الديموقراطي». وشدد على ان «الخلاف سياسي ويجب أن يحسم نهائياً، فالحسم العسكري مرفوض اقليمياً ودولياً». ورأى أن الحزب الديموقراطي «سباق في طرح مبادرات السلام وإذا قبل بمشاركة الآخرين المكتسبات فهو يشاركهم من منطلق قومي، ويريد إعادة الشرعية إلى الحكومة والبرلمان وتسليم العائدات (الجمركية) للحكومة المرتقبة لا اقتسامها. فالواردات هي ملك للشعب الكردي وليس للحزبين، ولا بد أن تعود إلى خزينة الحكومة». واعرب عن تفاؤل حذر بتحقيق المصالحة.

الكويت: الحكومة تعين بقية اعضاء المجلس البلدي

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ اعلن مجلس الوزراء الكويتي امس عن تعيين ستة اعضاء في المجلس البلدي ليكتمل ببلوغ عدد اعضائه ١٦ عضواً بعد ان جرى انتخاب العشرة الآخرين في الانتخابات البلدية الثلثاء الماضي.

ولوحظ أن التشكيلة المعنية ذات صبغة سياسية قريبة من الحكومة بحكم مهام اقرانها سابقاً. والستة المعينون هم: عبدالرحمن ابراهيم الحوطي (وزير اشغال سابق)، مهند علي الجيري (عضو مجلس بلدي سابق) حسام عبدالله الرومي (عضو المجلس الوطني السابق)، محمد حسين الحجرف (عضو المجلس الوطني السابق)، راشد عبدالله العثمان (مدير سابق للبلدية)، شفيق ضاري العثمان (وزير الدولة السابق) وفهد عبدالله الخزام (محامي).

ومن المقرر أن يعقد المجلس البلدي أول اجتماعاته السبت المقبل لاختيار الرئيس. وتشير مصادر قريبة من الحكومة الى مساع حكومية لصالح عبدالرحمن الحوطي لتسلم هذا المنصب، فيما من المرجح ان يستقر منصب نائب الرئيس لعضو من القبائل التي اصبحت تملك الغالبية من الاعضاء داخل المجلس البلدي. ويتوقع ان يشتد التنافس على عضوية لجنة فرعية في المجلس هي «اللجنة الفنية» التي تختص بدرس المشروعات المرتبطة بالعقارات وبالتقسيم الهيكلي لمدينة الكويت اذ ان لهذه المسائل الفنية اهمية اقتصادية وسياسية بالغة.

الى ذلك نفى وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد لصحيفة «الانباء» الكويتية امس تقارير ذكرت ان وفداً يمنياً رفيع المستوى سيقوم قريباً بزيارة الكويت. وقال للصحيفة «ان هذا غير صحيح على الاطلاق ولا توجد اي ترتيبات بهذا الخصوص».

من جهة اخرى ذكر مصدر مسؤول في وزارة الخارجية لوكالة الانباء الكويتية ان الرئيس الحالي للجمعية العامة للامم المتحدة وزير خارجية ساحل العاج امارا إيس سيزور الكويت لثلاثة ايام ابتداء من ٢٧ حزيران (يونيو) الجاري.

مصر: متطرفون يقتلون شرطياً في المنيا

□ القاهرة - «الحياة»:

■ واصل المتطرفون الدينيون عملياتهم ضد رجال الأمن في محافظة المنيا وهاجموا مساء أول من أمس شرطياً في مدينة سمالوط واطلقوا عليه النار فقتلوه. وقال مصدر أمني لـ «الحياة» ان اعضاء في الجناح العسكري للجماعة الإسلامية كمنوا للشرطي ظريف محفوظ عبدالله.

رجال أعمال يمنيون وسعوديون يرغبون في الاستثمار في عدن

□ صنعاء - من اقبال علي عبدالله:

■ أكدت مصادر حكومية ان «عدداً من المستثمرين ورجال اعمال يمنيين وسعوديين ابدوا رغبتهم في الاستثمار في عدد من المشاريع المختلفة في المنطقة الحرة في عدن العاصمة الاقتصادية والتجارية للبلاد».

واضافت ان الرغبة في الاستثمار السعودي في عدن «يأتي بعد الزيارة الناجحة التي قام بها الرئيس علي عبدالله صالح الى المملكة العربية السعودية الاسبوع الماضي ولقائه مع عدد من رجال الاعمال اليمنيين المقيمين في السعودية وكذلك رجال اعمال سعوديين».

وقالت المصادر ان «عدداً من المستثمرين السعوديين اعربوا عن اطمئنانهم الشديد الى عملية الاستثمار في عدن لما تتمتع به المدينة من مزايا اقتصادية وتجارية الى جانب حالة الامن والاستقرار التي تعيشها بعد القضاء على مؤامرة الانفصال التي قادتها بعض العناصر القيادية السابقة في الحزب الاشتراكي اليمني، الى جانب المزايا التي ادخلت اخيراً في قانون الاستثمار اليمني الذي يوفر فرصاً كبيرة للمستثمرين اليمنيين والعرب والاجانب».

واشارت الى ان «من المتوقع وصول عدد من المستثمرين السعوديين الى عدن خلال الايام القليلة المقبلة بهدف التعرف والاطلاع عن قرب على احتياجات المنطقة الحرة من المشاريع ومعرفة الاجراءات والخطوات التي اتخذتها هيئة المناطق الحرة لتحويل عدن منطقة حرة».

من جهة اخرى اوضحت مصادر عسكرية في عدن امس لـ «الحياة» ان «الانفجارات التي دوت في اطراف المدينة في اليومين الماضيين نتجت عن قيام بعض خبراء المتفجرات بتفجير عدد من الالغام التي زرعت في اطراف المدينة من قبل العناصر الانفصالية قبل هروبها الى الخارج عند دخول قوات الشرعية الحكومية في السابع من تموز (يوليو) العام الماضي».

واضافت ان «الانفصاليين زرعوا مئات الالغام في محاولة لمنع دخول القوات الحكومية المدينة غير انه جرت ازالة العديد من هذه الالغام بواسطة خبراء عسكريين يمنيين فيما بقي عدد منها مزروعاً في اماكن صحراوية مجهولة».

وقالت المصادر العسكرية ان: «فرق التفتيش عن اماكن الالغام المزروعة تمكنت من اخلاء المناطق المؤدية الى عدن من الالغام بتفجيرها وابطال (مفعول) بعضها».

واكدت انه «لم تحدث اي اصابات جراء تفجير الالغام كما ردد بعض العناصر الانفصالية الهاربة في الخارج».

السعودية: تعيين وترقية قضاة وضباط

■ جدة - «الحياة» - أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أوامره بتعيين ٣١ قاضياً في وزارة العدل وترقية وتعيين ١٦ عضواً في ديوان المظالم بعد ان توافرت فيهم شروط الترقية والتعيين.

كما أصدر الملك فهد أوامره بترقية وتعيين ٣١٧٥ ضابطاً في القوات المسلحة السعودية بمختلف قطاعاتها، بعد ان توافرت فيهم شروط الترقية والتعيين. وشملت هذه الموافقة ترقية ٣٢ ضابطاً من رتبة عميد إلى رتبة لواء، وترقية ١٧٠ ضابطاً من رتبة عقيد إلى رتبة عميد، وترقية ٢٣٧ ضابطاً من رتبة مقدم إلى رتبة عقيد، وترقية ٣٧٧ ضابطاً من رتبة رائد إلى رتبة مقدم، وترقية ٦٥٠ ضابطاً من رتبة نقيب إلى رتبة رائد، وترقية ٣٣٣ ضابطاً من رتبة ملازم اول إلى رتبة نقيب، وترقية ٥٠٤ ضباط من رتبة ملازم إلى رتبة ملازم أول، وتعيين ٥٧ متخرجاً برتبة ملازم أول، وتعيين ٨٠٧ خريجين برتبة ملازم، وترقية ٩ أفراد من رتبة رئيس رقباء إلى رتبة ملازم.

كول يشكر الملك فهد على انقاذ الركاب الالمان

□ جدة - «الحياة»:

■ اعرب المستشار الالماني هيلموت كول عن شكره وتقديره لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز واعضاء حكومته على الجهود التي بذلت لانقاذ ركاب السفينة الالمانية «باتروس» التي اندلعت فيها النيران فجأة يوم الثلثاء ٢٣ ايار (مايو) الماضي قرب السواحل السعودية وعلى متنها ٨٩٧ راكباً وملاحاً من بينهم ٥٦٥ سائحاً المانياً تم نقلهم الى فرانكفورت بطائرتين سعوديتين على نفقة الملك فهد.

وقال المستشار كول في برقية بعث بها الى الملك فهد: «اقدم شكري لكم ولاعضاء حكومتكم للجهود التي بذلتموها وادت الى انقاذ ركاب السفينة الالمانية «تي. اس. الباتروس» التي اصيبت بتلفيات قرب الساحل السعودي. وكما ذكر عدد كبير من الركاب فقد تمت مساعدتهم بطريقة ودية بعيداً عن البيروقراطية. انني اعبر عن شكر الحكومة الاتحادية لكم ولجميع الجهات التي شاركت في عملية الانقاذ التي تعتبر مؤشراً للعلاقات التقليدية والوثيقة بين بلدينا، مع التحيات الودية».

برقية جوابية

وبعث الملك فهد برقية جوابية للمستشار الالماني قال فيها: «تلقينا برقيتكم التي بعثتموها الينا اثر قيامنا بانقاذ ركاب وبحارة السفينة الالمانية تي. اس. الباتروس التي اصيبت بتلفيات قرب الساحل السعودي، وما قدمناه لهم من مساعدة، واننا لنشكر لدولتكم والحكومة الالمانية الاتحادية على ما عبرتم عنه من المشاعر الطيبة مؤكدين لكم سرورنا البالغ بنجاح الجهود التي بذلناها لانقاذهم ووصولهم الى بلادهم سالمين، فالحمد لله على ذلك، مع تحياتنا وتقديرنا».

غالي: الأمم المتحدة لا تملك سوى خيار المفاوضات معهم

الصرب يقصفون قاعدة للجنود البريطانيين شرق البوسنة ويواصلون التصدي لقوافل الاغاثة

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ تعرضت قاعدة الجنود البريطانيين قرب مدينة غوراجدا شرق البوسنة امس لقصف مدفعي شديد فيما عرقل الصرب مهمات الامم المتحدة الخاصة بإيصال المساعدات الانسانية الى الملايين المسلمين في شرق البوسنة، جيبا وسريبرينيتسا، واللافت ان القوات الدولية لم تتخذ اي اجراء لردع هذه الانتهاكات.

في غضون ذلك افاد الناطق باسم الامم المتحدة في سارايبفو ان مساعي القادة الدوليين متجهة حالياً الى اعادة الأوضاع في البوسنة الى ما كانت عليه قبل الضربات الجوية التي نفذها حلف شمال الاطلسي واعتقال الجنود الدوليين، وعزا صرب البوسنة تأخر اطلاق سراح الرهائن الذين ما زالوا يحتجزونهم الى ما سموه «المصاعب الفنية».

وتواصل عدوان القوات الصربية على سارايبفو ومناطق بوسنية اخرى لكن الكروات البوسنيين افادوا انهم الحقوا خسائر فادحة بالجنود والمعدات الصربية في المعارك التي دارت بين الطرفين قرب الممر الاستراتيجي الذي يستخدمه الصرب شمال البوسنة.

من جهة اخرى، استمرت الجهود الدولية المكثفة لاحتواء الازمة في البوسنة - الهرسك، ففيما نسق رئيس الجمهورية الفرنسية جاك شيراك ورئيس الوزراء البريطاني جون ميجور خلال اجتماعهما الاخير في باريس «موقف بلديهما من الازمة البوسنية» فإن الوسيط الأوروبي الجديد رئيس وزراء السويد السابق كارل بليدت اجتمع مع وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف لمدة ٩٠ دقيقة في منتجع سورتشي على البحر الأسود، وصرح بليدت عقب ذلك «ان مفتاح التسوية السلمية في البوسنة يتمثل في تنسيق مساعي الدول الخمس الاعضاء في مجموعة الاتصال». وأضاف انه «سيجري محادثات غداً (اليوم الاثنين) في لوكسمبورغ مع وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي ثم يتوجه بعد ذلك يوم الأربعاء المقبل الى واشنطن للاجتماع مع وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر».

وأكد الأمين العام للامم المتحدة بطرس غالي في حديث الى مجلة «دير شبيغل» الالمانية في عدد اليوم الاثنين ان الامم المتحدة لا تملك خياراً سوى التفاوض مع صرب البوسنة طارحاً احتمال ان تستمر الحرب عشر سنوات. وأوضح غالي: «طالما ليست هناك رغبة سياسية في فرض قرارات الامم المتحدة بقوة السلاح فلا يسعنا سوى التفاوض».

وقال غالي رداً على سؤال عن التدابير التي يجب اتخاذها لكي لا يتكرر احتجاز رهائن من الامم المتحدة بين ايدي الصرب ان الجنود المنتشرين على الساحة المسلحين لأداء مهمة حفظ سلام «لا يملكون الامكانات اللازمة لفرض قرارات الامم المتحدة بالقوة بين عشية و ضحاها».

ثم اوضح انه اذا تم تغيير نوعية مهمة الامم المتحدة ليتسنى استخدام القوة «فهذا يعني خوض حرب الى جانب احد الاطراف... فإذا تقرر ذلك يجب ان ينفذ كما حدث إبان تحرير الكويت».

ونقلت وكالة «تانيوغ» من بلغراد امس عن تصريح لوزير الدفاع الاميركي وليام بيري افاد فيه «ان رفع حظر الأسلحة عن البوسنة سيسبب في اندلاع مزيد من المعارك في منطقة البلقان ويصبح من المحتم سحب القوات الدولية ما يؤدي الى تصاعد هجمات الصرب على مناطق المسلمين ولذا فإن رفع حظر السلاح من جانب واحد فكرة خاطئة قد تزيد من حجم التدخل العسكري الاميركي في مناطق يوغوسلافيا السابقة».

لكن بيري اضاف: «ان الولايات المتحدة تنوي ارسال عدد اضافي من الطائرات التي لا ترصدها اجهزة الرادار الى البوسنة بعدما أسقط الصرب مقاتلة اميركية».

ومن المتوقع ان يجتمع الرئيس الاميركي بيل كلينتون اليوم الاثنين في البيت الأبيض مع الطيار الذي اسقط الصرب طائرته في البوسنة الكابتن سكود أوغريدي وكان كلينتون اثنى في خطابه الاذاعي أول من امس السبت على «شجاعة الطيار اوغريدي الذي تحمل الصعاب طوال ستة أيام في الأراضي البوسنية».

وما زال الصرب يلمحون الى انهم ساعدوا في انقاذ الطيار الاميركي، وقال رادوفان كاراجيتش في تصريح نشرته صحيفة «ناشا بوربا» انه أصدر أمراً الى قواته «بعدم التدخل في عملية الانقاذ لاننا لم نرغب في إلحاق الأذى بالطيار ولذا لم نبحث عنه ولم نرد حتى تخويفه لأن هذه الطيار لم يكن عدواً لنا».

وعلى صعيد الوضع الميداني افادت إذاعة سارايبفو امس ان قاعدة الجنود البريطانيين في مدينة غوراجدا شرق البوسنة «تعرضت لقصف شديد من المدفعية الصربية، فيما قتل الصرب مدنياً واحداً في غوراجدا واصابوا ١٢ آخرين بجروح بسبب قذائف الهاون التي اطلقوها على المدينة».

وذكرت الاذاعة ان الصرب لم يسمحوا اليوم (امس الأحد) بمرور قافلة المساعدات الانسانية للمفوضية العليا للاجئين الى مدينة سريبرينيتسا شرق البوسنة بحجة «ان القافلة لا تملك الوثائق المطلوبة للسماح لها بالمرور في الأراضي الصربية».

طهران: تخريب مبنى مجلة متشددة

■ طهران - ا ف ب - ذكرت صحيفة «سلام» الناطقة باسم المتشددين ان مجهولين مسلحين خربوا امس السبت مبنى مجلة «بيام - اي - دانيشجو» (رسالة الطالب) المتطرفة التي زادت نسبة قرائها في ايران بسبب الانتقادات التي توجهها الى المسؤولين البارزين في البلاد.

وتابعت الصحيفة ان قوات الأمن اعتقلت ثلاثة من المعتدين وهم يغادرون مبنى المجلة. واقتحم المعتدون، الذين لم يحدد عددهم، ابواب المبنى وقطعوا الخطوط الهاتفية واحتجزوا العاملين فيها في غرفة اثناء قيامهم بتخريب المكاتب.

وكانت المجلة مدار جدل كبير خلال الاسابيع الماضية بسبب الانتقادات العلنية التي وجهتها الى المسؤولين الرئيسيين في البلاد، خصوصاً الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني. وكانت المجلة لوحقت قضائياً من رئيس بلدية العاصمة غلام حسين كاربستشي ومحسن رفيق دوست رئيس مؤسسة المحرومين القوية الذي وجهت اصابع الاتهام الى شقيقه بعد سلسلة من المقالات التي نشرتها حول نشاطات بلدية طهران وقضايا سرقة أموال في أحد المصارف الايرانية.

الأميركيون يفضلون كلينتون على غينغريتش

■ واشنطن - رويتر - اظهر استطلاع للراي ان رئيس مجلس النواب الاميركي الجمهوري نيوت غينغريتش سيلقى هزيمة على ايدي الرئيس الحالي بيل كلينتون في حال تنافسهما على الرئاسة الاميركية.

بيد ان الاستطلاع الذي نشر السبت اظهر امكان الحاق الهزيمة بكلينتون على ايدي زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ بوب دول ورئيس هيئة الاركان المشتركة السابق كولن باول الذي شغل المنصب اثناء حرب الخليج.

واظهر الاستطلاع الذي تنشره صحيفة «نيوزويك» اليوم الاثنين ان غينغريتش سيحصل على ٣٣ في المئة من اصوات الناخبين فيما سيحصل كلينتون على ٥٢ في المئة.

ولم يعلن غينغريتش عزمه على خوض انتخابات الرئاسة الاميركية، إلا أن جولته التي قام بها في مطلع الاسبوع في نيوهامبشير التي ستجري فيها الجولة الأولى من انتخابات الرئاسة العام المقبل اثارت بعض التساؤلات. اما في المفاضلة بين كلينتون ودول، فاختار المشتركون في الاستطلاع دول الذي حصل على ٤٩ في المئة فيما حصل الرئيس الاميركي على ٤٠ في المئة وحصل باول على ٤٣ في المئة.

جاك شيراك يرسل قبلة الى مؤيديه بعدما ادلى بصوته في الانتخابات البلدية التي بدأت امس ويتم خلالها تجديد ٣٦٧٧٢ مجلساً بلدياً. وتشكل هذه الانتخابات اول اختبار لميزان القوى بين اليمين واليسار بعد الانتخابات التي حملت شيراك الى الرئاسة. (ا ف ب)

حركة طالبان: الاتفاق مع الحكومة الأفغانية لا يتعدى تبادل الأسرى

□ بيشاور - من أحمد موفق زيدان:

■ اكدت مصادر حركة طالبان ان الهدنة التي وقعتها مع الحكومة الافغانية أول من امس في جنوب كابول لا تهدف إلى اجراء حوار مع الحكم وانما تقتصر على تبادل الاسرى بين الطرفين، فيما جدد راعي مؤتمر السلام الذي يجري الاعداد له في جلال اباد حاجي عبدالقدير خان دعوته إلى قاعدة الأحزاب السبعة ومندوبي حركة طالبان إلى لقاء بعدما تعثر عقد المؤتمر الاسبوع الماضي بسبب تغيب معظم قادة المجاهدين وحضور مندوبيهم.

وقال مندوب حركة طالبان إلى مؤتمر جلال اباد عناية الله برهاني اول من امس في خطبته ان «الهدنة التي وقعت مع حكومة كابول لا تتعدى تبادل الأسرى ولا تعني فتح حوار مع الحكم».

واوضح برهاني ان لدى طلبان «١٨٣٢ أسيراً من مقاتلي مسعود فيما هناك ٤٠٠ أسير لنا لدى قواته».

وكانت حركة طالبان دعت الصليب الأحمر الدولي إلى إطعام الأسرى الذين لديها لعدم قدرتها على توفير الطعام لهم.

واوضح راعي مؤتمر جلال اباد حاجي عبدالقدير خان اول من امس انه جدد الدعوة إلى قادة الأحزاب السبعة الجهادية «ولا نقبل حضور مندوبيهم». وهدد حاجي عبدالقدير في خطبة القاها في مدرسة نجم المدارس باتخاذ موقف عملي ضد كل حزب او طرف لا يحضر زعيمه.

واعتبر المراقبون ان تصريحه هذا استهدف حضور مندوب الميليشيات الاوزبكية بزعامة الجنرال عبدالرشيد دوستم وهو ما تعترض عليه الحكومة الافغانية. وقالت مصادر مقربة من حاجي عبدالقدير لـ «الحياة» انه فضل عدم دعوة الأحزاب الشيعية ودوستم «لكي لا يحرج الحكومة من جهة، كما ان الأحزاب الشيعية تعيش أزمة قيادة فهناك حزب الحركة الاسلامية بزعامة آصف محسني ومجموعة عبدالكريم خليلي الذي خلف عبدالعلي مزاري ومجموعة اكبري الموالية للحكومة إلى جانب اصرار خليلي على عدم الاشتراك في حال حضور مندوبي الشيعة».

وكان الرئيس الأفغاني رفض الاشتراك في لقاء جلال آباد، وارسل مندوباً عنه نورالله عماد، لكن حكمتيار رفض الاشتراك ما لم يحضر الرئيس الأفغاني الذي يقوم بزيارة معاقله في جنوب غربي البلاد.

من جهة اخرى، واصلت المعارضة حشد قدراتها لمواجهة حكومة رباني فالتقى أول من امس زعيم الحزب الاسلامي قلب الدين حكمتيار مندوبين عن طالبان. وذكرت مصادر مقربة من الطرفين انهما اتفقا على تشكيل تحالف لاقصاء رباني عن السلطة. وكان احد مساعدي حكمتيار التقى امس زعيم الميليشيات الاوزبكية عبدالرشيد دوستم في مزار شريف من اجل التنسيق لشن هجوم على كابول. وذكرت مصادر الحزب الإسلامي أمس ان مقاتليها استولوا على خمس مواقع في ممر سالاغ الحيوي الذي يربط شمال افغانستان بكابول.

القوات الهندية تحول المستشفيات في كشمير الى ثكنات عسكرية

□ اسلام اباد - من رافت يحيى:

■ قالت مصادر كشميرية مطلعة لـ «الحياة» امس ان القوات الهندية حولت ٤٨ مستشفى في كشمير المحتلة الى معسكرات للجيش. واوضحت هذه المصادر ان القوات الهندية تجري عمليات تمشيط واسعة في عدد من المستشفيات الاخرى لملاحقة الثوار الكشميريين وعائلاتهم الذين يتلقون علاجاً في هذه المستشفيات. واشارت هذه المصادر الى ان القوات الهندية فرضت حظراً على مستشفى بهلجام المركزي ومنعت المرضى من الوصول اليه منذ ايام عدة. وتواصل القوات الهندية توسيع نطاق حصارها للمنطقة السكنية في كيران وقاضي اباد، حيث يتم اخلاء المنازل من السكان وتفتيشهم بطريقة وحشية».

وقالت مصادر كشميرية لـ «الحياة» ان القوات الهندية قتلت خلال هذه العمليات أحد اصحاب المصانع ويدعى علي محمد وشاباً آخر في منطقة بولواما اثناء اعتقاله حيث القت القوات الهندية جثته في احد الشوارع.

وكانت القوات الهندية فرضت حظر التجول في العاصمة أول من امس ومنعت الطائفة الشيعية من الاحتفال بيوم عاشوراء. وقالت مصادر المقاومة الكشميرية ان المسيرات التي نظمها الشيعة للاحتفال بهذه المناسبة في عدد من المدن الاخرى تعرضت لاطلاق النار من جانب القوات الهندية.

من جانب آخر نفذت عناصر الثوار الكشميريين عدداً من العمليات العسكرية ضد القوات الهندية خلال اليومين الماضيين وقالت مصادر المقاومة الكشميرية ان لغماً انفجر في إحدى الشاحنات العسكرية التي كانت تقل جنوداً هنوداً وتم اسر ضابط برتبة رائد. واشارت هذه المصادر الى ان ضابطاً آخر وعدداً من الجنود قتلوا في الحادث الذي وقع في منطقة كوموزا قبل يومين. وفي منطقة بادام انفجر لغم آخر اسفر عن سقوط عدد من القتلى والجرحى في صفوف القوات الهندية ولم ترد تفاصيل اخرى عن حجم الخسائر.

وفي منطقة براموﻻ هاجم الثوار الكشميريون دورية عسكرية اثناء مرورها على احد الجسور الرئيسية في المنطقة واسفر الهجوم عن قتل ثلاثة من الجنود الهنود.

قبرص: مصادرة ٣٥ طناً من أساسي في الصناعة معدن النووية

■ نيقوسيا - ا ف ب - اعلنت السلطات القبرصية امس الاحد انها صادرت السبت ٣٥ طناً من مادة الزركونيوم، المعدن الاساسي في الصناعة النووية، لكنها اوضحت ان عملية المصادرة هذه ليست لها صلة بعمليتي المصادرة اللتين جرتا قبل ذلك في الولايات المتحدة وقبرص.

وقال مدير الجمارك القبرصية ديميتري حاجيكوستيس يبدو «للوهلة الأولى» ان كمية الـ ٣٥ طناً من الزركونيوم التي صودرت في مرفا ليماسول (جنوب قبرص) «ليست لها اي علاقة» بالمصادرة التي تمت في الولايات المتحدة وقبرص واثيرت مسألة ضلوع العراق فيها.

واوضح مصدر قبرصي رسمي ان كمية الـ ٣٥ طناً من الزركونيوم التي صودرت السبت كانت وصلت الى قبرص في العام ١٩٩٢ على متن رحلتين لشركة الخطوط الجوية الروسية «ايروفلوت» اذ كان مسموحاً في تلك الفترة نقل هذه المادة. وستحدد المحكمة اعتباراً من بداية الاسبوع المقبل مصير البضاعة المصادرة.

رئيس تايوان يختتم زيارة تاريخية الى واشنطن

■ اتاكا (نيويورك) - رويتر - اختتم الرئيس التايواني لي تينغ هوى زيارة تاريخية للولايات المتحدة أول من أمس السبت تمثل بداية ما يامل ان يكون توازناً ديبلوماسياً جديداً بين تايبه وبكين وواشنطن.

وقلل كبير المتحدثين باسم الرئيس التايواني من اهمية اتهامات صينية بأن هذه الزيارة تعرض العلاقات بين الصين والولايات المتحدة ومستقبل تايوان للخطر.

وقال المسؤول جاسون هو في مؤتمر صحافي لا نرى اي خطر اتصور انكم لن تتراجعون عن ارادة الشعب بسبب الابتزاز والتهديدات».

وأعربت الصين عن غضبها بشأن زيارة لي غير الرسمية وهي أول زيارة يقوم بها رئيس تايواني واتهمت واشنطن بتشجيع استقلال شعب تايوان الذي يبلغ تعداده ٢١ مليون نسمة وتقويض سيادة بكين.

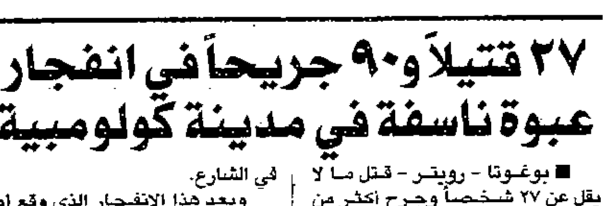
وتمثل هذه الزيارة بالنسبة الى تايوان انفراجاً بعد عقود من العزلة الديبلوماسية وخطوة نحو ما تتمناه تايبه في نهاية الأمر وهو الاعتراف الكامل بها من قبل المجتمع الدولي ومن المحتمل والحصول على مقعد في الأمم المتحدة. وبالنسبة الى بكين التي تعتبر تايوان اقليماً متمرداً منذ ان اقصى الانتصار الشيوعي في الصين الحكومة الوطنية الى تايبه في عام ١٩٤٩ فإن هذه الزيارة تمثل تحدياً للمبادئ الأساسية للعلاقات بين الصين والولايات المتحدة.

وتحت ضغوط من الكونغرس منحت ادارة الرئيس الأميركي بيل كلينتون لي تاشيرة في الشهر الماضي متجاهلة حظراً من الناحية الفعلية على زيارات كبار المسؤولين التايوانيين منذ أن حولت واشنطن اعترافها الديبلوماسي من تايبه الى بكين في العام ١٩٧٨.

وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي يناقشون خلافاتهم المالية

■ بروكسيل - رويتر - تتصدر منازعات حول اموال الاتحاد الاوروبي من جانب دول شرق اوروبا ودول البحر المتوسط والعالم الثالث جدول اعمال وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي لدى اجتماعهم في لوكسمبورغ اليوم الاثنين. ويناقش الوزراء ايضاً مشكلة البوسنة مع رئيس وزراء السويد السابق ومبعوث الاتحاد الاوروبي الجديد في يوغوسلافيا سابقاً كارل بيلت الذي عينه الاتحاد الجمعة الماضي، ومن المتوقع ان يحجم الوزراء مرة اخرى عن تمرير اتفاق تجاري مع روسيا بسبب موقفها في الشيشان. ويدور النقاش حول كيفية مواجهة الضغوط المالية الناجمة عن دمج دول شرق اوروبا في الاتحاد وتعزيز الجناح الجنوبي للاتحاد عن طريق تعزيز دول البحر المتوسط غير المستقرة والوفاء بتعهدات الاتحاد ازاء دول العالم الثالث.

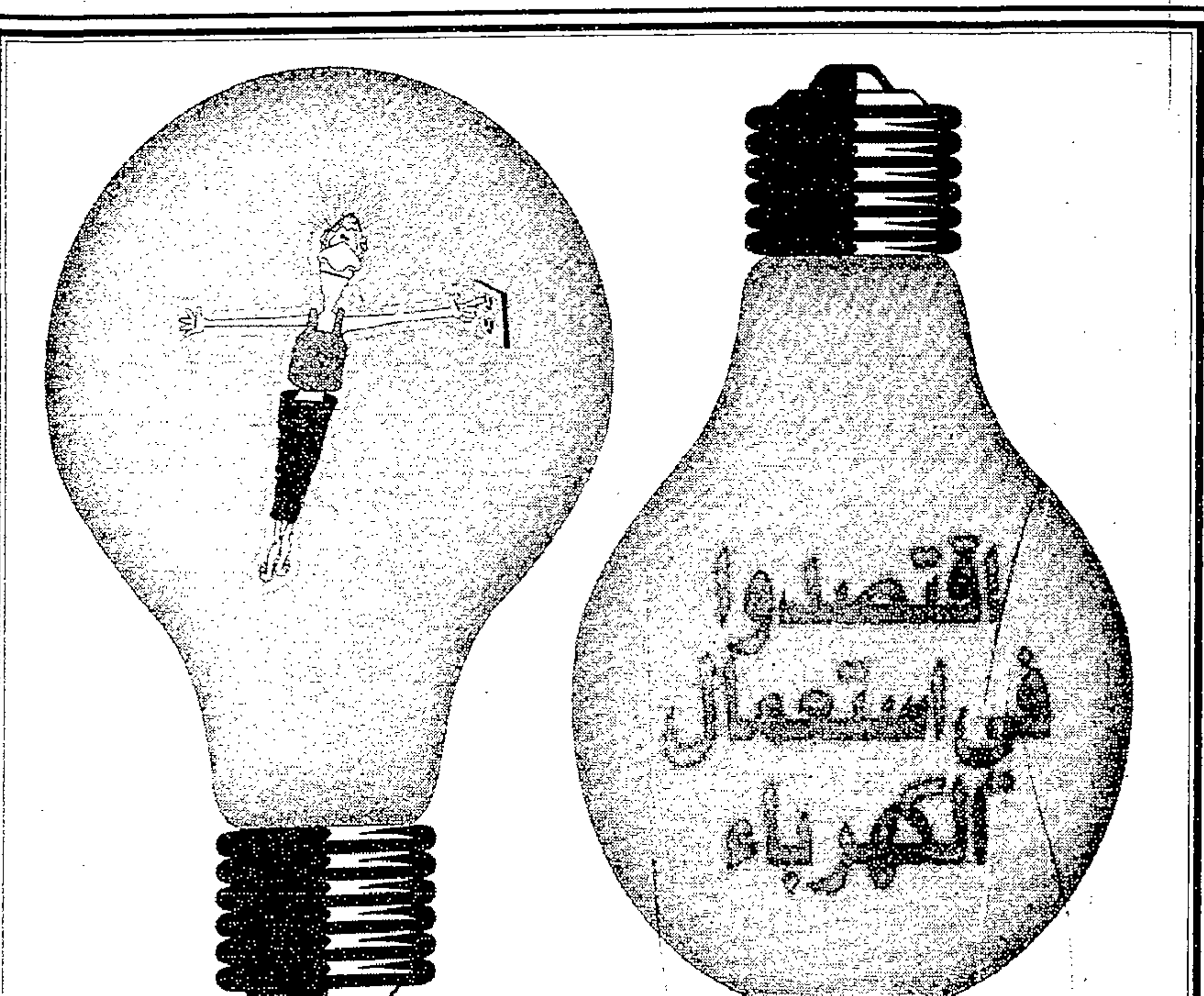
وتضغط المانيا وبريطانيا ودول الشمال للدفاع عن مصالح دول شرق اوروبا أما الدول الجنوبية مثل فرنسا وايطاليا فعلى خلاف ذلك تضغط من اجل اعطاء مزيد من الاهتمام والاموال لدول جنوب البحر المتوسط التي ترى الاوضاع فيها تهدد امنها. وتقترح اللجنة الاوروبية الجهاز التنفيذي للاتحاد منح ٦,٧ بلايين وحدة نقد اوروبية (٨,٧١ بلايين دولار) الى شرق اوروبا على مدى ٥ سنوات واعطاء ٥,١٦ بلايين وحدة نقد اوروبية الى دول البحر المتوسط.



٢٧ قتيلاً و٩٠ جريحاً في انفجار عبوة ناسفة في مدينة كولومبية

■ بوغوتا - رويتر - قتل ما لا يقل عن ٢٧ شخصاً وجرح أكثر من ٩٠ آخرين اثر انفجار قنبلة قوية محشوة بالشظايا زرعت عند قاعدة تمثال في حديقة سان انطونيو في وسط مدينة ميديين حيث كان مئات الاشخاص يحضرون مهرجاناً شعبياً في الشارع.

ويعد هذا الانفجار الذي وقع اول من امس السبت اسوأ حادث ارهابي تشهده البلاد منذ اكثر من أربع سنوات ولم يتضح على الفور المسؤول عن الحادث. واعتقلت الشرطة احد المشتبه بهم.



الحياة الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *	
المارك الالماني	١،٤٠٢٥
الين الياباني	٨٤،٣٣
الجنيه الاسترليني	١،٥٩٤٠

(* ١٧،٠٨ توقيت لندن للصيفي)

الذهب في سوق لندن
الاقفال السابق
$ ٣٨٧،٩٠
السعر السابق
٣٨٥،٤٠

بعد انحسار المضاربات عليه في حزيران
الريال الإيراني يستعيد ١٠ في المئة من خسائره

□ دبي - «الحياة»

■ سجلت أسعار صرف الريال الإيراني تحسناً ملحوظاً في أسواق دبي خلال اليومين الماضيين، وسط معدلات تداول متدنية تحسباً من تحولات مفاجئة في مسيرة تطور سعر العملة الإيرانية بسبب الضغوط التي يتعرض لها الاقتصاد الإيراني داخلياً وخارجياً.

وقال متعاملون في العملة الإيرانية في دبي «ان أسعار تحويل الريال وصرفه سجلت تحسناً ملموساً عندما ارتفع الدولار إلى مستوى ٤٢٥٠ ريالاً في مقابل ٤٧٥٠ ريالاً للدولار نهاية الشهر الماضي وبلغ سعر صرف الريال نقداً ٤٣٧٠ مقابل الدولار.

وأبلغ أحد مسؤولي مكاتب الصرافة في دبي «الحياة» ان أسواق الصرافة التي تتعامل مع إيران بشكل مستمر استمرت هادئة في اليومين الماضيين ولم تسجل تعاملات كبيرة تذكر، مما يعني استمرار حالة الاستقرار التي شهدتها السوق منذ مطلع الشهر الماضي اثر الانهيار الذي شهدته العملة الإيرانية عقب قرار الحظر التجاري الأميركي على طهران.

وكانت مصادر مصرفية قالت لـ «الحياة» ان عمليات التحويل لم تعد تتم عبر مكاتب الصرافة كما كان جزء منها يتم سابقاً، بل اصبحت مقتصرة فقط على التحويلات إلى التجار مباشرة لتمويل مشترياتهم غير الرسمية التي اصبحت تعتبر الآن «مهربة» طبقاً للقرارات الحكومية الجديدة التي اتخذتها إيران الشهر الماضي.

وأشارت إلى ان عمليات تمويل مشتريات الأسواق الإيرانية من المواد الغذائية كانت في السابق ولا تزال تتم عن طريق النظام المصرفي الحكومي بشكل أساسي لصالح الجمعيات التعاونية الحكومية وشبه الحكومية.

وتعتبر دبي أكبر شريك تجاري لإيران في منطقة الشرق الأوسط. واظهرت أرقام دائرة الاحصاء المركزي في دبي ارتفاعاً كبيراً في قيمة تجارة إعادة التصدير من دبي إلى إيران العام الماضي بلغت نسبته ٢٨ في المئة بالمقارنة مع العام السابق. وارتفع اجماليها من ٣.٢٦ بليون درهم إلى ٤.١٨ بليون درهم (١.١ بليون دولار) أي ما يعادل نسبة ٤٠ في المئة من اجمالي قيمة تجارة إعادة التصدير من دبي التي بلغ اجماليها طبقاً لاحصاءات الدائرة ١٠.٦ بليون درهم (٢.٩ بليون دولار).

وتعادل أرقام إعادة التصدير قرابة خُمس حجم واردات الإمارة العام الماضي الذي بلغ ٥٣ بليون درهم (١٤.٤ بليون دولار).

وكان الريال الإيراني شهد تدهوراً كبيراً منذ الاسبوع الأول من الشهر الماضي وانخفض سعر صرف الريال من ٤٥٠٠ مقابل الدولار إلى سبعة آلاف ريال مطلع الاسبوع الماضي مما دفع الحكومة الإيرانية إلى فرض قيود مشددة لمواجهة تهريب العملات والسلع معاً.

في غضون ذلك، شهدت أسواق الذهب في دبي تحركاً طفيفاً في مبيعات الذهب إلى السوق الإيرانية وسط توقعات تجار الذهب حدوث طفرة في المبيعات خلال الأسابيع المقبلة مع انفتاح أسواق جديدة أمام تجارتهم المتنامية، وراوا ان الصعوبات التي تمر فيها الأسواق الإيرانية وسياسة التشدد التي تتبعها الحكومة هناك للسيطرة على سوق العملات ستنعكس ايجاباً على الذهب.

وكان متعاملون في سوق الذهب في دبي التي تعتبر اكبر أسواق الذهب في الشرق الأوسط أبلغوا «الحياة» ان تزايد الطلب الداخلي في إيران على الذهب بصفته ملجأ آمناً للمستثمرين الإيرانيين بعد إلغاء السوق الحرة في إيران في محاولة حكومية للسيطرة على أسواق النقد، سيؤدي بالتأكيد إلى زيادة الطلب على الذهب في أسواق دبي.

ناظر يفتتح غداً ندوة عن التعدين
والف مكمن للذهب في السعودية

□ جدة - من عمر جستنيه:

■ يفتتح وزير النفط والثروة المعدنية في السعودية السيد هشام ناظر غداً الثلثاء الندوة الاولى التي تقيمها وكالة الوزارة لشؤون الثروة المعدنية بالتعاون مع الغرفة التجارية الصناعية في الرياض عن «الاستثمار في المعادن الصناعية الموجودة في الاراضي السعودية».

وذكرت مصادر الغرفة التجارية في الرياض «ان وكالة الوزارة ستطرح في الندوة الفرص الاستثمارية المتاحة في مجال تجارة وصناعة المعادن». وسيتم تداول الآراء في شأن مواضيع تجارية متعددة بخصوص الاستثمار في المعادن وصناعة التعدين في السعودية.

والمعروف ان السعودية لم تُعرف بعد كدولة تعدينية على رغم توافر كميات تجارية من مختلف أنواع المعادن الصناعية في اراضيها واعلانها العام الماضي والسنة الجارية عن مشاريع تعدينية مختلفة بلغت استثماراتها نحو ٤،١٣١ بليون دولار تشمل الحديد والفوسفات والبوكسايت والزنك.

وقالت مصادر صناعية سعودية لـ «الحياة» ان وزير النفط السعودي سيعرض في الندوة «تطور صناعة التعدين في السعودية والمشاريع الصناعية المدرجة في جداول الاستثمارات الصناعية التابعة للوزارة».

ولم تستبعد المصادر نفسها ان يكون الهدف من الندوة دعم توجهات الوزارة لدعم استثمارات القطاع الخاص في صناعة التعدين والمشاريع الكبيرة منها بالذات مثل الحديد والفوسفات والمشاريع الاخرى التي يتوقع ان تطرحها الوزارة مستقبلاً خصوصاً استثمارات التعدين طويلة الاجل.

وتحتاج هذه الصناعة الى كثير من المعلومات والتنسيق مع الشركات الاجنبية العاملة في هذا المجال بالذات نظراً الى محدودية خبرة القطاع الخاص السعودي في مجال التعدين.

واضافت «ان استكمال قاعدة صناعة التعدين في السعودية مرهون بالدعم وقوانين الاستثمار الخاصة بالتعدين».

والمعروف ان القوانين السعودية لا تجيز لغير القطاع الحكومي الاستثمار في تعدين الخامات النفيسة مثل الذهب.

وتعمل في السعودية بعثتان اجنبيتان، البعثة الجيولوجية الاميركية والبعثة الجيولوجية الفرنسية بموجب عقود عمل تجارية مع وزارة النفط تتمثل في عمليات المسح والتنقيب عن المعادن.

وكانت دراسات البعثة الجيولوجية الاميركية على سبيل المثال اثبتت وجود نحو ٨٠٠ مكمن للذهب في الأراضي السعودية وزادتها اخيراً الى أكثر من ألف مكمن.

وتوقعت مصادر رسمية في مديرية الثروة المعدنية التابعة لوزارة النفط «ان تعلن السعودية عن استغلال بعض الخامات الصناعية في أراضيها أواخر السنة الجارية والسنة المقبلة».

ووجهت الدعوة لرجال الاعمال والشركات الوطنية المساهمة والشركات ذات العلاقة بصناعة التعدين في السعودية وخارجها.

القاذفة الأميركية "بي ٢ ستيلث" تسرق الأضواء في معرض باريس

■ لو بورجيه (فرنسا) - رويتر - اكدت الولايات المتحدة هيمنتها على صناعة الطائرات العالمية أمس الأحد عندما سرقت الأضواء في معرض باريس الجوي بقاذفتها «بي - ٢ ستيلث» التي لم تعرض إلا لفترة قصيرة.

وفي وقت سابق كشفت شركة «بوينغ» النقاب عن اول صفقات ضخمة في المعرض الذي يستمر تسعة أيام، عندما اعلنت عن تلقيها طلبيات قيمتها حوالى ٥٦٤ مليون دولار من ثلاث شركات طيران اوروبية لشراء طائرة الركاب الجديدة «ب ٧٣٧ - ٨٠٠».

ويشار إلى ان الطائرة «بي - ٢» التي كانت حتى وقت قريب مشروعاً تحيط به سرية بالغة، صممت بحيث تقوم بمهمات بعيدة المدى فوق الاتحاد السوفياتي السابق من قواعد اميركية من دون أن تكشفها اجهزة الرادار.

ومع انتهاء الحرب الباردة ونقص السيولة لم يقر الكونغرس الاميركي إلا تخصيص اموال لشراء ٢٠ طائرة فقط من هذا النوع من الشركة المنتجة «نورثروب غرومان» بسعر ٥٠٠ مليون دولار للطائرة. وكانت هذه المرة الأولى التي تعرض فيها الطائرة «بي - ٢» في أوروبا.

وكانت بعض الشركات الأميركية قاطعت المعرض الأخير الذي اقيم في باريس عام ١٩٩٣ خشية التجسس الصناعي الفرنسي.

ولم تمكث الطائرة «بي - ٢» في المعرض إلا لمدة زادت عن الساعة بقليل احاط بها خلالها عدد من رجال الشرطة العسكرية الفرنسية على مسافة بضع مئات من الأمتار عن صفوف المتفرجين الذين وصلوا باكراً لرؤية الطائرة.

وتبدو الطائرة بشكلها المثلث وكأنها آلة من وحي الخيال العلمي. ووصلت إلى المعرض في هدوء ملحوظ من دون ان يحدث محركها تلك الجلبة التي تكشف الطائرات الأخرى على شاشات الرادار.

ومن بين الطائرات التي ينتظرها الحضور في المعرض بلهفة الطائرة الجديدة «بوينغ ٧٧٧». ويذكر ان هذه الطائرة التي استغرق انتاجها ٥ أعوام وكلف برنامجها ٥ بلايين دولار اكبر طائرة مدنية ذات محركين في العالم. وهي تحمل آمال «بوينغ» بمنافسة شركة «ايرباص انستري» الاوروبية في انتاج طائرات الركاب البعيدة المدى المتوسطة الحجم.

إلا أن الطائرة المزودة باكبر محركات تجارية في العالم لم تتلق بعد أي طلب شراء خلال الأشهر الـ ١٨ الماضية.

وفي مؤتمر صحافي صرح رون وودارد رئيس مجموعة «بوينغ» للطائرات التجارية ان كلا من شركتي «لودا إير» و«يوروباجيان ايرلاينز» اشترت طائرتين من طراز «ب ٧٣٧ - ٨٠٠» البعيدة المدى فيما طلبت شركة «اير اوروبا» شراء ثمان من هذه الطائرات الصغيرة. وتدخل شركة «ايرباص» التي تشارك فيها أربع دول في منافسة قوية مع «بوينغ» للحصول على ٥٠ في المئة من السوق العالمية. وهي تعرض طائرتيها بعيدتي المدى «اي ٣٣٠» و«اي ٣٤٠».

وتعرض الشركة أيضاً للمرة الأولى طائرة الشحن «بيلوغا» وهي نسخة معدلة اكبر حجماً من الطائرة «ايرباص اي ٣٠٠ - ٦٠٠».

اتجاهات اقتصادية

فرع جديد في الرياض لـ "القاهرة - السعودي"

● جدة - «الحياة» - وافق وزير المال والاقتصاد السعودي السيد محمد أبا الخيل على طلب «بنك القاهرة - السعودي» افتتاح فرع جديد له في الرياض من المتوقع أن يباشر أعماله في الفترة القريبة المقبلة بعد استكمال التجهيزات.

وقال السيد غسان حسين بانكوك مدير إدارة الأبحاث الاقتصادية والمعلومات في المصرف لـ «الحياة» ان الفرع الجديد يدخل في إطار استراتيجية المصرف الخاصة بهيكلة الانتشار الجغرافي وتكثيف التواجد وايصال الخدمات والبرامج المصرفية إلى العملاء الحاليين والمستهدفين. ويشار إلى ان اجمالي عدد فروع المصرف يبلغ حالياً ٦٠ فرعاً منها ثلاثة فروع نسائية و١٣ قسماً لخدمات السيدات.

وتتوزع فروع للمصرف على المناطق السعودية بواقع ٢٨ فرعاً في المنطقة الغربية و١٧ فرعاً في الوسطى و١٥ فرعاً في الشرقية.

"طيران الشرق الأوسط" تترأس اللجنة التنفيذية للاتحاد العربي

● بيروت - رويتر - قالت مصادر مطار بيروت الدولي إنه تم انتخاب شركة «طيران الشرق الأوسط» (الخطوط الجوية اللبنانية) لرئاسة أول لجنة تنفيذية للاتحاد العربي للنقل الجوي.

وكان الاتحاد العربي للنقل الجوي قد انشأ اثناء انعقاد جمعيته العمومية السنوية في عمان في الأردن في ٦ حزيران (يونيو) الجاري و٧ منه وللمرة الأولى منذ تأسيسه قبل ٣٠ عاماً، لجنة تنفيذية للاتحاد تضم خمس شركات طيران عربية.

وانتخبت اللجنة رئيس مجلس إدارة شركة «طيران الشرق الأوسط» عبدالحميد فاخوري رئيساً لها لمدة ثلاث سنوات.

وقال فاخوري «إن انتخاب الشركة لرئاسة أول لجنة تنفيذية للاتحاد دليل آخر على ما تتمتع به الشركة اللبنانية من سمعة طيبة وثقة كبيرة من قبل الأشقاء العرب بصفتها رائدة لقطاع الطيران التجاري في العالم العربي».

ارتفاع انتاج "شركة اسمنت المنطقة الجنوبية" عام ١٩٩٤

● المنامة - رويتر - ارتفع انتاج «شركة اسمنت المنطقة الجنوبية» في السعودية عام ١٩٩٤ بنسبة ٣.٨ في المئة إلى ٢.٢٤ مليون طن من ٢.١٦ مليون طن عام ١٩٩٣، وفقاً لتقرير صدر عن الشركة ونقلته وكالة الانباء السعودية الرسمية أمس الأحد.

وقال التقرير إن الانتاج يمثل زيادة تبلغ ٤٩ في المئة عن الطاقة التصميمية للمصنع البالغة ١.٥ مليون طن من الاسمنت سنوياً.

وأضاف «ان الشركة تمكنت من تغطية الطلب المتزايد على الاسمنت في المنطقة الجنوبية. كما ساهمت في تخفيف الأزمة عن بعض أجزاء المنطقة الغربية».

وكانت الشركة وقعت اتفاقاً مع شركة «هالة الكورية الجنوبية للهندسة والصناعات الثقيلة عام ١٩٩٤ لبناء مصنع جديد للاسمنت في مدينة بيشة بكلف ٢٢٦ مليون دولار وتبلغ طاقته الانتاجية ١.٥ مليون طن سنوياً.

وقال التقرير إن صندوق التنمية الصناعية سيقدم ٢٠٠ مليون ريال (٥٣.٣ مليون دولار) لتمويل جزء من كلفة المصنع الجديد.

وزير الزراعة المغربي لـ«الحياة»:

الحكومة ستعرض على البرلمان مشاريع قوانين لتشجيع الاستثمار العربي في المشاريع الزراعية

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ قال وزير الزراعة المغربي حسن أبو أيوب لـ «الحياة» ان الحكومة المغربية ستعرض لاحقاً على البرلمان مشاريع قوانين تشجيعية للمستثمرين العرب خصوصاً في مجالات القطاع الزراعي لتحسين مناخ الاستثمارات العربية في المغرب.

وأضاف ان الاستثمار العربي مدعو للعب دور أكبر في المشاريع الزراعية وغير الزراعية في البلاد بعد المضايقات التي بدأت تمارسها بعض الدول الاوروبية ضد المستثمرين العرب.

وقال الوزير، الذي شغل سابقاً منصب سفير بلاده في المملكة العربية السعودية ان طبيعة الاستثمارات العربية في المغرب في المجال الزراعي تملك طابعاً ثنائياً أو مساهمات تشارك فيها الدول المعنية او في مشاريع تتعلق بالأراضي التي لا تزال ملكاً للدولة.

وأشار أبو أيوب الى ان الاستثمار العربي الخاص يهتم اساساً بالصناعة الزراعية التي تعتمد على تحويل المنتجات الزراعية خصوصاً في المناطق الجنوبية للمغرب.

وعن التضامن الدولي مع المغرب في مجال مقاومة الجفاف قال أبو أيوب ان هناك اتصالات على مستوى ثنائي مع صناديق التنمية العربية و«البنك الأوروبي للاستثمار» التي أبدت استعداداً تلقائياً لامداد البلاد بالتمويلات الضرورية لمواجهة الانعكاسات الاقتصادية لتاثيرات الجفاف البالغة ٥٠٠ مليون دولار، لكن المغرب يفضل في الوقت الراهن الاعتماد على موارده الذاتية التي ستؤمنها عملية التضامن الوطني التي دعا اليها الملك الحسن الثاني، وتستهدف الاكتتاب في مبلغ لا يقل عن ٢٠٠ مليون دولار.

وتعتقد الحكومة المغربية ان الاجراءات المتبعة في صناديق التنمية العربية والدولية لا تناسب مواجهة الحالة المستعجلة للجفاف. ويحتاج المغرب الى تمويلات لحساب الخزينة التي تواجه عجزاً لا يقل عن ٤٠٠ مليون دولار.

وكشف كايو كوخ فيزر نائب رئيس البنك الدولي لشمال افريقيا والشرق الأوسط لـ «الحياة» قبل اختتام زيارته للمغرب الثلثاء الماضي ان المصرف سيشارك الى جانب صناديق التنمية العربية و«البنك الأوروبي للاستثمار» في البرنامج العاجل لمواجهة آثار الجفاف في البلاد.

وقال أبو أيوب ان البنك الدولي الذي يساهم بقسط وافر في برامج التنمية الريفية في المغرب سيتولى تمويل مشاريع تتعلق بالانعكاسات الاقتصادية العامة للجفاف. وفي تمويل مشتريات الحبوب، كما أن الصناديق العربية عبرت عن نواياها في دعم المغرب وامداده بالتمويلات اللازمة.

ويريد المغرب في الوقت الراهن توجيه تلك الخيارات الى مجالات التنمية في الأرياف وعدم اللجوء الى التمويلات الخارجية.

وذكر أبو أيوب من جانب آخر ان الشركات الدولية العاملة في البلاد تعتزم دعم المغرب في برنامجه العاجل لمواجهة الجفاف. وقال «ان شركات عالمية قدمت اعانات مباشرة للبرنامج من خلال الحساب الذي فُتح في البنك المركزي لهذه الغاية». ويعاني المغرب من أعتى موجة جفاف عرفتها البلاد منذ عقود طويلة، ووصل التراجع في سقوط الأمطار المسجل في بعض المناطق الى اكثر من ٧٠ في المئة، في حين تقلصت المساحة المزروعة بنسبة ٣٠ في المئة ولم تتجاوز هذه السنة ١,٧ مليون هكتار.

وأدت هذه الوضعية الى حدوث نقص كبير في احتياجات المغرب من الحبوب ولم يتجاوز الانتاج نسبة ٢٥ في المئة من المطلوب، فضلاً عن الانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية المباشرة وغير المباشرة.

وقال أبو أيوب «ان الحكومة ستنفذ خطوات هذا البرنامج اعتباراً من الشهر المقبل ولن تنتظر استكمال عمليات جمع التبرعات لمباشرة تلك الاعمال نظراً الى الطابع المستعجل لموضوع الماء والبطالة في المناطق المتضررة».

وقال وزير الاشغال العامة مزيان بلفقيه ان مدناً كطنجة وتطوان في شمال البلاد تواجه عجزاً كبيراً في مياه الشرب وعمدت الحكومة الى نقل الماء اليها بواسطة البواخر من منطقة الجرف الاصفر المطلة على المحيط الأطلسي.

من جهة ثانية قال وزير الاتصال مولاي ادريس العلوي المدغري ان حملة اعلامية ضخمة ستبدأ قريباً لتنبيه الناس الى ضرورة التضامن الوطني والاقتصاد في استعمال المياه.

وقال خبراء مغاربة ان الجفاف الذي تعيشه البلاد منذ أيلول (سبتمبر) الماضي هو الأخطر من نوعه منذ نحو قرن ويتعدى كثيراً أعوام الجفاف التي عرفتها البلاد مطلع الثمانينات وبداية التسعينات.

«البنك الدولي» يقرض المغرب ٥٧,٦ مليون دولار لمشروع الطرق

■ لندن - «الحياة» - حصل المغرب على قرض من «البنك الدولي» قيمته ٥٧,٦ مليون دولار للاستخدام في مشروع لاصلاح شبكة الطرق. وتشكل الطرق غير المعبدة في المغرب نصف شبكة الطرق في البلاد كما أن العديد من الطرقات المسفلتة بحاجة الى اصلاح.

لذلك لجأت الحكومة المغربية الى الاقتراض من «البنك الدولي» واليابان لاصلاح شبكة الطرق التي يبلغ طولها ٦٠ ألف كيلومتر، وذلك في اطار مشروع اصلاح الطرق واعادة تأهيل الارياف البالغة تكاليفه ١٩٤,١ مليون دولار، قدم منها «البنك الدولي» ٥٧,٦ مليون دولار وساهمت اليابان بمبلغ آخر قدره ٦٢,٩ مليون دولار، وستقدم الحكومة المغربية باقي الاموال.

ويهدف المشروع الى تحسين وتسهيل المواصلات، وتخفيف كلفة النقل ومساعدة الريف وخصوصاً المناطق الفقيرة منه التي تضررت بشدة من الجفاف الذي أصاب البلاد في السنة الجارية، والتي تحتاج ان تكون على صلة بمراكز الاسواق والخدمات الاجتماعية.

كما يهدف المشروع الى تخفيف الضغط على بعض الطرقات، والى انعاش قطاع بناء الطرق وخدمات الصيانة، وتشجيع الشركات الخاصة العاملة في هذا المجال، بالاضافة الى تطوير الخبرات الادارية لشبكات الطرق، وتحسين شروط السلامة. وسيعمل المشروع على اصلاح ٢٢١٩ كيلومتراً من الطرقات المعبدة وتوسعتها وتدعيمها، وهناك ١٣٣٣ كيلومتراً من الطرق الريفية غير المعبدة التي ستفرش بالحصى بشكل يجعلها تقاوم مختلف التقلبات المناخية. وسيعبد ٩٦ كيلومتراً من الطرقات الريفية.

الأردن يدعو الى تقديم عروض لاستيراد ١٠٠ ألف طن قمح أميركي مدعوم

■ عمان - رويتر - قال مسؤولون امس الاحد ان الأردن اعلن عن مناقصة لاستيراد ١٠٠ ألف طن من القمح الشتوي الاحمر الصلب بموجب برنامج وزارة الزراعة الاميركية لدعم الصادرات وبرنامج ائتمانات التصدير (جي. اس. ام. ١٠٢) للتسليم في شهري آب (اغسطس) وايلول (سبتمبر).

وذكر المسؤولون في وزارة التموين انهم دعوا الى تقديم عطاءات لاستيراد الصنف الثاني من القمح الشتوي الاحمر الصلب الاميركي أو رتبة افضل او منشأ آخر في شحنتين كل منها ٥٠ ألف طن. وطلبت الوزارة ان يكون تسليم الشحنة الاولى بحلول منتصف آب بموجب برنامجي دعم الصادرات وجي. اس. ام ١٠٢، والثانية مع خيار لكمية غير اميركية المنشأ بنهاية ايلول بموجب برنامج دعم الصادرات.

واذا قررت الوزارة اثناء تقويم العطاءات رفع اجمالي الكمية المطلوبة الى ١٥٠ الف طن فان شحنة ثالثة من ٥٠ الف طن مطلوب تسليمها بحلول النصف الثاني من تشرين الاول (اكتوبر). وآخر موعد لتلقي العطاءات هو ٢٦ الشهر الجاري.

نمو قيمة التعامل في البورصة المصرية ٣٢ في المئة

■ القاهرة - رويتر - قال مصدر رسمي ان قيمة التعامل في بورصة الاوراق المالية المصرية ارتفعت ٣٢ في المئة في الاشهر الخمسة الاولى من ١٩٩٥ بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وذكر مصدر مسؤول في هيئة سوق المال ان عدد الصفقات ارتفع ١٣٩٥ في المئة، فيما تراجع عدد الاوراق المتداولة ٢٠,٣ في المئة.

وجاءت الزيادة في قيمة التعامل نتيجة ارتفاع اسعار الاوراق المالية بالمقارنة مع اسعارها العام الماضي.

واضاف المصدر ان قيمة التعامل في السوقين الرسمية وغير الرسمية في الاشهر الخمسة الاولى من السنة الجارية بلغ بليوناً و٣٤١ مليون جنيه بالمقارنة مع بليون و١٥ مليوناً في الفترة نفسها من عام ١٩٩٤. وبلغ عدد الصفقات ٢٢٠٨٠٠ صفقة من ١٤٧٠٠، فيما بلغ عدد الاوراق المتداولة ١٨,٢٢٨ مليون ورقة بالمقارنة مع ٢٢,٨٨٨ مليون.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٢	,٤٧٧١	٤,٦٩١	٢٨٢,٨	١٦,٤٨	٣,٨٦٥
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٩٧٩	,٣٧٤٤	٢٢,٥٧	١,٣١٥	,٣٠٨٤
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٨٥٤	,٣٨٢٣	٢٣,٠٥	١,٣٤٣	,٣١٤٩
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٦٠٠٦	٣,٧٢٦	٢٢٤,٦	١٣,٠٨	٣,٠٧٠
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦١٣٧	٣,٦٤٧	٢١٩,٩	١٢,٨١	٣,٠٠٤
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٨٠٢	,٣٨٥٨	٢٣,٢٦	١,٣٥٥	,٣١٧٨
الليرة اللبنانية	١٦٢٢,٥	٢٥٨٦,٥	١١٥٥,٤	١٩,١٦	٣٢٨,٩	١٤٠٢,٥٠
الجنيه المصري	٣,٤١٦	٥,٤٤٦	,٤١١٠	٢٤,٧٧	١,٤٤٣	,٣٣٨٥
الدينار الاردني	,٦٩٥	١,١٠٧	٢,٠٢٠	١٢١,٨	٧,٠٩٦	١,٦٦٤
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٩٦٥	٤,٥٠٨	٢٧١,٧	١٥,٨٣	٣,٧١٣

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٣	–	,٤٤٦٦	,٠٠٧٤	,١٢٧١	,٥٤٢٢
الدولار الاميركي	–	١,٥٩٤٢	,٧١٢١	,٠١١٨	,٢٠٢٧	,٨٦٤٤
الين الياباني	٨٤,٦٦	١٣٤,٩٦	٦٠,٢٨	–	١٧,١٦	٧٣,١٨
المارك الالماني	١,٤٠٤٢	٢,٢٣٨	–	,٠١٦٥	,٢٨٤٧	١,٢١٣
الفرنك الفرنسي	٤,٩٣٢	٧,٨٦٣	٣,٥١٢	,٠٥٨٢	–	٤,٢٦٣
الفرنك السويسري	١,١٥٦	١,٨٤٤	,٨٢٣٧	,٠١٣٦	,٢٣٤٥	–
الليرة الايطالية	١٦٣٦,٥	٢٦٠٨,٩	١١٦٥,٣	١٩,٣٣	٣٣١,٧	١٤١٤,٦

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٧,٢٥	٧,٧٥	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٦٨	٦,١٨	–	–	٥,٨١	٦,١٨
لـ ٣ اشهر	٧,٢٥	٧,٧٥	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٦٢	٦,١٢	–	–	٥,٦٨	٦,٠٦
لـ ٦ اشهر	٧,٣٧	٧,٨٧	٦	٦,١٢	٥,٥٦	٦,٠٦	–	–	٥,٦٢	٦
لـ ١٢ شهرا	٧,٥٠	٨	٦	٦,١٢	٥,٤٣	٥,٩٣	–	–	٥,٦٢	٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٨٧	٦	٥,٨٧	٦
الجنيه الاسترليني	٦	٦,١٢	٦,٢٥	٦,٣٧	٦,٤٣	٦,٥٦	٦,٦٨	٦,٨١	٧	٧,١٢
الين الياباني	١,١٢	١,٢٥	١,١٢	١,٢٥	١,٠٦	١,١٨	١	١,١٢	١	١,١٢
المارك الالماني	٤,٤٣	٤,٥٦	٤,٣٧	٤,٥٠	٤,٣١	٤,٤٣	٤,٣١	٤,٤٣	٤,٤٣	٤,٥٦
الفرنك الفرنسي	٧,٢٥	٧,٥٠	٧,١٨	٧,٤٣	٧	٧,٢٥	٦,٧٥	٧,٢٥	٦,٤٣	٦,٦٨
الفرنك السويسري	٣	٣,٢٥	٣	٣,٢٥	٣	٣,٢٥	٣,١٢	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٥٠
الليرة الايطالية	١٠,٣٧	١٠,٦٢	١٠,٤٣	١٠,٦٨	١٠,٥٠	١٠,٧٥	١٠,٧٥	١١	١٠,٩٣	١١,١٨

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٥ ٦/٩	٦/٨	٦/٧	٦/٦	٦/٥	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٦.٤٠	٣٨٥,٠٥	٣٨٥,٩٠	٣٨٤,٢٠	٣٨٣,٢٥	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٣٤	٥,٣٧	٥,٣٣	٥,٣٣	٥,٢٢	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٣٥,٧٥	٤٣٥	٤٣٣	٤٣١,٥٠	٤٣١	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٥ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	٦/٩	٦/٨	٦/٧	٦/٦	٦/٥	٦/٩	٦/٨	٦/٧	٦/٦	٦/٥
نحاس (دولار)	٢٩٠٦	٢٩٠٩	٢٨٧٣	٢٨٩٥	٢٩١٠	٢٨٦٤	٢٨٥٨	٢٨٥٠,٥	٢٨٦٢	٢٨٩٢,٥
الومنيوم (دولار)	١٧٧٤,٥	١٧٦٨	١٧٥٥,٥	١٦٣٠	١٧٩٧	١٧٨٨,٥	١٧٨١,٥	١٧٧٨	١٦٥٠	١٨١٥
زنك (دولار)	١٠١٣	١٠٠٨,٥	٩٩٨	٩٩٩,٥	١٠١٩	١٠٣٧	١٠٣٠	١٠٢٠	١٠٢٢	١٠٤١,٥
نيكل (دولار)	٧٧٢٥	٧٧٤٠	٧٧٣٠	٧٧٥٠	٧٩٤٥	٧٨٧٥	٧٨٧٥	٧٩٢٠	٧٨٥٠	٨٠٦٥

النفط (دولار - برميل)*

الخام	١٩٩٥ ٦/٩	٦/٨	٦/٧	٦/٦	٦/٥	اعلى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٦,٥٠	١٦,٦٠	١٦,٨٥	١٦,٩٠	١٦,٩٥	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٧,٦٠	١٧,٧٥	١٨	١٨	١٨	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٨,٧٥	١٨,٩٥	١٩,١٥	١٩,١٠	١٩,١٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم تموز (يوليو) ١٩٩٥



الفائدة بين المصارف البريطانية*

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٦,٠٦	٦,٠٠

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية*

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٤٦	١٠٠,٧٥	١٠١,٦٥	١١٣,٠٩
العائد	٥,٩٥	٦,٠٧	٦,٢٧	٦,٦١

* نيويورك ظهرا

السلع بالطن

السلعة / السعر	١٩٩٥ ٦/٩	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٦١,٦	٣٦٥,٥	آب
بن (دولار)	٢٨١٠	٢٧٧٠	تموز
كاكاو (جنيه)	٩٢٧	٩٢٦	تموز
قمح (جنيه)	١٢٥,٢٥	١٢٦,٢٥	تموز
شعير (جنيه)	–	١٠٧,٢٥	تشرين-٢
صويا (دولار)	١٧٣	١٧٣,٢	تموز
بطاطا (جنيه)	١١٢,٣	١١٢	نيسان ٩٦

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٦/٩	٦/٨
سورية	ليرة	٤١,٦٥	٤١,٦٥
اليمن	ريال	–	–
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٤٦	,٩٤٦
الجزائر	دينار	٤٣,٣٩	٤٣,٣٩
المغرب	درهم	٨,٣٧٦	٨,٣٧٦
موريتانيا	اوقية	١٢٥,٢٨	١٢٥,٢٨
السودان	دينار	٥٢,٥٠	٥٢,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٤	٧,٧٣٤
باكستان	روبية	٣٠,٩٢	٣٠,٩٢
الفيليبين	بيسو	٢٥,٦٤	٢٥,٦٥
سنغافورة	دولار	١,٣٩١٥	١,٣٩١٥
تايوان	دولار	٢٥,٧٦	٢٥,٧٦
تايلاند	بات	٢٤,٦٦	٢٤,٦٧
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٦١٧	,٧٦٥١
اليونان	دراخما	٢٢٦,٢٣	٢٢٧,٧٣
اسبانيا	بيزيتا	١٢٢,٥٧	١٢٢,٣١
الفرنك الافريقي	–	٤٩٥,٧٣	٤٩٥,٧٣
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٦٣٠	٦٣٠
غابون	فرنك	٤٩٥,٧٣	٤٩٥,٧٣
استراليا	دولار	١,٣٨٨٩	١,٣٨٨٣
كندا	دولار	١,٣٧٣٥	١,٣٧٧٥
حقوق السحب	وحدة	,٦٤١٨	,٦٤١٢
قبرص	جنيه	,٤٤٣٥	,٤٤٥٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.

●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

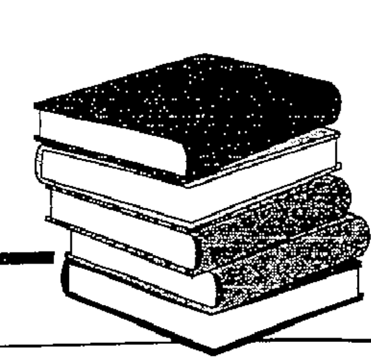
شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية

حركة اسهم سوليدير — تقرير عن حركة السوق ليوم الجمعة ١٩٩٥/٦/٩

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
التداول العادي	١٠٠٨٨	٥٦٣٩	٥٠٠٠	١٣٥
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	١٠٠٨٨	٥٦٣٩	٥٠٠٠	١٣٥
التداول العادي	٩١١٧	٢٧٩٦	٢٣٠٠	١٣٦,٣٧
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٩١١٧	٢٧٩٦	٢٣٠٠	١٣٦,٣٧
المجموع العام	١٩٢٠٥	٨٤٣٥	٧٣٠٠	–

AL HAYAT MONDAY, 12 JUNE, 1995 ISSUE NO 11799
الاثنين ١٢ حزيران (يونيو) ١٩٩٥ الموافق ١٤ محرم ١٤١٦هـ العدد ١١٧٩٩





ملحق اسبوعي يعني بشؤون الثقافة والتراث

عدوّ نفسه بامتياز!

■ مجموعة نساء عراقيات مغتربات مقيمات في لندن آلمهن ما يتعرض له أطفال بلدهن بعدما أدّت المقاطعة الى قطع الدواء عنهم خصوصاً للأمراض الصعبة المستعصية، فقررن الا يبقين مكتوفات الأيدي.

قلن لا للاسقاطات السياسية، لا لفجور الاهمال، لا لبلادة العقل، لا لموت المنطق، ووضعن كل شيء جانباً في سبيل رفع الحيف عن أطفال لا ناقة لهم في واقع السياسة، محلياً وعالمياً، ولا جمل في هذه الفيافي الموغلة في التصحر سيحمل اليهم دمعة رأفة واحدة!

وتأسست «إغاثة أطفال العراق» انطلاقاً من حميّة انسانية مجردة ولأهداف انسانية بحتة، إلا أن العراقيين لا يختلفون كثيراً عن بقية العرب، كما لا يختلف العرب في تعاملهم مع الفوارق الجوهرية بين السياسي والاجتماعي وبين الاجتماعي والطائفي وبين المذهبي والديني عن العراقيين، كلنا في هذا الهواء الفاسد معاً.

نخلط الحابل بالنابل ونخبط خبط عشواء ممعنين في زيادة القهر والبؤس والشماتة والألم، لأننا فقدنا أولوياتنا في حال الارتباك الحضاري التي تدوخنا وتكاد ترمينا في مزبلة التاريخ - إلا أن العراقيين، أقول، لم ينبروا في اعدادهم الواسعة لدعم تلك الاغاثة، بل بقيت رهينة حلقة محدودة ممن تقاطعت خطوطهم وولاءاتهم القبلية، البدائية، مع السيدات المعنيات بالمشروع، اضافة الى القليل من الكرام، علماً بأن أسلوب العمل الذي اتبعته «الاغاثة» جاء راقياً بما يفوق النشاطات الخيرية المعهودة.

اضافة الى حفلات الغداء والعشاء التي لا بد منها كما يبدو لجمع التبرعات دأبت «اغاثة أطفال العراق» على تنظيم أمسيات ثقافية شاركت في احيائها متفوقات عربيات مثل لمياء الكيلاني التي تحدثت عن «كنوز الملكات الاشوريات» وغادة الكرمي عن «مرض العشق عند العرب» ثم سلمى سمر دملوجي التي تحدثت عن العمارة اليمنية وعرضت مع محاضرتها الثاقبة ضوئيات مذهلة عكست من خلالها حضارة شعب عريق بنى «ناطحات السحاب» قبل ان تولد نيويورك وأدرك بالفطرة والتجربة والحنكة أبعاداً هندسية ومعمارية جديرة بالدهشة والاعجاب.

محاضرات من هذا النوع والوزن والقيمة يفترض ان تجلب مئات المثقفين والطلبة العرب مع اصدقائهم الانكليز لما فيها من فائدة ثقافية وافادة خيرية، ناهيك بالدور الترميمي لصورتنا في الذهن العام لدى الغرب.

لكن المحاضرة الواحدة بالكاد جذبت اهتمام واريحية مئة شخص في أفضل الأحوال، والطريف ان سيدات «الاغاثة» واقعيات في توقعاتهن فلم يعمدن الى اكتراء قاعات واسعة لمشاريعهن الثقافية مدركات ان الثقافة والجمهور العربي - حتى في لندن - ليسا من تقاليع الأزمنة، مع الأسف الشديد.

يبقى السؤال المحيّر: لماذا ينأى المتعلمون والمتحذلقون اجتماعياً من العرب المقيمين في الغرب عن المشاركة الفعالة في النشاطات الثقافية على رغم كونها أحياناً لفائدة خيرية وانسانية؟

البعض يقول ان التسلية والترفيه مبتدأ وخبر المسألة، فالناس تشتغل طول النهار وآخر ما تشتهيه في المساء حصر دماغ وتفكير وتركيز! والبعض الآخر يضيف ان الناس اغتربت لتنسى مآسي أوطانها ولا ايمان لديها بثقافتها الأم بل ان لاوعيها الجماعي يتصور الثقافة صنو السياسة أو قرينتها ويرى في الشعراء والأدباء والمحاضرين العرب طفيليين مزعجين، والابتعاد عنهم نحو انضواء بديل في التيار العام أرحم وأريح، لكن أليس هذا هو منطق المندفعين الى الانقراض وكل واحد فيهم يصرخ: يحيا أنا، عدو نفسي بامتياز؟

جاد الحاج

الحق في الحرية والحق في الرفاه

عادل ضاهر

■ يشهد الغرب حالياً محاولات لإحياء الفكر الليبرالي الكلاسيكي، سواء في صورته السبنسرية (نسبة إلى هربرت سبنسر) او في صورته الموروثة عن جون لوك. وبدانا نشاهد تراجعاً ملحوظاً على الصعيد الفكري والسياسي عن بعض الأفكار التي كان لها دورها البارز في تحقيق ما صار يعرف بـ «دولة الرفاه»، التي جاءت تطويراً للفكر الليبرالي الكلاسيكي في توسيعها دائرة الحقوق الانسانية لتشتمل على ما صار يعرف بـ «الحق في الرفاه».

إن هذا التراجع هو في اتجاه النظر إلى الحرية، لا العدالة، على أنها المثال الأعلى. والمسؤولون عن هذا التراجع يقصدون، في المقام الأول، إلى تقويض الأسس التي تقوم عليها دولة الرفاه الحديثة عن طريق اظهارهم ان مثال الحرية لا يستوجب الحق في الرفاه او المساواة.

فإذا انطلقنا من افتراض كون المثال الاعلى في السياسة هو الحرية، إذن ما يتبع فوراً هو ان الدولة غير ملزمة باكثر من تامين الحرية ومستلزماتها، اي انها غير ملزمة بتامين الحاجات الأساسية للأفراد الذين لم يحالفهم الحظ في تامين سبيل العيش لانفسهم. إن مساعدة الأخيرين يجب أن تترك لاختيار الميسورين الذين لهم ملء الحرية في أن يمدوا يد المعونة للمحرومين او ان يستنكفوا عن ذلك. وما يعنيني هنا هو السؤال: هل الحق في الحرية فعلاً لا يتضمن الحق في الرفاه؟ وجوابي بالنفي، وما احاول أن أبينه هنا ان الجواب واحد، سواء جارينا السبنسريين في فهمهم الحرية ام جارينا اتباع جون لوك في فهمها.

لنبدأ بتناول موقف السبنسريين. ان الحرية، بالنسبة إلى هؤلاء، تفهم عادة بمعنى غياب الاكراه: ان يتصرف واحدنا بحرية هو الا يكون بما يفعله نتيجة اكراه الآخرين له على القيام به. والاكراه هنا يحصر في الأفعال الموجبة التي تمنع الافراد من أن يفعلوا ما يختارون فعله. بمعنى آخر، ان الافعال المغفلة Omissive (اي الافعال السالبة مثل عدم تقديم المعونة إلى من يحتاجها او عدم التعاطف معه) ليست، كما هي للاشتراكي أو الليبرالي المعاصر، من معطلات الحرية. الحرية، في نظر هربرت سبنسر واتباعه، هي حرية سالبة، مما يفسر لماذا الأفعال الموجبة وحدها تستنفد معطلات الحرية. فالحرية باعتبارها سالبة هي مجرد قيام الشخص بما يريد في منأى عن تدخل الآخرين. والأفعال الموجبة وحدها يمكن أن تشكل تدخلاً من قبل الآخرين.

ولكي اتجنب المصادرة على المطلوب، ساجاري الليبرالي الكلاسيكي في هذا الفهم للحرية وفي افتراضه، بالتالي، ان الافعال الاقترافية Commissive (الموجبة) وحدها يمكن ان تكون بين معطلاتها. كذلك ساجاري الليبرالي السبنسري في نظره إلى الحق في الحرية على انه الحق الأساسي للانسان وفي تبنيه، بالتالي، المثال الأعلى التالي باعتباره المثال الأعلى للعمل السياسي: لكل فرد الحق في القدر الأكبر من الحرية الذي يتناسب مع حرية مماثلة للجميع. ان تبني المثال الأعلى الأخير يلزم، لا شك، باشتقاق كل الحقوق المحددة، مثل الحق في الحياة والحق في حرية الكلام والنشر والاجتماع والحق في الملكية، من الحق في الحرية.

الجدير بالملاحظة هنا ان فهمه لأي حق من هذه الحقوق هو فهمه له باعتباره حرية سالبة فحسب. فالحق في الحياة، مثلاً، هو فقط حق الفرد في عدم قيام الآخرين باي فعل موجب يعرض حياته للخطر، اي حقه في امتناعهم عن القيام بفعل كهذا، وليس حقه في امتلاك خيرات وموارد معينة بالطرق المشروعة وفي امتناع الآخرين عن القيام باي فعل يؤدي إما إلى تجريده مما يمتلك او الحاق الضرر به. إنه، إذن، ليس حقاً في حصوله من الآخرين على الخيرات والموارد الضرورية لتامين حاجاته الأساسية.

من الواضح هنا، في ضوء فهم الليبرالي السبنسري للحقوق على انها حريات سالبة، انه لا يوجد اي مكان في تفكيره لأي شيء مثل الحق في الرفاه أو الحق في المعونة أو الحق في المساواة. إنه يصر على أن اعترافنا بحق كالأخير يتعارض مع حرية مماثلة للجميع. وحجته الأساسية هنا هي ان افتراض وجود حق في الرفاه أو المعونة يستوجب قيام الدولة باكراه الأفراد الميسورين على التخلي عن بعض خيراتهم ومواردهم لصالح الاقل يسراً، فيما الحق في الحرية، باعتباره الحق الأساسي للأفراد، يستوجب عدم اكراههم على القيام بما لا يرغبون في فعله.

النتيجة الأخيرة هي ايضاً ما يصر دعاة الليبرالية الموروثة من أنصار جون لوك على حتميتها انطلاقاً من فهم الأخير للحرية. اول ما نلاحظه في الفكر الليبرالي لورثة لوك هو عدم مجاراتهم سبنسر في افتراضه ان الحق في الحرية هو الحق الأساسي الذي نشتق منه كل الحقوق الأخرى. انهم ينطلقون، بالأحرى، من افتراض لوك ان هناك أكثر من حق واحد اساسي.

من الحقوق الاساسية: الحق في الحياة والحق في الملكية. أما الحق في الحرية فهو يفهم على أنه حق الفرد في ألا يكره على فعل ما له الحق في فعله. الحرية، إذن، مقيدة بالحقوق، وليست حقاً مطلقاً كما هي لدى اتباع سبنسر.

إن ما يتعارض مع حريتي هو فقط بمثابة افعال تحول بيني وبين ممارستي اي حق اساسي من حقوقي. إذن، ان كون الحرية لديهم هي المثال الأعلى السياسي، كما هي لدى اتباع سبنسر، يعود فقط إلى كونها تعني غياب الاكراهات التي تستهدف الحد من قدرة البشر على التصرف كما يشاؤون في ممارستهم حقوقهم. ولكن اتباع لوك يجارون سبنسر في فهمه الحقوق على أنها مجرد حريات سالبة، مما يجعلهم يصلون إلى النتيجة نفسها التي توصل إليها السبنسريون، اي أنه لا حق للانسان في الرفاه او المعونة ولا يجوز أن تقوم الدولة باكراه الأكثر يسراً على التخلي عن بعض مواردهم وخيراتهم لصالح الاقل يسراً.

لنتناول الآن السؤال: هل مثال الحرية، كما يفهمه السبنسريون، يتعارض، فعلاً، مع الاعتراف بحق البشر في الرفاه أو المعونة؟ لنفرض، بدءاً، أن لدينا فئتين، فئة من الميسورين الذين يمتلكون من الخيرات والموارد ما يزيد عن حاجاتهم وفئة من المحرومين الذين لا يملكون من الخيرات والموارد ما يكفي لسد حاجاتهم الأساسية. ان السبنسريين لا يجدون، انطلاقاً من مسلماتهم، اي ضير في اعطاء الميسورين الحق في أن يتصرفوا بمواردهم على اي نحو يشاؤون. فلا شيء يمنع من استعمالهم هذه الموارد، مثلاً، لسد حاجاتهم الكمالية وإن كان هذا على حساب سد المحرومين حاجاتهم الأساسية. فما دامت الحرية ذات أولوية على كل المثل العليا السياسية وما دامت حرية المحرومين ليست مهددة في الوضع المعني، إذن من السهل عليهم ان يصلوا إلى النتيجة أنه لا يجوز التضحية بحرية الميسورين في أن يتصرفوا بمواردهم كيفما يشاؤون لسد الحاجات الأساسية للمحرومين.

ولكن هل حرية المحرومين في الوضع المعني هو حقاً غير مهددة؟ من الجدير بالملاحظة هنا ان وضعاً كهذا يحمل في تلافيفه بذور الصراع بين فئة الميسورين وفئة المحرومين. والأهم من هذا ان صراعاً كهذا، في حال انفجاره، هو صراع حريات، حتى لو لم نتجاوز فهم الليبراليين للحرية. انه، بمعنى آخر، صراع تتعارض فيه حرية الميسورين في أن يتصرفوا بمواردهم وخيراتهم كيفما يشاؤون مع حرية المحرومين في أن يفعلوا ما هو ضروري لتامين سدهم حاجاتهم الأساسية. ان هذا التعارض مرده إلى ان السبيل الوحيد امام المحرومين لتامين سد حاجاتهم الأساسية هو وضع ايديهم على فائض موارد الميسورين. إذن، حرية المحرومين في إطار هذا الصراع هي حقهم في أن يمتنع الآخرون عن القيام باي فعل يتعارض مع محاولة المحرومين وضع ايديهم على فائض موارد الميسورين لغرض سد حاجاتهم الأساسية.

لا يمكن لاتباع سبنسر أن يجردوا المحرومين من هذه الحرية عن طريق اللجوء إلى حق الميسورين في الحياة أو الملكية، لأنهم، كما رأينا، يفترضون ان الحق في الحرية هو الحق الأساسي الذي تتفرع عنه كل الحقوق الأخرى. إذن، إذا كان لا مهرب، حتى انطلاقاً من مسلمات سبنسر، ان ننظر إلى الوضع المفترض على انه وضع صراع او تعارض بين حريتين، فالسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو التالي: حرية اي من الفئتين المتصارعتين هي التي ينبغي أن تؤمن؟

إن الجواب، في نظري، هو: حرية المحرومين. ان هذا الجواب يقوم على مبدأين لا يمارى فيهما. المبدأ الأول هو واحد من أهم المبادئ الأساسية للاخلاق، واعني به المبدأ الكانطي في أن الالزام يستوجب الاستطاعة. والمبدأ الثاني يتعلق بحل النزاعات الحادة بين الجماعات، وهو يرتبط بصورة وثيقة بالمبدأ الأول، وفحواه أن ما يمكن ان نلزم به أطراف اي نزاع هو ما يكون معقولاً طلبه او قبوله من قبل كل الأطراف.

لنأخذ المبدأ الأول. ان الفحوى الأساسي لهذا المبدأ هو أن الانسان غير ملزم خلقياً بأن يفعل ما لا طاقة له على فعله او ما يتضمن قيامه به تضحية كبيرة من قبله إلى حد يجعل من غير المعقول الطلب منه القيام به. إذا طبقنا الآن هذا المبدأ على الحالة التي تعنينا، فإنه يبدو واضحاً انه لا يجوز إلزام المحرومين بالتخلي عن حريتهم، اي حقهم في أن يمتنع الآخرون عن القيام بما يتعارض مع محاولتهم وضع ايديهم على فائض موارد الأغنياء لسد حاجاتهم الأساسية، لأن ذلك يحملهم ما لا طاقة لهم على تحمله.

إن الطلب منهم التنازل عن حريتهم في إطار الصراع الدائر بينهم وبين فئة الاغنياء هو طلب غير معقول، بالنظر إلى حجم التضحية التي يتضمنها هذا التنازل. والوضع قد يكون من النوع الذي تؤدي فيه ممارستهم حريتهم إلى نتائج اشد قساوة لهم من فقرهم المدقع أو حرمانهم. ان وضعاً كهذا لا يترك امامهم خياراً سوى الرضوخ للنظام المسؤول عن افقارهم وحرمانهم إلى حين تسنح الفرصة لتقويضه.

ولكن ما هو واضح هنا أن من غير المعقول الطلب منهم التنازل عن حريتهم وإلزامهم اخلاقياً بالرضوخ لهذا النظام، حتى وان كانت الظروف غير مواتية لتغييره.

بالمقابل، ان الطلب من الاغنياء التضحية بحريتهم في التصرف بفائض مواردهم لسد حاجاتهم الكمالية حتى ليتمكن المحرومون من سد حاجاتهم الأساسية ليس مخالفاً لشروط المعقولية. إن المسألة الأساسية هنا هي أن تضحيتهم بهذه الحرية لا توازي، بل لا تقترب مطلقاً من موازاة، تضحية المحرومين بحريتهم. إذن، لا يمكن ان يوجد اساس لديهم للادعاء ان الطلب منهم التنازل عن حريتهم يتضمن تحميلهم ما لا طاقة لهم على تحمله ويتجاوز، بالتالي، حدود ما هو معقول.

لا بد الآن من التصدي للسؤال التالي: على افتراض ان الحجة السابقة برهنت ان الطلب من الاغنياء التضحية بحريتهم هو ضمن حدود المعقول، فيما العكس هو ما ينطبق على الطلب من المحرومين التضحية بحريتهم، فكيف يمكننا ان نبين الآن ان الاغنياء ملزمون خلقياً بان يضحوا، على الأقل، ببعض فائض مواردهم وخيراتهم حتى تتامن الحاجات الأساسية للمحرومين. هنا ناتي إلى المبدأ الاخلاقي الثاني المتعلق بحل النزاعات. ما هو مطلوب الآن هو ان نبين الحل الأفضل، من الوجهة الاخلاقية، للنزاع بين فئة الميسورين وفئة المحرومين.

هناك ثلاثة احتمالات لحل هذا النزاع: الاحتمال الأول هو إلزام الاغنياء بالتضحية بحريتهم في التصرف بفائض مواردهم كيفما يشاؤون والامتناع عن القيام باي فعل يتعارض مع حصول المحرومين على هذا الفائض. والاحتمال الثاني هو إلزام المحرومين بالتضحية بحريتهم والامتناع عن القيام باي فعل يتعارض مع ممارسة الاغنياء حريتهم بالتصرف بفائض مواردهم على النحو الذي يروق لهم. اما الاحتمال الثالث والأخير فهو يستلزم من طرفي النزاع قبول نتائج هذا النزاع، كائنة ما كانت.

من الواضح هنا، في ضوء ما سبق، ان الاحتمال الثاني مرفوض نظراً إلى كونه يتجاوز حدود ما هو معقول في ما يطلبه من المحرومين والاحتمال الثالث مرفوض ايضاً لعدم وجود تكافؤ على الاطلاق بين طرفي النزاع، مما يجعل من الواضح سلفاً ان تبني الاحتمال الثالث هو في صالح فريق الاغنياء، اي الفريق الاقوى في هذا النزاع. وفي هذه الحالة، لا شك في اننا ستتجاوز حدود المعقول إذا الزمنا المحرومين بقبول هذا الاحتمال. لا يبقى، إذن، سوى الاحتمال الأول باعتباره حلاً اخلاقياً للنزاع المعني. ان تبنيه لا يلزم اي طرف من طرفي النزاع بما هو خارج حدود المعقول، فيما كل من البديلين الثاني والثالث يلزم تبنيه فريق المحرومين وحده بما هو خارج حدود المعقول.

هل يمكن الوصول إلى النتيجة نفسها انطلاقاً من المسلمات الليبرالية لجون لوك؟ ان اتباع لوك، كما راينا، يجارونه في اعتبار الحق في الملكية والحق في الحياة أساسيين وفي اعتبار الحقوق حريات سالبة. حق شخص في الحياة، ضمن هذا التصور، يلزم الآخرين فقط بعدم القيام باي افعال مهددة لحياته او مانعة له من حصوله على ما يلزم للحفاظ على حياته. والآن على افتراض اننا لم نتجاوز هذا الفهم للحق في الحياة، الا يبدو انه يوجد خرق لهذا الحق عندما يعمل الأغنياء على منع المحرومين من وضع ايديهم على فائض موارد السابقين لتامين سد حاجاتهم الأساسية؟

لا شك ان في عدم سد هذه الحاجات تهديداً حقيقياً لحياتهم وان منع الاغنياء لهم من الحصول على فائض او بعض فائض مواردهم يحول بينهم وبين سد حاجاتهم الأساسية. إذن، انه يشكل خرقاً لحقهم في الحياة. ولكن الحق هو حرية سالبة بمعنى ان حق المحرومين في الحياة هو حقهم في امتناع سواهم عن القيام باي افعال مهددة لحياتهم. من هنا يتضح انه، نظراً إلى كون الحق يستوجب الالزام، ينبغي الزام الاغنياء بعدم منع المحرومين من الحصول على فائض موارد السابقين لتامين الشروط الضرورية للحفاظ على حياتهم.

لا بد أن يرد الليبراليون على الحجة الأخيرة بقولهم ان قيام الاغنياء بمنع المحرومين من الحصول على فائض مواردهم هو ممارسة مشروعة لحقهم الأساسي في الملكية. ولكن لا قيمة لهذا الرد إلا إذا أولنا الحق في الملكية على نحو يجعله غير مشروط بتوافر الموارد والفرص للآخرين. إن هذا التاويل وحده يسوغ قيام الاغنياء بمنع المحرومين من الحصول على فائض مواردهم لسد حاجاتهم الأساسية.

غير أنه من الواضح هنا أن هذا التاويل للحق في الملكية يلزم المحرومين، في حال وضعه موضع التطبيق، بما لا طاقة لهم عليه. ولذلك ليس ضمن حدود المعقول الزام المحرومين قبول هذا التاويل للحق في الملكية. إن الأمر الوحيد المعقول هنا هو قبول المحرومين لحق الملكية فقط باعتباره حقاً مشروطاً بتوافر الموارد والفرص للجميع.

هنا نجد أنفسنا مدعوين مرة أخرى إلى حل النزاع بين الاغنياء والمحرومين والعودة إلى المبدأ الثاني الذي لجانا إليه في الحالة السابقة. فليس معقولاً الزام المحرومين قبول نظام سياسي يعتبر حق الملكية حقاً غير مشروط، فيما إلزام الاغنياء بقبول نظام سياسي يعتبر هذا الحق مشروطاً هو ضمن حدود المعقول. فالتضحية التي يستلزمها قبول المحرومين لنظام سياسي لا يكون فيه حق الملكية مشروطاً أكبر بما لا يقاس من التضحية التي يستلزمها من الاغنياء قبول نظام يكون فيه هذا الحق مشروطاً. ولذلك فما يتبع، من الوجهة الاخلاقية، هو ان افضل طريقة لحل النزاع بين الطرفين هي اقامة نظام سياسي يعتبر حق الملكية مشروطاً بتوافر الموارد والفرص للجميع. إن نظاماً كهذا يقوم على مبدأ ان الحق في الحرية والحق في الرفاه متعادلان.

راهن الثقافة العراقية

ياسين النصير

(٢ من ٢)

■ اذا شئنا تقليب الوجه الآخر للثقافة العراقية في الخارج، او في المنفى كما اصطلح عليه، فلن تجدها احسن حالاً من مثيلتها في الوطن، فبالاضافة الى تشتتها، وضياع الكثير من توجهاتها، تعاني من تسلط سياسي آخر، اضافة الى تسلط الشكل الفني السائد في كتابات تعالج الغربة والبعد والمنفى، والقلة التي افلتت من اطار ما هو اعلامي - سياسي، ومما هو تذكري - استذكاري، فان هذا الانتاج يعاني من عزلة نقدية قاتلة، ومن انطلاقة فكرية وفنية، وهو الذي عايش امكنة ومراحل يمكنه ان ينطلق فيها بلا قيود.

واتيحت لي قراءة عدد من هذه النتاجات، بخاصة الروائية والشعرية، فوجدت ان بعض الاسماء الشعرية والقصصية التي كتبت ما هو متميز يومذاك، اصاب اقلامها البلى، والسهولة، وبعضها الآخر تطور بطريقة مذهلة بعدما استثمر فاعلية اللغة الأخرى، والمشكلة في اساسها تكمن في وعي الكتابة نفسها: فالذين يكتبون عن الماضي، يوم كانوا في العراق، اعتمدوا الذاكرة والمخيلة الموقعية فاعادوا صياغة تواريخهم الشخصية من جديد، وهؤلاء اذ يقتربون من منهج الكتابة الداخلية وان اختلفت التوجهات عن غيرهم لا يختلفون في المسعى العام الذي يطبع معظم كتابات الادباء العراقيين الذين يعيدون تشكيل الواقع وفق تصوراتهم وتجاربهم، فاختلطت في كتاباتهم الهموم الذاتية بالهموم الجماعية وتحول الوطن الى تعويذة يحملها كل نص ليجنب نفسه السقوط في العدمية او اللاوطنية، ومع ان قيمة هذه الاعمال تكمن في صدقها التاريخي والفني الا ان الشكل الفني لها، هو الذي حولها من اطار ابداعي، خلاق، الى اطار استذكاري استعادي، وقارئ القصص العراقية يجدها تعيد تشكيل الايام الماضية من خلال هذه التيمة، ولا ينسى كاتب القصة ان يزاوج بين التجارب والافكار ليصيّر الحدث الى بنى شمولية، وطاقة استذكارية موشاة بالالم والاحزان ومشاهد الموت والحرمان.

اما الذين يكتبون عن الحاضر وهم في الغربة فهؤلاء وحدهم من استطاع تحويل الكتابة الى فعل منفتح: صحيح ان التجارب الماضية بقعة ثراء لا حد لها، ولكنها تصبح خلفية ثرية لما يحدث للكاتب وهو يجوب المدن الجديدة، ويستطلع عبر ذاكرته التجارب المرة التي يمر بها، عندئذ يصبح الحاضر والماضي معاً مادة لصياغة المواقف المتداخلة. فعلى مستوى النص القصصي، قرات «آخر الملائكة» لفاضل العزاوي، وقصص ابراهيم احمد من مجموعتيه، وقصص اخرى لكريم عبد مثلاً، ودواوين شعرية لعبدالكريم كاصد وهاشم شفيق وفوزي كريم وآخرين، وبغض النظر عن القيم الفنية المتغيرة، شعرت ان ثمة ادباً حقيقياً يكتبه القاصون العراقيون.

ففاضل العزاوي في «آخر الملائكة» يعيد تشكيل الصورة المتناثرة لمدينة كركوك ويصهرها في بوتقة شكل فني فانتازي - حديث يشعرك من خلاله كم هي المدينة اشكالية، وكم هي الاحداث التي مرت عليها اشكالية، وكم كان الواقع مختلطاً بالفانتازيا والمخيلة الشعبية، وكم كان بسطاء الناس يصفون التواريخ الكبيرة من خلال حيواتهم اليومية، وكم كان الشكل الفني للرواية جديداً لأنه نظر الى الماضي بعين الانجازات الفنية الجديدة، وبما ان هذه المقالة ليست مخصصة لهذه الرواية - فالحديث عن الروايات الاخرى لزهير الجزائري ونجم والي، يبهرنا كم كان الفن المتحرر من اسرار الماضي الخاص مادة لتجديد الكتابة، وعلى رغم ان نجم والي في روايته «الحرب في حي الطرب»، كتب عن الحرب العراقية - الايرانية، بخاصة في سنواتها الاولى، الا ان القاص يحول الحدث الى بنى شاملة تعايش دواخل الانسان وافعاله الخاصة قبل معايشة افعاله الكبيرة، وكان القاص ذكياً في تحويل المألوف واليومي والمعاش الى مكونات ذات دلالة على فاعلية الحرب بالانسان، وعلى انعدام كيانات هذا الانسان وفق سياقات ورغبات القادة وافكارهم. ان الواقع الذي جسدته مثل هذه الروايات - رواية زهير الجزائري وقصص جنان جاسم حلاوي وكريم عبد وآخرين يقربنا كثيراً من القول بأن الادب العراقي يكتب افضله في الخارج.

الا ان مثل هذا الحكم المتعجل، يعيدنا الى مصادرة انجازات اخرى ربما لم تجمع في كتاب بعد، كما يعيدنا الى مصادرة ما انجز لدى ابناء عراقيين في الداخل مثل محمد خضير وموسى كريدي وعبدالاله عبدالرزاق وجليل القيسي ومحيي الدين زنكنة، وجاسم عاصي وآخرين كثيرين، ولدى الشعراء العراقيين الشباب ما يفخرون به. الا انني اعيد القول ان بنى جديدة في اطار الشكل الفني قد بدأ الاحساس بها لدى ادباء في الداخل وفي الخارج معاً. هذا يعني ان المعاينة النقدية للادب العراقي لا يصح ان تتم في طرف دون آخر، ففي الوقت الذي يحرر محمد خضير القالب الفني للقصة القصيرة ويفتحه على آفاق معرفية، ويضمنه اشكالاً تعبيرية، ذكريات ومذكرات ويوميات وخيالات ووثائق، وصوراً، وارقاماً، يحاول فاضل العزاوي تفجير المألوف الحياتي ليكشف فيه عن البنى الثقافية الاولية التي تؤسس لنفسها رؤية شاملة لما يحدث على ارض الواقع. ويحاول آخرون هنا او هناك استعادة الماضي من خلال حضور فاعل للانا في التجربة الشعرية، بخاصة اللغة والصورة كما يفعل عبدالكريم كاصد، في حين ان الرصد الذي يسعى اليه فوزي كريم في مقالاته، وعبدالقادر الجنابي في مماحكاته وكتاباته لهو من القوة في الكشف عن الملابسات الخفية التي تتحكم بالية الكتابة الجديدة. وفي الغابة الابداعية في الداخل وفي الخارج الكثير من المفاوز المجهولة التي يصعب على مقالة قصيرة الوقوف عندها.

ولم يقف انجاز الخارج او الداخل على النص القصصي او الشعري، بل نجد الثقافة تتسع لتشمل السينما والمسرح والنقد والنشر ايضاً، ويطور الادباء الكبار انجازاتهم باتجاه التجديد كما يفعل مهدي عيسى الصقر في الرواية وفؤاد التكرلي في القصة القصيرة، ومحمود عبدالوهاب في الاقصوصة والنقد... وما يزال جيل الستينات من الشعراء والروائيين والكتاب والنقاد يواصل عناءه الفكري بطرق فنية، لعل النقد احد اهم الميادين الذي شهد في السنوات العشر الاخيرة تحولات بنيوية في وعيه وفي تركيب المقال النقدي نفسه، فعالج وقف منهجية منفتحة وجديدة الكثير من اشكاليات النص الحديث، وبرغم ما يؤخذ على هذا النقد ارتباطه بالرمال النقدية الاوروبية المتحركة، الا انه انجز ممارسات جادة في اطار تحليل النصوص والكشف عن مستوياتها المضمرة. واصبحت بعض كشوفات النقد العراقي الخاصة مجالات لنقد عربي حينما زاوج بين المعرفة النقدية المنفتحة على التجارب النقدية الحديثة وعلى التراث النقدي العربي ولعلنا ننكر ان النقد ما كان ليقفز هذه القفزة المتميزة لولا وجود نص ابداعي يستوجب معاينته بعين نقدية هي غيرها العين السابقة، وهكذا تجد ان الادب العراقي، بشقيه الداخل والخارج يسير ضمن ضفتي نهر ابداعي مشترك ومتشابك، وعبثاً نفضل ضفة على اخرى او مرحلة على مرحلة اخرى، فالتيار الابداعي المستمر، يؤسس لنا رؤية شاملة للمعاناة، وللخلفية الفكرية التي تطبع كل النتاج العراقي بهويتها. الا ان ثمة خصائص فنية وفكرية يمكن تلمسها في انتاجات الادباء في الخارج، ندرجها كملاحظة منهجية للقراءات التي مارستها ويمكن لهذه الخصائص ان تتغير جزئياً عندما يجري التطبيق النقدي لها.

١ - يسعى ادب الخارج الى اعادة تشكيل الماضي المعاش، ولانه بلا وثائق، وبلا اسانيد، اتيح للذاكرة ان تحتل مكان الصدارة في الانشاء والتذكر والتوثيق. والطريقة الفنية هذه تجمع ما بين السيرة الذاتية، والرؤية لما جرى، محاولة تجميع بنيتها الفنية في اطار ذاكرة بطل ما، الذي غالباً ما يكون الكاتب نفسه... وبما ان حجم الصدق في هذا النوع من الكتابة كبير، فانه لا يخرج عن المتعارف شعبياً... بمعنى ان الصدق التاريخي يتغلب على الصدق الفني، لان الشكل مهما كان من السعة والقوة لا يستطيع استيعاب حياة يومية متدفقة وكبيرة... لا سيما وان البنى التعبيرية غالباً ما تكون اما قصة قصيرة او قصيدة، وحتى لو كتبت عنها رواية، فالميل الى التجزيء والتقطيع هو الغالب.

٢ - يجسد ادب الخارج الخيبات فقط قلما نجد نصاً منفتحاً على الاحتمالات كل التفكير متجه الى البحث عن الأسباب، لانهم تعاملوا مع النتائج، وهذه الظاهرة ترافق كل ادب مهاجر يشكل الارتباط بالداخل قضيته الأساس. في العمق من هذه الظاهرة الجدلية بين الخارج والداخل، يتاكد ذلك الارتباط اللغوي بين الحدث ومفرداته، الحدث ومناخه، الشخصية وسجاياها ولذلك لا يريد الكاتب الانفصال عن تجذير الحال او جعلها جزءاً من مكون دلالي واسع هو الوطن، وانما يسعى ايضاً لاعتبار نصه المكتوب هوية له في علاقته شبه المموهة - مكانياً - مع الداخل...

٣ - يحاول تصور المكان العراقي الداخلي في ادب الخارج بطريقة التوقف عند حقائقه السابقة، بمعنى ان التاريخية لهذا المكان متوقفة زمنياً عند اللحظات الاخيرة للمعايشة، ولا باس هنا من استعادة الماضي والتاكيد على حقائقه القديمة بوصفها حاملة للاحداث، ومن خلال ذلك يستحضر الكاتب تصوره المقترن بالمكان الخارجي عن المكان الداخلي، فيحدث ما يشبه توظيف الاغتراب الخارجي لصالح تاكيد هوية المكان الداخلي، الا ان هذا التوظيف يبقى في حدود اللغة الوصفية، اللغة المحاكية لزمن سابق... وعليه فلا يعتمد كثيراً على التاريخية او الزمنية المرافقة لهذه الامكنة الا بما يتعلق بالتجربة الشخصية فقط...

٤ - يحاول ادب الخارج ان يثير موضوع الشكل الفني باطار التجديد، الا انه ما يزال محكوماً بتقاليد فنية سابقة، ولذلك فالشكل الفني للنص الادبي لا يلقن، ولا يرى، ولا يتعلم، وانما هو جزء من بنية ثقافية مركبة، لا يتطور بمعزل عن هذه البنية، ولا يظهر ذاتياً الا متى كان الكاتب قد استوعب تطورات الثقافة والمجتمع ولو نظرياً، بمعنى آخر ان الشكل الفني وهو الأكثر بطئاً في التغيير ما يزال لدى كتاب الخارج مرتبطاً بوعيهم الاجتماعي السابق حتى ولو عايشوا مجتمعات جديدة وحضارة وثقافة جديدتين. من هنا يصبح نتاج الخارج جزءاً من نتاج الداخل لأن الاثنين يكتبان عن مجتمع واحد وعن قضايا واحدة وان اختلفت المواقف والرؤى. وعليه فلا جديد في بنية الشكل لدى كتابات الخارج لأن الموضوعات التي يتحدثون عنها ما تزال تنمو وتحيا ضمن مناخ ثقافي واجتماعي لم يشهد تطوراً في تراكيبه او بنيته، اما الاضافات الصغيرة التي تجدها لدى هذا الكاتب او ذاك فهي ليست الا من اجتهاداته الخاصة، وافتراضاته الفكرية في استيعاب الحال التي يكتب عنها. وبالتالي تبقى هذه الخروقات الفنية في الشكل عاجزة عن تاسيس رؤية متكاملة لاي تطور في الشكل الفني.

٥ - النغمة السائدة في ادب الخارج عموماً، هي تحويل النص الى وثيقة، قد تكون وثيقة اتهام، او وثيقة اثبات، او وثيقة اسناد، فالأمر الذي يفرض لغة دالة على امتلاك النص حقيقة الآخر، وثمة آخر مدان او متهم، وضمن هذه النصوص الوثائق، يصبح العاطف والمخاوف والحب والموت، تحصيل حاصل التوجه الأساس للادب الوثيقة، بمعنى ان الجانب الانساني، قد يختفي، خاصة ذلك الهاجس الفردي بالعزلة او الحب، او الخوف، ويحل محله تعليق المواقف على ما سبق، او ما حدث، وهذا النوع من الادب يصلح ضمن ما يصلح له ان يتحول الى شهادات، ووثائق، وافكار مسبقة يمكن اقتطاع نصوص منها للادانة او لتوجيه التهم... ومع ان هذا المسعى جزء من البنية الواقعية لصياغة الافكار الأخرى، الا انه يؤكد حقيقة ثابتة وهي ان الآداب التي تكتب في الخارج وما تزال معلقة مع الداخل، تحمل في خفايا طابع الادانة والاتهام حتى ولو كانت متحررة من هذا المبدأ... وعبثاً نبحث عن شكل آخر للتعبير وإلا فقد الادب الخارجي اهم جزء من هويته العراقية، وضمن هذا المسار يتوافق هذا الادب مع الادب الذي يكتب في الداخل ولكن غير المعلن.

في الذكرى المئوية لميلاد الشاعر اللبناني (بالفرنسية) شارل القرم (٣ من ٣)

الأسطورة وابتداع المكان في أدبيات من بدايات القرن

شربل داغر

■ قد يكون من المجحف إحكام توازي حمولات الشعر وحمولات السياسة في الفترة التاريخية عينها، إلا ان تبين كل نسق منهما لا يعمي بالمقابل ولا ينفي حقيقة طبيعة كل نسق في انشائه الخاص: نتبين في شعر القرم رسماً شعرياً يكاد يكون «خريطة» لحدود «لبنان الكبير»، من دون ان يعني الرسم، هنا، ان مسالة «الحدود» كانت بيّنة او جلية، بل انها مجال صراع وتعيين.

فلو نعود، في إلتفاتة سريعة، الى خلافات الفئات اللبنانية التي نشأت في العقود الاولى من القرن العشرين، لوجدنا فئات تطالب بضم «الولايات» اللبنانية الى سوريا، وغيرها بتشكيل «دولة» (تحت الانتداب، وثم مستقلة)، اي ان الامر لم يكن بالجلاء الذي نتبينه في صريح الشعر عند القرم: ففي صيف العام ١٩٢٨، توجه فريق من وجهاء المسلمين الى دمشق، متجاوبين مع دعوة الأمير فيصل بن الحسين (١٨٣٣ – ١٩٣٣)، اثناء انعقاد «الجمعية التاسيسية» السورية، وطالبوا بحق سوريا بالمناطق الاسلامية في لبنان، وذلك في خضم المناقشات على وضع الدستور السوري. وفي آذار (مارس) ١٩٣٦، انعقد في بيروت «مؤتمر الساحل والاقضية الاربعة» المناهض لإستقلال «لبنان»، وعبر فيه المجتمعون عن انفسهم بالقول (في مطلع بيان اعمالهم الختامي): «نحن ابناء الاقضية والمدن المنسلخة عن أمنا سوريا ...».

لم يكن الإتفاق قائماً على «الحدود» بين استقلال وانضمام: كيف لا ونحن نقع في مقترحات لبولس نجيم، عرضها في العام ١٩٠٨، على مشروع يقوم على توسيع الحدود في مرحلتين: «ينبغي استخدام القوى الحية في الأمة اللبنانية داخل سورية نفسها، عوض بعثرتها في كل انحاء العالم. ينبغي في هذا السبيل، ان تلحق بيروت والبقاع، الخصب اولاً، ثم بلاد بشارة، وعكار والحولة ومرجعيون، بأراضي المتصرفية». وهو ما نلقاه في صورة اخرى في قول للاب اليسوعي بولس سيور في مجلة «المسرة» في العام ١٩٢١: فرنسا «ألفت لبنان الكبير ووسّعت ارجاءه اكثر مما طمع به ابناؤه». كانت الحدود موضوع صراع، بل اكثر من ذلك: جماعات لبنانية مقيمة خارج «إمارة جبل لبنان»، وخارج «نظام القائمقاميتين» (في العام ١٨٤٠)، وخارج «نظام المتصرفية» (في ١٨٦٠) ترفض الإنضمام الى «قاعدة» تاسيس الكيان اللبناني، لا سيما بعد ان عمل الإنتداب الفرنسي على إلحاقها بالقاعدة هذه.

ونحن إذ نتبين في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر صراعات دائرة بين بعض الوجهاء المحليين، وبين السلطنة العثمانية والقوى الأجنبية خصوصاً، فإننا نشهد مع منح لبنان وإعلانه «دولة»، ولو تحت الوصاية، في العام ١٩٢٠ تبلور مشروعات سياسية محلية، مواكبة لهذا التطور وفق هذه الوجهة او تلك، وتتخذ من فكرة «الحزب» شكلاً لها: ففي العام ١٩٢٤ تاسس «حزب الشعب اللبناني» (وهو «الحزب الشيوعي اللبناني» لاحقاً)، وفي العام ١٩٣٢ «الحزب السوري القومي الاجتماعي»، وفي تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٦ «حزب الكتائب اللبنانية» و«حزب النجادة» (وشعاره: «بلاد العرب للعرب») وغيرها من الأحزاب والجمعيات والهيئات ذات الطابع الحزبي والسياسي والإيديولوجي.

ولم تسلم الحالة الادبية من هذا الصراع المحموم، فتأسست «عصبة العشرة» في العام ١٩٣٠، و«الرابطة الادبية» في العام ١٩٣٤، و«ندوة الإثني عشر»، وغيرها من الجمعيات التي أسسها القرم وتكرناها، واتخذت هذه الجمعيات غالباً طابع الصراع بين «القديم» و«الجديد»، مثلما نلقاه في إعلان «عصبة العشرة» في العام ١٩٣٠: تهدف هذه العصبة الى «يقظة ادبية نشيطة اهاب بها نفر من الادباء والشعراء الشبان رأى في الادب المعاصر ما يطبع نتاج الاقلام العربية في هذا البلد (لبنان) بطابع التقليد والجمود ويقيدها بنزعات تقف باصحابها دون اعتبار الجديد وتسوقهم الى الاستمرار في نسخ القديم وانتحاله ومحاكاته».

لهذا نقول ان اناشيد القرم كانت تندرج في سجال مسنون الحجج الإيديولوجية، على أن الاناشيد – وهذا هو موضوع إلتفاتتنا النقدية اليها – تقترح مسودتها في سجال التعيين والترميز، بما فيها من «تخييل جمالي» لـ «لبنان». غير أن هذا النزوع الصريح الى الإستقلال، وتجييشه مواد الأسطورة، لا يغيب ابداً حقيقة الصراع حول «تملك» (او «إعادة تملك» كما يسميها رولان بارت في دراسته للأساطير) الماضي الأسطوري، كما يتضح ذلك في الشعر، مع القرم وسعيد عقل وغيرهما. ويبدو لزاماً علينا في هذا السياق تبين قيام الدعوتين «اللبنانية الفينيقية» و«القومية السورية»، في تلك الفترة «التاسيسية»، وما نشأت بينهما من صلات تنازع وتبادل، لا سيما في المجال الأسطوري. الدعوتان «احيائيتان»، سواء إتخذت هذه او تلك المنحى القطري او القومي او خلافهما، وسلكتا سبيل الأسطورة (بين جملة سبل اخرى) سنداً للتخلص من المناخات الاعتقادية «العثمانية»، ولمناهضة ضغوطات السيطرة الأجنبية. وهي نزعات استقلالية اغتنت من الأدبيات الأوروبية في المقام الاول، في نصوصها الأصلية او في مباحث المرسلين، لا سيما البروتستانت واليسوعيين منهم. فنجد كتابات الأب اليسوعي هنري لامنس في خلفيات كتابة السودا والقرم وعقل واضرابهم، لا سيما مباحثه التي شرع في نشرها في مجلة «المشرق»، منذ صدور عددها الأول في العام ١٨٩٨، وهي في عنوان: «تسريح الأبصار في ما يحتويه جبل لبنان من الآثار». كما نقع على الدراسات والكشوفات الأثرية، التي قام بها المستشرقون والعلماء الأوروبيون، في أسانيد سعادة عن «سوريا الطبيعية».

يقول سعادة في «المحاضرات العشر»: «الامة تجد اساسها، قبل كل شيء آخر، في وحدة ارضية معينة تتفاعل معها جماعة من الناس وتشتبك وتتحد ضمنها»، وهو تفسير قومي يستند الى «الأرض» ايضاً، غير انه ينحو بها منحى آخر، ويجعل لها «حدوداً» غير التي تبيناها في الدعوة الفينيقية.

الى هذا فان دعوته لم تطلب السبيل الطائفي، مغلفاً او صريحاً في الدعوة الفينيقية، لتجسيد فكرته القومية، بل السبيل الإيديولوجي المحض، ما جعلها ضعيفة الأثر في تشكيلات طائفية في المقام الاول، ولو انه أعطاها بعداً «تجييبياً» اقوى من غيرها في مجال الصراع الفكري وصياغة الرؤى الإيديولوجية والشعرية.

لسنا في مجال تاريخ، لا سياسي ولا ايديولوجي لهاتين الدعوتين، ولا لهذه المرحلة «الاستقلالية»، ما يعنينا هو التوقف عند الشروط التي تحكمت، مثلما سهلت، هذا التنافس على حيازة الأساطير، وعلى تجنيدها وتاطيرها في السجال الإيديولوجي، وعلى مدها للرؤى الشعرية بمواد وتراكيب منشطة لها.

غزو التاريخ

من اولى هذه الشروط الكشوفات الأثرية التي تحقق قسم منها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، او في العقود الأولى من القرن العشرين، وادت الى كشف المطمور، بل المجهول تماماً من تاريخ الأرض، في بابليتها وفرعونيتها وفينيقيتها وبيزنطيتها وسريانيتها ومارونيتها وخلافها من «الطبقات الحضارية»، في هذا الجزء او ذاك من هذه الأرض، التي باتت اشبه بميدان أثاري مكشوف، في الوقت الذي كانت تتبلور فيه مشاريع التحرر من السيطرتين، «العثمانية» و«الأوروبية»، في صيغ «إستقلالية»، هي الصور الأولى للدول العربية، كما نعرفها اليوم.

ولو عدنا الى عدد من كتابات القرم والسودا واضرابهما في الدعوة الفينيقية مثلاً، نقع على الكثير من الكشوفات الأثرية هذه، وعلى «الخلاصات»، خصوصاً التي إنتهى اليها المؤرخون الأوروبيون، خصوصاً الفرنسيين منهم، في دراستهم لـ «إبلاغات» هذه المواد المطمورة.

فكتاب السودا المذكور اعلاه يحفل باسماء الكثير من هؤلاء المؤرخين، وبخلاصاتهم خصوصاً، ومنهم: ماسبيرو في «تاريخ شعوب الشرق القديم» (ويلخص بعض افكاره في صورة صريحة)، وجان يانوسكي في كتاب «سوريا القديمة»، وغابرييل شارم في كتابه «رحلة الى سوريا»، وارنست كورسيوي في «تاريخ اليونان»، وبوجولا في «مراسلات الشرق»، ولنرمان وغيرهم، بالإضافة الى عودته الى الكتب الدينية القديمة كـ «تواريخ» هي الأخرى، مثل «الأسفار» التوراتية (اشعيا، نشيد الاناشيد، مزامير داود، سفر هوشع، حزقيال وغيرها).

ولو عدنا الى عدد من مقالات انطون سعادة، مؤسس الحركة «القومية السورية»، التي وضعها في العام ١٩٤٢، وجرى جمعها لاحقاً في كتاب مستقل في عنوان «الصراع الفكري في الأدب السوري» لوجدناها تحفل وتحيل الى الكشوفات الاثرية هذه: فهو يخبرنا عن تنقيبات راس شمرا، بين ١٩٢٩ و١٩٣٢، وتصحيحها لعدد من الأفكار الحضارية الخاطئة: «ان اهم الأساطير اليونانية واهم قصص اليهود الاساسية المثبتة في التوراة ماخوذة عن اصول سورية كشف عن قسم كبير منها في روايات وقصائد وجدت في تنقيبات راس شمرا بين ١٩٢٩ و١٩٣٢، كما كان قد كشف عن قسم هام منها في نينوى واشور وبابل وسواها».

ونجده في المقالة هذه يستعرض اخباراً منققة وتفصيلية عن الكشوفات هذه، وعن قيمتها الحضارية في الكشف عن مطمور الأرض من تعيينات حضارية.

كان على الدعوات هذه ان تجد في ماضي التاريخ، في «قوانينه الطبيعية»، ما يبرر قيامها، وهو ما لم تكن تحتاجه الدعوات «العروبية»، التي لم تجد ضرورة تاليفية لخطابها غير التاكيد على «عروبة» الإسلام وحسب؛ لا بل نجد في النشاطات الإيديولوجية، ولو الخفيفة، للدعوة «العروبية» مثل صياغاتها الأولية والمتعثرة لقومية تجد اصولها في اللغة والتراث والعادات المشتركة قبل الدين، أثراً من آثار المحاججة والتنافس على التعيين والتسمية و«غزو» التاريخ في صراع «الأصول الحضارية» هذه. كيف يتم «غزو» التاريخ؟ كيف تتم حيازة «الحين» المستقل في هذا الميدان الآثاري المكشوف، والدعوات هذه تتبارى فوق الميدان نفسه؟

هذا ما نجده في الحشد الأسطوري الهائل في «الجبل الملهم»، حيث ان النشيد الثالث يكاد يكون ثبتاً ما جرى جمع مثيل له حتى ايامنا هذه في المرجعية الآثارية الفينيقية. وهو ما نجده في مطولات سعيد عقل الشعرية («بنت يفتاح» في العام ١٩٣٥، «قدموس» في ١٩٣٧، و«المجدلية» في ١٩٤٤، وغيرها)، او في المساعي الأدبية لعدد من الأدباء اللبنانيين، مثل يوسف السودا وصلاح لبكي وغيرهما، او السوريين، مثل ادونيس في بداياته.

وإذا كان صنيع السودا، ثم القرم، اتخذ السبيل الآثاري الفينيقي طلباً لتحقق مشروع سياسي بعينه، من دون طرق معقدة، فان الدعوة «القومية السورية» اتخذت السبيل الإيديولوجي الصرف، ولو انه يؤدي الى السياسة في نهاية المطاف. فمقالات سعادة المذكورة اعلاه مساهمة جلية في هذا السجال، اي: حسن توظيف الأسطورة في الإحياء القومي والتجديد الأدبي. فما يقول سعادة؟

يدعو سعادة في غير موضع من مقالاته هذه الى «نفخ الروح» في الأساطير السورية، عارضاً على المبدعين السوريين تمثلها وتناول قيمها الحضارية. وهو يتوقف وقفات نقدية عند محاولات عدد من هؤلاء الشعراء، مثل شفيق المعلوف وسعيد عقل وغيرهما، في تناولهم الأساطير. فيتعرض، على سبيل المثال، لتجربة سعيد عقل في استلهام الأساطير («بنت يفتاح» و«قدموس»)، وكان عضواً حينذاك في حزبه، فيجد في عقل «شاعرية ممتازة» إلا انها «خارجة عن المواضيع السورية وعن خطط النفس السورية»: فـ «بنت يفتاح» تنتسب في حساب سعادة الى الأدب اليهودي، وهو ما ابلغه الى عقل نفسه في لقاء بينهما جرى في العام ١٩٣٦، لافتاً نظره الى «مطاليب النهضة السورية في الادب»: استخراج الكنوز من «روائع المظاهر والمكنونات النفسية التاريخية» في تاريخ سوريا.

هذا ما حاوله عقل في «قدموس» إلا ان سعادة لم يجد فيها عند قراءتها – على ما يبلغنا – «ما كنت اتوقعه». فقد حاول المؤلف (اي سعيد عقل) ان يصبغ الحقائق التاريخية والأساطير التقليدية بصبغة محلية ضيقة قاساء الى الاساطير والى الواقع التاريخي». فما يهتم به سعادة لا يقوم فقط على إختيار الأساطير المناسبة، وإنما على تضمينها خصوصاً ما يعينه على انه «مكنونات النفس السورية»، او ما يجمله في شعاره: «أدب الحياة». يتجنب سعادة الخوض في الخرافات – وهي مادة الأساطير احياناً في حسابه – ناصحاً الشعراء «العناية بالأساطير الأصلية ذات المغزى الفلسفي»، ومنها: ادونيس، او الأساطير اليونانية، وقصص اليهود المثبتة في التوراة، الماخوذة «عن اصول سورية» (بالإستناد الى تنقيبات راس شمرا وغيرها).

غير ان الأساسي في موقف سعادة لا يقتصر على الدعوة هذه، بل يتعداها بالأحرى الى المطالبة بـ «فكر جديد»، هو الرائد الاكيد في اي تجديد: «فحيث لا فكر ولا شعور جديدين في الحياة لا يمكن ان تقوم نهضة ادبية او فنية. فالفكر الجديد هو مبعث التجديد، وسعادة في ذلك يختلف عن الكثيرين من أهل زمانه ممن اخلصوا الى نظرة «تقنية»، (إذا جاز القول) لـ «التجديد»، اي تقليد الأدباء الأوروبيين في أساليبهم وأنواعهم الفنية، جاعلاً من «الإيديولوجية» – وللمرة الأولى على هذا النطاق في عالم العربية – بمعناها العميق، لا الضيق، مجبولة الى القيم والرؤى الجديدة، «محرك» النهضة.

في «الجبل الملهم» يتحدث «الجبل» ويخاطب ابناءه مثلما يستمع اليهم، وفي «قالت الأرض» لأدونيس، «الارض» هي التي تخاطب ابناءها، كما في النشيد الأول من هذه المطولة الشعرية، وهو نشيد «اول آذار»:

> «انا كنز مخبا. اين ابنائي؟
> فكلي صوت، وكلي حناجر!
> (...).
> ليقوموا من غفوهم: فتواريخي
> عطاش صفر الوجوه، كوامد».

وإذا لم يكن لأفكار سعادة قوتها السياسية الحاسمة في تلك الأيام، إلا انها ملكت تاثيراً كبيراً في أوساط المثقفين والكتاب في سوريا، خصوصاً في لبنان. هذا ما نعرفه عن تاثيراته الأكيدة في شعر يوسف الخال مع «هيروديا» او في شعر أدونيس مع «دليلة» و«قالت الأرض». يقول ادونيس في قصيدته هذه:

> «من هنا، من بلادنا، نحن اقلعنا
> شراعاً، وموجة، وليالي
> ومشينا حرفاً على صفحة القلب
> وحرفاً على شفاه السؤال».

ففي غير موضع من هذه القصيدة يتحدث أدونيس عن الأساطير هذه، وهو حديث تختصره هذه الجملة في شعره: «امسي غد».

نقع في سِيَر هؤلاء الشعراء، كما في كتاباتهم، على مظاهر «التنافس» في شحن الأساطير وتوظيفها في تعيين الأوطان. هذا يصح في سيرة سعيد عقل وكتاباته الشعرية، كما تاكدنا من بعض اخبارها أعلاه، وهذا ما نتبينه جلياً في سيرة اللبناني صلاح لبكي (١٩٠٦ – ١٩٥٥): انتسب الى الحزب القومي، واصبح نائب زعيمه في العام ١٩٣٧، وسجن مرتين لنضاله هذا، ثم انفصل عنه. وما لبث ان انتقل في خياراته الحزبية والإيديولوجية الى «الكتلة الوطنية»، واصبح أمين سرها، ثم تقدم بطلب انضمام الى حزب «الكتائب اللبنانية».

ففي كتاب «من أعماق الجبل» لصلاح لبكي، الذي يستعيد فيه بعضاً من هذه الأساطير، نجد الكتابة تنساق لتبيان، او لإحقاق «اعتراف الخصب بفضل الينبوع»: تندفع الكتابة لتبيان ما في الأسطورة، في الينابيع، من افضال على «حاضر لبنان الخصب». ونحن لو توقفنا عند عدد من هذه الأساطير، لوجدنا أنه يستعيدها، كما عند سابقيه (السودا، القرم، عقل ...)، مثل روح كامنة في غياهب التاريخ، تنتظر انبعاثها من جديد. يقول لبكي في «النغم التائه»: «النغم لا يزال متحفزاً ليحل من جديد في قلب فتى من لبنان (...) ويعود الى الجبل سالف عهده من العز». ويقول في «ملكرت»: «أحسست ان ايماناً قديماً يستيقظ في داخلي بعد ان رقد الاف السنين». وهو ما نلقاه في شعره ايضاً، في ديوان «ارجوحة القمر»:

> «فالاساطير في خيال الروابي
> الشهل اطياف ذكريات رقاق
> تتعرى ملء الزمان ترويه
> فيهوي الزمان وهي بواقي».

ان التنافس على «التركة» الأسطورية (الفينيقية، الكنعانية...)، التي جرى نفض الغبار عن مطموراتها في بعثة رينان الشهيرة الآثارية الى لبنان وغيرها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر خصوصاً، كان يحرك العديد من المشروعات الاستقلالية، لا سيما أنها جعلت من الأرض، «الطبيعية» عند سعادة، و«الحضارية» عند السودا والقرم وغيرهما، السند اللازم لنشاة السياسة وتشريع الحكم.

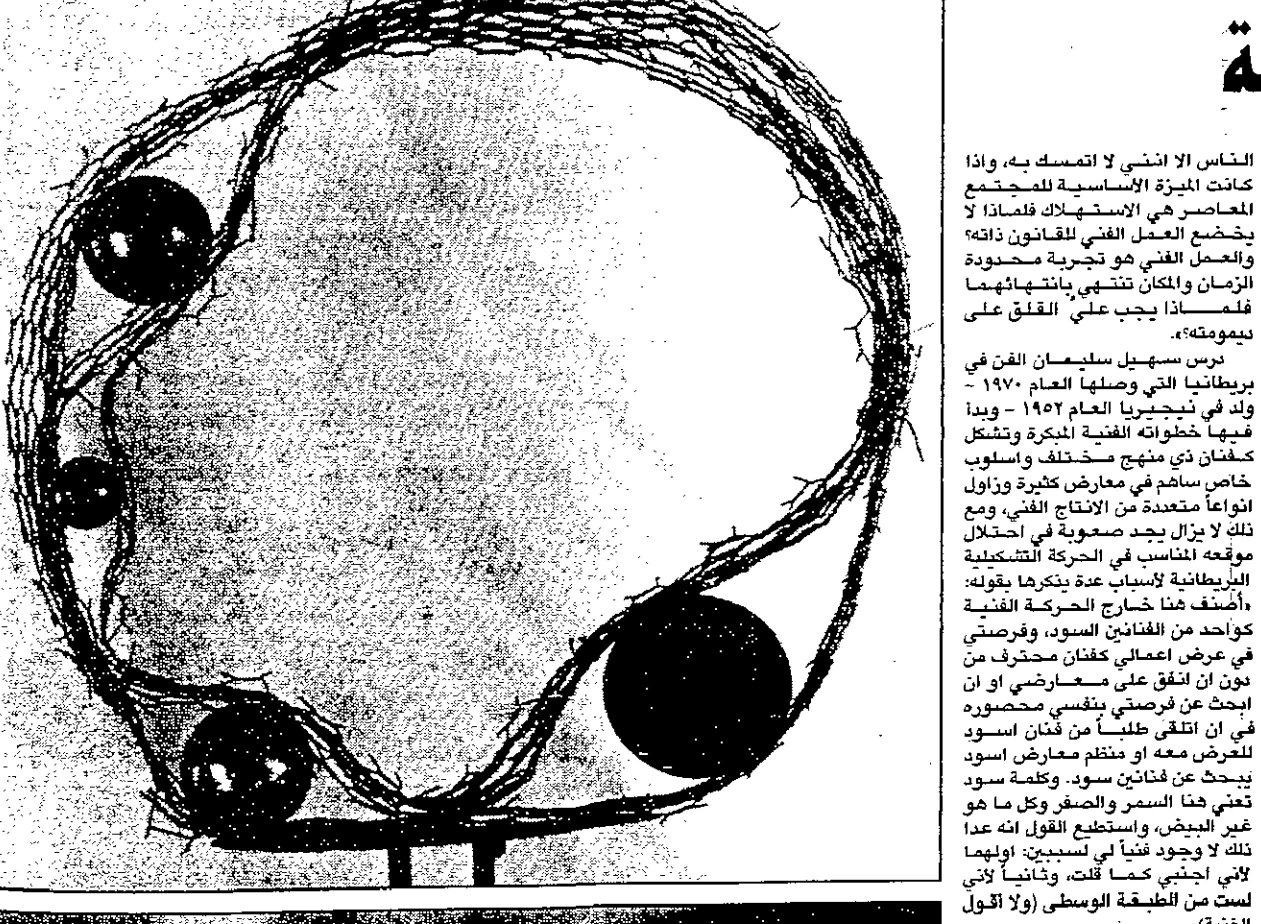
والأرض هي «الحافظة» لهذه الروح القديمة، خصوصاً أنها هي التي تطبع البشر بطباعها، من دون اهتمام يذكر بالأقوام والأعراق التي استعمرت او استوطنت او احتلت او تخالطت مع «الأرومة الأصلية» الحاملة طباع الأرض. والأرض هذه، على ما نتبين في هذه الأدبيات، هي «الجبل» و«البحر»: بين «جبل» أسطورة الصمود الماروني ضد الغزاة والفاتحين، لا سيما العرب منهم، و«بحر» السيادة الفينيقية وإنتشارها ونبوغها بالتالي. يقول لبكي: «قد تعتصمون في الجبال وتنفخون الحياة في الصخور ولكنكم تتطلعون اليه (للبحر) وتنزلونه وترفعون فوقه الأشرعة وتباركونه فكانكم منه، من قطراته، وكان نفوسكم مكونة من زرقته. ان بينكم وبينه لنسباً». (في «ملكرت»).

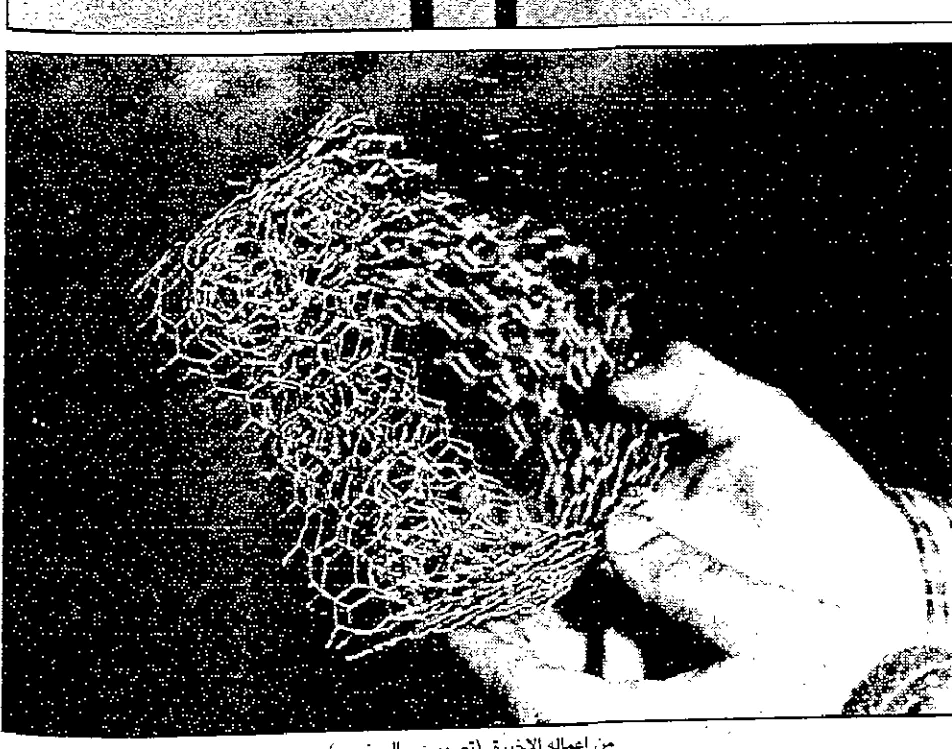
لسنا في هذه العجالة في مجال تاريخ بعض هذه الأفكار، التي تبلورت في أوروبا في مدى القرن التاسع عشر، والقائمة على تدبير نسق «طبيعي» لتفسير الظواهر والأعراض، ومنها الإنسان، في ما يصيبه من تحولات وتغيرات: الإنسان صورة ونسخة بالأحرى عن محددات البيئة، وادت الى تبين سنة الإرتقاء والتطور في نوع الزهرة كما في نوع الإنسان. ذلك ان تتبع هذا المسار سيقودنا الى ابعد من السنوات هذه (اي مطالع القرن العشرين)، الى سنوات «عصر النهضة» في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وما عرفته من أفكار طلبت للتاريخ البشري تفسيراً غير الحكمة الإلهية واسرارها، اي تفسيراً لا يقوم على رصف فقرات التاريخ في صورة متتابعة، بل على جعلها في نسق تطوري، يبتعد عن «البدائي» و«المتخلف»، متجهاً شطر «التقدم»، وقبلته المعرفة الأوروبية طبعاً.

ما يعنينا من هذه الملاحظات السريعة هو التوقف حول حقيقة هذا «النفض» الذي ازاح الغبار المتراكم عن التواريخ الماضية للمجتمعات العربية والإسلامية: نفض الغبار عن الآثار المطمورة، سواء المادية او الكتابية، و«تلميعها» من جديد، وهو ما نعرفه عن عمل البعثات الآثارية، اثر الحملة الفرنسية خصوصاً، لنفض الآثار القديمة لمصر وبلاد الشام وبلاد ما بين الرافدين والجزيرة العربية وغيرها. وقد يتسرع البعض في تدبير تفسيرات «مؤامراتية» لنفض الغبار هذا، كالقول بان الحملات هذه كانت «تعد العدة» لنسف أسس الإجتماع الإسلامي، وزرع شكوك حول الهوية، ونفخ الدعوات «الأقلوية»، وغيرها من التفسيرات التي تبدو – حتى لو صحت جزئياً، وفي ممارسات السياسة الإستعمارية – قاصرة عن فهم هذه الحملات التصنيفية (ومنها الكشف عن اللغات السامية وغيرها القديمة وفك رموزها)، التي كانت تندرج في مساع معرفية أوروبية لتدبير «تاريخ طبيعي جامع» للبشرية، تاريخ الإنسان، كل إنسان، لا الأوروبي وحده – ولو أن تاريخ غيره يبقى منظوراً اليه في صورة دونية وغير كافية وغير دقيقة – على انه تاريخ «واحد» و«متصل» ايضاً. وتاريخ مثل هذا هو الذي يخرجنا – على هناته، واستعمالاته في السيطرة والغلبة احياناً – من التواريخ الأسطورية والخصوصية التي تحجرنا، طالما انها لا تجعل التاريخ موضوعاً «عاقلاً»، اي قابلاً للتفكر والمعاينة.

ان فتح هذا الملف المطمور، او المدعوك على عجل، لازم ومفيد، خصوصاً ان البعض يرى الى «الدعوة الفينيقية» وغيرها على انها من «الترهات»، او من «الأوابد» الخاصة بعلم الآثار، لا بعلم الشعوب: وهي كذلك من دون شك. تقع هذه الدعوة في ماضي هذه الأرض وبعض ناسها من دون شك، من دون ان تكون الأصل الوحيد، ولا المستمر. وإذا كان غيرها من «أصول» الهوية لا يتسم بالعمق المتحفي هذا، فانه مصاب، هو الآخر، باعراض «خرافة الأصل»، التي تاسرنا في تواريخ خصوصية، فلا نحسن اتصالاً (او استمداداً) بها على ما كانت عليه في الماضي، ولا نقوى على التحاور مع غيرها، بالمقابل.

الم يعد القرم راهناً، والحالة هذه؟ لا من دون شك، إذ يبدو شعره ترتيباً واصطفافاً، يفتقران الى الموهبة الكبيرة، مثلما تتجلى عند سعيد عقل، على سبيل المثال، الصاهرة لموادها كلها، والصائغة منها احجاراً لها ألق البلور في كثافته وشفافيته في آن. نفتقد القرم شاعراً، إلا اننا نرى مواده، وحبكاته الأسطورية والتخييلية، في الكتب اللبنانية، وربما في وجدان بعضهم من دون البعض الآخر. ما نحتفظ منه، بعيداً عن نجاحاته وإخفاقاته، هو هذا الولع في التعبير، في الحبك، بين السياسة وغيرها من المواد «الجليلة» في تراثنا: ففي حركة بديه الجابلتين، ولو على عجل وتسرع وخفة، شيء من قدرتنا «الحديثة»، و«اللبنانية» اليوم، على مباشرة النظر الى التاريخ من دون تهيب او حرم، وعلى الإقبال على السياسة من دون احكامها الغيبية، على أنها شأن البشر في تداولهم وإجتماعهم.





من اعمال الاخيرة. (تصوير سالم خوري)

النحات اللبناني سهيل سليمان في معرض جديد بلندن

لقاء المواد المتضادة يلغي عزلة العناصر المتنوعة

□ لندن – من يوسف الناصر:

■ في احد اعماله السابقة (حفل اجتماعي من اجل امة) يقدم النحات اللبناني «سهيل سليمان» نموذجاً لطريقة الانعكاس المباشر للحدث في نتاجه الفني، فبينما كانت الحرب تجري في لبنان على اشدها كان عدد من الاغنياء اللبنانيين في لندن يلتقون في حفلات خيرية لجمع التبرعات لمساعدة الشعب اللبناني. وكانت تلك الحفلات تُنظم بمواصفات حفلات الكوكتيل، بما يعنيه ذلك من اضواء وملابس وإتيكيت، وكانت صورها تنتقل الى الصحف والمجلات عارضة ابتسامات اصحابها ووجوههم المعافاة وهيئاتهم الأنيقة... فالتقط سهيل ابتسامة عريضة لأحدهم تكشف عن اسنان لامعة وأزال ما تبقى من الـ «احدهم»، واكتفى منه بمعدته وامعائه، وكرر العمل بتنويعات مختلفة عازفاً على مراراته وسخريته ويأسه!

وفي معرضه الشخصي الجديد الذي اقيم في لندن اخيراً يبدو سهيل للوهلة الأولى مستغرقاً في لعبة الشكل، مبهوراً بعزلته وقد صنع لنفسه ركناً خاصاً يعوض به اضطراب الاشياء واصطخاب البشر، بارداً منشغلاً بعلاقات الحجر والشمع والاسمنت وبالمنحوتة المبهمة المكتفية بنفسها والمحمية بانغلاقها.

لكن تلك الفكرة سرعان ما تتراجع بعد «الاصطدام» الاول بالمعروضات مفسحة في المجال امام سهيل المنفعل بالاحداث – ناقداً وربما ساخراً – المهموم بالناس، السريع الاستجابة لمتغيرات المحيط والمجتهد بتحميل موضوعته بما قد يبتعد بالعمل الفني عن مساره كلغة خاصة اساسها العين والحس والانفعال، لكنه ينجح الى حد بعيد بتحميلها بطريقته التي تحفظ للنحت خواصه كلغة تشكيلية لها في ضوابطها وايقاعها ومفرداتها ما يحفظها متفردة غير قابلة «التصريف» بمفردات اخرى او الاستعاضة بدلالات مختلفة.

المادة في منحوتات سهيل ليست خامة للتعبير او وسيطاً مجرداً يكتسب قيمته ومغزاه من الفكرة التي تحركه والعلاقات البنائية التي تتحكم بالعمل فقط، وانما هي شكل او تمثيل لحالة اشمل وربما حدث يقع خارج اللوحة وخارج علاقات عناصرها. وهي تكتسب هذا الدور من طبيعتها الخاصة ومن قدرة الفنان على ايجاد علاقات ومد جسور بين تلك الطبيعة والحدث الخارجي فتحتل بذلك موقع الهاجس الاهم لدى الفنان وربما العمل الفني ذاته. لكنها – ومع دورها الجديد – لا تخرج عن حدود رؤيا الفنان وانفعاله المختلفين، اذ ان سهيل يبقي منحوتته شخصانية تكتسب اهميتها من تمثيل هواجسه ولا تبتعد عنه الى الهم السياسي والاجتماعي المباشر. يقول عن ذلك: «على رغم اهتمامي بالاحداث السياسية والاجتماعية وانفعالي بها وبالتالي تاثيرها في عملي الفني، لكن منحوتتي لا تعكس العالم الخارجي بشكل مباشر وهي نتاج تامل ورؤيا خاصين وحوار داخلي».

اعمال سهيل الاخيرة نوع من توليف بين مواد مختلفة الطبيعة او عناصر تبدو عصية على الاتحاد، فيها من التضاد والتباعد اكثر ما فيها من الانسجام والالتقاء ولكنها مع ذلك تخلق وحدة جديدة من المتضادات يفقد فيها كل عنصر خصوصيته لصالح الاواصر المشتركة للبناء الجديد، حيث يلتقي ويتداخل اللين والصلب، الخشن والناعم، الشمع والاسمنت في تفاعل حيوي وكان الفنان يصحح تطرف الاشياء ويلغي عزلتها وهو يدعم طراوة الشمع بصلابة الاسمنت ويضفي على خشونة الاسمنت شيئاً من عذوبة الشمع: «ابحث عن نوع من الامان ليس فقط لوضعي الشخصي وانما ايضاً لوضع العالم من حولي، اجمع المتضادات لتاسيس بنية واحدة وعالم متماسك لا ينجز بغير تلك الصيغة».

ما الذي يجده النحات في الشمع والاسمنت، وكيف تستجيب طبيعة المادة الفيزيائية لحدث سياسي او اجتماعي وتحتفظ مع ذلك بدورها كعنصر اساسي في انتاج عمل فني؟ يقول سهيل: «في الوقت الذي كان العالم يسمع عما يدور في الخليج والبوسنة كمناطق ازمة وميدان لاستعراض القوة واحتمالات العنف كنت ارى فيها – ولا ازال – مناطق ضعف للانسان تقابلها مادتي الجنينة (الشمع). اثناء حرب الخليج بحثت عن مادة يمكن تشكيلها والتدخل فيها من دون تحكم كامل وذلك اثناء طورها الحساس، واكتشفت الشمع الذي يبدو قاسياً بعد تصلبه لكنه هش مطواع وضعيف وهو يشبه الاسمنت من حيث انهما يبدآن كسائل يتشكل بعد تصلبه ليحتل الفراغ وليكون الفراغ ذاته».

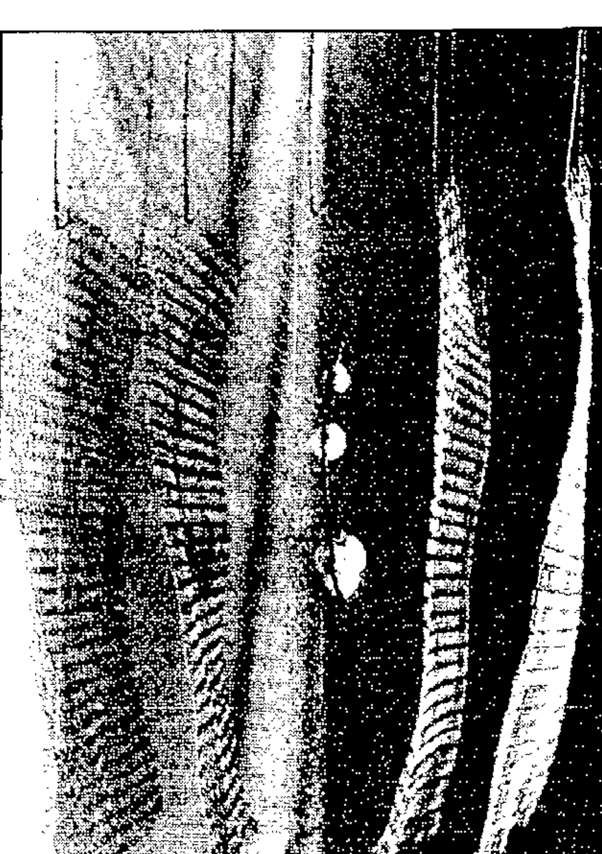
يجد سهيل في الشكل الدائري جواباً مناسباً لبعض اسئلة التكوين والعالم الداخلي لتجربته الجديدة، ولذلك غالباً ما يظهر محيط الدائرة الاسمنتي المتكسر وهو يحتضن تكوينات الشمع او يتخلل احدهما الآخر منطلقين من مركز الدائرة باتجاه محيطها او يشكلان دوائر متعاقبة ومتداخلة وهو يصف ذلك بقوله: «ان اختلاف طبيعة المواد في عمل واحد يحتم على الفنان ان يبحث عن درجة عالية من الانسجام بينها، وذلك شيء اساسي لبناء العمل ولا يمكن التوصل اليه بمعاملة سطوح المواد والوانها فقط وانما علاقاتها ببعضها ايضاً. والدائرة شكل نموذجي لتحقيق الانسجام وايجاد نقطة ارتكاز للفراغ تختبر فيها قدرة العناصر المختلفة والمتضادة على التعايش والتعاون. ولانهائية الدائرة هي لانهائية فعلي في الموضوع وعدم انتهائي منه، ومحيطها دوراني الابدي فانا كشخص اشعر بانني في متاهة خصوصاً مع كل ما يجري حولي من اضطراب، والشمع يقع في فكرة الدائرة اللامنتهية فهو قابل للتغير وغير منته».

اذا كان رفض فكرة خلود العمل الفني ليس امراً جديداً دخلت في سياقه تجارب العديد من الفنانين الذين قاموا بتدمير اعمالهم او نسخ اعمال غيرهم وتشويهها، فان اعمال سهيل الشمعية القابلة للتغير او حتى الهدم في بعض ذلك المعنى، فقد انجز اعمالاً سابقة تعتمد على ذوبان الشمع وهو المادة الاساسية للعمل اثناء العرض فما ان يدخل المشاهد الى حجرة العرض المظلمة ويضغط على زر المصباح حتى يبدأ العمل بالذوبان بتاثير الحرارة، ولكن الفنان لا يسمي ذلك تخريباً للشكل وانما تغييراً وتفاعلاً بين العمل والمتفرج ولا دخل للفنان الذي انتهى دوره في تلك العملية، فكونه انتج العمل الفني لا يعني الكثير بالنسبة الى سهيل وهو لا يخشى لذلك استمرار العمل او فناءه والمهم لديه هو انجازه، ويشرح ذلك بالقول: «على رغم فرحي بعملي بعد انجازه ورغبتي بعرضه على الناس الا انني لا اتمسك به، واذا كانت الميزة الاساسية للمجتمع المعاصر هي الاستهلاك فلماذا لا يخضع العمل الفني للقانون ذاته؟ والعمل الفني هو تجربة محدودة الزمان والمكان تنتهي بانتهائهما فلماذا يجب علي القلق على ديمومته؟».

درس سهيل سليمان الفن في بريطانيا التي وصلها العام ١٩٧٠ – ولد في نيجيريا العام ١٩٥٢ – وبدأ فيها خطواته الفنية المبكرة وتشكل كفنان ذي منهج مختلف واسلوب خاص ساهم في معارض كثيرة وزاول انواعاً متعددة من الانتاج الفني، ومع ذلك لا يزال يجد صعوبة في احتلال موقعه المناسب في الحركة التشكيلية البريطانية لأسباب عدة يذكرها بقوله: «أصنف هنا خارج الحركة الفنية كواحد من الفنانين السود، وفرصتي في عرض اعمالي كفنان محترف من دون ان اتفق على معارضي او ان ابحث عن فرصتي بنفسي محصورة في ان اتلقى طلباً من فنان اسود للعرض معه او منظم معارض اسود يبحث عن فنانين سود. وكلمة سود تعني هنا السمر والصفر وكل ما هو غير البيض، واستطيع القول انه عدا ذلك لا وجود فنياً لي لسببين: اولهما لأني اجنبي كما قلت، وثانياً لأني لست من الطبقة الوسطى (ولا اقول الغنية)».

ويمضي سهيل قائلاً: «قد تنتقي بعض المؤسسات فناناً (اسود) ولكن ذلك فقط من اجل الادعاء باداء الواجب الديموقراطي وتقديم فرص متساوية لكل الاطراف. وفي العادة يتكرر الفنان نفسه في معارض مختلفة فهي قضية شكلية اذن. وكما ترى، من دون ان تشترك فعلياً بالمناسبات والمعارض التي تشعر بانك مؤهل للاشتراك فيها فانت لا تشعر بوجودك الفني ولكن ذلك لا يعني انني لا اعتبر نفسي فناناً».

اما عن رايه بما تعرف اليه من تجارب الفنانين العرب فيقول: «الفنانون العرب الذين شاهدت اعمالهم لا يعكسون حياتهم وطابعهم الخاص في فنهم ويحاولون تمثل واستنساخ الوسائل والطرق الاوروبية وهو يشبه ما لاحظته في نيجيريا حيث يرسم الفنانون لوحات متاثرة او حتى منقولة عن اعمال بيكاسو باعتبارها فناً افريقياً متناسين ان بيكاسو استلهم فنهم في الاصل وهو بالتالي يرسم افريقيا كما يراها الاوروبي».



«المسيحية في العالم العربي» للأمير الحسن بن طلال

المسيحيون العرب في مواجهة متغيرات عاصفة!

الكتاب: المسيحية في العالم العربي (بالانكليزية).
المؤلف: الأمير الحسن بن طلال ولي عهد الأردن.
الناشر: خاص - عمان ١٩٩٤.

مازن محمد

يبدو ولي العهد الأردني الأمير الحسن بن طلال في كتابه الصادر حديثاً بالانكليزية «المسيحية في العالم العربي» شديد الاطلاع على تاريخ الرسالة المسيحية منذ انطلاقها في فلسطين وحتى انتشارها في مختلف انحاء العالم القديم والى ان اصبحت الدين الرسمي للامبراطورية الرومانية بشقيها الشرقي (بيزنطية) والغربي (روما) مع ما رافق ذلك من تطورات وتبدلات لاهوتية واجتماعية وسياسية يرصدها الأمير الحسن بدقة المؤرخ الذي يغوص الى ابعد من الظواهر السطحية.

ومع ذلك فإن الكتاب ليس عملاً تاريخياً مجرداً، وانما هو ينطلق من التاريخ وصولاً الى الواقع الراهن حيث يشكل المسيحيون العرب نسبة لا باس بها من سكان دول عربية اساسية مثل مصر وفلسطين والاردن وسورية ولبنان والعراق. وثمة مراحل ثلاث يرصدها الامير الحسن يمكن حصرها على الشكل التالي: منذ انتشار الرسالة المسيحية وحتى مجيء الاسلام، وخلال الحكم الاسلامي وحتى العهد العثماني الوسيط، وأخيراً تطورات الكنائس المسيحية المشرقية في القرون الثلاثة الاخيرة بعد تصاعد النفوذ المسيحي الغربي.

ومن خلال الاستعراض التاريخي التفصيلي الذي يقدمه الأمير الحسن يمكننا ان نلاحظ جملة من الظواهر من المرجح ان المؤلف اراد ابرازها كي تكون مؤشراً الى طبيعة العلاقات الممكنة بين المسيحيين العرب ومواطنيهم المسلمين في المجتمعات العربية الحديثة. ولا شك في ان هذه النقطة بالذات هي هاجس المؤلف الذي سيقود في المستقبل دولة تتضمن بين رعاياها مجموعات كبيرة من المسيحيين، خصوصاً في ظل تصاعد المد الأصولي الديني (اسلامياً كان أو مسيحياً) مما يهدد النسيج الاجتماعي العام وكذلك ميزة التسامح التي نعمت بها البلاد لقرون عدة بعد الفتح الاسلامي.

الظاهرة الاولى ان الشريعة الاسلامية لم تسىء معاملة المسيحيين في البلاد التي افتتحها المسلمون خصوصاً في مصر وبلاد الشام، وان العهود الاسلامية المتعاقبة لم تشهد أي نوع من «الإكراه في الدين» طالما ان سيادة الدولة الاسلامية محفوظة والعلاقات بين ابناء الرعية قائمة على الاحترام المتبادل وصيانة حق الايمان للجميع. والظاهرة الثانية ان هذه العلاقات كانت تنهار عندما كان بعض قادة الطوائف المسيحية يربطون مصالحهم بمصالح قوى خارجية مثل البيزنطيين والصليبيين (في التاريخ القديم) وفرنسا وبريطانيا واميركا واسرائيل (في التاريخ الحديث). والنتيجة الحتمية لمثل هذه المواقف هي تعرض المسيحيين العرب للضغوط السياسية والعسكرية طالما ان بعض قادتهم ربط نفسه بعجلة القوى المعادية.

والظاهرة الثالثة ان الكنائس المسيحية الشرقية كانت تجد في الدولة الاسلامية ضماناً لأمنها وحريتها في عباداتها ومعتقداتها في مواجهة الاضطهادات الشرسة التي كانت تلاقيها من قبل بيزنطية اليونانية وروما البابوية. وظلت هذه الكنائس محتفظة باستقلالها اللاهوتي والكهنوتي لقرون عدة الى ان جاءت الحملات الصليبية فنبحت من نبحت من المسيحيين الشرقيين وتغلغلت في الهرمية الكنسية مما اسفر لاحقاً عن تشرذم الكنائس المحلية الى شرقية وغربية، خصوصاً بعد بدء النفوذ الأوروبي الحديث في القرن السابع عشر.

والظاهرة الرابعة ان المسيحيين العرب، خصوصاً في بلاد الشام، لعبوا دوراً حيوياً في احداث نهضة ادبية وفكرية واجتماعية واسعة في العالم العربي ابتداء من القرن الثامن عشر. ونظراً الى انهم كانوا على علاقة وثيقة بالعالم الغربي المسيحي، فقد مارسوا دور الوسيط الحضاري مع التركيز الشديد على اهمية النهوض القومي العام في البلدان العربية. والدور الوسيط هذا هو الذي جعل للمسيحيين المكانة المميزة لهم في مطلع القرن الحالي، ولكن الخطورة تكمن في التطرف بحيث يلغى الدور ويشهد المجتمع حركة استقطاب حادة بين طوائفه المتنوعة.

قد لا يكون الأمير الحسن بن طلال اشار الى هذه الظواهر مباشرة، بل قد لا يكون عناها بتاتاً، غير ان قارئ الكتاب يستطيع ان يلمحها بوضوح طالما ان الغاية هي تبيان وضع المسيحيين العرب في الظروف الراهنة. فالبنيان التاريخي الذي يضعه المؤلف يقودنا بالتدريج عبر التفاصيل اللاهوتية والكهنوتية والسياسية والاجتماعية، الى الوضع الحالي الذي تعيشه الطوائف المسيحية المختلفة في بعض الدول العربية. ذلك ان السنوات العشرين الماضية شهدت مداً أصولياً (اسلامياً ومسيحياً، اما المد اليهودي فموجود دائماً ويتخذ تمظهراً سياسياً يتمثل في الحركة الصهيونية) بات يهدد الوحدة الاجتماعية التي قاومت مختلف المؤثرات الخارجية والداخلية على مدى القرون الخمسة عشر الماضية.

وبيت القصيد في كتاب الأمير الحسن هو الفصل الأخير وعنوانه «المسيحيون في العالم العربي الحديث». فالاستعراض التاريخي العام يوصلنا الى ذروة البحث الساعي الى الاجابة عن مخاوف بعض «الدوائر الدولية»، وبعض «المسيحيين في العالم العربي»، من جراء تصاعد المد الاصولي في عدد من الدول العربية خلال العقد الماضي. وجواب المؤلف ياتي في الفقرة الاخيرة وعلى الشكل التالي: «وتبقى الحقيقة ان المسيحيين العرب ليسوا باي شكل من الاشكال غرباء عن المجتمع العربي الاسلامي: وهو المجتمع الذي شاركوا في تاريخه وحضارته على مدى اكثر من اربعة عشر قرناً من دون انقطاع...».

وهذا الراي واقعي جداً، ولكننا نعتقد انه يحمل تفاؤل رجل الدولة اكثر مما يحمل استشراف رجل التاريخي. ونحن اذا تمعنا في الظواهر الأربع التي اشرنا اليها اعلاه، وقد استخرجناها من كتاب الأمير الحسن، نجد ان مسؤولية استمرار مشاركة المسيحيين العرب في حضارة المجتمع العربي وتاريخه تقع على عاتق الاطراف كلها بما في ذلك الطوائف المسيحية نفسها. فالقادة المسيحيون الروحيون مدعوون الى اعادة تاكيد دور الوسيط الحضاري بين الشرق المسلم والغرب المسيحي، وهو دور تخلوا عن قسم كبير منه في القرن الماضي لصالح الكنائس الاوروبية بحيث يكاد يخشى البعض ضياع الهوية المميزة للكنائس المشرقية في خضم الالاعيب السياسية التي يتورط فيها القادة الزمنيون في بعض الاحيان. والدرس الذي نتعلمه من المعلومات التاريخية التي تضمنها كتاب الأمير الحسن هو ان الكنائس المسيحية العربية عاشت بازدهار تام طالما انها كانت منسجمة مع نفسها ومع مجتمعها العربي الاسلامي الواسع. وفقط في مراحل الانحياز (الى البيزنطيين والصليبيين والأوروبيين المستعمرين) كانت العلاقة تنكسر، ويحل التنافر مكان التسامح والعدوانية مكان التآلف. ولعل الظرف الراهن بما فيه من تطرف وتعصب يتطلب اكثر من اي وقت مضى نوعيات من القادة المسيحيين الذين عرفتهم البلاد العربية على مدى القرون الماضية، خصوصاً أواخر القرن الماضي ومطلع القرن الحالي، للتاكيد على وحدة المجتمع في مصالحه المادية والروحية المتنوعة. وفي كتاب الأمير الحسن العديد من الامثلة القادرة على إنارة الطريق امام الجميع.

Christianity In The Arab World, By: El- Hassan Bin Talal. Royal Institute for Inter- Faith Studies - Amman 1994.

العلاقات العربية - التركية وفق منظور جديد الى المستقبل

الكتاب: العلاقات العربية - التركية: حوار مستقبلي.
المؤلف: مجموعة من الباحثين.
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت ١٩٩٥.

طاهر مصطفى

نظم «مركز دراسات الوحدة العربية» ندوة فكرية موضوعها «العلاقات العربية - التركية» شارك فيها ٤٥ باحثاً ودارساً وصاحب مؤسسة ثقافية من العالم العربي وتركيا، فجرى بحث شامل لمواضيع حساسة على كل المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وهي اول ندوة علمية من نوعها بين مثقفين عرب واتراك.

والملفت كان المشاركة السياسية لمجموعة ديبلوماسيين اتراك سابقين عملوا في بعض الاقطار العربية كسفراء لتركيا، وبعضهم يُحسن التكلم باللغة العربية.

شارك في الندوة مجموعة من المفكرين الاتراك الذين اسسوا ايضاً مؤسسات تعنى بالعلاقات العربية - التركية وترقيتها والعودة بها الى سابق عهدها من المتانة والقوة. شدد المشاركون الاتراك على خطأ ارتكب وما زال من قبل المفكرين العرب وهو «حصر الموروث في احداث السنوات العشر الاخيرة، وعلى اساس المرحلة القومية الاخيرة... وهو خطأ شائع غير ملائم، ناشىء عن التقييم غير العلمي لمجمل المرحلة او للحكم العثماني. فالنظام العثماني قام على اسس اسلامية وحمل تسمية الدولة الاسلامية، وحمل الحاكم لقب خليفة المسلمين.

من جهة اخرى، كرر متحدثون آتراك ما قام به الانكليز والفرنسيون على السواء بعد هزيمة تركيا من تشويه لحقائق الحقبة العثمانية في البلاد العربية. وذكروا ان مجموعة كتابات لمفكرين عرب حشدت معلومات هائلة عن ان الاتراك منعوا تسرب «الحضارة الغربية» الى الولايات العربية الخاضعة للحكم التركي، بل ان العثمانيين «أحاطوا البلاد بسياج منيع وحالوا بينها وبين العالم الخارجي». واكد المتحدثون الاتراك على جملة قضايا مهمة قام بها العثمانيون خلال حكمهم الطويل للبلاد العربية، واهمها انه لم يجرِ اضطهاد للغة العربية طوال العهد العثماني، وانها لم تُحارب البتة، بل على العكس كانت «لغة العلم والمعرفة والعدالة والتخاطب الشعبي ولغة الازجال والامثال العربية، وقد بقيت لغة الكتابة التاريخية في كل الولايات العربية...». تضمنت مواضيع الندوة: الارث التاريخي للعلاقات العربية - التركية في فصلين، الاول حول اهمية الموروث التاريخي العربي - العثماني، والثاني حول الثوابت والمتغيرات الاساسية في حركية الوعي الجماعي القومي العربي والتركي.

القسم الثاني: العلاقات العربية - التركية الراهنة في اربعة فصول، الاول حول العلاقات الاقتصادية العربية - التركية الراهنة، الثاني حول إشكالية المياه وآثارها في العلاقات العربية - التركية، الثالث عن الخيارات الفكرية والسياسية لدى العرب والاتراك، الرابع عن اوضاع المراة العربية والمراة التركية: عناصر الاختلاف والتشابه.

القسم الثالث: مستقبل العلاقات العربية - التركية في ثمانية فصول، الاول عن الاسس الواقعية لمستقبل العلاقات العربية - التركية، الثاني عن آفاق التعاون العربي - التركي في المجالات الاقتصادية والمالية والثقافية، الثالث عن مشروع النظام الشرق اوسطي وموقف العرب والاتراك منه وموقعهم فيه، رابع حول موقع العلاقات العربية - التركية في اطار العالم الاسلامي، الخامس الوطن العربي وتركيا في استراتيجيات القوى العظمى، السادس نحو خطة جديدة للتحرك على المستوى الاعلامي والتربوي لتغيير صورة العرب في الكتب المدرسية ووسائل الاعلام التركية، السابع عن تركيا في الجيو - سياسية الجديدة وآثارها في مستقبل العلاقات العربية - التركية، الثامن والاخير: الحوار المفتوح: نحو صيغ عملية لتطوير العلاقات العربية التركية على المستويات المختلفة.

والكتاب في النهاية دعوة للتلاقي والتحاور، ونسيان الماضي القريب والانطلاق بعلاقات جديدة.

«مذكرات طبيب نفساني»: أين تقف الحدود بين المعالجة والأدب؟

الكتاب: مذكرات طبيب نفساني.
المؤلف: الياس سقال.
الناشر: دار الآفاق الجديدة - المغرب ١٩٩٥.

سمير رزق الله

الغريب اننا لا نعرف شيئاً عن الدكتور الياس سقال لأن الكتاب لا يقدم أية معلومات عنه، وان كنا ندرك انه الطبيب النفساني المقصود بالعنوان وهو الذي حول بعض ملفات مرضاه الى سرد قصصي فبتنا امام «ملفات مرضية»، وليس امام «مذكرات نفسانية» لطبيب يمارس مهنته في احدى الدول العربية.

وفي صفحة أولى من الكتاب يعترف الدكتور الياس سقال بانه «كاتب الكتاب» فقط، اما الطبيب النفساني الذي يضع مذكراته فهو «الدكتور جلال». ومن الواضح ان الثاني عبارة عن شخصية وهمية اخترعها الأول من اجل تحميلها عبء السرد الحدثي، كما يقول على لسان الدكتور جلال: «منذ شهرين، منذ اربعة، وأنا افكر في تدوين بعض مذكراتي في دفتر، اجمع في صفحاته حالات مرضاي ومراجعي الاكثر لفتاً للانتباه. تلك التي تلقي بعض الضوء على اقبية ذواتهم الغارقة في العتمة، والظلمة، والتخفيات... تلك التي تصور جوانب من شخصياتهم المتميزة عن جيرانهم وأقرانهم».

ولا شك في ان هذه التجربة الكتابية جديدة نوعاً ما على الآداب العربية، ذلك ان الطب النفساني نفسه ما زال موضوعاً يحرم تناوله في المجتمع العربي نظراً الى سوء الفهم الشعبي الذي يربط الامراض النفسانية بالجنون اجمالاً. ويضاف الى ذلك ان العلاج النفساني يتطلب السماح للطبيب بالتغلغل الى اعماق الذات، وهذا امر لا يلقى قبولاً عاماً عند الافراد والجماعات على حد سواء. ثم ان مشاعر الغيرة والكبت والحرمان والهوس والانفصام الخ... غير معتبرة بوصفها أمراضاً الا اذا اسفرت عن نتائج وخيمة.

واذا كانت الكتابات النفسانية تلقى شيوعاً في العالم الغربي، فمرد ذلك ان العلاج النفساني منتشر على غرار العلاج الجسدي العادي. ولكن هذا الامر لا ينطبق على العالم العربي حيث تقتصر العيادات النفسانية على بعض المدن الكبرى وباعداد محدودة للغاية. وكان من الطبيعي والحالة هذه ان يندر «أدب الطب النفساني»، اللهم الا في روايات وقصص يكون الجانب النفساني فيها عاملاً ثانوياً يغني الحبكة القصصية من دون ان يشكل محورها الاساسي.

ولعل هذا الواقع بالذات هو الذي دفع الدكتور الياس سقال (أو الدكتور جلال) الى اختيار عينات من مئات البطاقات التي سجلها عن مرضاه ومراجعيه، إضافة الى «ملاحظاته وانطباعاته الشخصية عنهم». وإذا كان السرد يقدم لنا جوانب من الحياة العقلية والعاطفية والجنسية لهؤلاء المراجعين والمرضى، فان الطبيب نفسه يغني السياق الحدثي بالكثير من الملاحظات الشخصية والتأملات الفكرية والذكريات بحيث يمتزج العام بالخاص وتصبح «مذكرات الطبيب النفساني» هي نفسها مذكرات الاشخاص الخاضعين للعلاج.

حافظ «الدكتور جلال» على شكل «البطاقة» في سرده القصصي، وهكذا يجد القارئ نفسه امام عبدالمولى ولطفي وزيزفون وغروب وبشوش وعنبر وعيد وسمعان ودروب ومليحة وعبدول وفطين وعبدالعزيز وعجيبة وبليلة وعبدالحليم ونياشين ومساء ونصرالله... وغيرهم. وكلها طبعاً اسماء وهمية لكن لشخصيات حقيقية نجح المؤلف في تقديمها الينا بصورة واقعية حية يمكن أن نشاهد مثيلاً لها في الواقع الاجتماعي الذي نعيشه.

الشخصيات التي يتحدث عنها «الدكتور جلال» عادية المظهر والخلفية الاجتماعية والمستوى الثقافي والوضع المادي، ولا يمكن تفريقها عن أي شخصية اخرى في هذا الحي أو ذاك. فقط عندما تدخل الى عيادة الطبيب النفساني تتكشف لنا احتقاناتها الجوانية التي يساهم الطبيب المعالج في تعريتها بدقة وهدوء كي يساعد في اظهار مكونات النفس وخفايا العقل. وعندما تتكرر الجلسات يجد القارئ ان العالم الذي تعيش فيه هذه الشخصيات مختلف تماماً عن العالم اليومي المتغير وفق المظاهر الاجتماعية الخارجية.

واختيار المؤلف لبطاقاته يعكس رغبة واعية في تقديم انماط متنوعة لشرائح اجتماعية تتصادم فيما بينها من دون ان تصل الى حد حسم خياراتها الذاتية والعامة. فالمجتمع المتماسك لا يسمح للفرد بان يخترق حواجزه وصولاً الى تحقيق رغائبه، وتكون النتيجة المزيد من الاحتقانات التي توصله في النهاية الى مرحلة من عدم التوازن تتطلب تدخل الطبيب النفساني بما هو عنصر منفصل عن المجتمع الغارق في تقاليده وعاداته وقيوده الاخلاقية الصارمة.

الطبيب النفساني عند المؤلف هو المرآة المتلقية والعاكسة في الوقت نفسه. وقد استخدم «الدكتور جلال» هذه الصفة بنجاح واضح عندما سمح لمراجعيه بالانطلاق من الأسر الاجتماعي والانفلات في حديث لا يتوقف لحظة - بفعل تدخل الطبيب - الا ليتوجه نحو مشرب جديد يمثل تشعب نفسية صاحب العلاقة واضطراباته العقلية والوجدانية والنفسانية والجسدية في تشابك ذي تعقيدات مذهلة. وتدخل الطبيب هنا يكون للتهدئة او للاستفزاز، ومرات يكون لتحويل مجرى الحديث نحو النقطة الاساسية التي يعمد المراجع (او المراجعة) التي تجنبها بصورة لا واعية. وعندما تنتهي الجلسة (وبعدها جلسات تقل او تتعدد) نكون قد شاهدنا الظاهر والباطن في حياة نموذج بشري موجود في كل مجتمع.

ومن الواضح ان المؤلف اختار موضوعات ذات صيغة عربية واضحة كالغيرة والكبت والتسلط الأبوي والحرمان الجنسي والاحباط في العمل وطغيان التدخل العائلي في حياة الفرد والخوف من الجنس الآخر... وغيرها. صحيح ان مثل هذه الاشكالات موجودة في المجتمعات الاخرى ايضاً، لكنها تظهر بشكل حاد في المجتمعات العربية لعوامل عدة ليس هنا مجال البحث فيها وان كان المؤلف يعرض لها بصورة اجمالية في اماكن عدة من كتابه. ما يميز هذا الكتاب أيضاً ان «الدكتور جلال» صاغ بطاقات مرضاه ومراجعيه باسلوب أدبي شيق من دون ان يفقد السرد حيويته ورشاقته وحميميته ايضاً. لعل الثغرة الوحيدة التي يحس بها القارئ هي رغبة المؤلف في العودة - المتكررة - الى شخصيات عرفها في الماضي بهدف اجراء المقارنة بينها وبين الشخصية موضع العلاج.

ولما كانت هذه الرغبة مرتبطة الى حد بعيد بأن «الدكتور جلال» يسرد مذكراته مما يدفعه الى ادخال الجانب الشخصي في حكايات مرضاه. ومع ذلك، فثمة نوع من الاختلاط بين المريض والطبيب، اذ يصبح التماهي بين الاثنين جزءاً من العلاج... وجزءاً من الذكريات المشتركة ايضاً.

هوامش للكتابة
دلالات الخطاب

جابر عصفور

■ إن تعدد الدراسات البينية التي يقع فيها تحليل الخطاب أدى إلى التوسع في مفهوم الخطاب نفسه، ذلك التوسع الذي تزايد بسبب الوضع المنهجي لدراسات تحليل الخطاب، من حيث هي نقطة تقاطع تلتقي فيها العلوم الإنسانية والاجتماعية والطبيعية. هذا الوضع أفضى إلى تعدد المنظور المنهجي في المقاربة، وتعدد المداخل النظرية للمعالجة، لأن العلوم المتفاعلة، في المنطقة البينية التي يقع فيها تحليل الخطاب، تسقط عمومها الخاصة على المفهوم، وتفرز من استراتيجياتها النوعية ما يتحول إلى عنصر تكويني من عناصره، فيتصل تحليل الخطاب بالمجال النوعي لكل علم من هذه العلوم في الوقت الذي يصل العلم بغيره، في شبكة العلاقات البينية التي يقع تحليل الخطاب في المركز منها.

وإذا كان هذا الوضع يبرر التعدد اللافت في المفهوم، والثراء الوفير في دراسات التحليل، فإنه يلفت الانتباه إلى الطبيعة النوعية للمعرفة المعاصرة، حيث التفاعل بين العلوم الإنسانية والاجتماعية سمة من سمات نزعة حوارية واعدة.

ولا شك في أن هذا التفاعل بين العلوم الإنسانية والاجتماعية يفرض ملامحه على الدراسات الأدبية، من منظور المعرفة الحوارية الواعدة، ويعمل على تخليص النقد الأدبي من أوهام الاستقلال التام بمنهجه وموضوعه.

وإذا كانت الدراسات المعاصرة للخطاب الأدبي أثبتت أن دعوى استقلال الأدب بموضوعه لا تقوم على أساس من الوقائع الصلبة، وأن ما نسميه «الأدبية» يقع خارج النصوص الأدبية، في الوقت الذي تنطوي النصوص الأدبية على عناصر غير أدبية، فإن تحليل الخطاب الأدبي أثبت أن منهج الدرس الأدبي لا يمكن أن يستقل عن غيره من مناهج الخطاب، ما ظل الخطاب الأدبي منطويا على خصائص مشتركة يشارك فيه غيره من الخطابات على مستويات التشكل والوظائف.

وأدى ذلك إلى انفتاح أفق تحليل الخطاب الأدبي على غيره من دوائر تحليل الأنواع المغايرة من الخطاب، والتفاعل معها في المنطقة البينية من التخصصات، كما أدى إلى إثراء النظرية العامة لتحليل الخطاب، وأضاف إليها من الأبعاد المقارنة ما ساعدها على الوصول إلى مستويات أكثر تركيبا. هذه المستويات، بدورها، قضت إلى حد كبير على الأثر السلبي الذي تركه دعاة «النقد الجديد» الذين ألحوا على أن العمل الأدبي يوجد ولا يعني، وذلك على نحو تحول معه معنى العمل الأدبي وحال وجوده في الوقت نفسه، فأصبح المعنى هو الوجه الآخر من حال الوجود الذي انغرس في الفعل الاجتماعي الذي يتشكل به الخطاب الأدبي، سواء في خصوصيته الوظيفية، أم في علاقته بالنظرية العامة للخطاب، تلك التي تؤكد تفاعل العلوم الإنسانية والاجتماعية في المنطقة البينية من المعرفة الحوارية.

وإذا كان التفاعل بين العلوم الإنسانية والاجتماعية، مسؤولا عن الوفرة الدلالية لمدلولات الخطاب، في هذه المنطقة المعرفية، فإنه يحيط هذه الوفرة بإطار من الوحدة التي تنطوي على التباين بالضرورة. أعني وحدة المجال البحثي في الحقل المعرفي، والتباين في منظور العمل وتحديد أولويات الاهتمام، ومغايرة الأدوات البحثية المصاحبة لإجراءات منهجية دون غيرها، في المستويات المتعددة من هذا المجال. وما بين طرفي الوحدة والتباين، يتحرك القاسم الدلالي المشترك لدوال الخطاب التي تؤدي معنى الاتصال في كل الأحوال.

وسواء كان دال الخطاب يشير إلى مدلولات التتابع المسجل للمنطوقات، أو النصوص المنطوية على نسق محدد من المفاهيم، أو الممارسة الشاملة الدالة على وضع معرفي بعينه، أو الرسائل اللغوية المتبادلة بين الأفراد في مواقف الحياة اليومية، أو المحادثة، فإن كل هذه المدلولات (وغيرها) تشير إلى دلالة متكررة الرجع، هي دلالة الفعل الاتصالي الذي يصل بين الأفراد والمجموعات بوسائل متعددة من أشكال الأداء الذي تتحول به اللغة إلى فعل تداولي.

ودلالة هذا الفعل الاتصالي لها مغزاها الملازم للإيقاع المتسارع لعصرنا، ذلك العصر الذي يتميز بالانفجارات المعرفية المتدافعة، في أفق لا نهائي من التقدم المذهل لوسائل إنتاج المعرفة وتوزيعها. ولا تنفصل هذه الانفجارات المعرفية عن الثورة الكونية الهائلة في تكنولوجيا الاتصالات، تلك التي وصلت إلى حد لم يسبق له مثيل في تاريخ البشرية، فأحالت العالم كله إلى قرية كونية صغيرة، يرى القاصي فيها ما يقع للداني لحظة وقوعه، ويتواصل فيها أبناء الكوكب الأرضي بما يلغي الحدود الجغرافية التقليدية، ويتجاوز الحواجز السياسية والعرقية، ويختزل التباعد الزماني المكاني في حضور آني، ينطوي على معنى جديد كل الجدة للاتصال الإنساني.

ويقترن هذا المعنى الجديد بنزعة كوكبية متميزة، أو نزعة إنسانية جديدة، تؤكدها أدوات الاتصال المعاصرة التي تصل بين أبناء المعمورة الإنسانية، متيحة إمكانات باهرة من التواصل والحوار والتفاعل، بين الأمم والشعوب، الأفكار والمعتقدات، المذاهب والايديولوجيات، على نحو واعد يمكن أن تسهم به في الانتقال بالبشرية من عصر الاستقطاب الحدي إلى عصر التنوع الذي يعرف حق الاختلاف، ومن التعصب الذي لا يعرف الحق إلا في جانب صاحبه إلى التسامح الذي يلمح وجه الحق في الموقف المختلف.

وتلك نزعة تتطلب التركيز على دلالة التواصل، وتفرض تأكيد معنى الاتصال، وتستلزم البحث عن كل ما يدعم الاتصال والتواصل أو يعوقهما، فتفضي إلى اهتمام متصاعد بالخطاب، بوصفه الحدث الاتصالي للغة، في فعل أدائه التداولي، وفي حركته التي تؤكد التواصل أو تعوقه، بين أفراد المجموعة البشرية الواحدة، أو أقطار المجموعات التي تتكون منها المعمورة الإنسانية.

ولكن يبدو أنه بقدر تصاعد خطى النزعة الكوكبية، أو تسارع إيقاعها، تتصاعد خطى النزعات المضادة، ويتصاعد إيقاعها، في آلية أكثر تعقيدا من القانون الذي يقول إن لكل فعل ردّ فعل، مساويا له في القوة ومخالفا له في الاتجاه. وأحسب أن نبرة النزعة التي تدعو إلى وحدة إنسانية جديدة، تقوم على التنوع، وتغتني بالاختلاف، تنطوي على نوع من الاستفزاز للنزعات المحلية أو الاقليمية أو العنصرية، وتدفعها إلى اتخاذ مواقف دفاعية على مستويات شعورية أو غير شعورية. كأنها رد الفعل المنعكس الشرطي، حفاظاً على معنى من معاني الهوية الذاتية من ناحية، وخوفاً من الضياع في محيط أوسع من ناحية أخرى.

ولعل في ذلك بعض التبرير لتزايد نزعات التعصب العنصري والديني والاقليمي، تلك النزعات التي تؤكد المعنى المغلق لدائرة الجنس، أو العقيدة الدينية، أو الهوية الانفصالية للإقليم، في العالم حولنا، بالقدر الذي تتزايد به النزعة الإنسانية الجديدة حضورا، أو تتأكد دعوتها إلى أشكال جديدة من الحوار الذي يقوم على التسامح والاختلاف والتعددية.

وليس من الغريب أن تتستر وراء هذه النزعة الإنسانية الجديدة نزعة تسلطية مناقضة، من حيث توجهها إلى نوع جديد من الهيمنة العالمية، أو شكل جديد من تسلط دولة عظمى على غيرها من الدول، خصوصا بعد أن انتقلنا من زمن الاستقطاب الدولي بين دولتين عظميين إلى زمن جديد ليس فيه سوى دولة عظمى واحدة، تدعو إلى نظام عالمي جديد يحقق مصالحها بالضرورة، وذلك في نوع من الخطاب الجديد الذي يبني حجاجه التبريري على خطاب الكولونيالية القديم، ويفيد من ممارساته التداولية، ويعيد إنتاج بعض عناصره التكوينية. وبالقدر الذي تتشكل به أشكال متعددة من الممارسات التداولية لهذا الخطاب الجديد، أو حتى للخطابات الفرعية التي تنتسب إليه بمعنى أو بآخر، تتشكل في مواجهته أشكال مضادة من التداوليات الخطابية المناقضة، لعل أهمها، في السنوات الأخيرة، ذلك الخطاب الذي يطلق عليه منظروه الأساسيون اسم «خطاب ما بعد الكولونيالية»، وهو نوع من الخطاب الهامشي النقيض الذي يحاول تعرية الخطاب السائد، والكشف عن جذوره التاريخية، وتفكيك آلياته المراوغة في توزيع نوع من المعرفة الزائفة (الإيديولوجيا) التي تضمن احتكار القوة.

وسواء كنا ننظر إلى الموقف من هذا الطرف أو ذاك، فنميل إلى الخطاب السائد ونعمل على تأكيد حضوره، أو نتخذ موقفا مضادا منه ونعمل على تقويضه بنقيضه، أو حتى نراوح في الوسط المتوتر بين النقائض، فإن إلحاح دلالة «الخطاب» على وعينا يصبح أمرا مفهوما، بوصفه لازمة من اللوازم المائزة لتجليات العلاقة بين المعرفة والقوة في عصرنا. وفي الوقت نفسه، يصبح خطاب الخطاب مكونا أساسيا من مكونات وعينا الذي يستقبل الخطابات بالقدر الذي يرسلها، ويستهلكها بالقدر الذي يسهم في إنتاجها أو إعادة إنتاجها.

ولا تنحصر جدلية الخطاب المهيمن السائد والخطاب الهامشي النقيض في المستوى العام، أو المستوى العالمي الذي تتصارع فيه الخطابات، كاشفة عن «الأساطير البيضاء» التي تتعرى في عالم ما بعد الكولونيالية، حيث لا تنقطع تجليات المركزية الأوروبية، أو العلاقة بين الثقافة والإمبريالية، التي لا تكف عن اتخاذ أشكال جديدة، في عالم متغير، يتعلم فيه التابعون أن يردوا بالكتابة. إن هذه الجدلية تمتد إلى كل المستويات الممكنة، في مختلف الآفاق العالمية والقومية والوطنية، حيث الفضاء الثقافي المتوتر الذي تتصارع فيه خطابات القوة السائدة مع الخطابات الهامشية المناقضة، تلك التي تحاول إعادة تشكيل العلاقة بين المعرفة والقوة، ونقض القوة بالمعرفة، أو تعرية معرفة القوة بتفكيكها نقديا أو نقضيا.

هذا الصراع بين الخطابات يدل على أهمية اللغة، من حيث هي الأداة الأولى للاتصال الإنساني، أو من حيث هي الفعل التداولي الذي يتمتع بأولوية وجودية (أنطولوجية) لا مثيل لها بالقياس إلى غيره من عناصر الوعي والحياة الاجتماعية. والواقع أن اللغة لم تشهد احتفاء بها، على مستويات الوعي التأملي والتجريبي، مثل ذلك الاحتفاء الذي تتمتع به في عصرنا، بل الذي لا يكف عن التزايد والتصاعد ولا يقتصر الأمر على الاهتمام بدراستها وتحليل مكوناتها والكشف عن وظائفها، وتطوير لغاتها الشارحة على النحو الذي أوصل العلوم اللغوية إلى ذروة غير مسبوقة من التقدم المنهجي الباهر، وإنما يتجاوز الأمر ذلك إلى إعادة التفكير في كل شيء من خلال اللغة، وبواسطة النموذج المنهجي الذي انبنى عليه العلم اللغوي، في استجابته إلى التحديات المعرفية المائزة لعصر ما بعد الصناعة.

ولم يكن من قبيل المصادفة أن تنبثق «البنيوية» من مركز العلوم اللغوية الواعدة بوصفها بشارة العهد الجديد للمعرفة الإنسانية، والمسعى المنهجي الذي يكشف عن الأنساق المجهولة من المعرفة المطمورة في كل المجالات، والأنموذج المعرفي (الإبستمولوجي والإبستيمي) الذي يرد التكثر الفوضوي للعناصر والظواهر إلى نسق النظام الذي يمنحها المعنى والفاعلية. ولم يكن من قبيل المصادفة أن ينبثق مفهوم «الخطاب» من مركز الدائرة نفسها، استجابة إلى التحديات النظرية والعملية المعاصرة لمشكلات الاتصال الإنساني التي تزداد تعقدا، وذلك على نحو ارتبط بالكشف عن الأدوار المتعددة التي تؤديها الممارسات الخطابية للغة في تأسيس العلاقة بين الأفراد، والعلاقة بينهم وبين المؤسسات، في التجليات المتنوعة لثنائية المعرفة والقوة في المجتمع.

ومن الممكن أن نفيد من منظري ما بعد الحداثة في تبرير الوضع المعرفي الذي أصبحت تحتله اللغة، ونرد أولوية النموذج اللغوي (بوصفه النموذج المعرفي الذي حمل بشارة العلم الأجد لعصرنا الجديد) إلى مبرر أعمق من التقدم العلمي بمعناه البسيط، حيث الخاصية الملموسة للحياة الاجتماعية في البلدان التي نسميها متقدمة تنطوي على مشهد تم استبعاد الطبيعة منه، مشهد يبرز عالماً مشبعاً بالرسائل والمعلومات، شبكاته الإعلانية المعقدة، في تبادلها سلع المعلومات وتداولها، هي النموذج البدئي لكل أنساق العلامات، ومن ثم أنساق كل أشكال الاتصال الإنساني. وذلك وضع يحمل معنى التجاوب الكامل بين علم اللغة بوصفه منهجا يحمل بشارة الأنساق والشبكات الاتصالية التي تزداد تقدما وتعقدا، في الكابوس النسقي المتصاعد الذي يسميه فردريك جيمسون ثقافة ما بعد الحداثة.

ولكن اللغة لا تعني الكلمات فحسب، في هذا الكابوس النسقي المعاصر، وإنما النسق اللفظي الذي يتسع ليستوعب عناصر أخرى من أنظمة العلامات السمعية والبصرية، أو يعيرها آلياته الاتصالية، حيث الصورة البصرية (التي تصافح العين على شاشات الكمبيوتر والتلفزيون والفيديو والرادار وأجهزة استقبال الأقمار الصناعية)، تحل محل الصورة الصوتية (التي تصافح السمع في تبادل الرسائل اللغوية التقليدية)، أو توازيها إن لم تفقها في الأهمية، وحيث الخطاب لم يعد مجرد المحادثة اللفظية التي تقع في المنطقة ما بين الذاتية التي تصل الأفراد، وإنما أصبح يشمل - بالإضافة إلى ذلك - كل الأوجه التبادلية للرسائل اللغوية في التشكلات الخطابية التي أصبحت تجمع بين عناصر بصرية وسمعية متعددة.

وإذا كان فالتر بنيامين (١٨٩٢ - ١٩٤٠) قد تحدث عن العمل الفني في عصر الاستنساخ الصناعي، حيث يقضي التقدم التكنولوجي على الهالة السحرية الفريدة غير المتكررة للعمل الفني، فإننا يمكن أن نتحدث، في معنى مواز، عن الخطاب في عصر التلفزيون والأقمار الصناعية وأدوات الاتصال (الكشف - المعلومات) الإلكترونية، حيث الكلمة التي تصاحب المؤثرات البصرية التي لا تقتصر على الصورة، والمؤثرات الصوتية التي لا تقتصر على الموسيقى، وحيث الكلمة المقروءة كالإشارة المنظورة على الشاشات الإلكترونية، علامة جديدة على وضع أكثر تعقيدا من أوضاع الخطاب.

وذلك وضع لا يكتفي بتوسيع مفهوم الخطاب الذي اضطر إليه غي كوك حين درس خطاب الإعلان، وإنما يتطلب تطويراً أكثر جذرية للمفهوم، على نحو يتناسب والتعقد المتزايد لتكنولوجيا الاتصال التي لا تكف عن الانتشار والتقدم في آن.

ولكن إذا كان التقدم المتزايد لتكنولوجيا الاتصال يضع المعاني التقليدية للخطاب موضع المساءلة، ويؤسس لتعقد مضاعف في المفهوم، فإن هذا التقدم نفسه يلفت الانتباه إلى ضرورة وضع المعنى التقليدي للغة موضع المساءلة. والبداية هي دلالة الاتصال نفسه الذي يظل في حاجة إلى دلالة إكمالية على الأقل، دلالة تضيف إلى المعنى الاتصالي للخطاب المعنى الآخر الذي يلازمه بالضرورة، وهو الأداء. إن كل خطاب فعل اتصالي أدائي، أي أنه تجسيد للغة من حيث هي فعل قبل أن تكون مجرد وسيلة سلبية أو أداة محايدة للتوصيل. إن الخطاب أفعال كلامية مبنية، تترك تأثيرها في المحيط الخاص بها، ابتداء من لحظة أدائها التداولي. وأن تنطق الخطاب يعني أن تفعل في اللغة وباللغة ما يجاوزها إلى ما يقع خارجها، فالخطاب فعل يتعدى إلى مفعول له بالقدر الذي يشير إلى فاعله.

والواقع أن هذا الفهم الذي يربط الخطاب بالفاعلية، هو الذي أفضى بنظريات الخطاب إلى نقض البنيوية من داخلها والانتقال منها إلى نقائضها، في الدائرة التي يشملها اسم المابعد: ما بعد البنيوية، وما بعد الحداثة، وما بعد الكولونيالية. ويعني ذلك أن مفهوم الخطاب حل محل مفهوم اللغة، عندما ترهل مفهوم اللغة وأصبح نسقا سالبا جامدا يخلو من الفاعلية. وإذا كانت الدلالة اللغوية الجذرية لدال «الخطاب» تتضمن معنى التفاعل بين المتخاطبين منذ البداية، وتلح على المنطقة «بين الذاتية» التي تصل الأفراد في تبادل الرسائل، فإن هذه الدلالة أفضت، في تطويرها المعرفي، إلى الوضع المنهجي الذي استبدل بالنسق المغلق الذي أطلقت عليه البنيوية اسم «اللغة»، الفعل التداولي للخطاب الذي يؤكد معنى الفعلية في علاقته بالفاعلية والمفعولية في آن. ولذلك يلفتنا منظرو الخطاب إلى أن الكلمة الدالة عليه، في اللغات الأوروبية، تعمل عمل الاسم والفعل معا، ومن ثم فهي لا تشير إلى «شيء»، كما تفعل الكلمة الدالة على اللغة، وإنما تشير إلى العملية الفعالة للفكر والاتصال الأدائي وما يترتب عليهما معا، فالخطاب هو العملية الاجتماعية لصنع المعنى وإعادة إنتاجه. وهو أقرب إلى «الكلام» بالمعنى الموجود عند دي سوسير، أي اللغة من حيث هي مستخدمة فعليا بواسطة متحدثين، بعيدا عن دلالة اللغة من حيث هي نسق جامد من العلامات، أو من حيث هي بنية ساكنة معلقة في فضاء محايد. وإذا كان المشروع البنيوي الذي يقوم على تجريد اللغة من سياقاتها الثقافية والاجتماعية التي تظهر فيها، من حيث هي ظاهرة إنسانية، قد ثبت فشله، فإن التركيز المتصاعد على نظريات الخطاب يفسره الاهتمام المتزايد بالحفاظ على وحدة اللغة، من حيث هي ممارسة اجتماعية، أي من حيث هي «خطاب» ينطوي على دلالة البنية والحدث، المعرفة والفعل، النسق والعملية، الإمكان والتحقق.

هكذا كان الانتقال من «عصر البنيوية» إلى «عصر الخطاب» موازيا للانتقال من مفهوم اللغة التي هي نسق ساكن مستقل بذاته (بل فاعل يصنعه، منفصل عن المتلقي الذي لا يؤثر في النسق أو يتأثر به النسق) إلى الممارسة الاجتماعية للتشكل الخطابي الذي يعني اللغة من حيث هي نطق، أداء، تلفظ، فعل، تداول بين ذوات تتكلم أو تكتب وذوات أخرى تستمع أو تقرأ أو تشاهد أو تشارك في المحادثة أو الحوار. إنه الانتقال الذي يستبدل بالمقاربة الآنية للبنية، في فضاء من السكون المطلق للزمن، المساءلة الفعلية للخطاب في تشكلاته المتحولة في الزمن، والاهتمام بملفوظاته بوصفها ممارسة اجتماعية تداولية، هي حوار فعال بين أطراف فاعلة في التاريخ ومنفعلة به على السواء.

ويبدو أن تركيز علم اللغة الاجتماعي، في تحليل الخطاب، على تداولية اللغة اليومية الحية، في المحادثة، دون تجاهل أبعاد التداول اللغوي الأخرى، الشفاهية والكتابية، الرسمية وغير الرسمية، هو الذي أدى ببعض باحثيه إلى التمييز بين معنى «الخطاب» ومعنى «النص» على سبيل التحري الذي يزيل الغموض واللبس بينهما. وينطوي استخدام المصطلحين في مجالات الدراسات الأدبية على تمييز طفيف بينهما، أقرب إلى التمييز بين دلالة الكل التي يشير إليها «الخطاب» ودلالة «البعض» التي يشير إليها «النص». لكن التمييز، على المستوى الخاص بعلم اللغة الاجتماعي، يعتمد على أنواع أخرى من التغليب. أولها، أن دلالة «الخطاب» أكثر ميلا إلى المنطوق، مقابل دلالة «النص» التي هي أكثر ميلا إلى المكتوب. ولذلك يجري الحديث عادة عن «نص مكتوب» من الخطاب. وثانيها، أن دلالة الخطاب تتضمن معنى الطول مقابل اقتران النص بالقصر. وإذا كان بعض اللغويين أمثال هاليداي يعتبرون أبعاض الجمل (مثل كلمة «خرج» أو عبارة «ممنوع التدخين») بمثابة نص كامل، فإن الخطاب هو المساق الذي يتضمن تعاقب أكثر من جملة، ومن ثم أكثر من نص. وثالثها، أن دلالة النص تشير، خصوصا عند عالم لغة شهير مثل فان دايك، إلى البناء النظري المجرد الذي يتحقق في الخطاب، بمعنى يكون فيه موقع النص من الخطاب شبيها بموقع الجملة من التلفظ.



المخابئ العديدة

محمد القيسي

■ تفرّغت عاماً وعاماً
لأجلوَ ما جاء في كتب الأولين،
وما جاء في غزوات القبيلة
تفرّغتُ من شاهقٍ
لأشقّ الفراغَ،
وأهوي الى
أغنياتي القتيلة

انـني انمو سريعاً الى رجل في الجلزون، سأركن روحي طويلاً الى زاوية، لأرى اليه بعد همودي بعيداً عنه، وأبحث فيّ عنّي، إننا نذوب كثيراً فينا، ونؤثث ما يموت لنستحيل غيرنا كلّ يوم كلّ ساعة، غائبين في هذا الكمون الطويل الاشبه بإغفاءة عميقة، سمّها ان شئت وادي الزمن، نعود بعدئذ لسبب ما، يظلّ مجهولاً، مصابين بنبال الحنين الى ما انطوى، واضعين أصابعنا على ملكية منسية، في كنف ما نظنه الموت، ومن جديد نذهب في اعداد مراسم الجنازة.

«يجب على المرء ان يحاول كلّ شيء لاستعادة الذكرى، ان مخابئها عديدة للغاية» تلك مقولة ليزا الضريرة، النابشة في سديم المكان، بحثاً عن ذكريات اخيها الميت في أرض غريبة لا تعرفها، وهي تفكّك شبكة علاقاته الواسعة وتنطقها، قصد الإمساك بخيط ما من هذه الدائرة او تلك، لتستعيده كاملاً اليها من الموت، ذلك ما انطقها به لورانس داريل في «رباعية الاسكندرية».

هل افعل مثل هذا لاستعيدني في الصورة، وارى الى الايام وقد كوّنتني بطين فجائعها وشرائعها الغابية، كيف حمدة شقّت بطن المسافة وحطّت بنا في سوق المخيم لثلاثة ايام، وثلاث ليال كاملة، تحت سماء صيفية وطارق من لهب وغبار، في انتظار ان نحصل على خيمة، ونصير رسمياً ماركة مسجلة ضمن سكان هذا الغيتو المفروض المرفوض الى ان تقلعنا ثانية بعد عقدين، الريح نفسها، وقد تثقّفت واشتد عودها، ونحلنا نحن؟

لكنني سافتتح حديث الجلزون بشهادة، لا تقلّ ضراوة عن شهادات العالم الانساني الاخرى فينا، وهي شهادة شخص غريب عن البلد، أفتتح بها، لا لتعاطفها الى حدّ ما، ولكن لان أمي حمدة وانا، كنا بين من تصفهم هذه الشهادة التي تفتقر الى عنصر اساسي، هو الذاتية، أو التعرّف الى الاختبار الذاتي، الذي مرّ به هؤلاء المعذبون، كما تقول روز ماري صايغ ولأني ربما كنت اتعلّق بيد أمي فيما الكونت برنادوت صاحب الشهادة - يعبر بسيارته ويرانا، أو يلتقط لنا صورة، نحن الذين صار اسمنا اللاجئين العرب عبر كرّاسات «الأنروا».

شهادة

... قد عرفت عدداً كبيراً من مخيمات اللاجئين، ولكنني لم أرَ قط مشهداً مروعاً أكثر من المشهد الذي رأيته هنا، في رام الله، فالجموع الهائجة عصفت بسيارتي وهي تصرخ بشكل محموم مطالبة بالطعام والعودة الى منازلها، كان ثمة الكثير من الوجوه الموحشة في بحر الانسانية المعذبة هذا، وأكثر ما أتذكره هو تلك المجموعة من الشيوخ البائسين الهزيلين ذوي اللحى الكثة وقد دفعوا بوجوههم الناحلة الى داخل السيارة، وهم يعرضون كسراً من الخبز، لم يكن يمكن للناس العاديين ان ياكلوها، ولكنها كانت طعامهم الوحيد.

(من مذكرات الكونت برنادوت)

ما من قدرة تواتيني الآن على استعادة أو تمثل ساعة دخولنا المخيم اول مرة مع امي، ولا تلوح لي صورة واضحة لدقائق هذا الدخول، غير تلك الصورة المضببة لساحة كبيرة، تقتعدها تجمعات بشرية، لا أعرف لها عدداً، ستغدو تالياً مركزاً ودواراً للسيارات، وتحوطها المقاهي ودكاكين البقالة والحلاقة والخضار، ويفصلها عن غالبية المخيم سيل يهدر ماؤه في الشتاء، سيقام عليه جسر من البراميل لعبور الناس والمركبات الصغيرة، وسينشأ قريباً منها أول مخفر، أول ناد، وأول مدرسة ابتدائية للمخيم، كما ستنشأ أيضاً عيادة صحية محاطة بالأسلاك ومطعم لوكالة الغوث، لماذا لا يتّضح الآن لي يومي الاول في المخيم؟ هل صحيح ان الانسان سمّي إنساناً لأنه ينسى، كما يقول «لسان العرب»؟ مع انني أحتشد اللحظة كاملاً بتضاريسه وأسرار أزقّته الطينية منذ عهد الطفولة البعيد، وأرى تفاصيل تلك الأيام التي بدّلوا لنا فيها قماشه المهترئ، وزرعوه بالعلب الاسمنتية الضيقة، فأعطينا غرفة مع مساحة صغيرة من الأرض، زرعتها في ما بعد أمي بالخضار، من بصل وبندورة ونعناع، وغرست على طرفيها شجرتي لوز وتين، كبرتا حتى أكلت منهما سنوات عدة قبل رحيلي عنه الى الصحراء، وقد راح يتّسع ما بين أعلى التلال الغربية، حتى سفوح الجبل الشرقي الذي تخترقه طريق رام الله - نابلس الاسفلتية، وينحدر في الوسط باتجاه جفنا، حث يذهب السيل محاطاً بعليق كثيف، على ضفتيه تقوم سقائف لمخلوقات بائسة، تنتظر قدراً غامضاً منسية على ما يبدو من العالم، ومن ناس المحيط تماماً، فهل تملك أمي تلك اللحظة مثل هذا الاحساس ونبت في الصمت حالنا؟

أنتبه الآن الى هذا الفاصل الزمني السميك، وعليّ ان أستدير بحياتي دورة بعمق يفوق اربعة عقود لأراني، وارى تلك الأرض الجرداء تماماً، المرشوشة جداً بالنباتات الشوكية المتروكة لهوام الأرض، يطأها خلق غريبون، بسحن مطعونة، يكابدون قهراً غلاباً، وقد تناثروا في اتجاهات مختلفة هنا وهناك، والى امي وهي تتلفّت لترى الى مكان لنا مناسب، وأراني بعد ايام راكضاً اليها، فرحاً كأني احمل خبر العودة الى البلاد وانبئها اني اصبحت تلميذاً في مدرسة المخيم، وانهم يسجّلون اسماء الأولاد، وسجّلت اسمي، لم أرَ وجه أمي متفتحاً وجميلاً منذ كفرعانة، لم أرها بمثل هذا الفرح، وأراها الآن، ربما زغردت تلك اللحظة، ما زلت أعتقد انها هاهت وزغردت وما زلت أراها.

وإذ أفيق على بيداء البياض، تمحي الصور ودوائر الغيم عن بصري، ولا أعود أمسك بشيء، فهل ما تراه دائماً يقع خلفك؟ يتساءل الراوي ويرى «ان أكثر الناس ضياعاً في ميادين المدن البعيدة، هو الذي فهم المدن الأخرى التي اجتازها ليصل هناك، والذي يستذكر مراحل رحلته، ويجيء الى الميناء الذي ابحر منه، والأماكن التي الفها في شبابه وما يحيط ببيته، والميدان الصغير لمينة، حيث كان فيها طفلاً يثب مرحاً هناك».(١)

اجل، ضائع فيك هناك، يا يومي الأول في المخيم، لا ورقي يصلني بشواهد الأيام، ولا كلماتي، غاب عني دليلي، وكلما تحدثت تعسر الرؤية، ويغشاني ضباب كثيف، فليكن كتابي هذا صمتاً وإشارات.

زهوراً كثيرة أعرفُ،
بيضاءَ، صفراءَ، وغير ذلك،
زهوراً بريةً بلا أصص
وراءَ نوافذَ مُغلقة
ونباتاً في أشكالٍ يانعةٍ من
الخضرة
وأرى خُطىً تركضُ بينَ الزرعِ
خُطى تلكَ الولدْ
منَ الغَلْطِ انكسرتْ،
وأرى النسيانَ يُمرضُني
أما الكلامُ،
فقد نشّفَ ريقي.

(١) مدن لامرئية - إيتالو كالفينو.



جناية «الفقه النباتي» في حق الحور

سليم بركات

■ يتمتع شجر الحور، بين سائر أصناف المنفصافيات مرجع - رحمه، انه خجول، تُطرق أوراقه، أبداً، كأنما تتفادى الأنظار. وهو شجر مستقيم، عادةً، يسمق ولا يشمخ. خشبه أبيض، سهل النشر. سهل التكوين صناعةً. قليل العقد مقارنة بأي شجر آخر. مطيع. يوافق طبعه طبع مواليد «برج السلوقيين». في ما يورده معجم «فقه النبات» في طبعاته المنقحة اللاحقة. وهذه اضافة جرى الركون الى مؤداها المختار بعد مشادات، ومناوشات، ومشاجرات، وجدال، وندوات، ومؤتمرات، وتبادل رسائل تهديد ووعيد، وانقسام في نحل دارسي الطبيعة والطبائع، وفنون المخاطبة الخرساء في اشكال النبات، وإشاراته الناطقة الموسمية، وردود أفعاله غير الانعكاسية على جانبية الجسد البشري، في المقام الذي يشغله الجسد من هرم الفيزياء.

من المتعارف عليه، الشائع بقوة التواتر والتلقين، ان يتبع كل انسان فلكاً في كون الأبراج، بحسب «الايقاع الذرّي» (كما يقول المرشدون في حقل «الوحدة الدهرية») لأشهر السنة. لكن أقواماً آخرين خرجوا على مألوف النظم فقسموا الفلك مقاطعات يرتع فيها الحيوان، من الثور الى الديك، ومن الجرذ الى الخنزير والأفعوان. انما ثابروا على خطى العقل المجتمع للأرضين في رقم «اثني عشر»، دون مجاوزته. وفي الأقوال ان «اثني عشر» تحصيل فطري أُنيط الكون الزمني به على مفاصل الجسد وأعضائه. وتضيف الأقوال ان امم الأرض تختلف على كل شيء الا على الجسد كمثال هو حوزة الشهوات كلها، والموت كله (الموت عديد، يصيب الجسم الواحد تقسيطاً، على مراتب، آخرها الإفاضة). وتنحو الفلسفة «الفجائية»، في هذا الصنف من الادراك، الى تصنيف الموت على مقام الزمن، وتصنيف الجسد على مقام الماهية المكانية. وبأثر قريب خاضع لجانب هذه الفلسفة، عمد الفلكيون الى قياس «التدوير الارتجاعي» (مثله مثل حلقات الماء في ارفضاضها عن مركز تخرقه حصاة - بحسب الفيزياء) يأخذون به مرتكزاً أساساً، وعلّة، وماوية، لوضع تقويمهم في البروج من البداءة - الجسد الى الحلقات الصغرى، والكبرى، الناظمة للمجموعات الجرمية للكون الأول، الظاهر لرصد الراصدين.

اما كيف استقام الأخذ بالنبات على علل الأبراج، ومقاصد علومها، والكناية بها عن طبائع غير ملحوظة في عرف اليقين العقلي، فالمسألة ترجع، برمتها، الى مقاليد استولدتها طبقة من العرّافين أولاً (يرجع الزعم في منبتها الى مصممي حصان طروادة)، كما يرد في مخطوط لأحد الآباء النساطرة، عثر عليه بدير في قونية. ومن ثم اجتمع لها مناطقة جعلوها (أي: مقاليد النحو الفلكي النباتي) على كفو من القياس والملاحظة، حتى صارت الى مرتبة أسباب وعلل يمكن التقرب بها الى عتبة علم لا ترجيف في منطقه. ووسعوا في دائرة «الاثني عشر»، الرقم، فجازوه الى ابراج «الكمال التابع» (وهو من مصطلحات التدوير الفيزيائي للعلاقات)، ومنها برج الكلب الأكبر، والكلب الأصغر، وسبع البحر، وذنب الحية، وذات الكرسي، ورأس الحية، والحواء، والغراب، والكأس، والشجاع، والذؤابة، والرجل الجبار، والنهر، والفرس الأعظم، والمثلث، والكبش، والدب الأصغر، والتنين، والملتهب، والسلحفاة، والنسر الواقع، والدلفين، ورأس التوأم المؤخر، والعثّار، والدبران، ويد الجوزاء، والتوأمين، والرامي، والثور، والسمكة، وهرقل، اضافة الى السلوقيين (والسلوقي هو كلب الصيد الرشيق، النحيل، العاطفي النظرة).

هكذا قيّض لشجرة الحور ان تكون في الإرث الفلكي لهذا البرج، الذي يصادف ولادات نجّاري الأرض قاطبة في دائرته، او الحمل بهم في ساعات من تروس زمنه، أو تخولهم سلك المهنة في رياسته المتعاقبة على الشهور من كل سنة. فإذا شهد الشهود العادلون لطبائع النجارين بشبوبها على الكذب من وجه، وفتنة الحرفة من وجه آخر، فإنما يقرب مناطقة «النحو النباتي»، في علمهم، بين هذه الفراسة (أي: المعيار في تصنيف طبائع النجارين عن دربة الملاحظة البصرية للأشكال، واستقراء الأخلاق، واستبطان التجريب) وخواص شجرة الحور الظاهرة، والمحتجبة مثل استقامتها المفرطة (والاستقامة المفرطة، في التمييز الكهاني الصارم، هي مخالفة الشكل للعقل كبناء ينبغي للعرفان ان يميل به قليلاً، على التواضع والحياء)، وسموقها (أي: التجبّر مع الخفّة)، وورقها الشبيه بقلب متطاول (كناية الاستئثار بالجوهر)، وبراعمها التي تتماوت قبل ان تورق في الشتل (أي: اخفاء الماهية بالحيلة). فهل اجتمع للنجارين، بحال من الأحوال، كل هذا التصادف القدري من خصائص هي في محل النعت الذميم، والإشهار اللامحمود؟

يغلب على إحصاء للرأي بين مقاولي العمارة والبناء ان النجارين، بحق، هم «إثم الفن»، و«نكال الحرفة»: مجتهدون في التسويف. شطّار في تلفيق العذر. موهوبون في اخراج العقلاء عن أطوارهم. ذوو غدر في المواعيد. يدهنون اللفظ دهان الورع. عت. فت. ارتثّت أرواحهم في قرابها المشقوقة من كثرة القسم على الزراية بالقسم، وتهوينه، واجرائه مجرى العادة حتى يبلى، وينفتق، ويغثو.

وفي قصص العمارة، ونوادرها، وطرائفها، مقتلات كثيرة تصيب النجارين، في ختام فراغهم من تجهيز الأبنية بما تحوجه من خشب، سواء أكان أثاثاً أم زخرفاً. والسبب، جملة وتفصيلاً، هو النكث بالوعد، وعدم الانجاز في ميعاده.

يقول نيسابوري في هؤلاء الصناع مرتجزاً، على ركيك القول:

عوائد النجار
تهلكة الديار.

وقد ظهر على حجر بالمسمارية هجاء مبطّن لهذا الصانع، من أوائل القول الانساني في الصنّاع بعامة:

فُلكاً يصنع النجار،
مجانيف لعبورنا، وملاعق للقصر،
يحفر، قوياً، في السنديانة كالكذب،
ويغرز في كل صارية مسمار الغرق.

ولا يعرف، حتى الآن، كيف انعقد اسم البجعة، بالانغلو - سكسونية، كصفة للنجار بلغة اليونان: بليكانو. ولربما تأتّت المقارنة من ثقل الطائر في مشيه، وضخامة منقره كلّه فم الصانع الثري، الواسع، بوعود تجف فلا تُروى. ونخال أن منقر الطائر الأسفل، ذا الغلاف الجلدي الشبيه بجراب أو كيس، هو المعادل لورع النجار الذي يحوي، كجيب حيوان الكنغر، نسلاً على منهبه، يكبرون بعلومه، ويتأنّبون على المماطلة فيه.

أصيب الحور حيث أصيب النجار. وللإنسان في علومه مذاهب نحو أين منها «النعت المقطوع»، وجمع التكسير والسالم، والمبني على التقدير، والظاهر المضمر في الحركات!!

السرُّ في التكوين

منى السعودي

نسيتُ سقوطَ الضوءِ على الجسدْ،
اذكرني يا ربُّ (...)
تعاليْ يا إلهة النسيان
ازرعيني بذرة في الأرض
لتستمر ولاداتي
وها هو الموتُ يقفُ على طرف الافقِ
يمدُّ ذراعيه كالشهوة
بين السماوات الموحشة.

***

نسيتُ الفرحَ
هل أحدٌ يطرقُ البابَ
قبل أن يلملمني ليلُ الفناءْ...

***

حين تكونُ وحيداً مثلي
مجبولاً بالحلم والنبوآتْ
لا تلمس جسدي
اصعد في روحي
لأعرفَ وجهكَ وجهاتك
لأنكَ من أحببتُ وناديتْ...

***

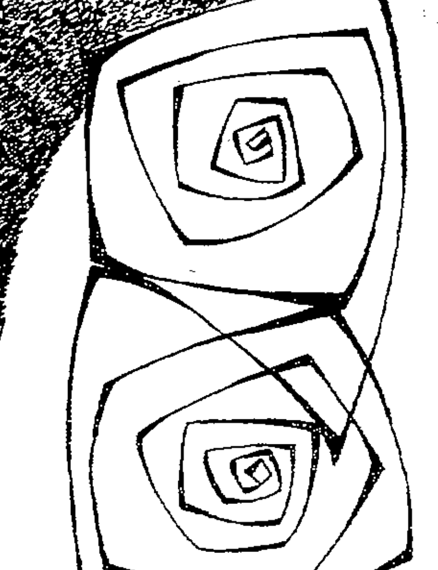
السرُّ في التكوين،
فاصنع وعاء في الفراغ
واكتب بنار التحولاتْ
ولا تلملم رمادك
اتركهُ للريح تأخذه في سفر
فهو من جسد الروح
وفيه نبضُ عودتك...

***

إهدأ وافتح عينيك
لتسكر بنور الدهشة،
والموت يقف على طرف الافق
قبل أن يأخذ في الأجنة والخلايا

***

يحقُّ للأرض أمَنا، أن تهتزَّ وتتشقق
أن تكون سريراً للدمار
يحقُّ للريح أن تقتلعَ الاشجارَ والكائناتْ
أن تقتحم النوافذ والأبواب في الليل أو
في النهارْ
يحقُّ للغيم أن يحمل الصواعق
للطبيعة أن تمارس العنف
ولكن، أنت أيها الانسان:
لا تُطلق رصاصة واحدة في الفضاء.



اوقات الآخرين

الى محمد بنيس

محمد عضيمة

وقتُ الريح

السحبُ الرمادية الشبيهة بحجابِ
جدّتي الخفيف
عالقةٌ في سماء شبه مزعوجة
اذ لا وقتَ للريح كي تقشّع
السحبَ.

***

عاشقٌ بنظارات ابيه
وعاشقةٌ
بعينيها.

***

المكانُ الانا فيه الآن منذ
فترة
وهذه الدّمعةُ العالقة.

***

مقهورةٌ من يديها الناعمتين
وانا منْ
خَيالي البريء.

***

إبريقٌ مركونٌ في واجهةِ
متجرٍ،
وكلامٌ في تلافيف رأسي.

***

وقتُ الماء

المياه الملوثةُ في نواحي قرانا
العتيدة،
تجرفُ من تحت المكانس آثارَ
فلاحين هاجروا... تجرفُ من
دون خرير،
إذ لا وقت للماء كي يغسل
الحطبَ.

***

السائلُ عنها في جيوبه
رائحةُ البرتقالِ

***

في البعيد البعيد جداً
قريبةٌ
في انتظاري.

***

صديقُ طفولتي مستورٌ
باولاده
وانا بزلالِ البيض.

***

النساءُ الوارفاتُ الشعور
والظلال،
كانَ تخيلهنّ في داخلي.

***

وقت الرمل

أعشابُ الصحارى المعروقةُ
بازهارها
قربَ أوتاد الخيام،
مصابةٌ انساغُها بالكآبة والجفاف
اذ لا وقت للرمل كي يحفظَ الماءَ.

***

استراحةُ الألوان داخلَ
فيلم طويل
مغريةٌ مثل عذراء.

***

غادٍ من حيث لا احد
في داره
كتاب قديم.

***

المحروفةُ عن خطوطها
ساقيةٌ
على جانبيها صفصافُ صديق.

وقت الحبر

صفحاتُ الدفتر البيضاءُ مثل
لحيةِ عجوزٍ صيني،
تضجّ من لونها المقرونِ بالعدمِ
والحبرِ؟!
لا وقتَ للحبرِ كي يعشق الورقَ.

***

مواءُ قطةٍ محصورةٍ بين
جدارين،
وعلبةُ سردين مدوّرة.

***

الكراسي الموزعة فوق
رصيف مقهى،
ورتابة الضجيج والنغم.

***

جفونُ اختها الصغرى
من لحظة الى
اخرى.

***

مقفلة الوجنتين كحبلٍ
مذرّةٌ
خَوطري.

***

وقتُ الشعر

القصائدُ المعروضةُ منذ قرونٍ
فوق
سبّورِ استاذ البحور،
اصابها الوزنُ مثل الحوامل،
بالرشح وزكام
إذ لا وقت للشعر كي «يوزن»
اللغة.

***

كبريتةُ جوّقةٌ كانَ
خارجها
دون أعود ثقاب.

***

قلمٌ مبريٌ ومستوٍ
بين
اصابعي.

***

الطاووس بمروحة
الذيل
وأنا بالشِعر والاصدقاء

***

قريبةٌ من عدوها
متونُ القِيَ،
وهذا الاحتجاب.

***

أحاديثُ عبرينَ عن
موعدٍ في
حارتي والتّين.

***

وقتُ النوم

لا ازالُ - وسابقي - مثلَ أعرابي
تائه
بين اغنامه والتلال،
أغفو لأنامَ بعمقٍ وأحلمَ باشياءَ
واشياء،
لكنّ النومَ...
لا وقتَ للنومِ يُنضجَ الحُلُمَ.

طوكيو - أيار (مايو) - ١٩٩٥

موت المؤلف

قصة

سمير اليوسف

(١)

منذ وقت باكر والشاعر يحس بذلك القلق وعدم الارتياح اللذين يجعلانه غير قادر على الاستكانة والتركيز. يحاول ان يكتب قصيدة إلا انه لا يستطيع الاستجابة لإرادة القول. ثمة دافع لا يُقاوم يحول دونه واقتراف حماقة من هذا النوع، لذلك لا يستطيع حتى ان يتصور نفسه مُقبلاً بكل تصميم وعزم على كتابة قصيدة كما كان دأبه قبل ان يكتشف حقيقة انه لا يكتب اللغة وإنما اللغة هي التي تكتب نفسها من دون إرادته.

وإذ يصغي الآن إلى صوت زوجته في الغرفة المجاورة تتحدث إلى صديقتها على الهاتف، يدرك انها تختلق أكاذيب كثيرة، إلا انه لا يستطيع أن ينهيها عن ذلك، فهو يدرك تماماً أنها ليست هي التي تقول اللغة، بل اللغة هي التي تقولها. فالأكاذيب التي تلفقها زوجته ما هي إلا كلمات «منقالة»، تماماً كما ان اللغة التي يكتبها او في الحقيقة تكتبه، «مكتوبة» اصلاً.

يريد الشاعر ان يفكر بهدوء علّه يستجلي حقيقة الأمر فيتخلص من قلقه المتعاظم وإحساسه بالعجز، لكنه لا يستطيع حتى ان يفعل ذلك، لأنه إذا فعل سيستخدم الكلمات لا محالة ومن ثم سيجد نفسه مرة أخرى تحت سلطة هذا الكابوس الذي يسمى اللغة.

يا إلهي ما العمل؟ فكر في نفسه وهو يحس بالوهن من دون ان يجسر على التصريح بذلك.

في الغرفة المجاورة انفجرت زوجته ضاحكة، وما زاد من حنقه وقلّب في ذهنه فكرة الاسراع إلى الغرفة الأخرى وانتزاع السماعة من يدها وامرها بالكف عن هذا الغباء. لكنه تنبه إلى ان ذلك سيقتضي منه تقديم شرح واف وهو ما أثبط عزيمته. ونرفز بنفاد صبر.

(٢)

كسحابة بيضاء رقيقة تتهاوى تراءى له الحل، قال لنفسه كلمة واحدة: ساختفي.

اختفى الشاعر. في صبيحة يوم لا دلالة له مميزة غادر البيت ولم يعد.

لا أحد يدري إلى أين ذهب. اضطرت زوجته إلى أن تقطع مكالمتها الهاتفية مع صديقتها وشرعت في البحث عنه. ولكن بعد استفسارات وبحث مضنٍ استمر، ايقنت ان زوجها خرج من دائرة الامكنة التي قد تجده فيها، يائسة كفت عن البحث عنه وعادت إلى اكمال مكالمتها الهاتفية مع صديقتها.

لم يفت الشاعر، في مكان اختفائه، ملاحظة ان فعله لم يكن هو الحل. فهو الذي لم يكن مثيراً للاهتمام على نحو خاص ولم يكن ذا موهبة نادرة بات بين عشية وضحاها موقع اهتمام، كتبت عنه المقالات المطولة، وسعت بعضها إلى محاولة تأويل سر اختفائه انطلاقاً من نصه، فيما جادل بعض النقاد بقوة ان اختفاءه، بل حياته كلها لا علاقة لها بنصه.

وانبرى ناشر لامع إلى جمع بعض اعماله ونشرها في مجلد كبير حمل عنوان «الاعمال الشعرية الكاملة». وتنامى إلى المجالس ان «وزارة الثقافة» في بلده تدرس مشروع اقامة تمثال له في الميدان الرئيسي في العاصمة.

هنا أدرك الشاعر أنه لم يختف في الحقيقة وأن حضوره ما كان مرئياً يوماً كما هو الآن، لذلك أحس ان عليه ان يضع حداً لهذا الحضور المتعاظم، لا سيما انه بات عبئاً على الآخرين.

ايقن ان لا جدوى من ابتعاده وان تورطه في هذه اللعبة يحتاج إلى حل اكثر جذرية.

ذات مساء لا يحمل دلالة مميزة عاد الشاعر إلى البيت خائباً حزيناً، وجد زوجته تهاتف صديقتها. دخل إلى غرفته وأوصد الباب. في الصباح وجد الشاعر ميتاً... كان ممسكاً بورقة بيضاء. لم يكن خط عليها شيئاً.

الشركات في اسبوع

برنامج "أفيس هلا" الجديد

● في اطار سعيها الجاد واسهامها المتواصل لترقية الاداء وتقديم أفضل الخدمات لزبائنها طرحت شركة «افيس – هلا» لتأجير السيارات برنامجاً جديداً يمثل حافزاً وطفرة طموحة في المملكة العربية السعودية.



تم تصميم مشروع هذا البرنامج لضبط الاداء والخدمة الممتازة، من اجل ارضاء الزبائن بالنوعية المميزة من الوسائل والخدمات وفوق كل الاعتبارات فان «افيس – هلا» تود دائماً تأكيد التزامها الكامل بالزبون وتقديم ما يميزها عن غيرها من اداء راق وخدمة ممتازة. ولتهيئة الظروف المناسبة لطرح هذا البرنامج قامت ادارة الشركة بالطواف على فروعها في مختلف المناطق السعودية لتركيز حملة التوعية والتعريف بمشروع البرنامج. في اطار فقرات هذا البرنامج تم تخصيص جائزة دورية شهرية للموظف المثالي من بين موظفي الصف الأمامي للتعامل مع الزبائن وذلك وفقاً لمعايير محددة كالانضباط والسلوك والمظهر العام والاداء الوظيفي.

افتتاح أكبر معارض "ذي بودي شوب" في مركز الجمجوم التجاري

● تم افتتاح احدث معارض «ذي بودي شوب» في أكبر المراكز التجارية في جدة (مركز الجمجوم التجاري) وهذا هو المعرض التاسع في جدة التابع لمؤسسة كمال عثمان جمجوم. ويتميز المعرض عن سواه بالتطورات الجديدة التي استحدثت على نظام العرض كما انه يعد من أكبر معارض «ذي بودي شوب» في الشرق الأوسط.



وقال جمجوم لـ «الحياة» ان حجم استثماراته بلغ نحو ٢٥ مليون ريال. مشيراً الى ان المعرض يشتمل كالعادة على مجموعة كاملة من المنتجات للعناية بالبشرة والشعر وروعي في تصميم المنتجات ان تحتوي على اكبر قدر ممكن من المواد الطبيعية.

وأوضح جمجوم ان منتجاتنا الطبيعية صنعت من مكونات لم ولن تختبر على الحيوانات. وهذا مبدأ أساسي لـ «ذي بودي شوب» وأحد أهم شعاراته وهو – ضد اختبار الحيوان.

مجموعة "فولكس فاغن" تكرم "مونرو"

● حصلت شركة «مونرو» لمتصات الصدمات على «جائزة الجودة لموردي قطع الغيار الأصلية» وهي واحدة من أعلى جوائز التقدير التي تمنحها مجموعة شركات «فولكس فاغن» لموردي التجهيزات الأصلية. ولمنح هذه الجائزة يؤخذ في الاعتبار، النوعية الممتازة، والخدمة والسعر المدروس. وتقوم «مونرو» بتأمين قطع الغيار الأصلية لسيارات «غولف» و«فولكس فاغن – باسات» و«بولو» وكامل نظام التعليق لسيارات سيات «ايبيزا» و«كوردوبا».

وقبل نهاية العام المنصرم، كانت سيارات «أودي – ٨٠» مجهزة من الأساس بممتصات الصدمات «مونرو».

وتأتي هذه الجائزة لتعبر عن مدى ارتباط أكبر مصنع



في العالم لتصنيع ماصات الصدمات «مونرو» وأكبر مصنع للسيارات في أوروبا (فولكس فاغن) الذي يمتد على مدى عشرات الأعوام.

"غرونديغ" تطرح في الشرق الأوسط تلفزيون ٢٩ بوصة من تصميم "بورش"

● طرحت غرونديغ، الشركة الألمانية الرائدة في مجال الالكترونيات الاستهلاكية، في الشرق الأوسط أحدث جهاز تلفزيون ٢٩ بوصة، تم تصميمه من قبل المصمم العالمي المشهور أي. اف. بورش.



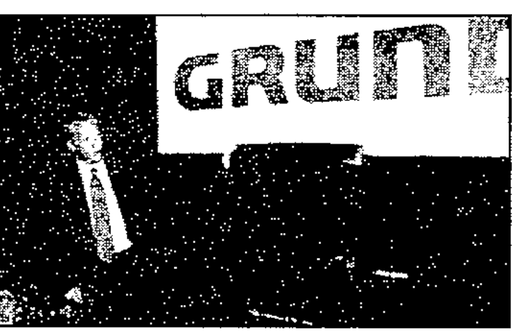
ملكة جمال العالم و"السيارة العالمية" من فورد في الشرق الأوسط

■ خصصت ايشواريا راي، الحائزة على لقب ملكة جمال العالم، بعض الوقت اثناء زيارتها الأخيرة الى منطقة الشرق الأوسط، لأخذ الصور مع سيارة فورد «كونتور» السيارة العالمية التابعة لشركة «فورد».

وأخذت الصور للآنسة ايشواريا، التي شاركت في عروض للأزياء اقيمت في كل من دبي وأبو ظبي والتي شاركت في رعايتها شرك «كلداري للسيارات»، وكلاء «فورد» في دولة الامارات، في دبي مع سيارة فورد «كونتور» المنتج الأول للتقنية العالمية في مجالي التصميم والهندسة التي تتمتع بها فورد.

وقامت شركة «كلداري للسيارات» بتخصيص سيارة فخمة من طراز «ميركوري غراند ماركي سيدان» لتستخدمها الآنسة ايشواريا في تنقلاتها أثناء اقامتها في دولة الامارات.

وقال بيتر بينسمان، المدير الاقليمي في شركة «غرونديغ» لمنطقة الشرق الأوسط، أن تلفزيون «بورش تي. في» مزود بأنبوب صورة «ميغاترون» ذات الشاشة المسطحة الفائقة الوضوح بتردد ١٠٠ هرتز، بالاضافة الى نظام «دولبي برو لوجيك» لضبط الصوت المحيطي.



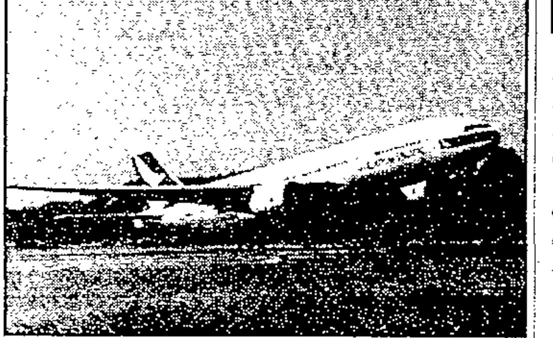
وأضاف «ان «غرونديغ» استخدمت التكنولوجيا الرقمية المتطورة في طراز "IDTV" لمضاعفة عدد الترددات العمودية المتواجدة في التلفزيونات العادية من ٥٠ الى ١٠٠ هرتز، واستطاعت بذلك التخلص من الومضات الضوئية المزعجة التي تسببها الشاشات الكبيرة».

يذكر ان غرونديغ ابتكرت عام ١٩٨٧ تقنية الصورة الرقمية بتردد ١٠٠ هرتز وطورتها لتكون مريحة أكثر للعين. حيث ينقل الجهاز الجديد الصورة رقمياً بضجة أقل لتقديم صورة مرئية فائقة الوضوح وبألوان جذابة وذلك لوجود أنبوب الصورة «ميغاترون». ويتمتع تلفزيون «غرونديغ ٢٩ بوصة» أيضاً بنظام مضاد للغبار.

أول رحلة جوية ناجحة لطائرة "بوينغ ٧٧٧" تعمل بمحركات "رولزرويس"

أكملت أول طائرة «بوينغ – ٧٧٧» تعمل بمحركين «رولز رويس – ترنت ٨٠٠» أول رحلة ناجحة لها بين فيلد وسياتل في الولايات المتحدة الأميركية.

وكانت الطائرة «بوينغ – ٧٧٧» التي تحمل الألوان المميزة



لخطوط «كاثي باسيفيك» تحلق في السماء لمدة خمس ساعات وربع الساعة.

وتعليقاً على ذلك قال طيار المشاريع المسؤول في بوينغ «لقد كانت الرحلة رائعة للغاية، وكانت استجابة قوة الانطلاق عند الطيران من المحركات رائعة وسلسة وكان تشغيلها ممتازاً».

وخلال طيرانها وصلت الطائرة «بوينغ – ٧٧٧» الى ارتفاع ٣٣ الف قدم وكانت تطير بسرعة ٦,٠ ماخ، أي ما يعادل سرعة ٤٢٠ ميلاً في الساعة. واشتملت الرحلة الأولى للطائرة على الزيادة المفاجئة للسرعة والتخفيض المفاجئ للسرعة واعادة تشغيل المحركات، وتم استكمالها جميعاً على خير وجه.

والجدير بالذكر ان لوحة أجهزة القياس في الطائرة تشمل ما يزيد على ٤٠ الف قياس تضم بيانات عن أنظمة الطيران والاشارات الكهربائية والضغوط الهيدروليكية. وتوجد في أجهزة الفحص ما يقارب ١٠٧ أميال من الأسلاك.

الحجم الانتاجي الخارجي السنوي لشركة "نيسان" يتخطى حاجز المليون

● أعلنت الشركة اليابانية «نيسان» عن مستويات قياسية في حجم انتاجها خارج الحدود اليابانية لشهر آذار (مارس) ١٩٩٥ والسنة المالية ١٩٩٤ الممتدة من ١ نيسان (ابريل) ١٩٩٤ الى ٣١ آذار ١٩٩٥.

وارتفع حجم الانتاج الخارجي للشركة بنسبة ٧.٥ في المئة في آذار ١٩٩٥، مقارنة مع آذار ١٩٩٤، الى ١٠٣٥٧٢ وحدة، بينما ارتفع حجم الانتاج الخارجي خلال العام المالي ١٩٩٤ بنسبة ٩,٨ في المئة الى مليون وتسعين ألف و٢٧٦ وحدة. وهي المرة الأولى التي يتخطى فيها حجم الانتاج الخارجي للشركة حاجز مليون وحدة.

وعلى صعيد السوق اليابانية، ارتفعت مبيعات «نيسان» من السيارات والعربات التجارية في السنة المالية ١٩٩٤ بنسبة ١,٣ في المئة الى ٧٩٣, ٠٨٠, ١ مليون وحدة.

ملابس الرجال

● تقدم تشكيلة «اسبري» للرجال لربيع وصيف ١٩٩٥ ملابس بسيطة وسهلة التنسيق تدمج المظهرين الرياضي والأنيق بفضل الألوان ونوع القماش. كما ان الخيارات عديدة لكن النتيجة الأخيرة هي مظهر مريح وطبيعي.

سيجد محبو الملابس الفضفاضة ما يناسبهم من بين الأشكال الفضفاضة والقصات الحرة المستوحاة من موضة نهاية القرن الماضي. فلراحتك وأناقتك ارتد الجاكيت المتهدلة فوق بلوزة من دون ياقة مع بنطلون قطن، واستمتع بنعومة الألياف الطبيعية والكتان المغسول والقطن. أما الألوان الهادئة فهي تتآزر مع الأبيض والأزرق والرمادي لتلائم اناقة الريف والمدينة على أكمل وجه.



ان التنسيق بين تصميم القمصان ونوع الأقمشة يساهمان في توفير مظهر فريد في نوعه. انظر الى أقمشة تويل «هرينغبون» أو مخمل «بدفورد»، ولاحظ فن تنسيق المتضادات بين المربعات والمقلمات. ان هذا التنسيق بين أقمشة مختلفة وتصاميم مختلفة سهل للغاية ويوفر مظهراً طبيعياً أنيقاً ومرحاً.

ها هي الملابس البسيطة الكلاسيكية تعود بقوة لمظهر رياضي وأنيق: قمصان «بولو» أو تي – شيرتات بياقة ٧ مقلمة باللون الأزرق. نعومتها وبساطتها تمنحك ألفة المنزل.

ان تشكيلة اسبري للرجال تعني الراحة والأناقة أينما كنت وفي كل المناسبات.

العيسى لا يزال في الصدارة

● منذ ما يزيد على ثلاثة عقود وشركة حمد عبدالله العيسى وأولاده تتصدر قائمة الشركات العاملة في مجال الأجهزة المنزلية وأصبحت الآن الشركة الرائدة في هذا المجال.

وتتعامل شركة «العيسى» مع أسماء عالمية شهيرة مثل «هيتاشي» اليابانية و«جبسون» الأميركية الى جانب بعض الماركات الأوروبية. وانضم أخيراً الى قائمة هذه الأسماء «بومباني» وهي شركة ايطالية تنتج أجهزة منزلية عالية الجودة منذ أكثر من ٤٠ عاماً.

و«بومباني» اسم معروف ومشهور في أوروبا وبعض أقطار الشرق الأوسط، فليس من المستغرب لكي تتمكن من طرح منتجاتها في السوق السعودية ان تختار شركة كالعيسى لتمثيلها في المملكة.

وتشمل منتجات «بومباني» تشكيلة واسعة من أرقى الأجهزة والمعدات المنزلية كالغسالات والثلاجات وغسالات الصحون والفريزرات والعديد من الأجهزة المنزلية الصغيرة.

وتمتاز منتجات «بومباني» بالتصميم الرائع الذي يوفر لأجهزتها الشكل الجذاب والأناقة العصرية علاوة على الألوان الرائعة التي تجعلها مناسبة تماماً لمعظم الأذواق. واضافة الى ذلك فإن الابداع الفني يزيد من عناصر السلامة ويوفر سهولة استعمال وتشغيل هذه الأجهزة. ان اجزاء هذه الأجهزة هي من صناعة «بومباني» وتطابق شروط المواصفات والمقاييس الأوروبية الصارمة.

مصنع "البترجي" للملابس والمصنوعات الجلدية يبدأ انتاجه

● بدأ مصنع «البترجي للملابس والمصنوعات الجلدية» انتاجه أخيراً في المنطقة الصناعية بجدة بحجم استثمار يبلغ ٦ ملايين ريال. وتبلغ مساحة المصنع خمسة الاف متر مربع ويعمل بطاقة انتاجية تصل الى ١٥٠٠ قطعة يومياً من الملابس الجاهزة الرجالي والنسائي والولادي والبناتي... اضافة الى ملابس خاصة بالعمال والمستشفيات.

وذكر السيد محمد ابراهيم بترجي ان المصنع جهز بالآلات والتجهيزات الحديثة والعمالة المدربة ذات الخبرات العالية لتلبية احتياجات السوق السعودية من الملابس وعلى أرقى المستويات، كما يمكن زيادة الطاقة الانتاجية اليومية مستقبلاً حسب حاجة السوق.

اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
معرض الصناعات الغذائية الدولي	١٩٩٥/٦/١٢-٥	دمشق	دمشق - ٢١٢٥٢٨١
الحلقة: التصميم بمساعدة الكومبيوتر ٢	١٩٩٥/٦/١٢-١٠	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
الحلقة: إدخال المعلومات والوثائق والصور في الكومبيوتر	١٩٩٥/٦/٢١-١٨	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
المعرض الزراعي الدولي الاول	١٩٩٥/٦/٢٥-٢٠	دمشق	دمشق - ٢١٢٣٢٨١
الحلقة: ادارة اجراءات السلامة في الانشاءات والمشاريع	١٩٩٥/٦/٢٨-٢٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: تقدير التكاليف في مشاريع الصناعات التحويلية	١٩٩٥/٦/٢٨-٢٧	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
معرض البحرين ٩٥	٩٥/٧/٧-٦/٢٩	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: إدارة عمليات المصانع (انتاج، تسويق، مخزون، الخ)	١٩٩٥/٧/١٢-٨	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
الحلقة: إدارة محاسبة المصانع	١٩٩٥/٧/١٩-١٥	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
حلقة: الاساليب الحديثة في التسويق والمبيعات	١٩٩٥/٧/٢٦-٢٢	القاهرة	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
الحلقة: تقييم شبكات الكومبيوتر والاتصالات والتوسعة	١٩٩٥/٧/٣٠-٢٩	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
حلقة: المهارات الادارية الحديثة للسكرتارية التنفيذية	٩٥/٨/٢-٧/٢٩	القاهرة	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
حلقة: تنمية مهارات مسؤولي العلاقات العامة	١٩٩٥/٨/٩-٥	القاهرة	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
حلقة: فن ادارة الازمات والصراعات	١٩٩٥/٨/٣٠-٢٦	الدار البيضاء	القاهرة - ٢٧٣٠٨٢٢
الحلقة: التحكم الإحصائي لجودة العمليات الصناعية	١٩٩٥/٩/٦-٣	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
الحلقة: التصميم بمساعدة الكومبيوتر ١	١٩٩٥/٩/١٤-٩	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
الحلقة: تطبيق نظام الجودة العالمي ISO-9000	١٩٩٥/٩/١٨-١٦	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
حلقة: التصاميم السليمة لمكافحة الحريق في المباني	١٩٩٥/٩/٢٠-١٦	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
المعرض العربي للتعبئة والتغليف والطباعة	١٩٩٥/٩/٢٠-١٧	دبي	دبي - ٨٢٢٨٥٥ - ٤
معرض الكومبيوتر والمستلزمات المدرسية والكتاب ٩٥	١٩٩٥/٩/٢١-١٧	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: تحسين اداء المصانع بواسطة استخدام النماذج والمحاكاة	١٩٩٥/٩/٢٠-١٩	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
المعرض الدولي للتعبئة والتغليف «باك إكسبو ٩٥»	١٩٩٥/٩/٢٤-٢١	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١٩
معرض ماكينات ومنتجات الاغذية والعصائر وملحقاتها	١٩٩٥/٩/٢٤-٢١	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١٩
حلقة: الادارة السليمة للصحة المهنية والسلامة في العمل	١٩٩٥/٩/٢٧-٢٣	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
الحلقة: جدولة المشاريع والتحكم بالتكاليف	١٩٩٥/٩/٢٧-٢٥	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
معرض كومبكس ٩٥- للكومبيوتر وتقنية المعلومات	١٩٩٥/٩/٣٠-٢٦	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
معرض «اراب شوب ٩٥»	١٩٩٥/١٠/١-٩/٢٧	دبي	دبي - ٨٢٤٧٣٧ - ٤
معرض «اندكس ٩٥»	١٩٩٥/١٠/١-٩/٢٧	دبي	دبي - ٨٢٤٧٣٧ - ٤
الملتقى الاول لمسئولي العلاقات العامة	١٩٩٥/١٠/٤-٢	الاسكندرية	القاهرة - ٢٧٣٠٨٢٢
الحلقة: إدارة عمليات إيقاف المنشأة لاغراض الصيانة	١٩٩٥/١٠/٥-٣	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
الحلقة: إدارة عمليات المصانع (انتاج، تسويق، مخزون، الخ)	١٩٩٥/١٠/١١-٧	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
المعرض الزراعي السعودي ٩٥	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
المعرض العربي لتكنولوجيا المياه	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض الخليج للتبريد والتكييف	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض الخليج للبناء	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض الخليج للزراعة التجميلية	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض الخليج للنظافة والصيانة	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
المعرض العربي لمعدات البناء	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض ومؤتمر مديكير لبنان ٩٥ للرعاية الطبية	١٩٩٥/١٠/١٥-١٠	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
معرض «عربال» لصناعة الالمنيوم	١٩٩٥/١٠/١٦-١٤	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٥٣ - ٤
الحلقة: إدارة محاسبة المصانع	١٩٩٥/١٠/١٨-١٤	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
معرض مسقط الدولي الثالث ٩٥	١٩٩٥/١٠/٢١-١٥	مسقط	عُمان - ٥٦٤٢٦٨
معرض «موتيكسا» للازياء	١٩٩٥/١٠/٢١-١٨	دبي	دبي - ٢٨٥٨٩٩ - ٤
معرض الحصان العربي ٩٥	١٩٩٥/١٠/٢٢-١٨	دبي	دبي - ٦٢١١٣٣ - ٤
حلقة: اساليب معالجة الشكاوي من قبل مسؤولي شؤون الموظفين	١٩٩٥/١٠/٢٥-٢١	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
معرض موداتكس ٩٥ للملبوسات الجاهزة والاقمشة	١٩٩٥/١٠/٢٧-٢٤	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
معرض الجلديات ٩٥ - للصناعات الجلدية والاحذية	١٩٩٥/١٠/٢٧-٢٤	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
معرض الجواهر العربية ٩٥	١٩٩٥/١٠/٢٩-٢٦	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: تقدير وتحليل تكاليف للمشاريع	١٩٩٥/١٠/٣١-٢٩	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
معرض «جيتكس ٩٥»	١٩٩٥/١٠/٣١-٢٨	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٨ - ٤
معرض «سوق الكمبيوتر»	١٩٩٥/١٠/٣١-٢٨	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٨ - ٤
حلقة: الاساليب الحديثة لزيادة الابداع والتجديد لدى الداره	٩٥/١١/١-١٠/٢٨	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
معرض البناء السعودي ٩٥	٩٥/١١/٢-١٠/٢٩	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
المؤتمر العربي "حرية تجارة السلع والخدمات"	١٩٩٥/١١/٣-١	بيروت	القاهرة - ٣٤٦٣٩٥١
حلقة: الوسائل الاساسية والحديثة في مجال خدمة الزبائن	١٩٩٥/١١/٨-٤	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
الحلقة: إدخال المعلومات والوثائق والصور في الكومبيوتر	١٩٩٥/١١/٨-٥	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
معرض تلفزيون دبي الاعلامي الدولي	١٩٩٥/١١/٩-٥	دبي	دبي - ٦٢١١٣٣ - ٤
معرض الرعاية الصحية السعودي ٩٥	١٩٩٥/١١/١٠-٦	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض المختبرات السعودي ٩٥	١٩٩٥/١١/١٠-٦	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الخريف التجاري الدولي	١٩٩٥/١١/١١-٧	دبي	دبي - ٦٢١١٣٣ - ٤
الحلقة: تقدير التكاليف في مشاريع الصناعات التحويلية	١٩٩٥/١١/١٣-١٢	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
معرض الشرق الاوسط للتراخيص والامتيازات	١٩٩٥/١١/١٦-١٤	دبي	دبي - ٢١٠٥٥١ - ٤
الحلقة: تقييم شبكات الكومبيوتر والاتصالات والتوسعة	١٩٩٥/١١/١٩-١٨	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
ورشة عمل في ادارة الجودة الشاملة	١٩٩٥/١١/٢١-١٨	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
معرض الرياض للسيارات ٩٦	١٩٩٥/١١/٢٣-١٨	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: تطبيق نظام الجودة العالمي ISO-9000	١٩٩٥/١١/٢٢-٢٠	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
معرض الشرق الاوسط الدولي للسيارات	١٩٩٥/١١/٢٥-٢١	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٥٦ - ٤
ورشة عمل في ادارة شؤون الموظفين	١٩٩٥/١١/٢٨-٢٥	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠

اتفاق غات: رسالة خطر الى العالم العربي (٢ من ٧)

مكاسب الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي من تطبيق غات ٩٩ الى ١٦٥ بليون دولار

عمر عبدالله كامل *

■ انتهت اتفاقية الجات (غات) بصدور مجموعة من الاتفاقيات التي يمكن تقسيمها الى ثلاثة اقسام:

أ – النفاذ الى الأسواق:

ويقصد به جداول الالتزامات المحددة لكل دولة توضح فيها نتيجة المفاوضات الثنائية بين الأطراف المتعاقدة بالاتفاقية الخاصة بازالة او تخفيض القيود الجمركية وايضاً غير الجمركية.

ب – مجموعة الاتفاقات المؤسسة:

وتشمل اتفاقات الدعم، والوقاية، ومكافحة الإغراق. وترتكز اتفاقية الدعم على تعزيز وتقوية نظام فرض رسوم تعويضية على السلع المدعمة مع كيفية اثبات الضرر للصناعة الوطنية من جراء انتهاج سياسة دعم الصادرات. ويهدف اتفاق مكافحة الاغراق الى توضيح وتفسير الاحكام المرتبطة بطريقة تحديد المنتج الذي يؤدي الى اغراق السوق، ومعايير تحديد الضرر الذي يسببه المنتج المستورد للصناعة المحلية واجراءات مكافحة الاغراق وكيفية تنفيذها، اما بالنسبة للوقاية فيحق للدول اتخاذ اجراءات حكومية لحماية صناعة محلية فيها عند زيادة الواردات من سلعة معينة مما يسبب ضرراً بالغاً لهذه الصناعة ويتم ذلك عن طريق فرض حصة على السلعة المستوردة او فرض رسوم اضافية عليها.

وقبل ان نتعرض لماهية الدول المستفيدة والأخرى الخاسرة من جراء اتفاقية الجات سنتناول نقطتين مهمتين الأولى تتعلق بموضوع النفاذ الى الأسواق والثانية تتعلق بموضوع الدعم المقدم للسلع الزراعية سواء في مرحلة الانتاج او مرحلة التصدير في كل من الدول الصناعية والنامية.

وتأخذ الدول المتقدمة عند تنفيذ التزاماتها في مجال النفاذ الى الأسواق في اعتبارها الظروف والاحتياجات الخاصة بالدول النامية من خلال تحسين فرص وشروط نفاذ السلع التي تهم الدول النامية من الناحية التصديرية الى اسواق الدول المتقدمة بما في تلك السلع الاستوائية.

كما ان الدول المتقدمة تلتزم بتوفير حد ادنى من فرص النفاذ الى اسواقها من السلع التي لا تستورد منها كميات كبيرة وتمثل هذه الفرص ٣ في المئة من متوسط حجم الاستهلاك المحلي للفترة ١٩٨٦ – ١٩٨٨ في السنة الأولى لتنفيذ الاتفاق (عام ١٩٩٥) وترتفع هذه النسبة الى ٥ في المئة في نهاية فترة الاتفاق (عام ٢٠٠٠).

واذا كان الالتزام يسري ايضاً على الدول النامية، فانه عند تطبيقه على الدول المتقدمة يمثل فرصاً اضافية امام صادرات الدول النامية الى الدول الأخرى.

كما ان الدول النامية عند تنفيذ التزاماتها بتحويل القيود غير الجمركية الى رسوم جمركية يحق لها تطبيق لاجراءات وقاية خاصة على وارداتها من السلع التي كانت محلاً لهذه القيود اذا زادت الواردات عن حد معين (٢٥ في المئة زيادة في احد الاعوام عن متوسط واردات ثلاث سنوات مضت). وتتمثل هذه الاجراءات في فرض رسوم اضافية لا تزيد عن ثلث قيمة الرسوم الجمركية المطبقة.

اما بالنسبة للدول الاقل نمواً فانها لا تتحمل أي التزامات واردة في لتفاق الزراعة، وفي الوقت نفسه فانها تتمتع بكافة الحقوق والمزايا التي نص عليها الاتفاق والالتزامات التي تتحملها الدول الأخرى سواء المتقدمة او النامية.

وفي ما يتعلق بموضوع الدعم ومدى تناوله في اتفاقية الجات يشار الى ان الدول المتقدمة تلتزم تخفيض قيمة الدعم الكلي الممنوح للمنتجين الزراعيين بنسبة ٢٠ في المئة من متوسط مستواه الذي كان سائداً في الفترة ١٩٨٦ – ١٩٨٨ وذلك على اقساط متساوية على مدى ٦ سنوات اعتباراً من عام ١٩٩٥ اي بمعدل ٣.٣ في المئة تقريباً سنوياً خلال هذه الفترة.

ومع ذلك يسمح الاتفاق باعفاء اشكال الدعم التالية من التزامات التخفيض وهي:

● الدعم الذي لا يتجاوز ٢٥ في المئة من اجمالي قيمة السلعة.

● الدعم الانتاجي النقدي بشرط ان يكون مصدره برنامجاً حكومياً بتمويل عام ولا يتضمن تحويلات من المستهلكين والا يكون في شكل دعم اسعار للمنتجين الزراعيين.

● برنامج الخدمات الحكومية مثل:

● الابحاث الخاصة بانتاج المحاصيل الزراعية.

● مقاومة الآفات والحشرات والرقابة على الحجر الزراعي.

● التدريب والاستشارات وتقديم المعلومات ونتائج الابحاث للمنتجين والمستهلكين.

● خدمات التسويق والترويج ومعلومات السوق.

● البنية الأساسية (الكهرباء – الطرق ووسائل النقل – الموانئ – المياه – السدود – مشروعات الصرف الصحي).

● المساعدات الحكومية بغرض بيع المخزون من المواد الغذائية في اطار برامج الأمن الغذائي.

● المساعدات الحكومية المحلية لقطاعات من السكان بأسعار مدعومة.

● الدعم النقدي المباشر للمنتجين الزراعيين بشرط ربط هذا الدعم بنوع او حجم الانتاج او الأسعار المحلية او الدولية او عوامل الانتاج او بالانتاج ذاته.

● المساهمات المالية للحكومة في برامج تامين دخول المزارعين (سائر دخول المزارعين بشرط ان تقل ٧٠ في المئة من خسائر الدخل والا تكون هذه المساهمات مرتبطة بنوع او حجم الانتاج او الماشية او الأسعار المحلية أو العالمية).

● المدفوعات لتخفيف الكوارث الطبيعية سواء مدفوعات مباشرة او عن طريق مساهمة الحكومة مالياً في برامج تامين المحاصيل.

● مساعدات الاصلاح الهيكلي لقطاع الزراعة التي تتم من خلال:

● برامج تقاعد المنتجين او تحويلهم عن الانتاج الزراعي.

● برامج نزع الأراضي الزراعية لمدة ٣ سنوات على الأقل.

● مساعدات الاستثمار (مثل تخصيص الأراضي الزراعية).

● المدفوعات التي تتم بموجب برامج البيئة.

● المدفوعات التي تتم بموجب برامج المساعدات للمناطق الفقيرة او التي تعاني من صعوبات ناجمة عن ظروف غير مؤقتة.

وتلتزم الدول النامية ومن بينها الدول العربية الأعضاء، بتخفيض الدعم النقدي المباشر للانتاج الزراعي بنسبة ١٣.٣ في المئة على اقساط متساوية على مدى عشر سنوات اعتباراً من عام ١٩٩٥ اي بواقع ١.٣ في المئة سنوياً تقريباً والى جانب اشكال الدعم الداخلي التي يتيحها الاتفاق للدول المتقدمة يسمح الاتفاق للدول النامية ومنها العربية باستخراج:

● دعم الاستثمارات للزراعة.

● دعم مدخلات الانتاج (النقدي او العيني) للمنتجين الفقراء او ذوي الدخول المتوسطة ويتضمن الاتفاق اعفاء هذه الدول من تخفيض دعم الانتاج النقدي المباشر اذا كان لا يتجاوز ١٠ في المئة من القيمة الاجمالية للانتاج.

وبالنسبة لدعم التصدير تلتزم الدول المتقدمة بتخفيض الدعم النقدي المباشر لتصدير السلع الزراعية على النحو الآتي:

● تخفيض قيمة الدعم بنسبة ٣٦ في المئة من متوسط قيمة الدعم للفترة ٨٦ – ١٩٩٠ او متوسط ٩١ – ١٩٩٢ (ايهما اكبر) على مدى ٦ سنوات اعتباراً من عام ١٩٩٥ باقساط متساوية، اي بمعدل ٣.٥ سنوياً.

● تخفيض كمية الصادرات المدعومة بنسبة ٢١ في المئة من متوسط كمية الصادرات المدعومة للفترة ٨٦ – ١٩٩٠ او متوسط الفترة ٩١ – ١٩٩٢ م (ايهما اكبر) على مدى ٦ سنوات اعتباراً من عام ١٩٩٥ باقساط متساوية، اي بمعدل ٣.٥ في المئة سنوياً.

ويشمل دعم التصدير الذي يخضع للتخفيض الاشكال التالية:

(١) الدعم المباشر (بما في ذلك الدعم العيني) الذي تقدمه الحكومة او هيئاتها الى شركة او صناعة او منتجي سلع زراعية او اتحاد مزارعين او مجلس تسويق ويكون الدعم مرتبطاً بالأداء التصديري.

(٢) بيع الحكومة المخزون غير التجاري من السلع الزراعية للتصدير باسعار اقل من اسعار البيع في السوق المحلية.

(٣) دعم التصدير الذي يتم تمويله من رسوم او ضريبة تفرضها الحكومة.

(٤) دعم التصدير الذي يمنح لتخفيض تكاليف تسويق صادرات السلع الزراعية وتكاليف الشحن الدولي.

(٥) الرسوم المنخفضة على النقل الداخلي لشحنات التصدير.

(٦) دعم السلع الزراعية التي يرتبط بإدخالها في سلع للتصدير.

بالنسبة للدول النامية (ومن بينها الدول العربية الاعضاء)

تلتزم هذه الدول بتخفيض قيمة دعم التصدير بنسبة ٢٤ في المئة من متوسط قيمة الدعم للفترة ٨٦ – ١٩٩٠ أو متوسط الفترة ٩١ – ١٩٩٢ (ايهما اكبر) على اقساط متساوية على مدى ١٠ سنوات اعتباراً من عام ١٩٩٥ اي بواقع ٢.٤ في المئة سنوياً.

كما تلتزم بتخفيض كمية الصادرات المدعومة بنسبة ١٤ في المئة من متوسط كميات الصادرات المدعومة للفترة ٨٦ – ١٩٩٠ أو متوسط الفترة ٩١ – ١٩٩٢ (ايهما اكبر) على اقساط متساوية على مدى ١٠ سنوات اعتباراً من عام ١٩٩٦ اي بواقع ١.٤ في المئة سنوياً.

ويسمح الاتفاق لهذه الدول بمنح دعم التصدير في الشكلين الآتيين:

(١) الدعم الممنوح لتخفيض تكاليف تسويق الصادرات الزراعية وتكاليف الشحن الدولي.

(٢) الرسوم المخفضة على النقل الداخلي لشحنات التصدير.

والآن بعد ان تناولنا موضوع الدعم في المجال الزراعي وفقاً لاتفاقية الغات، سنتعرض بالتحديد للدول المستفيدة والخاسرة من هذه الاتفاقية.

ونقول بداية ان الكتاب الاقتصاديين اختلفوا حول المكاسب والاضرار التي ستلحق ببعض الدول من جراء هذه الاتفاقية فمنهم من يقول بان الدول النامية – خاصة المصدرة للمواد الأولية والدول حديثة التصنيع في اسيا – هي المستفيد الأكبر من هذه الاتفاقية بما تتضمنه من تحرير للتجارة العالمية وفتح الاسواق امام المنتجات الزراعية والصناعية والخدمات المصرفية والاتصالات وحرية انتقال العمالة، ومنهم من يقول بان الدول النامية وخاصة المستوردة للمواد الغذائية الدول الاكثر تضرراً من هذه الاتفاقية، بينما يرى فريق ثالث ان الدول الصناعية هي المستفيد الأول من هذه الاتفاقية وان كان من رأينا ان جميع الدول يمكن ان تستفيد من هذه الاتفاقية بصفة عامة، ولكن بدرجات متفاوتة وفقاً لجهودها في مجال تحرير تجارتها.

المستفيدون

يأتي في قمة الدول المستفيدة من هذه الاتفاقية الاتحاد الأوروبي، إذ سيحقق وفورات تتراوح، وفقاً لتقديرات البنك الدولي ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD بين ٦١ – ٩٨ بليون دولار سنوياً اعتباراً من عام ٢٠٠٠ منها ٣٠ بليون دولار نتيجة لخفض الدعم على المنتجات الزراعية، كما ستتيح الاتفاقية للدول الأوروبية في ظل تحرير تجارة الخدمات حرية اسواق الدول النامية من خلال بدائل متعددة كالخدمات السياحية والفندقية والدعاية والمحاسبة والتكنولوجيا في مجال المعلومات، فضلاً عن الملكية الفردية.

الصين: وهي تلي للمجموعة الأوروبية من جهة درجة الاستفادة من اتفاقية غات، وعلى رغم انها ليست عضواً في الاتفاقية، فإنها سوف تحقق مكاسب كبيرة تصل إلى ٣٧ بليون دولار سنوياً نتيجة لتحرير تجارة النسيج والملابس الجاهزة، وذلك في ضوء التخلص من الاتفاقية الحالية المتعلقة بالألياف التي تمنح الدول الصناعية بموجبها حصصاً استيرادية للدول النامية. الجدير بالذكر هنا ان حجم صناعة النسيج والملابس يبلغ ٢٤ بليون دولار سنوياً على المستوى العالمي وستخفض التعريفة الجمركية المفروضة عليها خلال العشر سنوات المقبلة بنسبة ٦٨ في المئة ثلاث مراحل ابتداء من هذا العام.

دول اسيا حديثة التصنيع: تاتي في المرتبة الثالثة من حيث الاستفادة من اتفاقية الغات نتيجة لزيادة قدرة هذه الدول على التصدير وفتح منافذ جديدة لها خاصة في الدول المتقدمة. وكانت هذه الدول استطاعت بالفعل منذ قيام السوق الأوروبية الموحدة تصدير كميات ضخمة من منتجاتها من الملابس الجاهزة إلى الكثير من الدول وخاصة المانيا وفرنسا وذلك من خلال ميزة عدم تطبيق الاتفاقية الخاصة بالألياف (Multifiber MFA Agreement) وهي الاتفاقية التي تقوم على تحديد حصص استيرادية مع دول مثل اليونان.

من جهة أخرى يتخوف بعض الدول الآسيوية حديثة التصنيع من ان اتفاقية الغات سوف تعطي الدول حرية اتخاذ اجراءات لمنع عمليات الاغراق ضد المصدرين الذين يشتبه في انهم يقومون باغراق الاسواق بسلع منخفضة السعر وبشكل غير عادل. إذ يشتبه في انهم يقومون باغراق الاسواق بسلع منخفضة السعر وبشكل غير عادل. إذ تشعر هذه الدول ان الولايات المتحدة ودول أوروبا ستأخذ سلاح منع الاغراق كذريعة للحد من غزو المنافسين الجدد مثل اندونيسيا وماليزيا وسنغافورة الذين ينتجون سلعاً بتكلفة منخفضة خاصة في ظل انخفاض الاجور والمواد الأولية فيها.

والواقع ان تخوف هذه الدول قد يكون له ما يبرره خاصة ولاتفاقية الغات لن تستطيع منع تطبيق قوانين العقوبات التجارية الأميركية (الفصل ٣٠١ من قانون التجارة وقانون مكافحة الاغراق وقانون الرسم المضاد) إذ يحق لوزارة التجارة الاميركية وفقاً لقانون مكافحة الاغراق، صلاحية تحديد ما إذا كان هناك اغراق مضر او يهدد اي صناعة اميركية، وتحديد رسم لمكافحة هذا الاغراق.

الولايات المتحدة الأميركية: في ظل اتفاقية الغات والغاء حماية المنسوجات سيحدث انتعاش للصادرات الأميركية. وبالتالي فمن المتوقع ان تحقق الولايات المتحدة مكاسب تتراوح ما بين ٢٨ – ٦٧ بليون دولار.

الجدير بالذكر ان نزاعاً كان نشأ قبل توقيع اتفاقية الغات بين الولايات المتحدة ودول أوروبا وخصوصاً فرنسا حول الدعم المقدم للمزارعين الأوروبيين، نظراً لما يترتب عليه من غزو المنتجات الأوروبية للسوق الأميركية بأسعار تنافسية تحمل في طياتها التكاليف المدعمة كما طالبت الولايات المتحدة بخفض الدعم بنسبة ٧٥ في المئة مع خفض صادرات الحبوب الأوروبية بنسبة ٢٤ في المئة والحبوب الزيتية بنسبة ٥٠ في المئة.

اليابان: ستحقق اليابان مكاسب من جراء اتفاقية الغات تقدر بما يتراوح ما بين ٢٧ – ٤٢ بليون دولار نتيجة لزيادة حجم تجارتها في ضوء تحريرها. وكانت اليابان قبل توقيع الاتفاقية تعارض فتح اسواق أمام تجارة الرز والمنتجات الزراعية الأخرى ثم عادت ووافقت على فتح اسواق الرز بشكل جزئي.

استراليا وكندا وتايلند: وهي من الدول التي ستحقق مكاسب ايضاً من اتفاقية الغات وذلك نتيجة لزيادة صادراتها من السلع الغذائية بنحو بليون دولار حيث يصبح في وسع هذه الدول تصدير مزيد من الحبوب نتيجة لانخفاض الدعم الممنوح للقمح والذرة في دول اوروبا والولايات المتحدة وفتح الأسواق اليابانية والكورية أمام الرز التايلندي.

في الحلقة الآتية: التزام خفض دعم انتاج السلع الزراعية وتصديرها سلاح ذو حدين يواجه معظم الدول العربية.

* باحث اقتصادي سعودي.

بمناسبة قرب الاجتماع الوزاري للأوبك:

شواغل المنتجين والمستهلكين حول مستقبل النفط

الدكتور حسين عبدالله *

■ اعتادت الصحافة النفطية أن تستبق مؤتمرات الأوبك بالتكهن بما سيسفر عنه الاجتماع وبخاصة في ما يتعلق بسقف الإنتاج وتوزيع الحصص بين الدول الأعضاء. وتختلف حموة التكهن باختلاف حال السوق وما إذا كانت تفيض بتخمة تضغط نزولا على الأسعار او تعاني من شح يجعل لتصريح من هنا او هناك أثرا واضحا في حركة الأسعار.

وربما أخطأت التكهنات او اصابت، كلها او بعضها، كلية او جزئيا، ولكن الأثر الوقتي لا يلبث أن يذوب لكي تعاود السوق مسيرتها الطبيعية بفعل العوامل التي تحكم حركتها في المدى المتوسط والطويل.

وهناك من يرى أن المدى المتوسط أو الطويل ما هو إلا سلسلة متصلة من حلقات المدى القصير، وان كل واحدة من تلك الحلقات تسوق إلى الأخرى مع إدخال بعض التعديلات التي قد تستلزمها التغيرات الحالية المتوقعة.

لكن هذه النظرة تفتقر إلى الإلمام الشامل بطبيعة الصناعة، فالنفط على خلاف الصناعات التحويلية يحتاج إلى استثمارات كبيرة ينتج عنها اكتشاف حقول جديدة وتراكم احتياطيات نفطية يمكن تنميتها وطرحها في الأسواق على فترات قد تطول أو تقصر تبعا لقرارات المستثمرين. وينبني على ذلك بالضرورة أن ما يصيب السوق من وفرة او شحة في لحظة معينة إنما هو في الحقيقة نتاج لقرارات استثمارية تتسم بطبيعتها بطول المدى. وباستثناء الحالات الناتجة عن أزمات سياسية او ظروف طارئة، فإن الرؤية المستقبلية وما يتصل بها من توقعات حول التوازن أو عدم التوازن بين العرض العالمي والطلب العالمي على النفط إنما تفرض نفسها في التحليل الأخير على حركة الأسعار وان تقلبت في مدى محدود. وبديهي اننا لا نغفل آثر السياسات النفطية التي تتبناها الدول او المنظمات الدولية المؤثرة في أسواق النفط، ولكن تلك السياسات لا تخرج عن كونها واحدة من العوامل الحاكمة في المدى الطويل الأجل.

ومع اننا سنعود في مقالات تالية لتحليل الحركات المتوقعة لأسعار واسواق النفط والعوامل التي تحكم تلك الحركة في المدى القصير، إلا انه قد يكون من المناسب التمهيد لذلك بالقاء بعض الضوء على ما يتوقعه المنتجون والمستهلكون في المدى المتوسط والمدى الطويل.

وعلى مدى الاسابيع القليلة الماضية صدرت تصريحات مهمة تتعلق بمستقبل البترول وبخاصة البترول العربي، كان مصدرها الولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي، ووكالة الطاقة الدولية، ومنظمة الأوبك، والسعودية. ومع أن كلا من تلك التصريحات صدر مستقلا عن غيره، وجاء في مجال منفصل، إلا ان المدقق يستطيع ان يكتشف انها تتلاقى جميعا عند نقطة واحدة، وهي التخوف من احتمال وقوع أزمة نفطية حادة قبل انقضاء العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

في باريس توقع خبراء وكالة الطاقة العالمية ان الطلب على النفط سوف يرتفع من مستواه الحالي وهو ٦٨ مليون برميل يوميا (ب/ي) بمعدل يصل إلى نحو ٢.١ في المئة سنويا في المتوسط لكي يتراوح بين ٨٦ مليون (ب/ي) كحد ادنى و١٠٥ ملايين (ب/ي) كحد اقصى بحلول عام ٢٠١٠.

ويعتمد الحد الأقصى في تقديره على افتراض أن أسعار النفط سوف تبقى عند مستواها المتدني الحالي (حوالي ١٨ دولارا)، وهو افتراض مستبعد لصعوبة تحقيقه بكل المعايير.

اما الحد الأدنى فيقوم على افتراض أن إمكانات الإنتاج لا يمكن أن تجاري الطلب المرتفع، وأن السعر سوف يرتفع بحلول عام ٢٠٠٥ إلى نحو ٢٨ دولارا للبرميل، وهو ما يؤدي من ناحية إلى انخفاض معدل نمو الطلب كما يشجع من ناحية اخرى على العودة إلى تكثيف جهود ترشيد الطاقة على نحو ما تحقق في اواخر السبعينات واوائل الثمانينات.

وعلى ذلك يتوقع أن يبلغ الطلب على النفط بحلول عام ٢٠١٠ نحو ٩٢ – ٩٥ مليون (ب/ي).

ويرى خبراء الوكالة الدولية أن الطلب على نفط الأوبك سوف يتراوح بحلول ٢٠١٠ بين ٤٧ – ٥٠ مليون (ب/ي) وأن نصيب المنظمة من امدادات العالم سوف يرتفع من ٣٩ في المئة في الوقت الحاضر إلى ما يتراوح بين ٤٤ – ٥٨ في المئة خلال العام المذكور.

كذلك يرى هؤلاء الخبراء ان ست دول فقط من اعضاء الاوبك سيكون في مقدورها الوفاء بنصف احتياجات العالم بحلول ٢٠١٠ وهذه الدول هي السعودية والكويت والإمارات والعراق وإيران وفنزويلا.

وإذ يرى هؤلاء الخبراء ان النمو السريع في الطلب على النفط من جانب دول العالم الثالث وخاصة النمور الآسيوية، قد يؤدي الى اشتعال المنافسة بين المستهلكين، فإنهم ينصحون الدول الصناعية باتخاذ الاحتياطات الكافية لتامين احتياجاتها المستقبلية من النفط ومن الغاز الطبيعي الذي سيخضع لظروف مشابهة لظروف النفط.

وفي خط مماثل، وإن بدا مستقلا، اجتمع في بروكسل خلال الأسبوع الأول من ايار (مايو) الماضي وزراء الطاقة في الاتحاد الاوروبي في محاولة للاتفاق على صيغة قرار بتكليف مفوضية الاتحاد للشروع في اعداد مسودة لما يعرف بالكتاب الأبيض. وسوف يتضمن هذا الكتاب برنامجا لعمل الاتحاد الاوروبي في مجال الطاقة وذلك بهدف اضافة فصل خاص بالطاقة في مؤتمر حكومات الاتحاد الذي يعقد عام ١٩٩٦. ولا يتسع المجال لتناول هذا البرنامج، ولكن يكفي ان نشير هنا إلى أن اهم ما يركز عليه يدور حول تامين احتياجات الاتحاد الأوروبي المستقبلية من الطاقة، وبخاصة من النفط والغاز الطبيعي.

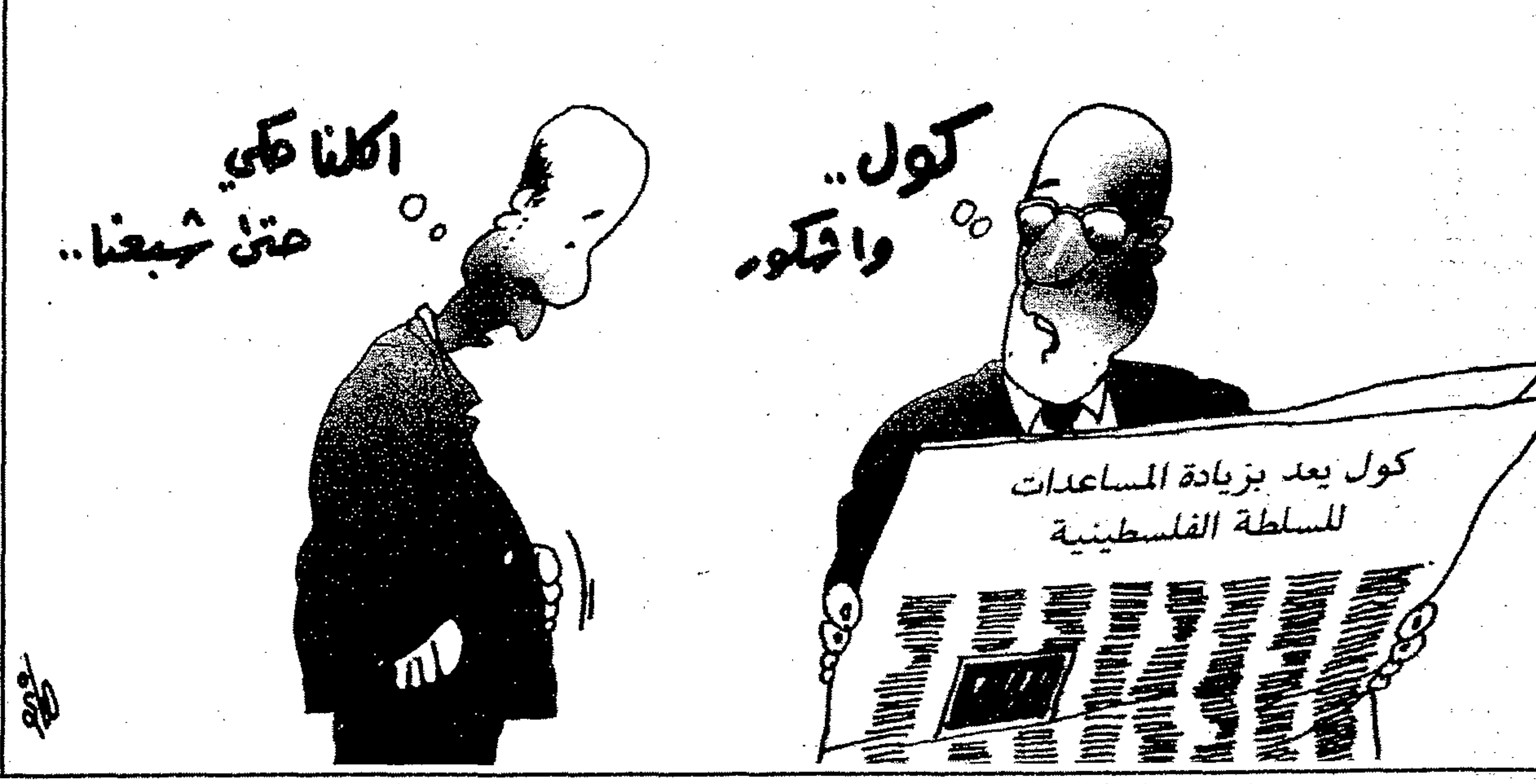
وفي واشنطن اذاعت وزارة الدفاع الأميركية منذ اسابيع قليلة ان الاستراتيجية الاميركية في الشرق الأوسط تستهدف ضمان تدفق النفط من المنطقة وباسعار مستقرة، وكذلك ضمان التفوق العسكري لاسرائيل على اعدائها المحتملين. ومما يجدر ذكره ان كلا من الولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوروبي ينتمي الى عضوية وكالة الطاقة الدولية التي انشئت عام ١٩٧٤ في اعقاب ارتفاع اسعار النفط وذلك بهدف التنسيق بين سياسات ومصالح الدول الصناعية الغربية في مجال الطاقة.

ويرتبط بالخيوط نفسها، كما يدخل في نسيجها المعقد، ما قررته الولايات المتحدة اخيرا من فرض حصار تجاري ونفطي على إيران، وبذلك اصبحت الدولة النفطية الثالثة في منطقة الشرق الاوسط التي تخضع للحصار بعد العراق وليبيا، وربما لحقت بهم الجزائر مع اختلاف مصدر ونوع المتاعب.

فعلى لسان السيد هشام ناظر وزير البترول والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية، التي تحتضن ربع احتياطيات العالم من النفط، صدرت الدعوة لكي تقوم الدول المصدرة للنفط بالتكيف مع المتغيرات التي طرأت على اسواق النفط وادت الى انخفاض عائداته وذلك عن طريق خفض انفاقها العام وتنويع مصادر الدخل ورفع كفاءة الإدارة الاقتصادية. وإذ يشكك الوزير السعودي في قدرة نظام الحصص داخل الأوبك على تحقيق استقرار اسواق النفط فإنه يدعو الدول المصدرة غير الاعضاء في المنظمة، كما يدعو الدول المستهلكة، للتعاون في هذا المجال.

وفي إطار مؤتمر الكويت ايضا، قال الدكتور لقمان، الأمين العام للاوبك، ان قرارات الاوبك لتحدد سقف الانتاج وتوزيع الحصص بين الاعضاء ليست الحل الأمثل، ولكنها تساعد على تخفيف التقلبات، وبالطبع فإن اثرها النفسي يختلف باختلاف حال الاسواق وقت صدورها.

* الوكيل الأول لوزارة البترول المصرية سابقا وممثلها في الاوابك ١٩٧٤ – ١٩٩٢، واستاذ اقتصاديات البترول في جامعة الكويت ١٩٦٩ – ١٩٧٤.



مرة أخرى... عن موقع روسيا

فيكتور بوسوفاليوك *

■ كنت اتحدث قبل فترة وجيزة الى سياسي عربي بارز تمتد معرفتي به الى الزمن «السوفياتي»، وكان محور حديثه يتلخص في ما ياتي: روسيا فقدت وزنها وتخلت عن اصدقائها في العالم الثالث، وهي تكيف نفسها مع سياسة واشنطن. وفقدت موسكو اهتمامها بالشرقين الأوسط والأدنى وغدت سياستها هناك خاملة و«عديمة الوجه»، ولم يسند هذا الكلام بحجج الا ان محدثي تكلم بلهجة الواثق.

هذه التركيبات المنطقية لم تفاجئني، فنحن نسمعها كثيراً، ولكنها حيرتني. فاذا كان الحديث متواصلاً منذ ثلاث سنوات عن ضعف روسيا وسلبيتها من دون حساب للتصرفات الفعلية ومنها منجزات روسيا، او حتى يتعمد تجاهل ذلك، فان ذلك قد يكون لمصلحة احد ما!

لن اعترض على من يتحدث عن مصاعب المرحلة الانتقالية التي تمر بها روسيا، فنحن اول من يتحدث عنها. وبالمناسبة فان الكثيرين ممن يهوون الضرب على طبلة الضعف الروسي لا يميلون ابداً للحديث عن مصاعبهم ومشاكلهم وهي، بصراحة، موجودة وغير قليلة.

وفي احاديثي في عدد من بلدان المنطقة كنت ابادر الى تناول الوضع الداخلي في روسيا واعرض تصوري وتقويمي، ثم اعمل على «تشجيع» جلسائي للتطرق الى الوضع الداخلي في بلدانهم. وكانت النتيجة مذهلة: عزوف قطعي عن المشاكل الداخلية مع اهتمام كبير بمصاعب روسيا.

لن اعتراف اي جهة بنقاط الضعف لديها هو دليل قوة ومؤشر على التماثل السريع الى الشفاء اما محاولة اخفاء الأمراض والخوف حتى من التفكير فيها فانها شاهد على ان الشفاء ما زال بعيداً. وهذه ملاحظة لمن اصبح النبش على مصاعب روسيا نوعاً من الهواية لديه.

انتقل الى الجوهر. سياسة روسيا لا يمكن ان توصف ابداً بانها «عديمة الوجه» او هلامية. وانا افهم ما يعنيه البعض بهذه الصفات، فهو يقول: «لا نراكم لانكم تتكيفون مع سياسة واشنطن، في حين كان الاتحاد السوفياتي يتبع سياسة مستقلة. هذا ما يقال ولكن لنراجع الحقائق: طوال السنوات الأخيرة تتبع روسيا نهجها الخاص الرامي الى اخراج العراق من الحصار. وهذا معروف للجميع. ويندرج هذا النهج في خانة التمايزات الكبيرة في سياسة موسكو وواشنطن، ونحن اذ نبقى ملتزمين الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة نطالب بالتخلي عن مبدأ «كل شيء او لا شيء» وندعو الى رد فعل مكافئ للتحركات الايجابية في سلوك بغداد.

وينطبق ذلك على ليبيا ايضاً ففي السنوات الأخيرة قامت روسيا بخطوات واضحة في مجلس الأمن ليس فقط لايجاد حل وسط للقضية لوكربي وفقاً للقرارات الدولية المعروفة، بل ايضاً لتفادي التشديد اللاحق للعقوبات ضد طرابلس كما ان علاقاتنا ببلد اخر في المنطقة هو ايران دخلت في اجندة السجال المكثف بين موسكو وواشنطن على صعد مختلفة ومن ضمنها القمة. وهذه الحقائق المعروفة ليست الا امثلة قليلة على الدور النشيط والمستقل الذي تلعبه روسيا في قطاعات مفصلية في الوضع داخل المنطقة. وقد اسوق مثالاً اخر: لمن يعود الفضل في كون العراق اعترف بسيادة الكويت وحدودها الدولية؟

وسؤالي الى منتقدي السياسة الروسية هو: اي من دول الصف الأول في العالم يمكن ان تسوق شواهد كهذه تدل على النهج السياسي الأصيل المستقل في مختلف الجوانب، بما في ذلك التمايز عن نمط السلوك الأميركي؟ لدي ثقة بانه لا توجد دولة مماثلة. وليس ذلك لاننا نبحث عن مواجهة مع الأميركيين. على العكس نحن ننزع الى الشراكة مع الولايات المتحدة ونجري معها مشاورات دائمة. فعلى صعيد عملية السلام في الشرق الأوسط تتم الرعاية الروسية - الأميركية على محورين متوازيين او عن طريق خطوات مشتركة على رغم اننا لا نجد هنا ايضاً تطابقاً دائماً.

فعلى سبيل المثال اتخذت روسيا والولايات المتحدة موقفين متناقضين اثناء التصويت على القرار المتعلق بالقدس في مجلس الأمن على رغم ان البلدين ظلا ملتزمين نظام الرعاية في العملية السلمية. فقد صوتت روسيا لصالح القرار وكانت الولايات المتحدة ضده. الولايات المتحدة شريك استراتيجي صريح لاسرائيل، في حين ان للعلاقات بين روسيا واسرائيل طبيعة مغايرة، فهي روابط تتطور في صورة ديناميكية، ولكنها تدخل في سياق العلاقات التقليدية بين الدول. وتلمس صفات خاصة في علاقات روسيا مع بلدان عربية.

وباختصار فان المصالح الوطنية لكل من روسيا والولايات المتحدة بعيدة عن كونها متطابقة، وهذا امر بديهي، ويسعى كل من البلدين الى خدمة مصالحه بالدرجة الأولى والى اقصى حد. وابان ذلك نحن لا نطرح مهمة المناطحة مع الأميركيين كما كانت الحال سابقاً. اذ ان هذا التوجه نحو المجابهة المتعنتة من الجانبين الأميركي والسوفياتي كان سبباً (لعله ليس رئيسياً) في بقاء الشرق الأوسط يتارجح دائماً على حافة الحرب، وينحدر احياناً الى لجتها. ولكنني ارفض في صورة قطعية وصف السياسة الروسية بانها «عديمة اللون او الأنياب» وقد سقت حججاً لدعم هذا الراي.

ومما له دلالته ان الغرب لا يعتبر روسيا ضعيفة. ولو كان يعتقد ذلك لما قامت اوساط معينة بمحاولاتها لتوسيع حلف شمال الأطلسي، الأمر الذي يعني تقريب هذا الحلف العسكري الذي انشئ لمجابهة ما يسمى «الخطر السوفياتي» من حدود روسيا.

وحتى في ما يتعلق بخروج روسيا، او اذا شئتم، عودتها الى الشرق الأوسط نلاحظ انه يجرى التعامل معها كمنافس كبير وقوي. وهذا ما يلمس خصوصاً في مجال تجارة الأسلحة.

ولذا فبدلاً من الحديث الذي نسمعه احياناً عن ضعف مواقعنا في هذا الميدان او ذاك، قد يكون الأنسب الحديث عن مجابهة قوية لمحاولات موسكو كسب «خانة» لها في فضاء الشرق الأوسط. ولناخذ مثلاً منطقة الخليج التي لم يكن الاتحاد السوفياتي بذل عملياً جهوداً للتعامل معها بدوافع ايديولوجية، فيما تعمل روسيا هناك على نحو نشيط للغاية.

هذا ناهيك بالحديث عن التعتيم الاعلامي الذي تمارسه الصحافة الغربية، وكان هناك تواطؤاً مسبقاً، في شان السياسة الروسية في الشرق الأوسط واجرؤ على القول، عن دراية، بان ذلك لا يجري بسبب ما يوصف بانه ضعف روسيا، بل خوفاً من تحركها الواسع في الميدانين السياسي والاقتصادي. ويتمثل الواقع المر في ان جزءاً كبيراً من السكان، بمن فيهم رجال السياسة والوجوه الاجتماعية والصحافيون في بلدان عديدة، يقع تحت تاثير «مخبر» اسمه «سي. ان. ان». واحياناً يحكم المرء على الوضع فقط من خلال ما يراه على الشاشة منقولاً عبر مواد هذه الهيئة الاعلامية، وهي للأسف بعيدة عن الكمال ومما يزيد في المرارة انها بعيدة عن الحياد. فمن يتابع ما يقدم عن روسيا قد يعتقد ان بلدنا ليس فيه سوى عجائز يرتدين الأسمال واطفال جياع. واذكر انني قبل سنوات شاهدت في صحيفة غربية صورة لطابور طويل اصطف فيه ناس لمشاهدة ضريح لينين، ولكن الصحيفة كتبت تحته «طابور الخبز في موسكو» السنوات تمضي واساليب بعض الصحافيين لا تتغير.

عند الحديث عن افاق العلاقات بين روسيا ومنطقة الشرق الأوسط اود التاكيد ان روسيا، اضافة الى كونها دولة عظمى وعضواً دائماً في مجلس الأمن وجاراً قريباً، فانها، كبلد أورو - اسيوي ليس له مثيل، مكتوب عليها ان تضطلع بدور فريد في تحقيق الاستقرار بما في ذلك على محور العالم العربي. واعني، تحديداً، ان العرب المحاطين بدول اسلامية كبيرة ولكنها ليست غربية ستكون بحاجة الى مثل هذا العامل الذي يؤمن الاستقرار. وبعبارة اخرى فان روسيا الجديدة والقوية ستغدو عنصراً لا بد منه في التوازن الاستراتيجي للقوى في الشرق الأوسط رضي بذلك البعض ام لم يرض.

ان السياسة القوية يجب ان تكون ذكية ومحسوبة ويظهر دائماً السؤال الآتي: كم ستكلف الشعب، بالمعنى النقدي، هذه السياسة او تلك؟ وعلى هذا الصعيد يجري حديث كثير عن النفقات الضخمة للادارة الأميركية على سياستها في الشرق الأوسط وليس هناك من يجادل في ان واشنطن تنفق اموالاً غير قليلة لتقديم الدعم المباشر لحلفائها. ولكن دعونا لا ننسى الوجه الآخر للعملة. فالبزنس الأميركي، سواء الأهلي او المتكامل مع القطاع الحكومي، يحصل في هذه المنطقة على ارباح طائلة تغدو باهتة ازاءها نفقات البيت الأبيض على الشرق الأوسط هذا ناهيك بان الادارة الأميركية تسنى لها ان تعوض (زيادة) نفقاتها على حرب الخليج وما برحت العوائد تترى حتى هذا اليوم. اي ان من المناسب الحديث عن سخاء المانح الأميركي بل عن دقته في الحساب. وانا اقول ذلك من دون اي روح انتقادية. ففي اعتقادي ان السياسة الأسوا هي عندما تلجا حكومة ما الى كيس المال بدلاً من المناورات الديبلوماسية.

ولنعد الى روسيا. بعد الملابسات المعروفة، فقدت روسيا عدداً من كبار زبائن المرحلة السوفياتية، وفي ما يخص السلاح كان لموسكو عملياً احتكار كامل من حيث الجوهر (العراق، ليبيا... الخ) اما الآن فيترتب على روسيا ان تتعلم فن التغلب على التنافس الحاد في اسواق اخرى، وفي ظروف مقاومة ضارية من الشركات الغربية وبعض منتجي السلاح في بلدان العالم الثالث.

وهنا اقترب من الموضوع الرئيسي الذي كان دافعي الأساسي لكتابة هذا المقال.

امام روسيا في الشرق الأوسط فضاء ايجابي ملائم الآن وسيبقى مستقبلاً على الأرجح. فليست هناك عقد تاريخية تفصل بيننا. وسنتمكن من تذليل عواقب الأزمة الشيشانية، فروسيا لم تكن ابداً عدواً للاسلام، وهي ستبقى صديقاً للمسلمين وسائر الطوائف القاطنة في المنطقة. وستسعى روسيا الى تطوير روابطها مع العالم العربي ولكن ثمة حاجة الى حفز نشيط مقابل. وهذا ينطبق على المجال السياسي ولكن بصورة خاصة على التعاون التجاري والاقتصادي. وان تجربتي الشخصية ودراستها تفيدان بان اهتمام رجال الأعمال الروس بالشرق الأوسط موجود، لكنه ليس نشيطاً على الاطلاق، ولنقل ذلك بصراحة تامة. روسيا ذات رقعة جغرافية واسعة للغاية ولديها ثروات هائلة، لذا فان علينا ان نفعل الكثير داخل بلدنا. ولهذا السبب فان سر النجاح يكمن في التحرك المقابل من لدن بلدان الشرق الأوسط. وتوجد هناك، كما يقال، احتياطات غير مستثمرة خصوصاً من جانب البلدان العربية. والواقع الراهن ان علاقاتنا التجارية الاقتصادية مع اسرائيل تتطور بوتائر أسرع وتشمل باستمرار ميادين جديدة. وفي السنوات الأخيرة اتسع الى حد كبير نطاق روابطنا مع كبريات الدول الغربية التي تدخل الأسواق الروسية بجرأة وعن رغبة.

وثمة نداء اوجهه الى القارئ: ايها الصديق لا تصدق كثيراً التقولات عن روسيا. نحن نمر بمرحلة بالغة التعقيد ولكننا نتلمس تدريجياً سبل الخروج منها. نواجه مصاعب اقتصادية غير قليلة ولكن روسيا اغنى من ان تكون فقيرة. فيها كما في كل مكان، عاطلون عن العمل ومدقعون ولكن عدد الأغنياء يتزايد. وفي العام الماضي اشترت روسيا سيارات «مرسيدس» اكثر من اي بلد آخر في العالم (صحيح انني لم احدد لنفسي حتى الآن ما اذا كان ذلك جيداً او سيئاً لعموم البلد). والى بلدان العالم كافة يتوجه العلماء والموسيقيون والرياضيون الروس، وهذا المعين لن ينضب لان موسكو تبقى موطن الفن والعلم.

اما بالنسبة الى هواة الحديث عن مواطن الضعف او الهفوات السياسية لروسيا، فان شكوكاً اخذت تراودني في انهم يبحثون عن مبررات لاختيار توجهات جديدة. وانصافاً اقول انهم كانوا في الماضي ايضاً يبحثون عن القذى في عيوننا ولا يلاحظون القشة في عيونهم. وكما يقول الكتاب المقدس «لا تحكم لا يُحكم عليك» ويقابلها «لا تضرب الناس بحجر ان كان بيتك من زجاج».

* نائب وزير الخارجية الروسي.

في البوسنة: أجوبة تبحث عن أسئلة؟!

محمود عوض*

■ شيء من كل هذا رأيناه من قبل. شيء من التوحش والتحدي والبلطجة والبربرية. الصرب ياخذون جنود الأمم المتحدة رهائن ويستخدمونهم كدروع بشرية؟ لقد فعلوا هذا قبل سنة في توحشهم ضد غوراجدا. وفي شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي فعلها الصرب من جديد في بيهاتش حينما ارغموا مراقبي الأمم المتحدة العزل من السلاح على ان ينبطحوا ارضا في ممر مطار بانيالوكا ردا على قيام طائرات حلف شمال الأطلسي بقصف رمزي لمطار صربي اخر.

شيء اكثر من هذا تابعناه من قبل. لقد تابعنا، مثلا، قيام الصرب بتشريد مليوني [illegible]

الأمم المتحدة، التي تحمل بدورها شعار الشرعية الدولية.

ومن البداية كانت المهمة مستحيلة لانها انطلقت من مقدمات خاطئة فاصبح لازما ان تنتهي إلى نتائج خاطئة. فجنود الأمم المتحدة يذهبون إلى البوسنة والهرسك كقوة لحفظ السلام، بينما لم تكن هناك اصلا حالة سلام. وهم يسمون احيانا قوة الحماية الدولية، بينما هم لا يملكون اصلا وسائل حماية انفسهم وارواحهم. وقد اتخذوا لانفسهم مواقع مختلفة في اماكن مختلفة. لكن إذا شاهدوا باعينهم مجرما صربيا يتوحش عشوائيا ضد سكان مدنيين محاصرين، فليس لقوات الأمم المتحدة مطلقا أن تتدخل ضد المعتدي. كل ما عليها هو كتابة تقرير.

حتى وزير خارجية البوسنة والهرسك [illegible]

الاستدراك. ليس هناك مجال لكلمة «لكن» او «ربما» او «يحتمل». الصورة لجندي شاب من الأمم المتحدة مربوط من يديه في عمود حديدي. والصورة تشرح نفسها بنفسها. والرسالة الضمنية تنطلق منها إلى وجوه المشاهدين مباشرة. فالصرب لا يتحاورون مع العالم ولكن يبصقون عليه. تجيئون إلينا بجنود وخوذات زرقاء ومجلس امن وامم متحدة؟ هذا هو ردنا عليكم، من اصغركم إلى اكبركم. هل وصلتكم البصقة ولامست وجوهكم؟

وهذا الجندي الأعزل المقيد في عمود حديدي من يديه... لم يكن في هذه المرة سوى واحد من مئات جرى استخدامهم تحت العنوان نفسه: دروع بشرية. جنود من فرنسا وكندا واوكرانيا وروسيا وبريطانيا وهولندا وتشيكيا والبرازيل والدنمارك [illegible]

الذي تحول إلى مختل عقليا ويقود عصابة من قطاع الطرق في مدينة «بالي» شعارها هو «البوسنة والهرسك لنا». إنه حتى – على المستوى الشخصي – لم يكن في اي وقت من مواطني البوسنة والهرسك، فهو قادم اصلا من جمهورية الجبل الأسود. لكن ها هو الآن موجود بقوة التوحش والنهب والسرقة والقصف العشوائي... ويحدد علناً لمجلس الأمن الدولي واجباته التي يفعلها، وتلك التي لا يفعلها.

وما وصل بالماساة إلى هنا كان من البداية إخفاء الحقائق وترويج الأوهام. من بين الأوهام انها حرب أهلية، وانها حرب دينية، وانها حرب عرقية.. حيث الصرب يدافعون عن العرق السلافي، وعن المسيحية ضد الإسلام، وعن الغرب ضد البرابرة.

اما الحقائق فهي أن الجميع في [illegible]

مسلمون. وانما فقط لانهم ضعفاء. لقد استاسد الصرب من قبل ضد كرواتيا إلى أن تسلحت كرواتيا سرا فارتدع الصرب. وحتى قوات الأمم المتحدة في موقفها الحالي لا يتوحش الصرب ضدها إلا لمعرفتهم بانها محرومة من الأسلحة الحقيقية التي تصد عنها اي اعتداء.

والحق في الحياة يتساوى فيه الجميع. من هنا فإن صورة جندي الأمم المتحدة المقيد من يديه الى عمود صربي، وهو بلا حول ولا قوة، تهز قلوب الملايين من الأعماق، وفي اللحظة نفسها فإن معناها الصربي الواضح يهز الوجوه من الارتعاش. كل الفارق أن المئتي الف مسلم الذين قتلهم الصرب من قبل كانوا بلا وجوه ولا اسماء ولا ملامح. والآن نحن امام ملامح. شيء من الملامح.

[illegible]

* نائب رئيس تحرير «اخبار اليوم»، القاهرة.

الانجاز على المحك

■ هل أقرت المبادئ على المسار السوري - الاسرائيلي، فلا يبقى غير التفاصيل؟ بمعنى آخر: هل اعتمد خيار الانسحاب اسرائيلياً، وبشكل نهائي، ليتمكن المفاوضون العسكريون من ايجاد صيغة اتفاق على الترتيبات الامنية؟ كل المسألة تكمن في هذه النقطة، اذ لا يتصور احد تقدماً على هذا المسار الا اذا تحقق نوع من التكافؤ في الطروحات والطموحات.

من الواضح ان ديبلوماسية واشنطن لعبت دورها، ايجابياً، ولو لمرة، لكسر الجمود. لذلك اختلف الجو كلياً عما كان عليه في الشهور الاولى من هذه السنة عندما راح الطرفان، السوري والاسرائيلي، يتهيآن لاحتمالات تأجيل كل شيء الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية (والاميركية). وكان مؤكداً ان التأجيل ينطوي على بعض الاغراءات، الا انه كان يعني مجرد اضاعة وقت قد ينجح الطرفان وقد يفشلان في ادارتها بهدوء ومن دون اضرار.

في حركة اولى اعاد الاميركيون شيئاً من الحيوية الى مسرح المفاوضات عندما وافقوا على المشاركة المباشرة في اجتماعات واشنطن. بذلك ترجموا صفة «الشريك» او «الوسيط» بصيغة عملية، لكنهم في المرحلة الاولى مارسوا المشاركة السلبية، اي انهم يتدخلون اذا كانت العقدة سورية ويحجمون عن التدخل اذا كانت العقدة اسرائيلية، وهي اسرائيلية في معظم الاحيان. في ما بعد تراكمت الاعتراضات العربية على اكثر من ملف، واختارت واشنطن الانحياز الى جانب اسرائيل عملاً بسياستها التقليدية الثابتة وانطلاقاً من ان مصالحها في الشرق الأوسط كلها اسرائيلية ولا مصالح لها مع العرب، حتى لو كانوا من اصدقاء الولايات المتحدة. ويبدو ان الزيارة الاخيرة لرئيس الوزراء الاسرائيلي الى واشنطن كانت حاسمة في اقناعه بوجوب احداث تغيير في المنهج، والا فإن الانعكاسات ستكون سيئة على مجمل «عملية السلام». في المقابل اظهر الجانب السوري بعض المرونة المشروطة دائماً بوجود دور اميركي فاعل، ما فتح الطريق الى حصول اختراق، او لعله بداية اختراق يفترض ان يتبلور خلال الاسابيع المقبلة.

الاكيد ان دمشق تعتمد تكتيكاً جديداً في المفاوضات قوامه التركيز على جوانب محددة في ملفات الصراع لامتحان قدرة اسرائيل على تحقيق اتفاقات اولية شبه نهائية عليها. فبدل البحث العام في المفاهيم والمبادئ بات من الممكن انجاز كل ملف على حدة. وبدل ربط وتيرة التفاوض - وربما التفاهم - بما يتحقق في مسارات اخرى، بات من الممكن «فك الارتباط» مرحلياً مع هذه المسارات للانكباب على تحقيق افضل تسوية ممكنة سورياً. بالطبع، لا يغيب المسار اللبناني عن نظر دمشق، ولكنها متأكدة ان اياً من الاطراف، الولايات المتحدة او اسرائيل او لبنان، لن يحاول (او هو لا يستطيع) تغيير قواعد اللعبة الآن.

من جهتها، قبلت اسرائيل بمعادلة «التنازل» في المبادئ الرئيسية المتعلقة بالانسحاب والترتيبات الامنية مقابل التنفيذ على مراحل. اما اذا اخذ تحريك المسار السوري بمنظار الانتخابات فلا شك ان التوصل الى اتفاقات اولية فيه سيعزز موقف حزب العمل وحكومة رابين. في حين ان التأجيل كان ليغري الناخبين المتشددين بدفع ليكود الى الساحة لعله يفلح في الحصول على تسوية اكثر مواءمة مع الرغبات الاسرائيلية. بالاضافة الى ذلك، تمكنت حكومة رابين من تثبيت قاعدة التعامل مع كل المسار على حدة، وحصلت على اعتراف مختلف الاطراف بوجوب ترك مشاكل المسار الفلسطيني للتفاوض الثنائي.

مع انتهاء جولة كريستوفر والتحضير لمفاوضات العسكريين في واشنطن يكون «الانجاز» على المسار السوري دخل مرحلة الامتحان. اي مفاجأة سلبية، منذ الآن، ستصبح صعبة المعالجة. لذا تلح دمشق على ان نجاح الخطوة الحالية رهن ضغط اميركي على اسرائيل.

عبدالوهاب بدرخان

الأول من تموز

■ ثمة سبب مضاعف لدى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للإلحاح على ضرورة تنفيذ إسرائيل التزامها بإعادة نشر قواتها قريباً خارج مدن الضفة الغربية وبلداتها تمهيداً لإجراء انتخابات لمجلس الحكم الذاتي الفلسطيني، او «المجلس» وحسب، وفقاً للتعبير الغامض الوارد في اعلان المبادئ الموقع بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل في ١٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣.

الجانب الأول من هذا السبب المضاعف، وإن يكن رمزياً، له أهمية بالغة. إذ كانت عودة عرفات إلى بلاده في الأول من تموز (يوليو) العام الماضي. وهذا التاريخ نفسه هو الذي اختارته إسرائيل، من جانب واحد، موعداً اقصى للتوصل مع السلطة الفلسطينية إلى اتفاق على إعادة نشر قواتها في الضفة الغربية المحتلة قبل اجراء الانتخابات الفلسطينية.

ومن منطلق الذكرى السنوية الأولى لعودة عرفات إلى فلسطين، أو بالأحرى إلى جزء محدود منها، لا بد أن الرجل يعتبر من الأمور المهمة جداً ان يكون قادراً على أن يقول لشعبه في نهاية سنة على عودته: هاكم ما استطعنا انجازه خلال اثني عشر شهراً. لقد تغيرت الأمور نحو الأفضل، إذ تحدد موعد اكيد لخروج القوات الإسرائيلية من مدننا وبلداتنا وعما قريب سنجري انتخاباتنا، وتعلمون اننا اكملنا قبل فترة وجيزة تسلم كل الصلاحيات الخاصة بنا من إسرائيل.

لكن واقع الحال غير مطابق لأمنيات عرفات. إذ قال رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق رابين قبل بضعة أيام في القاهرة ان الأول من تموز ليس موعداً اقصى ولنما هو تاريخ مستهدف. وبعبارة أخرى فإن رابين لا يرى لأي جدول زمني اي قدسية. وبناء على التجارب السابقة، ومن بينها تأخر إعادة الانتشار عاماً كاملاً، قد تبقى مناطق الحكم الذاتي مجزأة لا يربط بينها اي معبر آمن، وتكون مطوقة بالمستوطنات الإسرائيلية المحاطة بدورها بـ «حراسة» تتولاها قوات إسرائيلية، أي أنه بدلاً من أن تكون اراضي الحكم الذاتي في قطاع غزة والضفة الغربية وحدة جغرافية غير مجزأة، ستكون اوصالاً مقطعة بالمستوطنات اليهودية ومواقع الجيش الإسرائيلي والطرق الرئيسية التي تربط ما بين المستوطنات وتفصل في الوقت ذاته ما بين المدن والبلدات والقرى الفلسطينية، اضافة إلى كون هذه الطرق قائمة أيضاً على اراض فلسطينية، أو مسروقة منها.

لقد أوضح وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر أمس في أريحا حيث التقى الرئيس الفلسطيني أن الولايات المتحدة ليس لديها «أي أوهام حول المشكلات التي لا تزال عالقة» بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي. وإذا كانت الولايات المتحدة هي التي اطلقت عملية السلام في الشرق الأوسط وتكفلت برعايتها، فالأولى بها أن تقف موقفاً وسطاً على الأقل بين طرفي الصراع في المنطقة وتتأكد من وفاء كل منهما بالتزاماته. وإلا فما معنى أن يحمل الطرفان اتفاقهما السري في أوسلو إلى حديقة البيت الأبيض للتوقيع عليه هناك؟

مرة أخرى يجد الفلسطينيون انفسهم في ميزان القوى مع شريكهم في السلام – عدوهم الإسرائيلي في الكفة العليا الخفيفة ولا غنى لهم عن الدعم العربي بكل اشكاله، وإلا فإنهم مرشحون لتكبد المزيد من الخسائر. وفي ظل هذا الخلل الفادح في ميزان القوى يكاد تلويح بعض المسؤولين الفلسطينيين بالتحكيم الدولي في الخلافات مع إسرائيل يكون كلاماً لا طائلة من ورائه.

ماهر عثمان




AL HAYAT
الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ١٧١ - ٠/ ٣٧١٤٢٢٥ - ١٧١ - ٠، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١ - ٠.
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ - ٧١ - ٠، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١ - ٠.
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٦١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠،
الفاكس: ٢١٣٨١١

- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

حضارات دارسة (٣ من ٣)

قبيلة «ناصرية» وأخرى «ماركسية» وسبحة درويش



□ النعمة (موريتانيا) - من الشيخ بكاي:

■ نغادر «النعمة» تاركين ولد الطايع يستقبل الفاعليات القبلية في الولاية: هذا يريد وظائف لابناء قبيلته، وذاك يشكو خلو مجلس الوزراء من كوادر القبيلة أو يحتج على الثقة الممنوحة لعضو من الطائفة المضادة له. وغيرهما يطلب تمويل سد زراعي، أو مدرسة، أو مستوصف للقرية، او رخصة صيد يستفيد هو شخصياً من بيعها.

يقول سائقنا الثرثار: «كان الله في عونك يا ولد الطايع.. انها خطط الكوادر الذين يبقون في الكواليس ويلقنون شيوخهم كيف يعصرونك عصراً». ويرد رفيق رحلة اخذناه من المدينة محتجاً: «ليس الموضوع بيعاً وشراء انه اقتناع». ويضيف الشاب المتحمس اسلمو ولد عبدالرحمن - الاداري الذي ينتظر دوره في وزارة الداخلية منذ أعوام: «نحن دعمنا ولد الطايع لتجنيب موريتانيا كارثة كانت ستقع فيها لو فاز ولد داداه (أحمد) في الانتخابات وسنظل ندعمه لأنه الرجل الجدير بثقتنا». ويعلق الرجلان التنافس على «اذن» صحافي صامت نحن نتوقف بين بيوت «أم العظام» القرية التي تمثل نقطة معارضة في بحر من الموالاة. بيوت الموالين القلة في القرية مغلقة أو بها شخص او أكثر. فقد ذهب الجميع الى النعمة ولم يعودوا بعد. ويسجل السائق هدفا على منافسه حينما يفسر لنا عجوز في القرية أسباب التحول الى المعارضة وهو طبقاً للعجوز: «غضب إطار من أسرة كبيرة ذات نفوذ في البلدة من الحكومة».

يقول رفيق الطريق ولد عبدالرحمن ونحن ندخل مدينة العيون عاصمة الحوض الغربي رداً على سؤال لـ «الحياة»: «لا أمل للمعارضة في هذه الولايات. والجيوب المعارضة التي تراها هنا وهناك ظرفية ومآلها الزوال». وتسأل «الحياة» موظف وزارة الداخلية «هل ينطبق هذا أيضاً على مدينة العيون التي صمدت المعارضة فيها الى الجولة الثانية من الانتخابات البلدية الاخيرة؟» فيرد «نعم.. وستلمس ذلك بنفسك».

و«العيون» من المدن الموريتانية ذات الدور المهم في التاريخ السياسي الموريتاني. وفي الأزمنة الحديثة ارتبطت في اذهان الموريتانيين بأنها عاصمة «الناصرية». وخرجت المدينة الكثير من كوادر الحركة الناصرية في البلد واستطاع هؤلاء ربط قبيلتي «أولاد الناصر» و«الاغلال» اللتين تسيطران على المدينة التي كانت في الثمانينات تستجيب من دون تردد للتحركات الطالبية والشعبية التي يدعو اليها «التنظيم الوحدوي الناصري» المحظور منذ عام ١٩٩١. ويسخر البعض من قبيلة «أولاد الناصر»: «اعتقدت ان «ناصر» (جمال عبدالناصر) هو الجد الذي تنتسب اليه». في اشارة الى كثرة مؤيدي الناصرية من ابناء القبيلة. وسهل هذا الماضي «القومي» وانتماء وجوه تقليدية بارزة الى حزب السلطة للرئيس ولد الطايع الحصول على دعم واسع في المدينة والولاية عموماً. إلا ان المعارضة تمكنت من خلق قاعدة في المنطقة عبر بعض الشخصيات السياسية والدينية. وأصيب حزب «اتحاد القوى الديموقراطية» بنكسة قوية سببها انسحاب «المتحركس» (السابق) سيدي ولد أحمد ديه منه. وولد أحمد ديه هو احد أبناء المدينة وهو شخصية سياسية مرموقة وشغل حقائب وزارية مختلفة في حكومات العسكر بعد أن ناضل طويلاً في صفوف الحركة الماركسية، وله سمعة طيبة مبنية على نظافة الكف في عهود اتسمت بالرشوة والاختلاس. وكان ولد أحمد ديه من المخلصين للرئيس الطايع لكنهما اختلفا في نهاية العهد العسكري. ولعب «المتحركس» السابق، أدواراً سياسية مهمة الى جانب ولد داداه وبرز خلال الحملة الانتخابية الأخيرة شخصاً له قدرة فائقة على الاقناع لكنه انسحب فجاة من المعارضة. وتضاربت التفسيرات للأسباب الكامنة وراء انسحابه. فهناك من قالوا انه «حنّ الى الحبيب الأول» وانه يحاول اصلاح ما أفسدته سنوات من القطيعة مع ولد الطايع. إلا أن التفسير الأكثر رواجاً هو أن الانسحاب محاولة لاستعادة جماعته القبلية التي تخلت عنه لاندفاعه في المعارضة. وربما كان هذا هو الدافع الحقيقي خصوصاً أنه حينما كانت بعثة «الحياة» تمر في مدينة العيون كان ولد أحمد دية في المدينة يعقد سلسلة لقاءات مع جماعته القبلية يؤكد فيها أنه سيتخذ «القرار الذي تراه الجماعة مناسباً» بشأن المستقبل السياسي. ويروج في المدينة انه يحاول الوصول الى حل وسط يتمثل في الانضمام هو والجماعة الى حزب «الإتحاد من أجل الديموقراطية والتقدم» المعارض الذي يقوده حمدي ولد مكناس وزير الخارجية السابق. ويعتبر البعض هذا الحزب اقل تطرفاً من حزب ولد داداه، وله نفوذ اقوى يستند الى أحد أحفاد الشيخ حماه الله وهو زعيم طريق صوفية ذات نفوذ واسع في الولاية.

وتمكن حزب ولد مكناس باختياره الشريف احمد حفيد الشيخ حماه الله مرشحاً لمنصب عمدة العيون خلال الانتخابات البلدية الأخيرة أن يجتذب الكثير من الأنصار ما مكنه من الصمود في وجه الحزب الحاكم حتى الجولة الثانية من الاقتراع ومنعه فوز حزب يعتبر مسيطراً الا بفارق بسيط في الأصوات. وللشيخ حماه الله الكثير من الاتباع في صفوف قبائل الولاية. ومن بين الاتباع من يعتقد أنه «مختف في مكان ما وسيعود» على رغم أنه مات في منفاه الفرنسي منذ ٦١ عاماً. ويدافع هؤلاء عن اعتقادهم ان «الشيخ لا يكذب وقد تنبأ عام ١٩٣٧ ان الفرنسيين سيبعدونه لكنه سيعود». وقررت الامارة الاستعمارية الفرنسية ابعاد المجاهد حماه الله عام ١٩٤١ بعد الكثير من المضايقات والاعتقال الاداري بسبب مواقفه المعادية للاستعمار. ومنع اعتقاد أتباع الشيخ حماه الله هذا من اعادة جثمانه الى البلاد. فقد تحدث الرئيس السابق المختار ولد داداه في الموضوع مع الرئيس الفرنسي الراحل الجنرال ديغول، لكن الادارة الموريتانية حصلت على معلومات تفيد ان العودة ستثير قلاقل أمنية.

ويعتقد العارفون بالشؤون الموريتانية انه على رغم ان «الطريقة الحموية» تحمل بذور التمرد منذ مؤسسها فإن الظاهر هو عزوف معظم أحفاد حماه الله عن السياسة أو ميلهم الى الرئيس الطايع باستثناء الشريف احمد. ويعتقد هؤلاء أن السلطات لن تعدم وسيلة تحيّده بها او تضمه الى صفها في إطار ثوابت السياسة المحلية القاضية بعدم السماح بابتعاد رجال الطرق الصوفية وزعماء القبائل عن البلاط.

«ماركسية قبلية»

في الطريق بين «العيون» ومدينة «كيفه» عاصمة اقليم «العصابة» يستحر التنافس بين السائق «الثوري» السابق وموظف وزارة الداخلية «الجمهوري» في الحديث عن «سيئات» نظام الحكم القائم بالنسبة الى الأول و«محامده» بالنسبة الى الثاني. ويسرف ولد عبدالرحمن في الحديث «عن حرية الصحافة والديموقراطية». ويتطرق الحديث الى الأحزاب السياسية التي يبلغ عددها في موريتانيا ١٨ حزباً يتحرك منها ثلاثة فقط على الساحة وتغط الأحزاب الباقية في النوم.

- ويسقط حماس الصديقين للحديث تحت «أقدام» التعب والملل وحليفهما الجوع فيدير السائق شريطاً من الداعية الموريتاني محمد ولد سيدي رئيس حزب الأمة الاسلامي المحظور يعد فيه أنصار ولد الطايع بـ «الويل والثبور» ويحذرهم من «نصرة الظالم». ولا يطول الصمت فقد لاحت مباني مدينة «كيفه» المدينة التي كانت في الستينات والسبعينات من أهم مراكز التيارات الماركسية التي كانت تسيطر على الشارع في تلك الفترة وما يزال لها وجود تحت اسم «الحركة الوطنية الديموقراطية» التي تشكل جناحاً داخل تجمع المعارضة الرئيسي «اتحاد القوى الديموقراطية». ويقود المدينة الآن «ماركسي» عريق (سابقاً) يتزعم واحدة من ثلاث قبائل لها السيطرة في ولاية «العصابة» هو العمدة محمد محمود ولد الراضي. وكان الرجل ركيزة أساسية للمعارضة في الولاية، ولعب دوراً مهماً في حشد الأنصار لمرشحها احمد ولد داداه خلال الانتخابات الرئاسية التي أجريت عام ١٩٩٢، وهو عرف دائماً بانه من ألدّ خصوم ولد الطايع.

ومع بداية العهد الديموقراطي عام ١٩٩١ كان ولد محمد الراضي أميناً عاماً لاتحاد العمال الموريتانيين وحاول دفع العمال الى اضراب شامل في اطار خطة وضعتها المعارضة لاسقاط ولد الطايع الذي كان ما يزال عسكرياً، إلا أن السلطة عزلت الأمين العام في «انقلاب» كان الناصريون في الاتحاد أداة له.

ويموت والد «الرفيق» الذي يرأس قبيلة مهمة لها مكانتها الكبيرة ليجد «الماركسي» عدو ولد الطايع نفسه رئيس قبيلة ترغمه المسؤولية الجديدة على الانسحاب من المعارضة استجابة للقاعدة المعتمدة في موريتانيا لحد الآن والقائلة ان «القبيلة لا تعاند الحكومة». ويستقبل ولد الطايع رئيس «اهل سيدي محمود» في شخص عدو الأمس محمد محمود ولد محمد الراضي، ويطمئن كل من الرجلين الآخر على مستقبل العلاقات، لكنهما يختلفان عند أول امتحان حينما رشح الحزب الجمهوري منافساً تقليدياً لزعامة أهل سيدي محمود لمنصب عمدة «كيفه». وفي عملية عرض للعضلات حشد ولد محمد الراضي قبيلته ومؤيديه هو من انصار المعارضة وراء قائمة مستقلة سحقت قائمة السلطة في شكل مريح. وعلى رغم الفوز المدوي خضع ولد محمد الراضي للقاعدة أيضاً فاستجاب للاعتراف الفوري الذي صدر «عملياً» عن الحزب و«الدولة» بعد الانتخابات في شكل اعتبار القائمة الفائزة «ابنة شرعية للحزب الجمهوري».

مدينة «كيفه» تحتل المرتبة الثانية بعد نواكشوط من حيث عدد السكان. وعلى رغم أن سكان الأرياف المحيطة بها مؤيدة في الغالب للرئيس الطايع، فإن المدينة نفسها تعتبر الى الآن مركزاً مهماً للمعارضة خصوصاً الأحياء التي تعرف بـ «جانبور» (كلمة افريقية أطلقت في الخمسينات على مراكز تجمع الرقيق السابق الذي هجر أسياده). ويسجل حزب السلطة تقدماً ملحوظاً في شتى مستمر، لكن مهرجاناً أقامه ولد داداه خلال جولته الأخيرة اثبت انه ما يزال يحظى بدعم كبير.

والمهرجانات طريقة «قياس» يعمد اليها السياسيون الموريتانيون لاختبار الشـ[illegible] ولا يأتي غالباً الا الانصار لأن الخـ[illegible]ـوم لا يريدون إظهار المهرجان في شكـ[illegible] حاشد.







بعد غياب جوزف مغيزل هل ثمة مكان لأمثاله؟

□ السيد رئيس التحرير

■ خسر لبنان بغياب وزير البيئة، نائب بيروت جوزف مغيزل، احد ابرز الممثلين عن طبقة حاكمة جديدة، لا هي ورثت زعامة تقليدية، ولا هي رأست نفسها على حزب طائفي او ميليشيا.

في مطلع السبعينات، يوم كان التغيير الذي حبلت به مراحل الستينات، يطرق أبواب لبنان والدولة والحكم، كان واحداً بين مجموعات شباب، اعتملت في صدورهم ارادة التغيير، وضجت في قلوبهم «اتجاهات انقلابية» من خلال الديموقراطية السياسية، فحاول جوزف مغيزل مع بعض «المثاليين» امثاله - الوزير السابق اميل بيطار والاستاذ باسم الجسر والنائب عصام نعمان وغيرهم - تأليف حزب سياسي وطني ديموقراطي لا طائفي في لبنان، فولد الحزب الديموقراطي وتولى جوزف مغيزل امانته العامة. ولكن انفجار لبنان وطنياً وطائفياً عام ١٩٧٥ قضى على تلك المحاولة التي اعتبرها احد كبار المفكرين السياسيين العرب، كذلك رئيس تحرير جريدة «لوموند» آنذاك، ردة الفعل العربية العقلانية الأفضل بعد هزيمة ١٩٦٧ والصفة السياسية المرجوة للبنان.

راح هؤلاء يمارسون السياسة، يدعون الى تطوير النظام، من دون ان يطالبوا باسقاطه، معتبرين العبرة الكاملة من بعض التجارب الثورية في العالم العربي، ويلامسون العروبة ليؤكدوا انها لا تتناقض مع لبنانيتهم، كما كان يقول احدهم (باسم الجسر) واختاروا مكاناً للحزب، طبقة في بناء يقع في شارع بدارو. كانوا يحاولون ان يكونوا في منتصف الطريق، بين دعاة التغيير بالقوة، وغلاة المحتجزين في دفاعهم عن النظام. لكنهم لم يدر في خلدهم، ان مقرهم سيكون خط تماس بين شطري العاصمة، وإن بقي، في بعض المراحل، المكان الذي يتوحد فيه اللبنانيون المقسمون على رغم ارادتهم بالتوحيد والتلاقي (...)

رجل من جيل الشرفاء يغيب. سياسي صادق عنيد، علماني ديموقراطي ومؤمن. ونحن الذين نعرف جيداً مزايا جوزف مغيزل الانسانية وحبه العريق للبنان، ورغبته الصادقة بالنهضة والاصلاح، ندرك جيداً أيضاً الصعوبات والامكانات التي تعترض رجلاً صادقاً من هذا الطراز يعمل بنشاط وتجرد واخلاص.

فالسؤال الذي يطرحه رحيل جوزف مغيزل، هو: هل ثمة، في المستقبل اللبناني، مكان لأمثاله الذين، حتى رأوا ثورة قائمة او حرباً مقبلة، وأرادوا معالجة لها بمثل الثورة او الحرب؟ ام ان التغيير الثوري، كاستدراك الحرب، يحتاج الى فعل عنف، يحطم النظام ويغيره، لأن هذا النظام كان هو الذي يمنع ويلفظ كل تغيير في السياسة والفكر، استدراكاً للعنف؟

غيّبه الموت في احلك مرحلة يمر بها وطنه لبنان وهو احوج ما يكون الى القادة أمثاله الذين يتميزون بالصدق والاخلاص وقوة الارادة والنزاهة والاخلاق الوطنية النبيلة.

بوسطن (الولايات المتحدة) - كريم اميل بيطار (عن «جمعية اصدقاء المرحوم اميل بيطار»)

العقاد وزيارة فلسطين

□ السيد رئيس التحرير

■ نشرت جريدة «الحياة» في ٣٠ الشهر الماضي مقالة للأديب وديع فلسطين تحدث فيها عن الاديب المصري الراحل عباس محمود العقاد. ومما ذكره في هذا السياق ان العقاد «كان يرفض السفر الى الخارج» وانه «مع ذلك سافر الى خارج مصر مرتين: مرة اثناء معركة العلمين (...) فسافر الى الخرطوم (...). اما المرة الثانية (...) فكانت في بعثة رسمية الى المملكة العربية السعودية».

والواقع ان هناك سفرة ثالثة لم يذكرها وديع فلسطين وهي زيارة العقاد الى القدس في العام ١٩٤١ مع ابراهيم عبدالقادر المازني وسامي الشوا حيث نزلوا في ضيافة الشخصية الفلسطينية المعروفة آنذاك فخري النشاشيبي، والذي انزلهم في فندق الملك داود في القدس. وبعد ذلك رافقهم الى يافا حيث كانت محطة اذاعة الشرق الادنى التي استغلت وجودهم وأجرت احاديث معهم.

وفي اللقاء الذي اجرته الاذاعة مع العقاد، تهجم الاديب المصري بشدة على هتلر والنازية وتوقع انتصار الحلفاء وسقوط دول المحور.

وعندما دخل الثلاثة الى فندق الملك داود من يافا، وفور وصولهم الى مدخل الفندق، اذ برجل كان متربصاً بهم يبدأ في اطلاق النار عليهم من دون ان يصيبهم بأذى. وعندما اعتقل رجال الشرطة مطلق النار تبين انه احد المتعصبين لالمانيا النازية الذي اساءته تهجمات العقاد على هتلر في اذاعة الشرق الادنى.

وأردت ايراد هذه المعلومات من اجل الحقائق التاريخية فقط.

لندن - ناصر محمد

رئيس فريق الإعداد للمؤتمر الدولي حول الإسلام في أوروبا لـ «الحياة»:

المؤتمر مبادرة سويدية جرت مناقشتها مع الأوروبيين ونريد من المسلمين ان يعلمونا كيف نتعامل معهم وأن يتعلموا منا

□ استوكهولم - من محمد خليفة:

لارش لونباك، مسؤول رفيع في وزارة الخارجية السويدية، وهو صحافي قديم جداً في مهنة البحث عن المتاعب وديبلوماسي مخضرم، قريب من القضايا العربية لأنه كان في مهنتيه الصحافية والديبلوماسية متخصصاً في الشؤون العربية إلى حد كبير. شغل منصب سفير في بعض العواصم العربية، كان آخرها الأردن في نهاية الثمانينات ومطلع التسعينات.

تركز الحوار معه، وهو أول مقابلة له مع صحيفة عربية، على المؤتمر الذي سينعقد في استوكهولم بين ١٥ و١٧ حزيران (يونيو) الجاري ومواضيعه التنظيمية والسياسية.

● هل حدث تعاون بينكم وبين الاقطار الأوروبية من أجل تنظيم هذه «المبادرة الاسلامية» كما أطلقتم عليها؟

- حسناً، جرت مناقشات مع بعض المحللين الأوروبيين حول هذه المسألة، إذ أن أحد المحللين في وزارة الخارجية السويدية، وهو السيد انغمار كارلسون قد كتب عن العالم الإسلامي وأوروبا منذ فترة وجيزة، وهناك بعض المحاورين والمحللين حول هذا الموضوع الاسلامي من السويديين، وهم خبراء حول قضايا الشرق الأوسط من الذين تابعوا مسألة التعارض، أو خطر التعارض المحتمل الذي نراه بين أوروبا والعالم الاسلامي.

وعندما جاءت الحكومة السويدية الجديدة، قدمت مبادرتها هذه في محاولة لعمل شيء ما حول هذا الموضوع والسؤال عن علاقتنا مع أوروبا بهذا الصدد. نعم لقد عرضت وزيرة خارجيتنا السيدة لينا يلم فالين المسألة على زملائها الأوروبيين في بروكسيل، وطبعاً رحب الزملاء بالمبادرة وتقبلوها، وهكذا، فإن جزءاً من هذا الطرح، أوروبي، لكن المبادرة سويدية في الواقع.

● هل لك ان تذكر أسماء بعض الخبراء السويديين الذين ساهموا في التحضير لهذه المبادرة؟

- نعم وبصورة رئيسية لدينا ثلاثة أشخاص معنيين بهذه القضية انغمار كارلسون أحد ديبلوماسيي وزارة الخارجية السويدية، البروفسور يان يربي وهو أستاذ في جامعة لوند، ونعتقد أنه خبير بارز، والكاتبة والاستاذة المستشرقة سيغريد كالي من جامعة أوبسالا وهي معروفة في عدد من الدول العربية والاسلامية. وقدم هؤلاء نصائحهم للوزارة حول هذه المبادرة.

● هل تفكرون بتكرارها في السنوات المقبلة لتصبح مناسبة دورية مستمرة؟

- نأمل ان تكون هذه المبادرة بداية لعمل طويل من أجل حل التأزم الذي نشعر به، ومن الممكن ان يكون خطراً علينا جميعاً. وهذه البداية تتمثل بمؤتمر استوكهولم، ونحن مسرورون جداً، اننا أعددنا له، ونرحب بالمدعوين ونأمل ان بصورة أو بأخرى ان تقوم دول أخرى على نحو ما، بمثل ما فعلناه كي نجد الطرق المناسبة لانجاز التعايش، وكيف يمكن ان نتعايش جيداً معاً نحن الأوروبيين والعالم الاسلامي. لقد ابلغنا أن الحكومة الالمانية تحضر لمؤتمر مماثل في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل، لكن بحثه سيكون مركزاً بصورة رئيسية على العلاقة مع تركيا نظراً لأن لها في المانيا جالية كبيرة جداً.

ونحن لا ندري تماماً كيف سيقام هذا المؤتمر، لكننا نعلم انه في اتجاه مؤتمر استوكهولم نفسه ونأمل ايضاً ان يتمكن الأردن من انجاز مؤتمره الخاص المماثل كي تكتمل وتتضافر الجهود من كل الأطراف حيث علمنا ان عمان ستستضيف مؤتمراً للحوار بين المسيحيين والمسلمين واليهود في الفترة المقبلة وهو مساهمة كبيرة تضاف إلى المساهمات المشابهة التي حدثت في اقطار أخرى.

ونعتقد أنه لا يجب أن يقام هذا الحوار في أوروبا وحدها، بل أيضاً في العالم العربي، حيث يلزم معالجة واحتواء التطرف والتزمت الذي يبدو قوياً احياناً، ويبدو انه يشكل تهديداً ليس لنا وحدنا في أوروبا بل أيضاً في العالم الاسلامي.

ولسنا وحدنا في أوروبا من عليه ان يتعلم أكثر من الاسلام، بل ان العالم الاسلامي بحاجة أيضاً أن يتعلم بصورة أفضل عن الحضارة الأوروبية وسبل العيش فيها والديموقراطية، والعلاقات بين الرجل والمرأة، الخ...

● ما هي المعايير التي اعتمدتموها لدعوة الشخصيات التي ستشارك في مؤتمر استوكهولم للمبادرة الاسلامية قريباً؟

- هذا ليس مؤتمر حكومات طبعاً. لهذا لا يوجد ممثلون للحكومات فيه. حاولنا دعوة عدد كبير من المؤتمرين من الشرق الأوسط، وجنوب شرق اسيا. نحن لن ندع الحكومات بل نظرنا في بعض الاسماء بصفتها الشخصية، وقام خبراؤنا بالمساعدة في الاختيار. ان الشخصيات التي دعونا هي من ذوي الخبرة والقائدة. فهم اساتذة، أكاديميون، مفكرون، رجال ونساء من الحكماء والمتعقلين. كتبوا وفكروا في قضايا وشؤون جيدة ونافعة، وعلى هذا الاساس وجهنا دعوتنا لهم.

● لماذا إذن دعوتم الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام للجامعة العربية، أبصفته الشخصية أيضاً؟

- قد يكون هذا هو الاستثناء من القاعدة، وهناك استثناء ثان في اللائحة هو المسؤول عن الهجرة إلى أوروبا السيد مانويل مارين المقيم في بروكسيل، والسكرتير العام للمجلس الأوروبي. ولعلكم تعرفون أن هذا المجلس هيئة للثقافة وحقوق الانسان، حقاً لقد كانت دعوة الأمين العام للجامعة العربية بصفته الرسمية لا الشخصية كأمين عام لمنظمة مهمة جداً، كذلك حاولنا دعوة ممثل منظمة المؤتمر الاسلامي التي مقرها في السعودية. ثم اننا دعونا ممثلاً عن معهد العالم العربي، وركزنا على حضور هذه الشخصيات وهذه حقيقة. لكن المدعوين الآخرين يحضرون بصفتهم الشخصية.

● إذا كان هذا المؤتمر هو شأن داخلي بالسويد، فلماذا لم توجهوا الدعوات إلى شخصيات إسلامية من داخل السويد؟

- لقد دعونا ٦٥ شخصية مغتربية مقيمة في السويد و٣٥ شخصية سويدية. ومن الجمعيات الإسلامية في السويد دعونا تسعة أشخاص. كذلك وجهنا الدعوة إلى عدد من السياسيين وبعض الشخصيات من الاساتذة والاكاديميين وبعض من قاموا بدور في تقريب وجهات النظر بين المسيحيين والمسلمين. اننا نعتقد اننا وجهنا الدعوة إلى عدد كاف لا بأس به من الممثلين الذين يمكنهم المشاركة في المؤتمر. وبالمناسبة وجهنا الدعوة إلى «ابناء ابراهيم» وهي منظمة تقوم بتقريب وجهات النظر بين المسيحيين والمسلمين واليهود معاً.

● ما الدور الذي ترغب السويد أن تلعبه بين أوروبا والعالم الإسلامي؟

- اولاً، رغبتنا ان نقدم المساعدة ولا شيء سواها وسيدرج الموضوع في برنامج عمل، اننا بدأنا بإثارة الموضوع، ليس إلا.

ثانياً، نحن هنا في السويد ومنذ عدة عقود من الزمن من سياستنا العمل لإلغاء «الديبلوماسية الوقائية» في القارة الأوروبية، وعندما كانت الحرب الباردة، فإن السويد وفنلندا حاولتا ايجاد وسائل لزيادة الثقة، كذلك ايجاد معايير للسياسة الوقائية، هذا المبدأ هو في الواقع من وضع اولوف بالمي، ويتفق مع تقاليدنا السياسية. وعموماً نحن نحاول أن نرى من اين تأتي الصراعات وما الذي يمكن ان يساعدنا في سبيل ايقافها، ان امكنا ذلك، وهذه الفكرة في الواقع وراء عقد هذا المؤتمر ايضاً.

إننا في الحقيقة على المستوى العالمي نخالف حلف الناتو (الاطلسي) الذي يقول إن الاصولية الاسلامية سبب للنزاع وتشكل مبرراً للعمل العسكري. نحن نرى ان هذا الامر ليس سبباً للنزاع فنحن يجب أن نتعايش معاً. من جانب آخر مبادرتنا متعلقة بمسألة من صميم الشؤون الداخلية. إذ لدينا اكثر من ٢٠٠ الف مهاجر في السويد وهذا عدد كبير جداً، لا ندري كيف سنتعامل مع هذه القضية: هذان شيئان رئيسيان موضوعان من اجل دعوة المؤتمرين.

● ما هي المثل والمبادئ التي تراعيها السويد في ما يخص المسلمين فيها خصوصاً وأوروبا عموماً؟

- قبل كل شيء ان المعلومات عن الاسلام محدودة لدينا، فمعظم الناس في السويد لا يعرفون شيئاً كثيراً عن الموضوعات الإسلامية لأننا قطر بعيد جداً عن العالم الاسلامي. نحن نريد أن نتعلم وبالتعلم يمكننا ان نعرف صورة أفضل عن الاسلام والمسلمين.

● لكن العلاقة بين السويد والوطن العربي قديمة منذ عهد الفايكنغ؟

- نعم هذا صحيح، وأنت على حق، فهناك الكثير من النقود العربية موجودة في متاحفنا كدليل تاريخي يؤكد هذه العلاقة. لكن السويد صار بلداً مسيحياً منذ قرون، ومسيحياً جلفاً قاسياً احياناً. والصورة عن الاسلام في الاعلام العالمي، تقول إنه دين تطرف وارهاب وهذه ليست صورة حسنة ويصدقها الناس بسهولة، والكل يريد محاربة هذه الصورة فهي تخلق صورة سلبية عن الاسلام، ونريد ان نجد أساساً وحلاً لهذا الاشكال وانا متأكد من ان الحكومة والانتليجينسيا في هذا البلد ايجابيون، ونحن ساعدنا القضية الفلسطينية. وعندما كنت صحافياً اذكر انه كان للسويديين مشاعر جياشة وقوية تجاه كفاح الجزائر وما زال لدينا شعور عام قوي بالمسؤولية تجاه حل الصراع في الشرق الأوسط، واعتقد ان هذه أسس جيدة لايجاد تفاهم افضل بيننا وباعتبار اننا صرنا عضواً في الاتحاد الأوروبي فإننا نرغب في علاقة افضل بيننا وبين العالم العربي والعالم الاسلامي ومع أوروبا، نحن نريد تفاهماً افضل إذ أن علينا ان نتعايش معاً، ونحن نرغب في أن نساعد في تحقيق هذه الغاية.

من اجتماعات البرلمان الاوروبي (أ ف ب)

محمد علي طه، سكرتير الاتحاد العام للكتاب العرب الفلسطينيين في ١٩٤٨، محذراً من التهافت على الدولة العبرية قبل تحقيق المطالب:

اسرائيل قمعتنا وقمعت ثقافتنا، وكتّابها حاورونا ووقفوا معنا

■ يتصف النشاط الثقافي العام في فلسطين ١٩٤٨ بالتعقيد الشديد، بسبب الالتباس الحاد للهوية الوطنية للفلسطينيين هناك امام دولة اسرائيل التي ينتسبون اليها، ومعوقات غير قليلة يتعرض لها نتاجهم الابداعي والفني. عن هذه الحالة «الخاصة»، وعن الصلات التي اصبحت للكتاب الفلسطينيين في اسرائيل مع الكتاب العبريين، وعن علاقاتهم مع الأدباء الفلسطينيين في الضفة الغربية والشتات، يتحدث سكرتير «الاتحاد العام للكتاب العرب الفلسطينيين في ١٩٤٨» القاص محمد علي طه وهو من ادباء وكتاب الستينات.

حاوره معن البياري

● الى اي مدى يمكن الحديث عن تمايز للأدب الفلسطيني المنتج في أراضي ١٩٤٨ عنه في أراضي الضفة الغربية والشتات؟

– أعتقد ان ظروف حياتنا طوال ٤٧ عاماً ومعرفتنا الجيدة بالممارسات وبالعقلية الاسرائيلية وفهمنا العميق للصراع العربي او الفلسطيني – الاسرائيلي، اعطت ادبنا ميزة خاصة، فالبطل – مثلاً – في القصة والرواية دائماً عامل مسحوق أو فلاح صغير، كما انه في ادبنا ليس هناك بكاء ويأس، بل هو أدب متفائل دائماً لأننا فهمنا ان هدف العدو ان نيأس، ولذا يئسنا انتهينا. هذا ما ارادوه. لا يوجد في ادبنا بكاء على بيارات، لأن البيارات كان يملكها الأغنياء والاقطاعيون، وهم أول من هرب من الوطن وتخلى عنه وعن الأرض. وهو ايضاً أدب مقاوم يواجه السلطة الاسرائيلية ويتحداها ويفضح عيوبها، وقد ركز هذا الأدب بداية – على القضية العربية، فنحن عرب أولاً، وركز على القضية الوطنية للمحافظة على الهوية الفلسطينية.

اعتقد ان أخوتنا الكتاب الذين يعيشون تحت الاحتلال في القدس والضفة الغربية وغزة استفادوا كثيراً من تجربتنا الأدبية، فهم بدأوا الكتابة في صحفنا الأدبية، وأسماء عديدة في الشعر والقصة من الضفة والقطاع بدأت تجاربها الأولى في مجلة «الجديد» وصحيفة «الاتحاد»، وهنا اود التأكيد على اننا رافد صغير من الأدب الفلسطيني الذي ينتسب حتماً الى نهر الثقافة العربية الواسعة.

● ماذا عن اثر الرقابة الاسرائيلية على الأدب الفلسطيني المنتج لديكم، والى اي حد كان هذا واضحاً على فاعلية هذا الأدب؟

– عانينا كثيراً وطويلاً من الرقابة الاسرائيلية. عندما كنا نكتب في الخمسينات والستينات، كنا نعرف ان سيف الرقيب ومقصه يقفان فوق رؤوسنا واقلامنا، وان القصة او القصيدة لن ترى النور على صفحات المجلات والصحف والكتب بسبب الرقيب العسكري الذي كان يتدخل في كل شيء، لذلك هناك مجموعات شعرية ترى صفحات كاملة فيها فارغة مع اشارات x يكون الرقيب قد وضعها، او ترى في الصفحة ابياتاً قليلة، او ترى نصف شطر من بيت او تفعيلة واحدة احياناً. كما ان قصصاً عديدة لم يسمح الرقيب بنشرها، وقد صادرت السلطات الاسرائيلية بعض الكتب، ومن ذلك انهم صادروا مجموعتي القصصية «وردة لعيني حفيظة»، واعتقلوني وحققوا معي وقرروا محاكمتي، كما صادروا مجموعة الشاعر سميح القاسم «في انتظار طائر الرعد»، ومجموعات شعرية لشعراء آخرين منهم شفيق حبيب.

لكل عملة وجهان، فمقص الرقيب الذي لاحقنا جعلنا نبحث عن اساليب فنية حديثة، وان نبتعد كثيراً عن المباشرة والتقريرية لكي لا يفهمها، وهذا افاد ادبنا من حيث لا يدري الرقيب العسكري الاسرائيلي.

● ماذا عن فاعلية اتحادكم وصلاته وعلاقاته مع الأدباء الفلسطينيين في الضفة الغربية والشتات؟

– هذا الاتحاد حديث من حيث العمر، تأسس قبل خمس سنوات. في هذه الفترة القصيرة كانت لنا نشاطات محلية عديدة، فمثلاً اصدر الاتحاد مجلة ادبية اسمها «مجلة ١٩٤٨»، ولكنها توقفت مع الأسف بسبب الأوضاع المادية الصعبة، كما اقام الندوات الأدبية والمهرجانات الشعرية في المدن والقرى الفلسطينية، في الجليل والمثلث، وكان للاتحاد تواصل كبير مع الطلاب الجامعيين العرب في الجامعات الاسرائيلية. واقام ندوات مع طلاب الثانوية في أكثر من خمسين مدرسة في البلاد، وعقد اياماً دراسية عن النقد والقصة والحداثة وندوات ادبية حول الأعمال الأدبية التي تصدر عندنا، وكان تقليدياً ان يقيم الاتحاد مهرجاناً ادبياً في ١٢/٩ من كل عام في ذكرى انطلاقة الانتفاضة، كما حاور الاتحاد الكتاب الاسرائيليين ونظم نشاطات معهم، وشارك هذا الاتحاد في مؤتمرات ادبية وثقافية في اثينا وبراغ ولندن والقاهرة وتونس وغيرها. للاتحاد علاقات مهمة ومميزة مع الكتاب الفلسطينيين في الضفة والقطاع، ونقيم نشاطات مشتركة معهم وندوات خاصة بنا في المدن الفلسطينية مثل غزة والقدس والخليل ونابلس وجنين وطولكرم، وبالنسبة للعلاقة مع الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين. فمنذ البداية كانت لنا علاقات مميزة معه، وعقدنا اجتماعاً مشتركاً في براغ بين ادارتنا وادارته حضره صديقنا وحبيبنا الشاعر الكبير محمود درويش، ولنا اليوم علاقات خاصة مع دائرة الثقافة الفلسطينية، ونتشاور مع وكيل وزارة الثقافة الكاتب المعروف يحيى يخلف.

● ما الآثار التي تركتها تطورات التسوية بين القيادة الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية على التنشيط الثقافي والابداعي في فلسطين ١٩٤٨؟

– ما زالت هذه التسوية حديثة العهد، ولا يمكن الحديث عن اثرها على الأدب الفلسطيني الآن، ولكن اسئلة تطرح دائماً بيننا: ماذا سنكتب اليوم؟ ماذا سنكتب بعد اتفاق اوسلو، او بعد ان يتحقق السلام الفلسطيني – الاسرائيلي وتقوم الدولة الفلسطينية؟ هناك بعض النقاد والمثقفين العرب تسرعوا ونعوا ادب المقاومة، وكأن السلام قد سيطر وبسط اجنحته على بلادنا. اعتقد انهم مخطئون، لن نكتب اليوم – طبعاً – بالروح نفسها التي كتبنا بها من قبل، فعندما كنا نكتب عن الانتفاضة كنا نصور الطفل الفلسطيني الذي يتحدى الدبابة والمجنزرة بالحجر والمقلاع، ونصور الأم الفلسطينية التي تزغرد عندما يستشهد ابنها. نكتب اليوم ويجب ان نكتب برؤية جديدة وبتفكير هادئ وجديد الى حد ما، فالطفل الفلسطيني لم يولد كي يحمل حجراً ويقاوم دبابة، والأم الفلسطينية مثل كل الأمهات تريد ان ترى ابنها وقد كبر وصار شاباً وعريساً، ومن الطبيعي ان لا تفرح اذا استشهد، لأن قلب الأم مع ابنها منذ ان يخرج من البيت حتى يعود اليه. اعتقد ان الفترة المقبلة – وأمل ان تنجح المسيرة السلمية وان يعيش شعبنا الفلسطيني مثل شعوب العالم الأخرى – ستكون فترة ادبية خصبة، وستكون فترة الرواية والمسرح الفلسطيني، لأن الرواية التي تؤرخ للانتفاضة أو للاحتلال أو للمعاناة الفلسطينية في الجليل والمثلث لم تكتب بعد. فمثلاً، انجز الكاتب العملاق تولستوي روايته «الحرب والسلام» عن غزو نابليون روسيا بعد سنوات عدة على فشل هذا الغزو، وهذا ما سيحدث في ادبنا، لكن على الرغم من توقيع اتفاق اوسلو ما زالت الحياة صعبة، وما زال الاحتلال الهمجي يربض على صدور الناس في الخليل والقدس ونابلس وغيرها من المدن والقرى الفلسطينية. والناس لم يشعر احد منهم حتى الآن ان شيئاً قد تغير في حياتهم، فكيف يتغير الأدب، ما دامت الحياة لم تتغير، بل تعقدت اكثر؟

● ماذا عن تجربتكم الخاصة والمعقدة في ما يتعلق بالحوار الفلسطيني – الاسرائيلي على الصعيد الثقافي والفكري؟

– بدأ الحوار مع الكتاب العبريين منذ الخمسينات، وبدأ في حياء وخجل. في الستينات كان هذا الحوار ساخناً، يتم فيه تبادل الاتهامات والشكوك وأول اجتماع جاد كان في ١٩٦٨ في «بيت الكاتب» مقر اتحاد الكتاب العبريين في تل ابيب، وشارك فيه كبار الكتاب اليهود ومجموعة من ادبائنا وكتابنا منهم محمود درويش وسميح القاسم وسالم جبران وأنا. اذكر اننا تناقشنا اكثر من ست ساعات، وكان لحرب الاستنزاف وازيز الطائرات على قناة السويس تأثير كبير على اجتماعنا حيث تفجر الاجتماع ولم نخرج بكلمة اتفاق واحدة، ثم تطورت الأمور، واصبحت تعقد في كل سنة اجتماعات معهم نتحاور فيها، وقد استفدنا من هذا الحوار، اذ الغيت الرقابة على الشعر والقصة، كما انهم تضامنوا معنا في كل اعتراض من للسلطة على شعرائنا وادبائنا ووقفوا ضد مصادرات الكتب واستطاعوا ان يؤثروا.

من ذلك عندما صودرت مجموعتي القصصية وتقرر تقديمي للمحاكمة احتج اتحاد الكتاب العبريين وطالب باستقالة وزير الداخلية، وكتب بعض الشعراء والكتاب الاسرائيليين في صحف مثل «هعولام هازيه» و«هآرتس» ان الدولة التي صادرت كتباً وحاكمت كتاباً هي المانيا النازية، ولا نريد ان نكون نظاماً شبيهاً بها، مما اضطر وزير الداخلية ان يتراجع، وعندما اعتقلوا الشاعر شفيق حبيب تضامن الكتاب العبريون معه، واصدروا عدة بيانات وكتبوا عدة مقالات جيدة دفاعاً عنه. وفي اعتقادي انهم في ذلك يدافعون عن انفسهم وعن الديموقراطية التي يتمتعون هم بها. وأود الاشارة الى انه في سنوات الانتفاضة، بعد اعتقال الكتاب الفلسطينيين مثل الشاعر المتوكل طه وعبدالناصر صالح وعزت الغزاوي وغيرهم، عقدنا مهرجاناً احتجاجياً في الناصرة تحدث فيه بالاضافة الينا عدد من الكتاب العبريين مثل الشاعرة دانيا رابيكوفيتش وساسون سوميخ وغيرهما، كما انهم عقدوا اجتماعاً في تل أبيب ضد هذه الاعتقالات، تحدث فيه عدد منهم وعرض فيه احد الأدباء من المناطق المحتلة لمعاناة الكتاب الفلسطينيين كما اننا شاركنا معاً في مظاهرة كبيرة ضمت اكثر من ستين كاتباً وشاعراً عربياً ويهودياً امام معتقل انصار. ما زال هذا الحوار مستمراً، وفي اعتقادي انه مفيد معهم. فنحن لم نخسر فيه، بل حققنا مكاسب عديدة، اذ اصبح بعض اولئك الكتاب على اطلاع على الأدب الفلسطيني وترجموا العديد من النصوص الابداعية الفلسطينية مثل روايات غسان كنفاني واشعار محمود درويش وسميح القاسم وغيرهما.

● كيف تنظرون في فلسطين ١٩٤٨ الى مسألة «التطبيع الثقافي» مع اسرائيل، وهي التي اصبحت حاضرة بثقل كبير بين اهتمامات الكتاب والمثقفين العرب؟

– لا افهم ماذا يعنيه مفهوم «التطبيع الثقافي» هل هو ان «تقيم دولة عربية اتفاقات ثقافية مع دولة اسرائيل مثل المشاركة في معارض كتب او مهرجانات مسرحية»؟ في اعتقادي ان هذا هو التطبيع، اما الحوار فهو مختلف. نحن كتّاب وادباء فلسطين ١٩٤٨ نرفض ان نكون جسراً للتطبيع الثقافي بين اسرائيل والعالم العربي، وننبه الى خطورة التهافت والارتماء عليهم في هذه الظروف بالذات. فالسلام لم يتحقق بعد، والاحتلال ما زال قائماً وممارسته مستمرة، والدولة الفلسطينية لم تقم بعد، والقدس محتلة، فأي تطبيع يمكن ان يقوم به المثقف الفلسطيني مع نظام ما زال يحتل الأراضي الفلسطينية ويسجن آلاف الفلسطينيين ويجوعهم؟ في الوقت نفسه لا أعارض ان يتحاور كاتب عربي من اي بلد عربي مع كاتب اسرائيلي، بل احبذ ذلك، وفي اعتقادي ان الكاتب العربي هو صاحب الحق ولا يمكن ان يخاف من الطرف الآخر، كما ان الثقافة العربية عميقة الجذور وذات تاريخ عريق، ولا يمكن ان تضعف امام الثقافة الاسرائيلية. نحن كنا ١٥٠ الف عربي واليوم أصبحنا ٨٠٠ الف، ونعيش في اسرائيل التي مارست ضدنا شتى أساليب التمييز والقمع ولم يطبّعونا وبقينا عرباً وفلسطينيين ولا أثر للثقافة الاسرائيلية علينا، فكيف سيطبعون عالماً عربياً كبيراً؟!

في هذه المناسبة، أود القول انني اعارض فصل اي كاتب او مفكر عربي من رابطته او اتحاده، لأنه حاور كاتباً اسرائيلياً، لأن هذا تدخل كبير في حرية الكاتب وعملية ارهاب فكرية كما اعتقد.

● ما الأبعاد والسمات الأوضح في الأدب العبري، والى أي مدى تحرصون على مطالعته ومتابعته في فلسطين ١٩٤٨؟

– نحن جميعاً في فلسطين ١٩٤٨ نتقن اللغة العبرية قراءة وكتابة، وقد قرأت اعمالاً أدبية عالمية باللغة العبرية. ففي الخمسينات والستينات كانت الترجمة من الأدب العالمي الى العبرية مزدهرة جداً، وما زالت، وبواسطة اللغة العبرية تعرف العديد من كتابنا على الآداب العالمية، اما بالنسبة للأدب العبري، فنحن لا نقرأ كل ما يكتب طبعاً، بل نتابع نتاج الروائيين والشعراء المشهورين، نقرأ روايات ا. ب. يهوشواع وعاموس عوز وسامي ميخائيل، وقصائد بعض الشعراء مثل يهودا عميحاي وداليا رافيكوفيتش وايزر بيطون، وهم روائيون قديرون وشعراء جيدون ومن انصار السلام، ويعترفون بحق الشعب الفلسطيني باقامة دولته ولهم مواقف سياسية جيدة. كما ان صورة العربي في ادب هذه المجموعة جيدة ايضاً، مع انها رديئة في الأدب العبري بشكل عام. فالكاتب الكبير شموئيل عجنون صوّر العربي انه لا يفهم الا لغة القوة، والشاعر القومي حاييم نحمان بياليك صوّر العرب كالحيوانات، كما ان كتب الأطفال في الأدب العبري في غالبيتها رديئة وتصور العرب قتلة ولصوصاً وقطاع طرق ومغتصبين، ولا يمكن ان يثق احد بهم وان يتعايش معهم.

ذاكرة القرن العشرين

١٢ حزيران (يونيو) ١٩٣٧
ستالين يتخلص من الماريشال توخاتشفسكي

■ الكثيرون الذين شاهدوا في العام الفائت الفيلم الروسي الجميل الذي حققه نيكيتا ميخالكوف بعنوان «الشمس الخادعة»، وجدوا في مصير الكولونيل بطل الفيلم، ما تكّرهم بمصير واحد من كبار العسكريين الذين عرفهم الاتحاد السوفياتي خلال النصف الاول من قرننا العشرين هذا: الماريشال ميخائيل توخاتشفسكي الذي سقط يوم ١٢ حزيران (يونيو) ١٩٣٧ كواحد من أبرز ضحايا عمليات التطهير الستالينية.

في ذلك الحين كانت حملات التطهير قد وصلت الى ذروتها، وكانت لا تطال اعداء الوطن والثورة، بقدر ما كانت تطال كبار رجال الحزب، من رفاق ستالين السابقين الذين كان وجود كل واحد منهم يشكل لبطل الشعب الصغير (وهو اللقب الذي كان يطلق على ستالين) رعباً ما بعد رعب.

حتى ذلك الحين كان الزعيم قد تخلّص من اجنحة الحزب اليمينية واليسارية، من انصار تروتسكي كما من انصار بوخارين، كما تخلص من بقية ما تبقى من انصار لينين ومن الذين برزوا خلال الحرب الاهلية. وكان يستبدل كل الذين يتخلص منهم باعوانه المخلصين له اخلاصاً لا تشوبه شائبة بوضعه الميزة الوحيدة التي تميزهم تجعلها قابضين على اعلى مراكز السلطة.

وفي ايار (مايو) حزيران (يونيو) ١٩٣٧ جاء دور الماريشال توخاتشفسكي، فألقي القبض عليه يوم ١٠ من حزيران ليحاكم يوم ١١ ويعدم عند فجر اليوم التالي، اعداماً وضع نهاية لحياة مثالية لأحد من الرجال الحقيقيين الذين ساهموا في ايصال الجيش السوفياتي الى ما وصل اليه حينها.

وتوخاتشفسكي كان الى اسابيع قليلة من اعتقاله واعدامه، يشغل منصب مفوض الشعب المعاون لشؤون الداخل، وهو واحد من ارفع المناصب العسكرية في السلطة السوفياتية. غير ان علو شأنه لم يشفع له بالطبع لدى ستالين الذي كان – بعد التخلص من القيادات السياسية – قد قرر التخلص من بعض القيادات العسكرية الرفيعة. وهكذا جرى القبض على توخاتشفسكي وعلى عدد من كبار الضباط، والحال ان عملية القبض على توخاتشفسكي جرت بشكل مفاجئ حيث كان هذا الاخير راقداً ليلاً في عربة قطار خاصة به، وهو ما ان شعر بدنو رجال البوليس منه حتى بادر الى ابداء المقاومة، ما اسفر عن اصابته بالعديد من الجراح. ثم قبض عليه ونقل الى موسكو حيث قتل امام ستالين، ويقال ان مشادة عنيفة حصلت يومها بين الاثنين ما زاد من غضب ستالين و... عجّل في الوقت نفسه في نهاية الماريشال. اذ جرت محاكمة هذا الاخير بشكل مغرق في سريته، وكانت تهمة الاتصال بدولة اجنبية والعمل ضد مصلحة بلاده وامنها اما الوثائق التي استند اليها ستالين لتوجيه التهمة الى رفيقه السابق فكانت وثائق وفرتها له اجهزة المخابرات الالمانية «تثبت ان توخاتشفسكي قد اتصل بالالمان للعمل معهم على ازاحة ستالين عن الحكم».

بسرعة تمت محاكمة الماريشال يومها، وبسرعة تم اعدامه. وكانت السرعة ضرورية لستالين الذي كان يخشى من ان تؤدي شعبية توخاتشفسكي الى اثارة القلاقل في وجهه. بل ان خوفه من شعبية الرجل دفعه الى التخلص من كل افراد اسرته خلال الايام التالية.

بقي ان نذكر ان ميخائيل توخاتشفسكي ينتمي في الاصل الى عائلة اقطاعية، لكنه اختار الانضمام الى الجيش منذ يفاعته، وحارب خلال الحرب العالمية الاولى ووقع اسيراً في ايدي الالمان وفي اسره اطلع على الافكار الشيوعية. وهو هرب من أسره اواخر ١٩١٧ وعاد الى بلاده حيث انضم الى الحزب الشيوعي اوائل ١٩١٨ وساهم في تأسيس الجيش الاحمر، ورسم العديد من الخطط العسكرية التي كشفت عن مقدرته خلال الحرب الاهلية. وكان من بين كبار الضباط الذين ساهموا الى جانب تروتسكي في قمع انتفاضة بحارة كرونشتادت وقيادة الحملة على بولندا.

في ١٩٢٢ تولى رئاسة الاكاديمية العسكرية ثم قاد جبهة الجنوب. وفي ١٩٢٨ صار آمراً لمنطقة لينينغراد العسكرية. وفي ١٩٣١ تولى ادارة عمليات تسليح الجيش الاحمر وصار نائباً لرئيس المجلس العسكري في الوقت الذي اعتبر فيه واحداً من اكثر ضباط الجيش الاحمر شعبية. ومن الواضح ان شعبيته هذه كانت هي التي قضت عليه.

ابراهيم العريس



استثنائية المفاوضات العربية – الاسرائيلية!

عزت السيد أحمد *

■ إن كنا نفينا في غير هذا الموضع افتراق مفاوضات السلام العربية – الاسرائيلية عن سواها من المفاوضات، فإنما اتجه قصدنا من هذا النفي الى مبدأ المفاوضات بحد ذاته، لا يستطيع احد إنكار أن المفاوضة أياً كان نوعها وحقلها انما هي مواجهة مباشرة بين فريقين: المبادرة والبت فيها للأقوى، فكلما اتسعت الهوة بين المتفاوضين كان الحسم للأقوى من غير منازع، وكلما تقاربت الكفتان تعقدت الأمور اكثر، وربما صعب ايجاد الحل الوسط او الحل الذي يرضي الطرفين.

هذا ما عنيناه من نفي افتراق المفاوضات العربية – الاسرائيلية عن غيرها من المفاوضات، ولكن إمعان النظر اكثر، والتدقيق في المفاوضات واساسها ودوافعها وطبيعة الفريقين تجلو لنا كثيراً من الخصائص التي تجعل من هذه المفاوضات حالة استثنائية ربما تكون الوحيدة في التاريخ.

على الرغم من انقسام العالم – في المرحلة المعاصرة المنصرمة – الى تكتلين رئيسين متصارعين التف حولهما العالم جله، وعلى الرغم من خطورة ذلك الصراع وعظمته وأهميته العالمية، فقد ظلت مشكلة الصراع العربي – الاسرائيلي بؤرة التوتر الأبرز في العالم، متمثلة بما سمي المشكلة الشرق الأوسطية، او مشكلة الشرق الأوسط التي استقطبت منذ نشأتها الرأي العام العالمي، ربما اكثر من الحرب الباردة، وظلت محوراً مركزياً من محاور الاهتمام العالمي، شرقية وغربية، وأدلة ذلك اكثر من أن تحصى، وحسبنا ان غالبية قرارات مجلس الأمن الدولي وقرابة ثلث استخدامات الفيتو (حق النقض) كانت تصب في معين هذه المشكلة، الى جانب احتلال هذه المشكلة مساحة مهمة، إن لم تكن صدارية، من اهتمامات وسائل الاعلام العالمية المختلفة طيلة ما يقارب النصف قرن، هذا دون غض النظر عن المساعي والاهتمامات الرئيسية لجل دول العالم الفاعلة والمنفعلة في النظام السياسي العالمي لممارسة دورها في هذه المشكلة.

ولا يمكننا نكران اهمية الوقوف على هذه الاسباب، وهي في معظمها في غنى عن التعريف او التذكير بها، يدركها اقل الناس فقهاً في السياسة، ولكن قبل محاولة التلميح او التصريح بشيء من ذلك يجدر بنا الانطلاق من هذه النقطة لجلو أول وأهم معالم افتراق المفاوضات العربية – الاسرائيلية عن سواها من المفاوضات.

هذا الاهتمام العالمي هو بحد ذاته أبرز معالم افتراق المفاوضات العربية – الاسرائيلية من غيرها، صحيح أن مساعي الوسطاء جواراً وأصدقاء... بين المتحاربين او المتخالفين هي نوع من الاهتمام، وبعض المبالغة هي ضرب من الضغط، إلا ان التاريخ لم يشهد ضغوطاً وتدخلات بين المتنازعين كتلك التي شهدتها مشكلة (الشرق الأوسط)، وعصرنا الراهن المنتفخ ببؤر التوتر والنزاع والصراع في مختلف الميادين، خير شاهد ودليل على ذلك، ودون أي تساؤل لن نجد محاولات لفرض السلام او الاستقرار او الصلح كما حدث في مشكلتنا. والمشكلة العظمى في ذلك ان ارادات التدخل والضغط هذه سلبية الفعل، انها تريد السلام والاستقرار فعلاً كما يبدو او تحاول ان تبدي، ولكنها لا تريد التدخل لإحقاق الحق، واقله في تطبيق قرارات الشرعية الدولية كل ما تريده أن تعيش اسرائيل – وجيرانها على حد تعبيرهم – بأمان واستقرار.

ولكن كيف؟ هذا ما لم يكن واضحاً ولم يرد له الوضوح. الكل يتحدث عن حل النزاع العربي – الاسرائيلي ولكن كيف؟ هذا ايضاً ما لم تتدخل الارادات الدولية الفاعلة لإرسائه على النحو الأفضل. لقد ترك كل شيء لمنطق التفاوض التاريخي ومبدئه، الذي يتيح للأقوى فرض إرادته، وهذا ما نحن مغلوبون فيه الآن شئنا أم ابينا، لأننا على هامش القوة وعلى هامش الفعل التاريخي، نعتز بتراثنا واسلافنا وانجازاتهم المذهلة... ولكن ما الذي يسوغ لنا اليوم أن نعتز بحاضرنا ونحن على هامش الهامش؟! نعم نحن اصحاب الحق، ولكن لأننا على الهامش فإن حقوقنا على هامش أولويات الأقوياء. أما الافتراق الجوهري في هذه المفاوضات فهو ماثل في طبيعة المتفاوضين. المفاوضات كلها عبر التاريخ كانت من طبائع متماثلة من حيث المبدأ، بمعنى ان الأطراف دائماً ذوو كيانات متميزة ومتمايزة، فهي إما بين غاز ومغزو، أو بين غاصب ومغصوب، أو بين قوي وضعيف، أو بين طامع ومطموع به... ولكن أياً من الطرفين كان ذا كيان تاريخي، السومريون، البابليون، الفراعنة، الهكسوس، الهنود، الفرس، الاغريق، الخلافة الاسلامية.

ولكن لم يحدث ابداً أن امة او قومية قامت على النمط الذي قامت عليه اسرائيل. صحيح أن هناك اكثر من امة انطوت تحت لواء الدين او حملت صبغة دينية، كالدولة الاسلامية والامبراطورية الجرمانية المقدسة، إلا أن مقومات هذه الدول او الامم كانت شعوباً لها شخصياتها وأراضيها وتراثها وتاريخها. ولم يحدث ابداً أن مسلمين او طائفة اسلامية، ولا مسيحيين او طائفة مسيحية، ولا بوذيين ولا كنفوشيوسيين تنادوا من أممهم وقومياتهم ليقيموا دولة او أمة او قومية خارج بلدانهم وأوطانهم الأصلية وعلى ارض شعب آخر له هويته وتاريخه بل الأرض والشعب جزء من شعب وأرض أمة كبيرة لها تاريخها وتراثها ودورها الحضاري.

قد يتنطع متشدق فيقول: أليس مثل هذا ما حدث في اميركا؟ ولن نكون متسرعين اذا ما بادرنا بالنفي، لأن الفارق شاسع بينهما، بل لا مجال للمقارنة، لأن القارة الأميركية بشقيها كانت شبه خالية قبل اكتشافها من الحضارة والتاريخ وحتى من الشعب ومن مقومات الدولة والأمة، يضاف الى ذلك انها في البداية احتلت من دول كبرى ومع تتالي الهجرات اصبحت خليطاً من مختلف الشعوب والأديان، ولا ينكر الأميركيون ابداً انهم شعب هجين، من الممكن أن ينجح فيهم أي واحد مهما كان أصله.

ومن ذلك نجد أن افتراق المفاوضات العربية – الاسرائيلية عن غيرها من المفاوضات من حيث هذا العنصر يتمثل في عدة نقاط. أولها الاعتراف بوجود أمة جديدة وقومية جديدة هي الأمة اليهودية متمثلة باسرائيل. وثانيها الاقرار بأن فلسطين هي ارض هذه الأمة القومية. وثالثها ان هذا الاعتراف والاقرار هو من العرب أصحاب الأرض وأهل الشعب الذين عليهم ايضاً التنازل عن هذه الأرض ونسيان أنها كانت لهم يوماً والمقابل هو السلام. ورابعها هضم هذا الكيان جغرافياً والتعامل معه على انه جزء من المنطقة لا يفترق عن غيره. قد يبدو ذلك ضرباً من الخيال او شبه محال ولكنه الواقع، أي الذي وقع، ولم نخطئ اذ استخدمنا الفعل الماضي لما لم يتم بعد لأن المؤشرات الموضوعية والقرائن المرافقة تقودنا الى ذلك بصورة مباشرة، فالاعتراف قد وقع من جل العرب والتنازل تم والاقرار بينهما، ومساعي التطبيع تسير على قدم وساق.

* كاتب سوري.

قراءة في تقرير فرنسي عن العلاقات الدولية الجديدة (٢ من ٢)

نحو مرجعية تلي «الغرب»، وعقلانية مغايرة أخرى لقرن مقبل

قيس جواد العزاوي *

■ بعد أن تناولت حلقة أمس الأول التصدع في جبهة «الغرب» وما يقوله البعض عن نشأة «عصر مختلف»، هنا التتمة الأخيرة.

ان الادارة الاميركية المدفوعة بالتحولات الاقتصادية الجديدة الحادثة في العالم بعد نهاية المنافسة بين الشرق والغرب بدأت تراقب بحذر ما يجري في آسيا الوسطى من نهوض صناعي ومالي مدهشين. وتفعل الولايات المتحدة ذلك كيلا تتفاجأ بظهور قوى صناعية ومالية وتجارية اكثر جدة وحيوية منها ويمكنها ان تتجاوزها تدريجياً، وبخاصة على الأرضية الحيوية للاكتشافات العلمية والتكنولوجية وامتدادات ذلك صناعياً، وما يمكن ان يتركه من مترتبات على التبادلات التجارية، فضلاً عن امكانية ان يساهم ذلك في تغيير توازن القوى في العالم (بول ماري دي لاغورس/ الرئيس كلينتون ومتطلبات الهيمنة – لوموند ديبلوماتيك. آذار (مارس) ١٩٩٤). ولعل ذلك هو السبب الأساس الذي دفعها للعمل على عقد تحالفات غير أوروبية. ألا يعلم الأوروبيون قبل غيرهم حدود البراغماتية الاميركية؟ ان زعامة الولايات المتحدة للعالم عسكرياً تتقزّم امام معدلات النمو في المجالين الاقتصادي والحيوي عند مواجهة المنافسين اليابانيين والنمور الآسيوية. ومن اجل الحرص على مصالحها تجاوزت الولايات المتحدة حلفاءها التقليديين من الأوروبيين الغربيين الى اقامة احلاف اقتصادية جديدة مع القوى الآسيوية الصاعدة كمنظمة التعاون الاقتصادي في منطقة آسيا – الباسيفيك (آبك) من ناحية ومع كندا والمكسيك في اتفاقية التبادل الحر لشمال اميركا (ألينا/ نافتا) من ناحية ثانية، وعملت بمقتضى قوانين «العولمة».

فإذا كان التخلي عن حلفاء الأمس مدعاة لأسف الأوروبيين على عدم الوفاء الاميركي فإن «العولمة من خلال السوق» رسمت هي الأخرى في الأفق مخاوف اوروبية ومستقبلاً غير مأمون. ففي فرنسا ينظر الى هذه العولمة بحذر باسم الدولة القومية، وفي بريطانيا باسم البرلمان، وفي المانيا باسم الأمة. حتى اليابان وهي القوة الاقتصادية الكبيرة قلقة ومتهمة من قبل شركائها الاقتصاديين وبخاصة الولايات المتحدة بأنها لا تحترم قواعد لعبة «التكافل»، وانها ترفض العولمة كأمر واقع، وتعد نفسها في الوقت نفسه لغزو الأسواق. ويبدو ان اليابان فقدت مكانتها المتميزة لدى الولايات المتحدة بعد نهاية الحرب الباردة وتبين الاستفتاءات ان المجتمع الاميركي بدأ ينظر الى اليابان على انها عدو للولايات المتحدة اكثر من الاتحاد السوفياتي!! (جورج فريدمان وميريديث ليبارد/ الحرب القادمة مع اليابان ١٩٩٢). وإذا كان الاميركان لا يحملون غيظاً مماثلاً تجاه الأوروبيين فلأن الأخيرين لا يشكلون منافسة تذكر لهم على شتى المستويات، بيد ان الأوروبيين الغربيين يتذمرون من السلوك الاميركي.

ان هناك من الدلائل ما يشير الى ان ما يفرق بين حليفي الأمس هو اكثر مما يقرب بينهما. فالعولمة كما يراها العديد من المختصين تعزز الخصوصية والتجزئة في الوقت نفسه لأن مشروع التكافل لا يقود بالضرورة الى التقارب. والتحول في القطاعات الرئيسية للاقتصاد العالمي يقوم على اساس تدفق الأموال والمعلومات من جهة والتجارة والاستثمارات من جهة أخرى في حين يتمثل الاندفاع في مسار واحد في اقامة تحالفات عابرة للحدود القطرية تشكل القوة الدافعة نحو التكامل الاقتصادي على المستوى العالمي. ومن الملاحظ ان تدفق الأموال والمعلومات ظاهرتان لا تخضعان لأية نظرية او نهج اقتصادي وهما ظاهرتان غير قوميتين تمتدان خلف الحدود الاقليمية (بيتر دراكر «العولمة»، مجلة «الشؤون الخارجية» ١٩٩٤)، وعليه فإن التحالفات التجارية تشكل العنصر الرئيس في تكامل الاقتصاد العالمي.

وترى النظرية الاميركية في العولمة ان اداء الاقتصاد المحلي مرتبط بمدى مشاركته في الأداء العالمي وانخراطه في العولمة وتعطي امثلة اميركية وآسيوية على ذلك، في وقت يرى الأوروبيون ان اداءهم المحلي قد تراجع بمشاركتهم في العولمة، فقد تراجع في بريطانيا وتطور في أول الأمر في المانيا والسويد ثم تراجع بفعل الركود الاقتصادي المحلي للدولتين نتيجة تدخل النقابات في المانيا والازدياد المستمر في نفقات الضمان الاجتماعي في السويد. وبقي على حاله في فرنسا ويخشى ان يتراجع اثر فعالية المنافسة الآسيوية والاميركية وتحالفاتهما التجارية.

ولعل الجدل الفكري عن الأسس الاجتماعية والفلسفية التي يقوم عليها الاقتصاد العالمي او العولمة يمكن ان يوضح لنا مدى اتساع الشقة الفكرية والعملية بين الفكر الاقتصادي الأوروبي والاميركي. ومن الواضح ان الجانب الاجتماعي يشكل حجر الزاوية في الموقف الأوروبي من العولمة. وقد أدى التمسك بهذا الموقف الى رفض المجموعة الأوروبية مبدأ التبادل التجاري الحر مع الدول ذات الأجور العمالية المنخفضة كنوع من حماية تجارتها المثقلة بالتكاليف العمالية. وتتمسك فرنسا مؤثرة في ذلك على الاتحاد الأوروبي بفكرة الحلف الأوروبي للحماية الاجتماعية الذي تبنته المجموعة الأوروبية فيما بعد وأعلنته على لسان رئيسها السابق جاك ديلور مستندة الى فكرة «العقد الاجتماعي» الذي طوعته ليصبح عقداً اجتماعياً دولياً. بل ان الرئيس الفرنسي السابق فرنسوا ميتران طالب المجموعة الأوروبية بتطبيق العقوبات التجارية ضد الدول التي لا تتبنى سياسات اجتماعية كافية. وينتقد الاميركيون هذا التوجه ذاكرين بأنه «نوع من الهراء الأوروبي» وان النظرية الأوروبية لا تأخذ في اعتبارها المستجدات الدولية وهي تعتمد على نظريات اجتماعية تعود الى فكر المجتمع الأوروبي السابق للثورة الصناعية وتفتقر الى استيعاب الحقائق العلمية للدعائم الأساسية التي تدير الفكر الراسمالي الحديث. والنقد الاميركي يذهب الى مداه في الأسس الفكرية لليبرالية نفسها فيقال انها تقوم على مفاهيم كانت وهيغل وينقصها الفهم العميق والأفق المتسع لاستيعاب المتغيرات التي حلت بالعالم بعد نهاية الحرب الباردة. وعلى صعيد مواز يلاحظ البروفسور جان بول شارنيه مدير «مركز الدراسات والبحوث حول الاستراتيجيات والصراع»، في مقابلة مع كاتب هذه السطور ان العجز الأوروبي عن التحول الى قوة مالية ودفاعية يجعلها متخلفة عن مواكبة القوة الاميركية الصاعدة دولياً. وربما لا يساعد النظام العالمي الجديد حالياً على ظهور قوة جديدة. وفي هذا التقدير ما يكفي للاستنتاج بأن الاتحاد الأوروبي يفتقد حقيقة ليس للمقومات الأساسية التي تمكنه من الوقوف مع القوة الاميركية فحسب، ولكنه لا أمل له ايضاً في الظهور كقوة دولية جديدة لأن الولايات المتحدة التي تتزعم النظام العالمي لا تسمح بظهور القوى الجديدة. والشعور بهذا العجز الأوروبي فضلاً عن الأزمة المالية التي يمر بها النظام المالي الأوروبي قد تعرض مستقبل الاتحاد الأوروبي للخطر.

ولا نحتاج لعناء كبير كي نلاحظ حالة التوتر وعدم الاستقرار التي تعيشها المجتمعات الأوروبية الغربية عامة. فبعد سنوات الرخاء والاستقرار في الخمسينات والستينات والسبعينات بدأت السنوات القلقة المضطربة واشتعلت في أغلب الدول الأوروبية الصراعات القومية والدينية الداخلية. ففي ايرلندا الشمالية يشتعل الصراع المسلح بين الكاثوليك والبروتستانت وهو صراع كلف بريطانيا حسب «صاندي تايمز» ما يقرب من ٢٠٠ مليار دولار، والاسكتلنديون بدورهم يرغبون بالانفصال ولكن بشكل سلمي. وفي اسبانيا تستمر الحرب التي يقودها الباسكيون بعد ان خلفت الى يومنا هذا ٨٠٠ قتيل. وحتى منطقة الكتالان التي تعد أغنى مناطق اسبانيا عرفت الصراع المسلح والتفجيرات التي حدثت في المعسكرات ومراكز الشرطة والدوائر الادارية والبلدية. ورغم ان هذا الصراع قد خف في السنوات الاخيرة، بيد ان رغبة الانفصال او على الأقل الحكم الذاتي ما زالت تطرح نفسها على أعلى مستويات الدولة (في البرلمان مثلاً). ولم تسلم فرنسا نفسها من هذه القلاقل اذ ان «الجبهة الوطنية لتحرير جزيرة كورسيكا» ما زالت تصارع السلطات المركزية بالعنف والتفجيرات، ونذكر على سبيل المثال ان هذه الجبهة قامت بتفجير ٣٠٩ قنابل عام ١٩٩٢. وبلجيكا وهي مثال الاندماج الأوروبي مهددة بالانقسام ففي ١٩٩٢ قدم ٧٠ في المئة من نواب البرلمان وثيقة تستند الى المادة الأولى من دستور ١٨٣١ لتحويل البلاد الى فيدرالية بين الفلان والوالون (انظر تمزق الأمم. باريس ١٩٩٥). وايطاليا بدورها مهددة بالصراعات الداخلية ايضاً وجبهة لومبارديا وهي الجبهة الاكثر شعبية في شمال ايطاليا تطالب باستقلال الشمال الاكثر ثراء، في وقت يخلق جنوب تيرول المزيد من المشاكل للسلطة المركزية. اما المانيا فهي مشغولة بمشاكل التوحيد وهي مشاكل لا يستهان بتأثيراتها المقلقة على جميع الأصعدة الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية. ومظاهر العنف فيها كما يؤكد العديد من المراقبين تبدو رغم حدتها في بداية الطريق. ناهيك عن مناطق اخرى مهددة بالانفجار في اوروبا الشرقية وبخاصة هنغاريا التي يعيش ربع سكانها في رومانيا التي تسيطر في الوقت نفسه على ثلث الأراضي الهنغارية، كما تعيش اقليات هنغارية اخرى في سلوفاكيا وصربيا، والمشاكل العرقية في ليتوانيا واستونيا حيث تعيش اقليات روسية، والصراعات الدينية في اوكرانيا، هذا دون ان نتحدث عن البلقان. في ظل ظروف مثل هذه وجدت الاتجاهات العنصرية تربة خصبة لانتشار العنف سواء بشكله القومي او الديني الموجه ضد السلطات المركزية او بشكله العنصري الموجه ضد الأجانب وبخاصة من جانب الذين يئسوا من اوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية فباتوا يتقبلون الطروحات العنصرية التي تضع أسباب الأزمة كلها على كاهل الأجانب، فأصبح ترحيل الأجانب يمكن ان يفتح أسواق العمل لهم فيعود بإمكانهم الحصول على الأعمال التي كان يشغلها الأجانب.

نخلص مما سبق الى ان هناك كما بينا خلافات بين الأطراف الغربية بدأت عملياً بعد نهاية الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفياتي. لقد كان الغرب متفائلاً بهذا الانتصار واعتقد ان النظام العالمي الجديد سيوفر الأمن والطمأنينة للجزء الاعظم من البشرية. لكن غياب العدو الذي كان يوحد الغرب ويعزز من تحالفه اضعف الى حد كبير من أواصر التحالف الغربي وجعل اطرافه تعيش أزمة هوية، ترافقت مع حالة الركود الاقتصادي فساعدت على تضارب المصالح ثم تطورت مع التحولات الهائلة في ميادين العلوم والمعلومات وفكر العولمة الاقتصادية لكي تفتح الطريق للتشكيك في المبادئ التي قامت عليها الليبرالية والراسمالية والدولة القومية والسياسية الواقعية، بحيث بدأت تنسف أسس الجغرافية السياسية وتهزأ منها. باختصار، تعرض أغلب ما انتجه الفكر السياسي والاقتصادي الأوروبي للنقد. ان التشكيك في هذه الأسس وسع عملياً الهوة ما بين قديم شرعي عاجز عن التطور وجديد يفرض قوانينه الخاصة بقوة منجزاته. ولعل من المفيد رسم صورة عامة للجدل الدائر في ساحة النظر اليوم مع الاشارة الى ما يكتنفه من تطرف ومبالغة:

– ان نهاية نظام الكتلتين في اوروبا واختفاء الاتحاد السوفياتي يعني ان عصراً استراتيجياً قد انجز وانقضى وبالتالي فإن فكر هذا العصر بات ينتمي للماضي ولا فائدة من الاستعانة بمرجعيته. بل ان بعض الدعوات تشكك بالاتحاد الأوروبي نفسه حين تصل الى نتيجة مفادها انه طالما كان الاتحاد الأوروبي من نتاج اتفاق يالطا وهذا الاخير ما عاد قائماً فإن الاتحاد الأوروبي نفسه اصبح محط رهان. وفكر هذا العصر الاستراتيجي الذي دام قرابة خمسة عقود من الزمان لن يستطيع الاستمرار الى الأبد. لقد انتهت حقبة سيادة مبادئ ويلسون على العلاقات الدولية. واضحت المدرسة المحافظة للسياسة الواقعية بما في ذلك الاقتصاديون الراديكاليون عاجزين اليوم عن تقديم اجوبة مقنعة للأسئلة العديدة المتعلقة بعصر المعلومات.

– اصبح النظام الدولي كما يلاحظ احد المنظرين الاميركيين (جو تليب/ مجلة «الشؤون الخارجية»، أيار ١٩٩٤) لا يقوم على مبدأ السيادة الجغرافية. ان تدفق الفكر والمعلومات في وقتنا هذا لا يلتزم ولا يعترف بالحدود الجغرافية. وبناء على هذه المستجدات ينبغي اقامة تنظيمات تتجاوز الحدود الاقليمية من خلال الارتقاء فوق الترتيبات القومية، والاندماج في الاقتصاد العالمي الذي اصبحت مكوناته المتمثلة في رأس المال والتكنولوجيا وتدفق المعلومات لا تعرف الحدود الاقليمية للدول. ويخلص هذا المنظر الى ان مفاهيم السيادة الجغرافية والاستقلال التي ظهرت في اوروبا الغربية هي مفاهيم متحجرة يتوجب اعادة تنظيمها.

– انعكست الأوضاع الدولية سلباً على فكر بعض الاستراتيجيين الفرنسيين مثلاً فالتذمر سمة تلقاها دون عناء في نتاجهم الجديد، حتى ان احدهم (آلان مانك «العصور الوسطى»/ ١٩٩٣) يرى ان العالم يعيش اليوم في عصر شبيه بالعصور الوسطى. ويشير الى الفوضى التي تتمثل في انهيار المركز وعودة القبلية والعرقية والاقليمية والتعصب الديني وما ينشأ عنها من حروب... بمعنى ان كل ما بنته اوروبا واصبح نظاماً عالمياً هو الآن بصدد الانهيار. هو اذن عالم بغير مركز، طابعه الخلل والفوضى، وقد كان لوجود الخطر الشيوعي دور المحافظة على نظام عالمي قد ولى الآن، كان هناك نوع من التوازن العالمي له ايجابياته العديدة. ان الخلل كما يراه مانك يكمن في النظام العالمي وانتصار اقتصاد السوق بغير ضمانات قانونية وأخلاقية وضعف مؤسسة الدولة. لقد انحسر العقل بصعود النزعات اللاعقلانية في الدين والاتجاه الى التطرف والحروب الدينية والعودة الى العرقية والقبلية.

– على ان بعض المنظرين الاميركيين يرى ان النزعات اللاعقلانية التي تسود في الأطراف وفي بعض الدول الأوروبية يتجاوزها مجتمع المعلومات الذي يتبنى عقلانية جديدة من المحتمل ان تفرض معالجات عصرية للمشكلات الاجتماعية وتتعامل معها كمشكلات تقنية. ان مجتمع المعلومات يعد البشرية بنوع جديد من المجتمع الانساني تزدهر فيه روح العالمية على حساب القومية وديموقراطية السوق والتعاون المتبادل. بيد ان هذه الصورة البراقة لمجتمع المعلومات والعولمة كما نرى تبدو خطرة لأنها تقدم نوعاً من التكافل يهدف الى تأسيس شبكات ترابط في المجالات الاعلامية والاقتصادية والمالية ومجالات الموارد الطبيعية والتقنيات من دون تأسيس ثقافي هيكلي.

– وباختصار لم يعد الغرب مركز العالم الوحيد فقد تعددت المراكز، كما انه لم يعد يكتب التاريخ وحيداً أيضاً. وان عصراً جديداً قد بدأ يدعو لاعادة النظر في مجمل فكر النهضة فلسفياً وفكر القرن التاسع عشر والعشرين سياسياً واقتصادياً. ويجري التشكيك كما رأينا بجدارة الجغرافية ومبادئ ويلسون لمواكبة العصر فالوطن والأمة والمواطن والعقد الاجتماعي والليبرالية... الخ. مفاهيم تاريخية تم تجاوزها. كما يعاد النظر في فلسفة التاريخ الهيغلية وربما تكون مسيرة العقل التي تبدأ في الشرق لتنتهي بالغرب تعود للشرق من خلال مساهمة الدول الآسيوية بانتاج عقلانية القرن الواحد والعشرين، ولعل الأمر ذاته يحدث لنمط الانتاج الآسيوي الذي وصم بالتخلف.

* كاتب عراقي ورئيس تحرير مجلة «دراسات شرقية» – باريس.

أسئلة الثقافات المتوسطية

■ حين زار أرنولد توينبي لبنان عام ١٩٥٤ القى محاضرة بدعوة من «الندوة اللبنانية» فقال ان المشرق العربي يشكل برزخاً بين بحرين: البحر المتوسط غرباً وبحره أسيا شرقاً، ورأى ان هناك صراعاً بين المدن الواقعة على ضفّتي البحرين، والانتصار غالباً ما تحرزه المدن المشرفة على الشرق.

وحين أورد توينبي ملاحظته الجغرافية الحضارية كان حديث الثقافة المتوسطية في أوجه لدى هيئات ثقافية عربية واوروبية، خصوصاً في مصر (ما قبل وطأة الناصرية ومع كتاب طه حسين «مستقبل الثقافة في مصر») ولبنان (الأبرز هو كتاب رينه حبشي «دفاتر من أجل فكر متوسطي») وايطاليا وفرنسا. وما لبث الحديث هذا ان تراجع لمصلحة تيار العروبة العارم، ليعود الى التصاعد في هذه الفترة بمبادرة المجموعة الاوروبية عبر هيئاتها التي تنظم مؤتمرات لمثقفين واعلاميين.

والثقافة كما يدور الحدث عليها اليوم هي «طريقة العيش» وليست الكتاب، أي هي ثقافة الحياة اليومية للافراد والجماعات، التي تؤثر على الاقتصاد والسياسة فتؤدي الى العزلة (نحو الحرب) او تؤدي الى الانفتاح (نحو السلم). وربما كان هذا المعنى هو المقصود بحوار ثقافات المتوسط على رغم انه محصور الى الآن بنخب قليلة، ولم يجد طريقه الى «طرائق العيش» في شمال المتوسط وجنوبه.

يتصاعد الكلام على ثقافة متوسطية هي نتاج حوار ثقافات سيطرت على معظم بلدان العالم عبر الأديان السماوية الثلاثة كما تسببت بحروب وبصراعات لم تنته بعد. ويأمل المبادرون في ان يحمل رجال الأعمال واداريو وسائل الاتصال المتقدمة حلاً لصراع ثقافات المتوسط، يستلهمون هذا الحلّ من لقاء المصالح وتولّي الشمال الاوروبي امر التخطيط للمستقبلين القريب والبعيد للابقاء على مياه المتوسط دافئة، فلا تكون حارة اكثر مما ينبغي ولا تكون باردة اكثر مما ينبغي.

لكن دفء مياه المتوسط يقتضي توازناً بين شماله وجنوبه لكي يتم التواصل عبر التوازن لا عبر التسليم بمشيئة الشمال الأقوى والاقدر على التخطيط والتنفيذ. وفي البحث عن التوازن نلاحظ ان المجموعة الاوروبية اتفقت على سياساتها في العلاقات الاوروبية - الاوروبية، لتنطلق الى تلمس تصورها لعلاقات متوسطية تنظم سبل الحوار والتعامل وتكامل المصالح بين شمال الحوض وجنوبه. وفي المقابل لا يستطيع المراقب ان يتلمس ملامح سياسية عربية جامعة تجاه العلاقات المتوسطية، فلكل بلد عربي سياسته الخاصة به في هذا المجال او على الأصح لا سياسته الخاصة به.

واستكمالاً لصورة البرزخ التي تخيلها ارنولد توينبي، نقول ان لاوروبا شاطئين، الأول على المتوسط والثاني على الاطلسي (أي على اميركا وعبرها على اليابان واقصى الشرق الآسيوي الناهض)، ونقول ان الشاطئ الثاني هو الغالب، لذلك تحاول اوروبا عبر مشاريعها المتوسطية ان تعصم نفسها من تيار الامركة الطاغي، ومن عالمية اقتصاد رجال الأعمال المعاصرين التي تدمر هويات الأمم.

ليست اوروبا قوية كما نتصور. انها أقوى من جنوب المتوسط لكنها تحتاج اليه لتحفظ صورتها الحضارية الخاصة بها. ذلك ان حضارة اوروبا انما تحصّلت من هذا البحر، من صراع افكاره ومن صراع اساطيله.

اوروبا هي وجهنا الآخر، ونحن ايضاً وجهها الآخر، لو ندري ولو تدري.

محمد علي فرحات

أزمة نقد عندنا... أزمة نقد عندكم (١ من ٢)

النصوص الادبية الرديئة لها ردود فعلها ووسائل دفاع قوية

□ تونس - من محمد علي اليوسفي:

■ كأنما مجال الكتابة والتأليف هو مجال الشكوى الدائمة.

شكوى تبدأ بظروف الكتابة وصعوباتها ومعاناتها، لتنتقل الى صعوبات النشر وحقوق المؤلف، ثم الى مشاكل التلقي ومعاصرة الكتاب، وصولاً الى التعامل معه نقدياً. واذا كانت مهمة النقد هي ان ينقد او ينتقد فانه معرّض لنقد دائم، لا بمفهوم نقد النقد كما قد يتبادر الى الذهن، بل بمفهوم الشكوى ايضاً: الشكوى من غيابه، أو نزقه أو انتهازيته أو عماه.

والنصوص التي تخطب ود النقد والنقاد هي النصوص التي يتجاهلها النقاد مرة او يتناولونها بتعالٍ مرة اخرى، او يتعاملون معها لدوافع قد لا تكون قيمتها في ذاتها هي الدافع الأول.

وعندما يشتكي الكاتب من غياب النقد، يشتكي الناقد ايضاً، عندما لا تكون لديه حسابات شخصية أو مصلحية، من غياب النص الجيد. لكن هناك جانباً آخر من شكوى النقاد، كثيراً ما يكون ضمنياً وغير معلن: هل يستطيع الناقد تناول اي عمل ابداعي بحرية مطلقة، بعيداً عن خوف ما، من صاحب الاثر، او من اصحاب الاثر، وبعيداً عن ردود الفعل الغاضبة التي قد يأتيها الكتاب، وفي مقدمتهم الشعراء مثلاً. وقد عرفنا ان من بين الشعراء، وغيرهم ايضاً، من يستطيع التسلح بما اوتي من عضلات جسدية، لا خطابية، وربما بالحجارة ايضاً، لرجم من تطاول على فلذات كبده أو بنات افكاره...

ليست الرداءة وحدها، ومن ثمة استفحالها وتشكيل سلطتها، هي ما يشلّ الناقد، بل ردود فعلها ووسائل دفاعها ايضاً. لذلك قد تكون مبرراً لديه كي يسلك دروباً آمنة وقيماً ثابتة تتمثل في دراسة القديم وقتل التراث بحثاً وتمحيصاً، في بعض الحالات، أو الاقتصار على الاسماء اللامعة والمكرسة اعلامياً وابداعياً في حالات اخرى، وربما ايضاً تناول الكتاب البعيدين بمختلف انواع الغياب: البعد الجغرافي، عامل السن، موت صاحب الاثر، الخ.

قد لا يكون الذنب على عاتق هذا الطرف في اللعبة او على عاتق ذاك. لانه مشترك على اية حال. يؤويه مجتمع مشترك وأمراض مشتركة.

وهذه المشكلة لا تخص بلداً بعينه، لكنها تتفاوت انتشاراً وحدة في الزمان والمكان، ربما من حيث الدرجة لا من حيث النوعية. ولانها كذلك فاننا سوف ننطلق من بلد واحد كي يكون نموذجاً.

قبل ذلك نلاحظ ان اي بلد يشكو من مشكلة داخلية، تأتي عوامل اخرى - تدخلات - خارجية لتستند الى خرابه وتزيده خراباً. نعني بذلك في مجال النقد، ان الظاهرة التي نشطت في الاعوام الاخيرة، متمثلة في سقوط السياسي وانتعاش الاتصالات والملتقيات والوفود، باتت تساهم في تكريس المكرس وتهميش المهمش، من اجل ضمان تذكرة السفر والاقامة المجانية والتعريف بالذات وبالاعمال مباشرة، فضلاً عن ملمة المكافات، اذا امكن للمكافات ان تكون جزيلة. وملمة «المداخلات» في كتب سريعة الطبخ، تقتصر على التجميع والنشر من دون تأمل او اعادة النظر في الجانب «المجاملاتي» منها على الأقل. ان اي ناقد/ زائر في هذا المجال، سوف يتناول بنقد حميم أعمال البلد المضيف (أو بعضها) ثانياً، وأعمال صاحب الدعوة أولاً، اذا كان من «المبدعين»، وهو عادة كذلك، لأن للابداع سلماً يؤدي الى المناصب والمسؤوليات ايضاً.

هل توجد أرض حيادية، يلتقي فيها النقد بالنصوص الابداعية؟

وهل للنقد مختبر علمي حتى نطالب بالحياد؟

هل صحيح ان النقد يبحث عن نصوص متميزة فلا يكاد يجدها، وهل يصح القول ان النصوص المتروكة في اسطبل الانتظار ليست شراً كلها؟ والى اي مدى يتورط النقد - كما النصوص - في رداءة من نوع آخر، تجعله أعمى راقصاً في المناسبات ومادب المصالح؟

هذه الاسئلة، وغيرها، تثيرها ايضاً ملاحظتان مدرجتان في واقع النقد والابداع عبر مراحل مختلفة. وتتعلق الملاحظة الاولى بوجود تفاوت في كثافة الفعل النقدي بين مرحلة واخرى مقابل انكفاء يبدو لاول وهلة مرتبطاً بوضع عام من الانكفاء. ويكفي في هذا المجال ان نتذكر الحركات النقدية التي شهدتها معظم البلدان العربية في النصف الاول من هذا القرن على سبيل المثال، وصولاً الى الستينات وربما الى بداية السبعينات. غير ان هذه الملاحظة الاولى تستدعي استثناءها ايضاً.

ويتمثل في وجود أشكال اخرى من النقد تحتمي بالقيم الثابتة والمسالك الآمنة، سواء من خلال تناول التراث والكتابات القديمة أو عدم التعامل الا مع النصوص التي تعود الى عقود قليلة ماضية من دون ان تكون لها قيمة اخرى تفوق قيمتها التاريخية التوثيقية في الكثير من الاحيان، مع استثناءات تحوم حول اسم بعينه فتقتله وتقتل انفاسه انفاسه بحثاً، كما في مثال أبي القاسم الشابي في تونس، على سبيل المثال لا الحصر.

وهذه الملاحظة الثانية تنطبق بالخصوص على الأعمال النقدية التي يكون مصدرها الجامعات ويتم تقديمها في شكل اطروحات او دراسات جامعية.

منابر النقد

الحديث عن الجامعة والدراسات الجامعية يقودنا الى دور الجامعة في تحريك عملية النقد. لكنه دور ملتبس ومعقد. ذلك ان النظر الى «مهمة نقدية» يقوم بها الجامعيون تتطلب بالضرورة توضيح المهمة الاساسية للجامعة باعتبارها مهمة تدريسية لا تستطيع ولا ينبغي لها ان تحتكر، او تدعي احتكار النقد، والتأسيس النقدي. نعم هناك مهمة تعليمية، تدريسية، للجامعات. غير ان النقد يظل مهمة بضعة افراد لا يكتبون او يتعاطون الكتابة بصفتهم الاكاديمية وحدها، بل بما اوتوا من مزايا شخصية وكفاءات تخول لهم الكتابة والنقد سواء داخل الجامعة او خارجها. فليس كل جامعي كاتب او ناقد بالضرورة والعكس صحيح. وكما يستطيع طبيب او موظف ان يجمع بين وظيفته وهواية الكتابة او تعاطيها، نجد ان الصفة الغالبة على الموظفين والاطباء انهم لا يتعاطون الكتابة بالضرورة، الا في ما ندر.

غير ان حالة الجامعي، سادن العلم، كثيراً ما تدفع به الى ادعاء ما ليس فيه: ضرورة ان يكون كاتباً او باحثاً او ناقداً. والحال انها صفات فردية وملكات شخصية.

وتبلغ هذه التعمية أوجها عندما يتم الاحتفاء برسائل الدكتوراه، ولو كانت دكتوراه دولة، باعتبارها فتحاً ثقافياً جديداً. تُفتح له الصفحات الثقافية في الصحف، وتكرس له البرامج الاذاعية والتلفزية، وتعقد له جلسات نقاش في النوادي والدور الثقافية. في حين تكتفي بلدان اخرى، وربما حضارات اخرى، بجعل تلك الشهادات الجامعية مجرد خبر في الصفحة الثقافية (احياناً وخاصة في الدول العربية) او في صفحة الخدمات، الى جانب الوفيات وأعياد الميلاد (انظر صحيفة «لوموند» مثلا).

واذا انتقلنا الى الصحف او النقد الصحافي، نجد انه يتغذى بدوره - ولنقص فيه - من تعالي الجامعيين، او ما يدعي هو وزملاؤه انه كذلك. فهو من جهة يقوم بدور غائب، للأسباب المذكورة، ويتقدم فارضاً سياقاً مغلوطاً في الحركة النقدية. ولا يعود السبب في ذلك الى تفشي ظاهرة المحسوبية وطلب الامان واكتفاء اصحاب الصحف المحلية «بتوظيف» نقاد/ صحافيين/ كتاب/ من الحجم الذي ليست له طلبات كبيرة فقط، بل تنشا ايضاً علاقات بين مسؤول الصفحة الثقافية - وعادة ما يكون كاتباً بدوره - «فيوظف» هو الآخر، كتابه، ونقاده، ويضع خطوطاً حمراً أمام نقد من لا ينبغي ان ينتقد، وامام مدح من يجب ان يذم.

تلعب الصحف المحلية، ضمن هذه العلاقة المغلوطة والمزدوجة بين صاحب الصحيفة ومسؤول صفحاتها الثقافية من جانب، وبين هذا المسؤول الثقافي الصغير وجمهور كُتّابه ونقاده، من جانب آخر، دوراً كبيراً في بروز اسماء فضفاضة، تُنصب بين عشية وضحاها بالقاب مثل الشاعر الكبير، (ما دام في قريته!) والروائي الأعظم (ما دام في عرينه وسلطته الجامعية مثلاً، أو السياسية) والمفكر، والفيلسوف الخ.

لكنها اسماء، اسماء...

تغطي مرحلتها مثل أصناف المأكولات والملبوسات.

ولن تعترف طواعية بحجم محلي اقل بقليل. بل ربما تنقض مهاجمة الآخرين خارج الحدود لأنهم لا يريدون الاعتراف بهذه البدعة المحلية الجهنمية وقد ملأت الدنيا وشغلت الناس. واذا لم ينفع ذلك ولم يجد فهناك تسال من نوع آخر: تستورد معركة ونهيئ ضحية: وليكن ادونيس مثلاً!

وعندما تطرح مسألة المكافات لاعمال الكتاب والنشر في الجرائد، يجد مسؤولوها الحلول الذهبية: فتح مجال النشر امام سيول الرداءة وآهات المراهقين ورسائل العشاق وبكاء المظلومين، مجاناً، مجاناً، لملء الفراغ الثقافي، ما دامت العادة تتطلب فتح صفحة او صفحتين ثقافيتين، تماماً مثل تخصيص أربع أو ست صفحات للرياضة. ولن نسترسل اكثر في الحديث عن حل آخر سحري: انه دور المقص! اي سرقة مقالات كاملة من صحف واردة، مجاناً، مجاناً، وخدمة للثقافة. وبعد ذلك نستغرب اننا نعرف كل شيء عن اخواننا المشارقة، بينما هم يتجاهلوننا، سامحهم الله!

فوضى عارمة، يقابلها، جامعياً، الانزواء والتمحيص في أشد المواضيع عتمة.

وكمثال على ذلك نقرأ فهرس مجلة «حوليات الجامعة التونسية»، وناخذ عشوائياً العدد ٢٧ لسنة ١٩٨٨ فنجد هذه المواضيع: محمد سويسي ترجمة ذاتية، وثيقتان عن نشاط أتباع يوسف صاحب الطابع، على هامش المصطلح النحوي في «كتاب العين»، نظرية النحت العربية المغبونة، الشيخ عبدالعزيز الثعالبي وتفكيره الاصلاحي، الهامشيون في ألف ليلة وليلة، القيمة الوثائقية لديوان عبدالكريم القيسي الاندلسي، «اللحظة الاولى» و«المدة» مفهومهما ودلالاتهما عند الشابي، منهج القلهاتي في الرد على خصومه من خلال ما طبع من كتاب «الكشف والبيان»، مقامة «تفضيل النخلة على الكرمة» لعلي النباهي المالقي.

أما اذا انتقلنا الى القسم الفرنسي والمقالات المترجمة، فقد نجد حيوية من نوع مختلف ولو نسبياً: نظرية النص لرولان بارت، «ريتشارد الثالث» و«هملت» أو الالتباس الشكسبيري و... في نظام الحركات العربية.

وكفانا اقتراباً من الواقع اننا وجدنا الشابي والثعالبي من هذا القرن على الأقل! لكن لا بد من الاشارة الى ان كوكبة نيرة من الجامعيين تنشط خارجها بنصوص غير خاضعة للمقاييس المكرسة او الضامنة للنجاح الاكاديمي وحده.

وما يزيد الطين الجامعي بلة هو ذلك المظهر «الموضوعاتي» في الكتابة، على غرار: الأرض في شعر فلان، الهجاء عند فلان، الخ... مع الابتعاد قدر الامكان عما يجعل البحوث والدراسات ابنة عصرها، الا في ما يخص المناهج! عندئذ حدث، ولا حرج على المتبني من اللسانية، وعلى الشنفري من البنيوية، وعلى الجاحظ من الاسلوبية!

وعندما تدخل وسائل الاعلام المسموعة والمرئية «على الخط» تزداد المسألة تعقيداً وتسفيهاً. فها هو ذا منبع مثقف جداً يقرر، حسب دراساته ونوقه، بان فلاناً شاعر كبير، لا على مستوى ما يكتب في تونس فحسب، بل وقياساً «بالأمة العربية» أيضاً! وها هو ذا ناقد تلفزيوني لم يقرأ الكتاب، لكنه يتحدث عنه انطلاقاً من معرفته الشخصية بالمؤلف! او في اسوأ الحالات، انطلاقاً من الغلاف والفهرس وبعض المقاطع التي تقرأها علينا زميلته في البرنامج المصور.

المنبع الأول لم يجد من يسكته أو يحتج عليه لان الكثيرين يحتاجون اليه، وسوف يأتي دورهم عند صدور كتبهم، أو عندما يدعوهم الى برنامجه. ولعل ذنبه الصغير والوحيد انه لم يضف جملة واحدة الى تقييمه ومدحه لذلك «الشاعر العظيم» وكنا سنكتفي منه بان يضيف «في رأيي الخاص» في رأيي الشخصي على الاقل، ناسياً انه يساهم في نشر الثقافة وادارة الاعلام وليس جالساً في «صالون» بيته.

والمنبع الثاني، وهو السيد التلفزيوني، لا يستاهل تعليقاً اكثر، لانه مبتهج جداً بخروجه على الشاشة! ومثقفاً ايضاً!

وثمة نقد من نوع آخر، تطورت أكانيبه في الاعوام الاخيرة وهو ذلك النوع الذي يكتب في الطائرات وقاعات الانتظار والفنادق او يرتجل بكل بساطة امام متلقين اهليين. هناك فوائد كثيرة للقاءات المثقفين، اما ان يستحيل الامر الى اخوانيات ومجاملات وتبادل دعوات، فذلك ما يصب في خلل مسبق، يتمثل بدوره في الاحتفاء والترحيب بكل ما هو «برمجة» ثقافية، مع ضرورة ملء البرامج، ونيل استحسان المسؤولين الاقليميين، في حركة ثقافية تنافسية تهدف الى التنشيط والفرجة اكثر مما تهدف الى تأسيس ثقافي جاد.

وفي الاثناء تغيب مجلات جادة وتحتجب، وتتلاشى برامج ثقافية، اذاعية وتلفزية، لتحل محلها برامج استعراضية، «خفيفة الروح» والمضمون، سياحية الهدف، استهلاكية الجوهر.

وفي الاثناء ايضاً يزدهر الفعل الثقافي الشفهي، وتفتح النوادي ابوابها لمناقشة الاصدارات الجديدة، وتتكاثر اعدادها حتى ان الكاتب المحظوظ دائماً يستطيع، اذا اراد، ان يلبي دعوة عشرين نادياً ليقرأ اشعاره ويناقش جمهوره. لكنه جمهور مل اللعبة، وكان يحضر بالعشرات، فصار لا يتجاوز اثنتين منها. اذ بات لكل ناد جمهوره الضئيل ومقاطعوه الكثر، وفراغه المستديم الذي ينبغي ان يملأ فراغ برنامجه من اجل حسابات آخر السنة!

ترجمة معاني القرآن بالفرنسية

● ترجمة معاني القرآن الكريم الى الفرنسية انجزها الشيخ سي حمزة بو بكر في ٢١٢٥ صفحة وصدرت في باريس عن ميزونوف لاروز. الترجمة المنقحة والمرفوقة بتقديم ومعجم، تعد احدى الترجمات الأولية التي استند اليها اكثر من قارئ وباحث لمقاربة معاني القرآن الكريم. والشيخ سي حمزة بو بكر هو العميد السابق لمسجد باريس.

«الشعر العربي» مختارات الى الفرنسية

● «الشعر العربي» La poesie Arabe، مختارات من ترجمة رينيه خوام صدرت في باريس عن دار النشر فيبوس Phebus في ٤٩١ صفحة.

اختار رينيه خوام في هذا العمل ما يقرب من ٩١ شاعراً، بدءاً بشعراء الجاهلية ومروراً بالشعر الاسلامي وشعراء النهضة وشعراء الحداثة. وهذا المشروع الذي له طموح تغطية ديوان العرب يقرّب القارئ الفرنسي من قول هو روح العرب.

«صيف من رماد» عن جزائر اليوم

● في منشورات ميشالون Michalon في باريس صدرت للروائي الجزائري عبدالقادر الجميعي رواية «صيف من رماد» Un ete en Cendres.

في احدى المدن الجزائرية المتلظية بحرارة القيظ يعاين بطل الرواية، الذي تم اقصاؤه من وظيفته، تفسخ الجو بفعل عمليات الارهاب. وعلى ايقاع الانفجارات وذكريات الماضي يمضي البطل فصل الصيف الذي يبدو كأنه طرد باقي فصول السنة. «صيف من رماد» هي ثالث رواية لعبدالقادر الجميعي بعد روايتي «فصل الحجارة» و«مذكرات مستكتب».

محمد عيد ابراهيم: على تراب المحنة

● عن الهيئة العامة لقصور الثقافة في مصر صدر كتاب الشاعر المصري محمد عيد ابراهيم «على تراب المحنة».

من الكتاب «الرحى أقرب»:

«مقطع نور
في غابة من خطى،
وأنا أدفع نفسي الهوينى أن تسيل
ورقةً من فوهة –
أي حيوان خروج لم يولد بعد.

ومنه «حد الاختباء»:

«تحمل ناياً للخوف، دماً على نسيانك، ربما نعم للحياة، شأن يأس، هكذا تفضلها، فتجمل بك الأيام منزوعةً، مرةً على ظلك، بين جناحين مشيحين خلفك، أو مرةً بالطبول، لصمتك.
فاتك البكاء
وخصمك في شمع حائله، من قبيل الضراعة،
أتلفه السر.
في قارب، وبفائدة من البرد، شد كتفك
غياب ونصل.
فأحمل رأسك لم تنجُ».

حبيبة محمدي: كسور الوجه

● صدر للشاعرة الجزائرية حبيبة محمدي كتاب شعر عنوانه «كسور الوجه» عن الهيئة المصرية العامة للكتاب في القاهرة، مع رسوم لحمود الهندي. من اجواء الكتاب:

«يا غربة الروح لمن أروح
تعبت يداي من الحفر في الماء
وتعب الحفر من كفّي ومن وشمي
يا غربة الروح لمن اروح
وكل مالي ليس لي
بعض لاغتسال الروح بالذنب
وبعض لانفجاري
وقت البوح».

عن الاصولية، تاريخها واجتماعياتها

● «الاصولية وجهاً لوجه» L'islamisme en Face، كتاب يمزج فيه فرانسوا بيرجا بين المقاربة التاريخية والتحليل السوسيولوجي لظاهرة الاصولية التي جاءت كردة فعل لسطوة السلطات في كل من الجزائر وتونس ومصر الخ... وحسب الباحث تعامت وسائل الاعلام الغربية عن العنف المنهج لهذه الأنظمة التي لا تقدر على تبيان نجاح سياساتها. صدر الكتاب في باريس عن منشورات لاديكوفيرت La Decouverte.

بعد مئة عام من الاتصال بالفلسفة الغربية

«مستقبل الفلسفة في مصر» عزت قرني يسأل: أين المشكلة؟

الكتاب: مستقبل الفلسفة في مصر
الكاتب: الدكتور عزت قرني
الناشر: عالم الكتب - القاهرة ١٩٩٥.

راجعه - محمد الاسباط

■ يتناول عزت قرني (استاذ الفلسفة في جامعة عين شمس) في كتابه «مستقبل الفلسفة في مصر»، دور التفكير الفلسفي في حياة المجتمع وثقافته. ويسعى الى البحث عن ما سماه «طبيعة مشكلة الفكر الفلسفي في مصر»، معتبراً ان المشكلة ترتبط ارتباطاً عضوياً بسائر اوضاع الثقافة المصرية، التي يرى انها تعتمد في الغالبية، في الحقل الفلسفي، على نقل وتقليد منجزات الفكر الفلسفي الغربي. وفي الباب الثاني يعرض المؤلف، في كتابة تعليمية، الى طبيعة الفلسفة التي يقترح خلال عرضه لها، ان تسمى (الاصوليات) «إذ هي اصل كل فكر ومعرفة». ويواصل عرضه المدرسي متناولاً خصائص التفكير الفلسفي، وفق رؤية يقول انها مصرية، ويرى انه: «بعد مئة وتسعين عاماً من التاريخ الحديث لمصر، واكثر من مئة عام من الاتصال المباشر بالفكر الفلسفي الغربي، وبعد حوالي ثمانين عاماً من ظهور الفلسفة على مسرح التعليم العالي، واكثر من ستين عاماً من قيام قسم مختص بالفلسفة في كلية الآداب في الجامعة المصرية، وبعد قيادة ثلاثة اجيال او اربعة لتدريسها في هذا المعهد العالي، وفي ما نبت عنه، بعد كل هذا الوقت نجد ان مصر لم تعرف فلسفة تستحق ان تكون مصرية، فضلاً عن اي تنظير فلسفي شامل او ذي نزعة شمولية يتسم بالابداع من جهة ما... إذن فالنتيجة فشل فلسفي عظيم، هذا هو الواقع، وهذه هي المشكلة» (ص٤). ويستطرد: «ليس في مصر فلسفة، وليس لمصر فلسفة، ولا توجد فلسفة مصرية» (ص٥)، وبناء عليه، تحوّل دارسو الفلسفة الى مجرد ناقلين، ومدرّسين على درجات تزداد ضعفاً، (ص ٦)، مشيرا الى ان هذا الواقع انما يؤدي، في سياق تأثيره على المجتمع، الى وجود قادة رأي وفكر سيعانون في المستقبل القريب نقصاناً في واحد من اهم فروع المعرفة.

وينحو المؤلف الى تناول الفلسفة كشأن اكاديمي «تدريسي» قبل ان يعود لتناول اثرها على ثقافة الاجيال المتعاقبة، لكنه يسلك، في كتابته، طرائق «التلقين»، اكثر مما يستخدم آليات الدرس والمناقشة وطرح الافتراضات وتقييمها. وفي رأينا ان الكاتب حين جلس لكتابة هذا الكتاب، كانت تسيطر عليه ذهنية «المدرّس» اكثر من سيطرة ذهنية «الدارس».

ويرصد في الفصل الخامس عدداً من العوائق التي «تحول دون الاشتغال، ليس بالفلسفة فحسب، بل وبالعلم والفكر والمعرفة عموماً» (ص ١٥١) واضعاً الصورة امام القراء، وان كانت قاتمة، فهذا هو الحال.

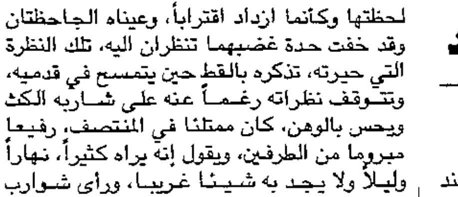
ويرى المؤلف ان ثمة ضرورات للفلسفة كعمل ذهني، في صياغة مشروعات النهضة الحضارية والثقافية، لكن هذه الصياغة قد تعود بنتاجات سلبية اذا لم تعالج بعض الاخطاء المنهجية القاتلة التي وقع فيها بعض نقلة الفكر الفلسفي الغربي، اضافة الى معالجة بعض السلبيات الخاصة بغياب فلسفة مصرية، تلك السلبيات التي ادت الى ازدياد ميل اصلي لدى الرأي العام نحو الإدبار عن الفلسفة والنظر اليها سلباً على الاقل. ويخلص الكاتب الى استحالة صلاح الفلسفة الغربية فلسفة لنا، وذلك لاختلافات الثقافة والذاكرة والوعي.

ويشير الى ان الخلاص من هذه الاشكالات يكمن ضمن ما يكمن في «قيام جماعة فلسفية جامعة، قوامها دارسون ومعلمون وباحثون» (ص ٢٩٨)، معتبراً ان ذلك «سيساهم في ازدهار الفكر الفلسفي، ويساعد على توفير نوع من الحماية المعنوية للجماعة العاملة في هذا الميدان» (ص ٢٩٩).

ومشكلة كتاب «مستقبل الفلسفة في مصر» تكمن في اعتماد مؤلفه على آليات التدريس «التلقين» و«اليقينية»، ما أدى الى وجود جفوة بينه وبين القارئ العادي. فالكتاب يفتقر الى السلاسة، ويعتمد لغة اكاديمية جافة، لكنه يطرح قضايا في غاية الاهمية، وهي تحتاج الى دراسات وقراءات من مختلف الزوايا والرؤى والتصورات.

فارس على صهوة جواد

محمد البساطي *



■ كان التمثال في ما مضى خارج البلدة عند مفترق الطرق. ظل لسنوات طويلة في الخلاء بعيداً عن البيوت تفصله عنها سكة ترابية ملتوية. كانوا يمرون به عندما يخرجون من البلدة أو يعودون إليها، ويقفون بجواره في انتظار العربات.

وزحفت البيوت نحوه بمرور الوقت، بيوت صغيرة من الطوب الأحمر والاسمنت اقيمت في سنوات الثورة ببلكونات ممتلئة بالكراكيب، تأخذ احيانا صفا مستقيما، وأحياناً خطاً متعرجاً، صنعت حوله في امتدادها «وسعاية» وتجاوزته.

كان التمثال لزعيم من ابناء البلدة، تصدى في زمنه البعيد للمستعمر. كانوا - حين تأتي سيرته - يذكرونه بالخير ويقولون انه لولا الخيانة لأفلح في طرد المستعمر من البلاد.

فارس مهيب بشارب كث، ووجه بائس غاضب، ممتطيا صهوة جواد، شاهرا سيفه، ملتفتا نصف التفاتة، والجواد يشب هائجاً رافعاً قائمتيه الاماميتين.

كان شامخاً وسط البيوت والضجة اليومية ومياه الغسيل التي يقذف بها من الشبابيك ويتناثر رذاذها نحوه، وزعيق النسوة من البلكونات، والباعة يفرشون بجوار قاعدته الرخامية، واولاد يتسلقونه ويتصايحون، وملابس مبلولة منشورة على السيف وذيل الحصان. كان رأس الزعيم المائل قليلا يطل عليهم خلال النوافذ والبلكونات. وكانت بلكونة متولي العريس اقربها إليه، وعندما يقف متولي بها كان يستطيع لو شب على قدميه ومد ذراعه على اخرها ان يلمس وجه الزعيم. وكان من وقت لآخر حين يكون مزاجه رائقا يأتي بخرقة ويخلع جاكتة البيجامة ويمد جسده الضئيل خارج البلكونة وينفض ما تراكم من غبار عن الوجه، ويحك الشارب الكث بفرشاة حتى يزيل ما ظهر عليه من لون اخضر.

شقته من حجرتين وصالة، صغيرة خانقة. كان في ليالي الصيف يعدّ لنفسه فرشة في البلكونة ويستلقي ينظر الى وجه الزعيم حتى يأخذه النوم، وفي الفجر عندما يلح الضوء الاغبش على عينيه يزيح رأسه قليلا الى عتمة الصالة ويعدو الى نومه.

وكانت تأتي ليال يقف فيها في البلكونة حتى وقت متأخر، يرى النوافذ والبلكونات في مواجهته تغلق وتطفأ أنوارها، وتكون امرأته قد نامت مع الاولاد، يذهب إليها ويهزها خفيفا، تنهض وتغسل وجهها وتتبعه الى البلكونة، غير ان الأمر لم يكن ينتهي كما يريد، كان وجه الزعيم يبدو لحظتها وكأنما ازداد اقترابا، وعيناه الجاحظتان وقد خفت حدة غضبهما تنظران اليه، تلك النظرة التي حيرته، تذكره بالقط حين يتمسح في قدميه، وتتوقف نظراته رغماً عنه على شاربه الكث ويحس بالوهن. كان ممتلئا في المنتصف، رفيعا مبروما من الطرفين، ويقول إنه يراه كثيراً، نهاراً وليلاً ولا يجد به شيئا غريبا، ورأى شوارب اخرى في ضخامته لم تلفت نظره، ويقول إنها السحب التي تتحرك وتتماوج ظلالها على التمثال، وفي الليالي القمرية كان يقول لانه ضوء القمر يجعل الاشياء تبدو على غير حقيقتها، كان يقضي يومه عكر المزاج.

هو لا يغضب احدا، كان حريصا على ذلك، غير انه يجد امرأته في الصباح تأخذ الاولاد وتذهب الى بيت اهلها، تقول إنها تتفادى زعيقا وشتائم لا لزوم لها.

وينطوي موغلا في الصمت ويتركها حتى تعود وحدها.

لم يعد يوقظها في الليل، وكان ينتظر حتى تنام ثم يستلقي في البلكونة محدقا في وجه الزعيم، ليلة بعد اخرى، وكان الصيف يوشك ان ينتهي ولسعة خفيفة من البرد بدأت تسري في الجو.

قال: ولم تجد غيري.

كان لحظتها يمد جسده خارج البلكونة متحسسا وجه الزعيم.

انتظر واقفاً، شرب شايا وشايا، ورأى النوافذ والبلكونات في «الوسعاية»، تغلق واحدة بعد الاخرى وتطفئ انوارها، امتطى سور البلكونة ومال جسده ممسكا برأس الزعيم، واخذ ينشر رقبته بمنشار رفيع، كانت نحيلة مجوفة، سرعان ما استجابت له، اعتدل على السور والرأس بين يديه، كان خفيفاً وكان يظنه ثقيلاً، نظفه بالخرقة ودعك الاذنين وكانت يده لا تطولهما في المرات السابقة، اعاده للجسد، وجعل الوجه الى الناحية الاخرى، تناول شريط لحام لاصقاً كان بجواره على السور وثبت الرأس الى الجسد، لف الشريط مرة وأخرى حتى فرغت البكرة، نظر الى الرأس بعد ان انتهى وراه يهتز قليلاً ثم سكن.

استلقى بعدها ينظر الى النجوم، وكانت كثيرة بلا بريق.

* كاتب مصري.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١٠	٥.٣٤	١٢.٢٢	١٥.٤١	١٩.٠٤	٢٠.٣٤
المدينة المنورة	٤.٠٠	٥.٢٨	١٢.٢٢	١٥.٤٣	١٩.١١	٢٠.٤١
القدس المحتلة	٢.٥٢	٤.٣٠	١١.٤١	١٥.٢٠	١٨.٤٧	٢٠.١٨
ابو ظبي	٤.٠١	٥.٢٩	١٢.٢٢	١٥.٤٣	١٩.١٢	٢٠.٣٤
المنامة	٣.١٢	٤.٤٢	١١.٣٩	١٥.٠٥	١٨.٣٣	١٩.٥٦
الجزائر	٣.٣٥	٥.٢٥	١٢.٤٨	١٦.٤١	٢٠.٠٨	٢١.٥٢
الخرطوم	٣.٥٥	٥.١٥	١١.٥٠	١٥.١٥	١٨.٢٢	١٩.٣٧
الكويت	٣.١٢	٤.٤٦	١١.٥٠	١٥.٢٦	١٨.٥٢	٢٠.٢١
الرباط	٣.٢٩	٥.١٢	١٢.٢٨	١٦.١٤	١٩.٤١	٢١.١٧
الرياض	٣.٣٢	٥.٠٠	١١.٥٤	١٥.١٦	١٨.٤٥	٢٠.١٥
الدوحة	٣.١٠	٤.٤٠	١١.٣٥	١٤.٥٨	١٨.٢٦	١٩.٤٨
القاهرة	٣.٠٥	٤.٤٩	١١.٥٦	١٥.٣١	١٨.٥٩	٢٠.٣٣
بيروت	٢.٣٩	٤.٢٣	١١.٣٩	١٥.٢٤	١٨.٥٢	٢٠.٢٧
بغداد	٣.٠٧	٤.٤٨	١٢.٠٣	١٥.٤٦	١٩.١٤	٢٠.٤٨
تونس	٣.٠٦	٤.٥٦	١٢.٢٠	١٦.١١	١٩.٤١	٢١.٢٣
جيبوتي	٤.٢٣	٥.٤١	١٢.٠٩	١٥.٣٥	١٨.٣٣	١٩.٤٥
دمشق	٢.٣٨	٤.٢٠	١١.٣٥	١٥.٢٠	١٨.٤٧	٢٠.٢٢
دبي	٣.٥٥	٥.٢٥	١٢.٢٠	١٥.٤٣	١٩.١١	٢٠.٣٣
صنعاء	٤.٠٩	٥.٢٩	١٢.٠٥	١٥.٢٨	١٨.٣٦	١٩.٥١
طرابلس الغرب	٣.١٤	٤.٥٥	١٢.٠٩	١٥.٥٠	١٩.١٨	٢٠.٥٢
عمان	٢.٤٧	٤.٢٧	١١.٣٧	١٥.١٨	١٨.٤٥	٢٠.١٧
مسقط	٣.٤٩	٥.١٥	١٢.٠٧	١٥.٢٤	١٨.٥٥	٢٠.١٥
مقديشو	٤.٣٢	٥.٤٧	١٢.٠٠	١٥.٢٦	١٨.٠٧	١٩.١٨
نواكشوط	٥.٠٢	٦.٢٤	١٣.٠٥	١٦.٢٧	١٩.٤١	٢٠.٥٧
انقرة	٣.١٥	٥.١٥	١٢.٥٠	١٦.٤٨	٢٠.١٩	٢٢.١١
طهران	٢.٥٤	٤.٤٣	١٢.٠٣	١٥.٥٢	١٩.٢١	٢١.٠٠
اثينا	٤.٠٤	٥.٥٩	١٣.٢٦	١٧.٢١	٢٠.٤٩	٢٢.٣٦
برلين	٢.٣١	٤.٤٠	١٣.٠٧	١٧.٣٢	٢١.٣٢	٢٣.٢٩
بروكسيل	٣.١٠	٥.٢٥	١٣.٤٣	١٨.٠٤	٢١.٥٧	٢٤.٠٠
باريس	٣.٣٣	٥.٤٣	١٣.٥٢	١٨.٠٨	٢١.٥٦	٢٤.٠٣
جنيف	٣.١٣	٥.٤٠	١٣.٣٧	١٧.٤٨	٢١.٢٩	٢٣.٤٤
روما	٣.٢١	٥.٣٠	١٣.١١	١٧.١٤	٢٠.٤٨	٢٢.٤٨
سراييفو	٢.٣٨	٥.٠٠	١٢.٤٨	١٦.٥٣	٢٠.٣٠	٢٢.٤١
ستوكهولم	١.٥١	٣.٢٨	١٢.٤٨	١٧.٢٧	٢٢.٠٦	٢٣.٣٤
كوبنهاغن	٢.٢٥	٤.٢١	١٣.١١	١٧.٤١	٢١.٥٦	٢٣.٤١
لندن	٢.٢٨	٤.٣٩	١٣.٠١	١٧.٢٣	٢١.١٩	٢٣.١٩
مدريد	٤.٣٨	٦.٤١	١٤.١٦	١٨.١٥	٢١.٤٧	٢٣.٤١
نيقوسيا	٣.٤٢	٥.٢٨	١٢.٤٨	١٦.٣٦	٢٠.٠٣	٢١.٤١
واشنطن	٣.٤٢	٥.٣٩	١٣.٠٩	١٧.٠٦	٢٠.٣٦	٢٢.٢٥
اوتاوا	٢.٤٢	٥.١١	١٣.٠٣	١٧.١٤	٢٠.٥٣	٢٣.١٠

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٧ حروف: منتجع شتوي في جورجيا الاميركية.



ج	ب	ا	ب	ر	ة	ع	و	ج	ر	ج	د	هـ
د	د	ف	ت	ر	ج	د	ع	و	ن	ب	ت	ا
ل	ب	ر	م	ي	ل	د	ا	أ	ي	ا	س	ا
ع	ر	ب	هـ	د	ة	ي	ر	ب	ف	ت	ر	د
و	م	د	ا	ت	ر	و	هـ	ا	خ	د	ا	ي
ن	غ	هـ	ي	ا	م	ذ	ة	ا	ق	خ	خ	ا
ا	ي	ك	د	د	ب	ي	ر	ع	و	ي	ب	ر
ة	ا	ا	ا	ع	ة	ة	هـ	ع	ا	ل	س	ا
ج	ت	ة	ج	ا	ت	ق	ا	ا	ب	ض	ح	ج
ء	هـ	ل	ت	م	م	ر	ي	ل	ر	ر	ب	ل
ا	ا	ن	ب	ة	ت	س	ب	ق	ا	ب	د	ا
هـ	ج	و	ى	خ	ا	ل	د	ج	د	ج	ا	د
ب	ر	ج	ا	هـ	د	ا	ي	ة	ى	ج	ف	ل

أ
ابراهيم
اجنبي
احراج
اختراع
ابار
استخارة
ابرادات

ب
بخار
برميل
بضاعة
بلبل
بهاء

ج
جاكيتة
جبابرة
جدعون
جرجوع
جفل
جلاد

جوندلة

د
داهية
دبيب
دجى
دخيل
دراق
دسم
دعامة
دفتر
دقيقة
دلعونا
دم

هـ
هاجر
هبر
هتاف
هداية
هنب

حل العدد السابق: محمود مختار.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
									١
■							■		٢
		■	■						٣
			■	■					٤
	■						■		٥
					■				٦
						■		■	٧
■		■		■					٨
				■					٩

افقياً
١- سلطان بروبي
٢- من الطيور
٣- حقل - آلة ايقاعية
٤- العمر - منطقة انكليزية
٥- مصائب
٦- يفقد عقله - يرى بعينه
٧- مباراة
٨- ضد دائن
٩- هتاف - مدينة سورية

عمودياً
١- اغنية لمحمد رشدي - رشف
٢- مرض صدري - عسكري
٣- من السيارات - للنداء
٤- الوقتي - وهب
٥- نغم - للنفي
٦- وضع خلسة - اداوي
٧- متشابهان - سفر
٨- عاصمة اوروبية - ضد يرفض
٩- خلابة

حل العدد السابق
افقياً: ١- قابس - هجوم ٢- نلاعبهم ٣- دينار ٤- قليل ٥- الاسكا - سم ٦- رجس - نوه ٧- مناطق ٨ - شوال - فل ٩- فاتح - لقاح.
عمودياً: ١- فنلندا - شف ٢- الي - لجاوا ٣- بانياس - ات ٤- سعا - ملح ٥- براكين ٦- هـ هـ - لا - اقل ٧- جمال - نطق ٨ - يسوق ٩- معاله - مح.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): ستجتمع مع شخص يريحك كلامه وترى فيه آفاقا جديدة وفرصا ممكنة.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): لا يستطيع احد اغتيابك إذا كنت متنبها واعيا لما يجري حولك.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): لا تدع الفرصة تفلت من بين يديك كحبات الرمال.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): صم اذنيك عن كلام المعجبين الزائفين الذين قد يحومون حولك بكثرة اليوم.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): اخطاؤك تتكرر احيانا وكانك لم تتعلم شيئا من التجارب السابقة.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): لا يكفي ان تقنع نفسك بان قلبك استعاد شعورا من الماضي.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): احيانا تنقلب تمنياتك راسا على عقب لان اتجاهات عاطفية متباينة تمزقك.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): إحرص على إعطاء شخص فرصة لأنه ارتكب في حقك خطا غير مقصود.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): إحرص على أن يبقى موقفك قويا عندما تدخل في مشروع عمل جديد.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): آن اوان التفكير في تغيير جذري في نمط حياتك قبل أن تتعقد الأمور.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): آن اوان التفكير في تغيير جذري في نمط حياتك قبل أن تتعقد الأمور.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): استعد لمرحلة تظهر فيها الحقيقة التي تجرح احيانا. واليوم ستشهد مثالا واضحا على ذلك.



M.B.C
... الجلسة [illegible] ١٢ القرآن الكريم، ١٢.٠٥ بين ولنيا، ١٢.٤٥ افلام كرتون، ١٣ رسوم متحركة، ١٣.٣٠ مصارعة دولية، ١٤.٣٠ المسلسل المدبلج «[illegible]»، ١٥ نشرة الاخبار، ١٥.٣٠ مواجهة مع العصر (اعادة)، ١٦ المسلسل العربي «عفواً... وظيفة هانم»، ١٧ موجز الاخبار، ١٧.٠٧ عالم الصحافة، ١٧.٣٠ صحتك بالدنيا، ١٧.٤٥ منوعات غنائية، ١٨ نشرة الاخبار، ١٨.٣٠ المجلة الرياضية، ١٩.٠٥ الفيلم العربي «الشك القاتل» لعمر الحريري ومحمود ذو الفقار، ٢٠ موجز الانباء، ٢٠.٠٥ تكملة الفيلم العربي، ٢١ نشرة الاخبار، ٢١.٣٠ تمثيلية السهرة العربية، ٢٢ نشرة الاخبار، ٢٢.٢٥ القرآن الكريم، ٢٢.٣٠ الختام.

• توقيت غرينتش

القناة الفضائية المصرية
٧ صباح الخير يا مصر، ١٠ كارتون للاطفال، ١٠.١٥ مسلسل عربي، ١١ عزيزتي [illegible]، ١١.٤٥ عالم الحيوان، ١٢ [illegible]، ١٢ اماني واغاني، ١ برنامج اخباري، ١.١٥ مسلسل عربي، ٢ الاخبار، ٢.٣٠ الف ليلة وليلة، ٣ عناوين الاخبار، ٣.١٥ [illegible]، حدث في مثل هذا اليوم، ... نشرة الاخبار [illegible] من هدى الاسلام، ... كرتون، ٦ مسلسل عربي، ٦.٤٥ موعد مع الشهرة، ٧ [illegible]، ٧.١٥ الطيور المهاجرة، ٧.٤٥ على الهواء، ٨ نشرة الاخبار، ٨.٤٥ مسلسل عربي، ٩.٣٠ مصر [illegible]، [illegible] نشرة الاخبار، ١١.١٠ فيلم عربي، [illegible] نشرة الاخبار، [illegible] امسية ثقافية، ٢.٢٥ مسلسل عربي، [illegible] صلاة الفجر، ٥.٤٠ اقوال الصحف، ٦ كارتون، ٦.٠٥ [illegible]، ٦ اغاني اطفال وكارتون.

• توقيت القاهرة

B.B.C
٦ الاخبار، ٦.١٥ برنامج المال (اعادة)، ٨ الاخبار، ٨.٢٠ في السجل، ٩ الاخبار، ٩.٢٥ تايم اوت (اعادة)، ١٠ نيوزديسك (برنامج اخباري)، ١٢ موجز الاخبار، ١٢.٠٥ مراسل، ١٣ الاخبار في ساعة، ١٤ الاخبار، ١٤.١٠ تقرير الاعمال العالمية، ١٤.٢٥ تايم اوت (اعادة)، ١٥ الاخبار، ١٥.١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦ الاخبار، ١٦.٢٥ العالم غداً، ١٧ «العالم اليوم» (برنامج اخباري)، ١٩ موجز الاخبار، ١٩.٠٥ برنامج المال (اعادة)، ٢٠ الاخبار، ٢٠.٢٥ عطلة (اعادة)، ٢١ الاخبار، ٢١.٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢٢ الاخبار، ٢٢.٢٥ تقرير الاعمال العالمية (اعادة)، ٢٣ الاخبار، ٢٣.٢٥ السهرة الاخبارية (اعادة)، ٢٤ الاخبار، ٢٤.٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ١ الاخبار، ١.٢٠ برنامج المال، ٢ الاخبار، ٢.٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٣ الاخبار، ٣.٢٥ عالم الغد (اعادة)، ٤ «اخبار اليوم» (برنامج اخباري).

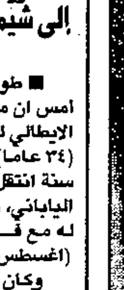
• توقيت غرينتش

ART (قناة الافلام)
٣ القرآن الكريم، ٣ الرسالة الخالدة، ٤ Mrs. Arris Goes to Paris، ٦ وهيبة ملكة الغجر، ٨ Dlightfully Dangerous، ١٠ برامج سينمائية، ١١ ام العروسة، ١٣ مسلسل [illegible]، ١٤.٣٠ هكذا الايام، ١٦.٣٠ شباب على كف عفريت، ١٨ برامج سينمائية، ١٩ اهل القمة، ٢١ Obsessed، ٢٣ سيدة النساء، Gun Fighter

اخبار الكرة المصرية

تعادل المقاولين العرب والاتحاد في الدوري

□ القاهرة - من علاء موسى:



■ تعادل فريقا المقاولين العرب والاتحاد السكندري (١/١) اول من امس على ملعب الجبل الاخضر في القاهرة في ختام المرحلة الخامسة والعشرين (قبل الاخيرة) من الدوري المصري الممتاز في كرة القدم. واحتفظ الاتحاد بالمركز الرابع برصيد ٣٦ نقطة ولن تؤثر نتائج المرحلة الاخيرة في موقعه. ويتوقع ان يشارك في بطولة كاس الاتحاد الافريقي المقبلة ليصبح اول فريق مصري يخوض المسابقة التي انطلقت قبل ٤ اعوام. وكان الاتحاد ايضاً اول فريق مصري شارك في كاس الكؤوس الافريقية عام ١٩٧٥ في دورتها الاولى.

وبقي المقاولون العرب سادساً وله ٣١ نقطة بعدما خذله حارس مرماه طارق سليمان. وكانت المباراة سارت في مصلحة المقاولين طوال الشوط الاول واهدر احمد نخلة ومحمد السيد فرصتين سهلتين. وفي الشوط الثاني شدد المقاولون ضغطه وسجل في الدقيقة الـ ٦١ عندما تقدم المدافع سمير كمونة ومرر الكرة عرضية الى احمد نخلة الذي سدد في المرمى.

وسرعان ما رد الاتحاد بهدف التعادل في الدقيقة الـ ٦٥، وجاء من ضربة حرة على مسافة ٣٠ متراً سددها منير عقيلة ومرت الكرة من حائط الصد البشري ضعيفة الى حارس المرمى الذي فشل في امساكها ومرت من بين قدميه الى داخل المرمى.

يذكر ان الاتحاد حقق الفوز على المقاولين ذهاباً في الاسكندرية بخطأ من الحارس ايضاً عندما فشل في متابعة تسديدة بعيدة من ٤٠ متراً في الوقت بدل الضائع! وكان الاتحاد اشرك مهاجمه الجديد محمد رمضان المنضم من الترسانة للمرة الاولى هذا الموسم.

عقوبات

في الاهلي حسم الجهاز الفني ٥٠٠ جنيه من راتب كل لاعب شارك في مباراة جمهورية شبين الجمعة الماضي وانتهت بالتعادل (١/١). واتهم الجهاز الفني اللاعبين بالتخاذل المتعمد وعدم بذل الجهد وهددهم باقتطاع مبالغ اكبر من مكافآت الفوز في بطولة الدوري اذا تكرر هذا الاداء في مباراة الزمالك الاخيرة في الدوري.

ووقع غرامة مضاعفة على الغاني احمد فيليكس الذي طالته الاتهامات بتعمد اهدار الفرص لاجبار مجلس ادارة النادي على قبول طلبه بمضاعفة راتبه الشهري البالغ ٥٠٠ دولار. وينتظر استبعاد فيليكس من تشكيلة الاهلي لمواجهة الزمالك بعد شفاء وليد صلاح الدين. ويبذل مسؤولو الاهلي جهوداً لاقناع ايمن شوقي المعتذر عن عدم خوض المباريات حتى نهاية الموسم بالمشاركة ضد الزمالك لأن نجاحه خلالها يرفع تقدير المسؤولين في الاهلي له عند مناقشة تجديد عقده.

الغاء الكاس

ويدور في مجلس ادارة الاتحاد كلام على الغاء مسابقة الكاس للعام الثاني على التوالي. وكانت المسابقة ارجئت مراراً ولا تزال بعض مباريات دور الـ ١٦ معلقة. وحدد الاتحاد الاسبوعين الاخيرين من الشهر الجاري والاسبوع الاول من تموز (يوليو) المقبل لاقامة المسابقة حتى الدور نصف النهائي. وتقام المباراة النهائية في الفترة بين مباراتي مصر ضد الجزائر واوغندا في تصفيات الامم الافريقية في ١٤ تموز و٢٨ تموز في مصر على التوالي.

دوهان في الطليعة وبيتي يطارده. (أ ف ب)

دراجات نارية: فوز «دراماتيكي» لدوهان في ايطاليا

■ موجيللو (ايطاليا) - ا ف ب - تخطى الاسترالي مايكل دوهان (هوندا) حامل لقب بطولة العالم في سباقات الدراجات النارية لفئة ٥٠٠ سنتيمتر مكعب بداية سيئة امس الاحد في سباق الجائزة الكبرى الايطالي في موجيللو، واحرز المركز الاول امام منافسه على اللقب العالمي مواطنه داريل بيتي (سوزوكي).

وقطع دوهان مسافة السباق البالغة ١٢٠.٣٦٥ كلم موزعة على ٢٣ لفة في ٤٤، ٢٠.٧٩٠ دقيقة بفارق ٣.٧٣٨ ثانية عن بيتي. وجاء ثالثاً الاسباني البرتو بويغ (هوندا) بفارق ٨.٩٢٢ ثانية، ورابعاً الياباني شينيشي ايتوه (هوندا) بفارق ١٤.٤٣٦ ث، وخامساً الاسباني اليكس كريفيي (هوندا) بفارق ١٨.٣١٠ ث.

وسمح الفوز الثالث لدوهان بتقليص الفارق بينه وبين بيتي الاول في الترتيب العام الى ٢٤ نقطة. وهو انطلق من المركز الاول لكنه تراجع الى الثالث عند المنعطف الاول، وعاد إلى الصدارة في اللفة الرابعة قبل ان يخرج عن المسار في السادسة. واستعاد توازنه وعاد الى الحلبة في المركز السابع وراح يتخطى منافسيه إلى ان تصدر وفاز.

وفي فئة الـ ٢٥٠ سنتم فاز الايطالي ماسيميليانو بياجي (ابريليا) ليشارك الياباني تتسويا هارادا (ياماها) المركز الاول في الترتيب العام برصيد ١١٨ نقطة، علماً ان الاخير جاء ثانياً امس. يذكر ان بياجي هو حامل اللقب وفاز في ٣ سباقات هذا الموسم.

وكان سباق فئة الـ ١٢٥ سنتم قمة في الاثارة ولم تحسمه الا الصورة «فوتو فينيش» لمصلحة هاروشيكا اوكي (هوندا) بفارق اربعة اعشار من الثانية عن الايطالي ستيفانو بيروجيني (ابريليا). وهو الفوز الخامس للياباني الذي يتقدم الايطالي بفارق ٥٢ نقطة في الترتيب العام (١٢٥ مقابل ٧٣).

ماسارو من ميلان الى شيميزو الياباني

■ طوكيو - ا ف ب، ا ب - علم امس ان مهاجم فريق اي سي ميلان الايطالي لكرة القدم دانييلي ماسارو (٣٤ عاما) وقّع عقدا لمدة سنة ونصف سنة انتقل بموجبه الى شيميزو بلس الياباني، وسيلعب اول مباراة رسمية له مع فريقه الجديد في ٦ آب (اغسطس) المقبل.

وكان شيميزو خسر امام ميلان (٥/١) في مباراة ودية اقيمت امس على ملعب «طوكيو دوم» امام ثلاثين الف متفرج.

وقد افتتح البرازيلي تونينيو التسجيل للفريق الياباني في الدقيقة الثانية، قبل ان يعادل جانلويجي لنتيني لميلان بعد تسع دقائق من ضربة مقص طائرة.

وفي الدقيقة الاولى من الشوط الثاني حقق ستيفانو إيرانيو التقدم للفريق الإيطالي الذي حل ثانيا في بطولة ابطال اوروبا الشهر الماضي، ثم سجل البرتغالي باولو فوتري وديونيجي وسوردو الأهداف الثلاثة الاخرى (٧١ و٧٧ و٨٥).

يذكر أن شيميزو يحتل المركز العاشر في الدوري الياباني بعد انتهاء مرحلة الذهاب.

لأنه اعلن عزمه على اللعب في الخارج

وقف احمد العطار هداف اليد الزملكاوية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قرر مجلس ادارة الاتحاد المصري لكرة اليد وقف احمد العطار ابرز نجوم منتخب مصر لكرة اليد في بطولة العالم الاخيرة في ايسلندا والتي احتل فيها الفريق المصري المركز السادس للمرة الاولى. والتهمة الموجهة إلى العطار ثالث هدافي مصر في البطولة بعد احمد بلال وسامح عبد الوارث، انه تحدى اتحاد اللعبة الذي رفض عرض الاحتراف المقدم الى اللاعب من نادي نيم الفرنسي.

فرصة ثمينة

وكان العطار ادلى بحديث الى صحيفة «الاهرام» اكد فيه انه يعتزم الاحتراف في فرنسا رغم ارادة الاتحاد لكي لا يفقد تلك الفرصة الثمينة، خصوصا وان عمره الآن ٢٨ عاما ومن الصعب ان يجد مكانا له في اي ناد اوروبي بعد انتهاء دورة اتلانتا الاولمبية صيف ١٩٩٦ عندما يقترب عمره من الثلاثين. واعلن انه سيحصل على الجنسية الفرنسية قبل انضمامه الى نادي نيم ما يلغي نهائيا حاجته الى استغناء من الاتحاد المصري.

إلا ان المسؤولين في اتحاد اليد اعلنوا استحالة تنفيذ العطار خطته لان الاتحاد الدولي يملك حق السماح لأي لاعب بالانتقال من دولة الى اخرى وفقا لنصوص ولوائح تحكم هذه العملية. وقد احال الاتحاد اللاعب الموقوف على التحقيق.

وجاء قرار الوقف مواكبا لاحتفال التكريم الذي اقامه نادي الزمالك مساء اول من امس للاعبيه الدوليين السبعة اعضاء المنتخب المصري سادس العالم، وهم حسام غريب واحمد العطار وايمن العطار واحمد دعبس ووائل عبدالعاطي ومجدي ابو المجد ومحمد الروبي. وحصل كل لاعب على الفي جنيه مكافأة من ادارة النادي.

واكد المهندس حسن صقر المشرف على كرة اليد في الزمالك ان النادي لن يبقى ساكتا امام تعسف اتحاد اللعبة ضد احمد العطار وسيظل اللاعب بريئا الى ان يثبت اتحاد اللعبة إدلاءه بالتصريحات موضوع الخلاف.







الانكليزي طوني اندروود يتخطى لاعبا استراليا. (أ ب)

كاس العالم في الرغبي

انكلترا تقصي حاملة اللقب وتتأهل الى نصف النهائي

■ جوهانسبرغ - ا ب - حجزت انكلترا مقعدها في الدور نصف النهائي من مسابقة كاس العالم في الرغبي التي تستضيفها جنوب افريقيا، بعد فوزها على استراليا حاملة اللقب امس الاحد (٢٥/٢٢) اثر مباراة مثيرة.

وانهى الانكليز الشوط الاول متقدمين (١٣/٦) بفضل هدف (ست نقاط) لطوني اندروود. ونشط الفريق الاسترالي في الشوط الثاني وقلص الفارق ثم عادل (١٦/١٦) وتقدم (٢٢/١٩) قبل خمس دقائق من النهاية، لكن روب اندروز سجل من ركلة جزاء ليعادل النتيجة. وفي حين انتظر الجمهور وقتاً اضافياً تدخل اندروز وسجل هدفاً ساقطاً من بعيد اثر تسديدة متقنة ليهدي فريقه الفوز.

وهكذا ثارت انكلترا من استراليا التي حرمتها اللقب العالمي قبل اربع سنوات في انكلترا وفازت عليها (١٢/٦) في النهائي.

وقال قائد استراليا مايكل ليناغ: «لقد انتهت سيطرتنا، نتذكر حلاوة الفوز العام ١٩٩١ ويؤسفنا اننا لم نتمكن من تكرار الانجاز». اما قائد انكلترا ويل كارلينغ فوعد بالاحتفال كما يجب وقال: «ستكون ليلة عظيمة لانه كان يوماً عظيماً».

وتاهلت ايضاً جنوب افريقيا وفرنسا وستتواجهان في الدور نصف النهائي السبت المقبل. وتفوق الفرنسيون على الايرلنديين بفضل ركلات الجزاء الثماني التي سجل منها تييري لا كروا وانهوا المباراة متقدمين (٣٦/١٢).

وفي مباراة خشنة تفوقت جنوب افريقيا على ساموا الغربية (٤٢/١٤) بفضل اهداف تشيستر وليامس الاربعة، علماً انه كان يلعب مباراته الاولى ضمن كاس العالم. وهي المرة الاولى التي تشارك فيها جنوب افريقيا في كاس العالم، إذ غابت عن المناسبتين السابقتين بسبب الحظر الدولي عليها عندما كانت تنتهج سياسة عنصرية.

وتخللت المباراة اعتراضات عدة ابرزها من لاعب ساموا مايك اوماغا.

ملاكمة: موريسون يدخل نادي ابطال العالم

■ كنساس سيتي (الولايات المتحدة) - ا ف ب - انتزع الملاكم الاميركي طومي موريسون لقب بطل العالم الشاغر في الوزن الثقيل (المجلس العالمي) اثر تغلبه على الكندي دونافان «ريزور» رادوك بالضربة الفنية القاضية في المباراة التي اقيمت مساء اول من امس السبت في كنساس سيتي (الولايات المتحدة). وبات رصيد موريسون ٤٥ فوزاً مقابل هزيمتين وتعادل واحد، اما رادوك ففي سجله بعد ٣٤ مباراة ٢٨ فوزاً وخمس خسارات وتعادل واحد.

وسيطر رادوك على الجولة الاولى واسقط خصمه على الارض وبدا كانه سينهي المباراة في وقت قصير، لكنه ترك المبادرة لمنافسه الذي انهار مستواه بعد فوزه بلقب المنظمة العالمية للملاكمة عام ٩٣ (خسره في اول دفاع عنه). ورفض موريسون الاستسلام رغم بوادر التعب خصوصاً في الجولة الرابعة وتفوق في المجموعتين الثالثة والرابعة قبل ان ينقلب الوضع في الخامسة. وفي بداية الجولة السادسة وجه موريسون لكمة يسارية الى خصمه واتبعها بلكمتين دفعتا الحكم الى وقف المباراة رغم عدم سقوط رادوك.

انتهاء الدور الاول في كأس العالم للسيدات

■ ستوكهولم - ا ف ب - اختتمت اول من امس السبت في السويد مباريات الدور الاول من مسابقة كاس العالم الثانية في كرة القدم للسيدات.

في المجموعة الثالثة فازت النروج على كندا (٧/صفر)، وانكلترا على نيجيريا (٣/٢)، فاحتلت النروج المركز الاول برصيد ٩ نقاط من ٣ مباريات وانكلترا المركز الثاني برصيد ٦ نقاط. وجاءت كندا ونيجيريا ثالثة ورابعة برصيد نقطة واحدة لكل منهما.

وفي المجموعة الرابعة فازت الولايات المتحدة على استراليا (٤/١)، والصين على الدنمارك (٣/١). وجمعت الولايات المتحدة ٧ نقاط متقدمة على الصين بفارق الاهداف، وصعدت معهما الدنمارك ايضاً برصيد ٣ نقاط ولم تحرز استراليا اي نقطة.

وهنا برنامج الدور ربع النهائي الذي سيقام الثلثاء: اليابان - الولايات المتحدة في غافلي، النروج - الدنمارك في كارلشتاد، المانيا - انكلترا في فاستيراس، السويد - الصين في هلسينغبورغ.

يوفنتوس بطل الدوري للمرة الاولى منذ ١٩٨٦

«السيدة العجوز» الإيطالية استعادت شبابها

□ لندن – من مروان رعد:

■ استعاد فريق يوفنتوس لقب الدوري الايطالي لكرة القدم هذا الموسم بعدما ابتعد عنه تسع سنوات. وظن كثيرون خلال تلك الفترة ان «السيدة العجوز» (لقب يوفنتوس) انتهت، خصوصاً انها عاشت في ظل تفوق فرق مثل نابولي بقيادة النجم الارجنتيني دييغو مارادونا في نهاية الثمانينات واي سي ميلان بقيادة الثلاثي الهولندي رايكارد وخوليت وفان باستن في التسعينات. لكنهم اخطأوا الظن ولم يعرفوا انها اخذت قسطاً من الراحة لا غير لتجدد شبابها وتفرض سيطرتها على الساحة الايطالية من جديد.

وحقق الفريق آخر القابه في المسابقة العام ١٩٨٦ بقيادة الجيل الذهبي الذي برز خلاله صانع الالعاب الفرنسي الموهوب ميشال بلاتيني افضل لاعب لبس القميص الرقم ١٠ في النادي. ونجح رهان المسؤولين في الفريق على صانع الالعاب المحلي روبرتو باجيو رغم طول الفترة التي احتاجها لتحقيق الهدف علماً انه انضم الى الفريق في بداية موسم ٩١/٩٠.

أسس يوفنتوس في مدينة تورينو الشمالية شأن كثير من الفرق الايطالية في بداية القرن الحالي بفضل تلامذة ارادوا ممارسة «آخر صرعة» آتية من انكلترا. وانطلق الفريق ليصبح احد اعرق الفرق الايطالية والعالمية بفضل النتائج البارزة التي حققها واللاعبين الذين مروا عليه مثل الايطالي جانبييرو بونيبيرتي والارجنتيني عمر سيفوري والويلزي جون تشارلز والايطالي روبرتو بيتيغا...

وبدأت سيطرة الفريق على الساحة الايطالية في الثلاثينات عندما احرز خمسة القاب متتالية في الدوري، وهو رقم قياسي لا يزال صامداً حتى اليوم. ولم يلعب كرة القدم الا في الدرجة الاولى من دون تذوق طعم الدرجات الاخرى، وهو انجاز في حد ذاته. علماً ان مركزه الـ ١٢ في موسم ٦٢/٦١ كان الاول له خارج العشرة الاوائل منذ ٦٠ عاماً! ويوفنتوس هو الفريق الوحيد الذي يحق له وضع نجمتين ذهبيتين على قميصه علماً ان كل نجمة تعني ١٠ القاب في الدوري.

عهد تراباتوني

بدأت السيطرة الاوروبية للفريق في منتصف السبعينات بقيادة المدرب جوفاني تراباتوني الذي قاد الفريق الى لقب مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي على حساب اتلتيك بلباو الاسباني. وكان نجح في تشكيل نواة فريق «عظيم» بالاعتماد على لاعبين من طينة بيتيغا والراحل غايتانو تشيريا والحارس العملاق دينو زوف...

وتعاقد الفريق مع اجنبيين من الصف الاول في بداية الثمانينات هما الفرنسي بلاتيني والمهاجم البولندي زبيغنيو بونيك. فتحول الفريق الى «بعبع» لخصومه وبات مؤهلاً لإحراز اللقب الأبرز على الساحة الاوروبية: كأس ابطال الاندية.

وحصل الفريق على فرصته الاولى العام ١٩٨٣ في اثينا عندما واجه هامبورغ في الدور النهائي. لكن الفريق الالماني كان نداً قوياً ومنع خصمه من اللعب كما يريد واستحق اللقب. وخسر يوفنتوس ايضاً اللقب الايطالي ذلك العام لفريق العاصمة آس روما ما حرمه من العودة الى كأس الابطال العام ٨٤.

وخلال العام نفسه شارك في كأس الكؤوس الاوروبية وتمكن من التغلب على بورتو البرتغالي (١/٢) بعد لقاء نهائي مثير فأضاف اللقب الى لقب الدوري الايطالي.

وعاد الفريق الى كأس الابطال العام التالي وقطع الطريق الى نهايته وتغلب على ليفربول الانكليزي (١/صفر) لكنه لم يتمكن من الاحتفال كما يجب بنصره لأن جمهور الفريق الانكليزي أثار شغباً ادى الى مقتل ٣٩ مشجعاً، معظمهم ايطالي.

وفي نهاية موسم ٨٧/٨٦ وضع بلاتيني حداً لرحلته في الملاعب بعدما قاد الفريق الى لقبين في الدوري ولقب واحد في كل من كأس ايطاليا وكأس الكؤوس وكأس الابطال وكأس العالم للاندية وتوج ثلاث مرات هدافاً للدوري وكل ذلك في خمسة مواسم فقط. وكان يوفنتوس خلال تلك الفترة عماد المنتخب الايطالي الذي احرز كأس العالم في اسبانيا العام ٨٢. وشارك منه في المونديال الحارس زوف والمدافعان كلاوديو جنتيلي وانطونيو كابريني ولاعب الوسط ماركو تارديللي وهداف المونديال باولو روسي.

وفي عام ١٩٨٧ كان صعباً تعويض غياب بلاتيني الذي كان «محرك» الفريق، كما ان تراباتوني ترك التدريب لرينو ماركيزي. ولم يوفق الفريق في سوق اللاعبين، فتعاقد مع الهداف الويلزي ايان راش من ليفربول. واستعاد الدنماركي الشاب مايكل لاودروب بعد فترة اعارة الى لاتسيو، لكن ذلك لم يكن كافياً لسد الثغرة التي تركها بلاتيني. وهكذا لعب راش وحيداً في الهجوم وافتقد صانع العاب خلفه ولم يسجل الا تسعة اهداف في الموسم، وهو الذي اعتاد دك شباك الخصوم بمعدل ٣٠ هدفاً في الموسم.

وفي نهاية الثمانينات قررت الادارة اسناد مهمة المدرب الى الحارس زوف الذي نجح الى حد ما في مهمته اذ احرز كأس الاتحاد الاوروبي العام ٩٠ بفوزه على فيورنتينا واحرز كأس ايطاليا في العام نفسه. ورغم ذلك استغنت عنه الادارة واستعانت بجيجي مايفريدي في محاولة لاستعادة لقب الدوري.

وقد ندم المسؤولون على قرارهم هذا لأن يوفنتوس حل خلال موسم ٩١/٩٠ في مركز متأخر في الدوري وغاب للمرة الاولى عن المسابقات الاوروبية وكان ذلك كافياً لاستقالة مايفريدي واعادة الثقة في تراباتوني.

وفتحت عائلة انييلي مالكة النادي وشركة فيات للسيارات حسابها المصرفي لدعم الفريق وضمت جانلوكا فيالي من سمبدوريا واندرياس موللر من اينتراخت فرانكفورت الالماني والانكليزي ديفيد بلات من باري.

وفي اول عودة الى المسابقات الاوروبية العام ٩٣ احرز الفريق كأس الاتحاد الاوروبي بفوزه على بوروسيا دورتموند الالماني لكنه غاب عن المنافسة في الدوري وترك ميلان وحيداً في الساحة.

وفضلت الادارة الاستغناء عن تراباتوني في نهاية الموسم الماضي بعد نتائج هزيلة واستعانت بمارشيللو ليبي الذي عرف اختيار اللاعبين المناسبين خصوصاً الاجنبيين البرتغالي باولو سوزا والفرنسي ديدييه ديشان اللذين شكلا غطاء وقائياً لصانع الالعاب روبرتو باجيو.

نجاح

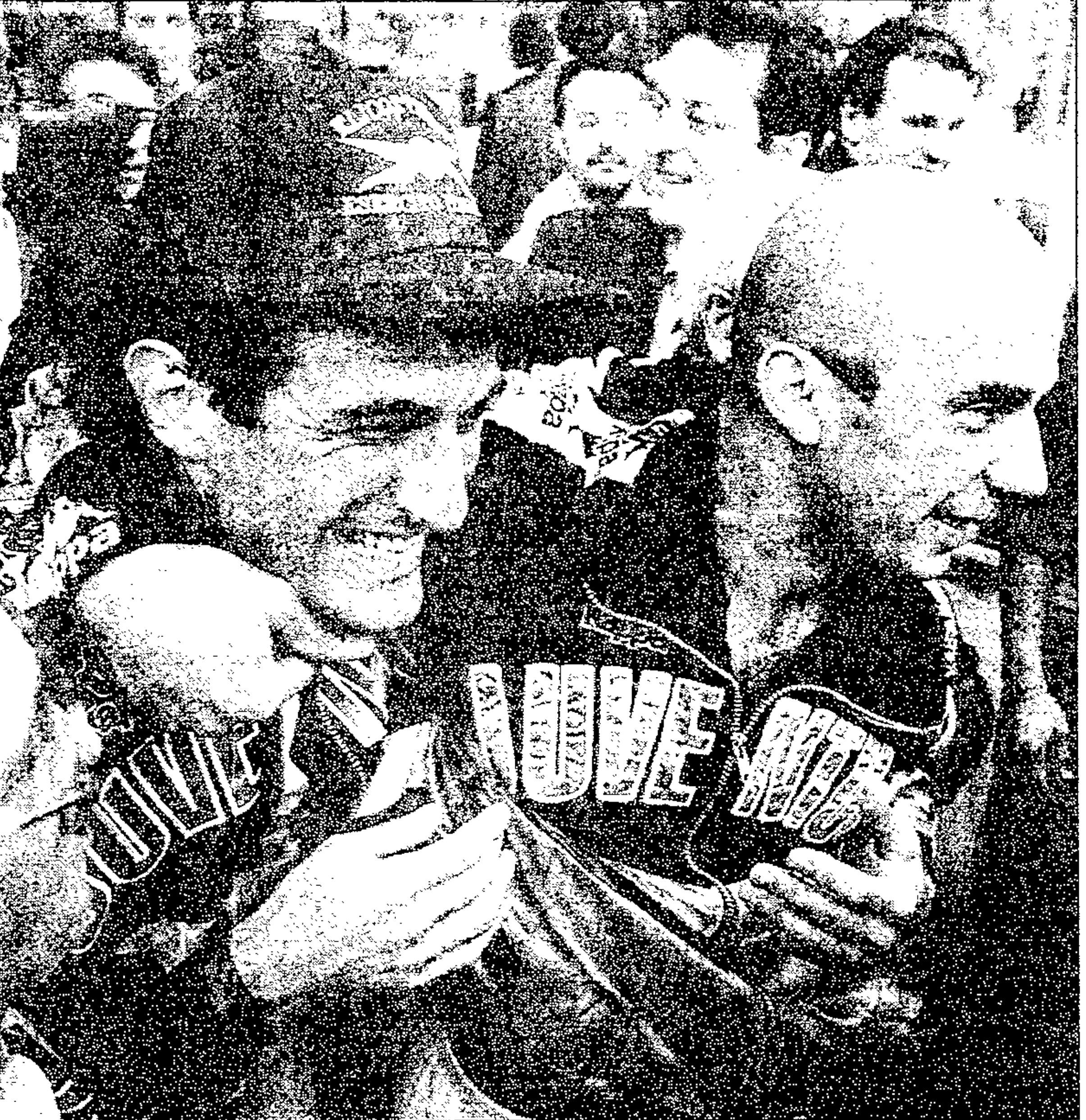
وهكذا نجح ليبي حيث فشل ماركيزي وزوف ومايفريدي وتراباتوني، وكان من حسن حظ المدرب الجديد ان فيالي استعاد مستواه في الوقت المناسب وعوض غياب باجيو الذي ابعدته الاصابة من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى الربيع...

وسيكون في امكان الفريق الاحتكاك بالابطال من جديد في مسابقة كأس الابطال العام المقبل، ولا شك ان ليبي سيطلب اموالاً لدعم الصفوف استعداداً لهذه المسابقة. لكن الامر لن يكون في هذه السهولة لأن الادارة التي استلمت مهماتها في بداية الموسم بقيادة اللاعب السابق بيتيغا، وضعت نظاماً لتخفيف النفقات ما قد يفقد الفريق احد ابرز عناصره: روبرتو باجيو. فقد اشترطت عليه الادارة القبول بمبلغ اقل من الذي يتقاضاه حالياً لتجديد العقد بينهما الذي ينتهي هذا الموسم. لكن اللاعب رفض العرض وبات شبه مؤكد ان يلعب في صفوف فريق آخر الموسم المقبل. وما يشجع الادارة على عدم التمسك بـ «جوهرتها» هو تفتح موهبة اليساندرو ديلبييرو التي ابلى بلاء حسناً خلال غياب باجيو. لكن ذلك قد لا يكون كافياً لاسناد مهمة قيادة فريق مثل يوفنتوس الى لاعب لم يتخط عامه العشرين!

مشجعو يوفنتوس في انحاء العالم ينتظرون عودة «السيدة العجوز» الى كأس الابطال بفارغ الصبر لمعرفة هل جددت شبابها فعلا اما ان لقب الدوري غمامة صيف عابرة؟

الجواب في يد الادارة وعليها الانطلاق من انجاز هذا الموسم والنظر الى المستقبل ومتابعة قضية باجيو بجدية اكثر ومحاولة التمسك به لأنه «فنان» والفنانون باتوا نادرين في ملاعب كرة القدم.

روبرتو باجيو نجم الفريق قد ينتقل إلى فريق آخر. (أ ف ب)



جانلكا فياللي – إلى اليمين – وتشيرو فيرارا خلال الاحتفال بالفوز في بطولة الدوري. (أ ب)

السجل الذهبي

■ يتمتع يوفنتوس بسجل ذهبي يحسده عليه الكثيرون وهو احرز لقب الدوري الايطالي ٢٣ مرة اعوام: ١٩٠٥، ٢٦، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٥٠، ٥٢، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٧، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٦، ٩٥.

وتوج ثماني مرات بطلا لمسابقة كأس ايطاليا اعوام ١٩٣٨، ٤٢، ٥٩، ٦٠، ٦٥، ٧٩، ٨٣، ٩٠.

وفي المسابقات الاوروبية كان اول فريق يحقق القاب المسابقات الثلاث قبل ان ينضم اليه كل من برشلونة الاسباني واياكس امستردام الهولندي العام ١٩٩٢.

ويقرأ سجل الفريق في المسابقة الاوروبية لقباً واحداً في كأس ابطال الاندية العام ٨٥، ولقباً واحداً في كأس الكؤوس العام ٨٤ وثلاثة في مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي اعوام ٧٧ و٩٠ و٩٣، اضافة الى لقب كأس السوبر العام ٨٤.

ووصل الفريق الى قمة الهرم بعد فوزه بلقب كأس العالم للاندية «انتركونتيننتال» العام ١٩٨٥.

أبرز لاعبة كرة سلة مصرية وعربية تحدثت الى «الحياة»

سهى فكري: تاريخ ميلادي كتبه جمهور الاسكندرية!

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ لم يخطر في بال احد من اسرة سهى فكري (١٨ عاماً) او جيرانها انها ستكون يوما أحسن لاعبة كرة سلة في مصر في التسعينات... فقد كانت سهى التي عاشت طفولتها مع اسرتها في الكويت محط سخرية صديقاتها بسبب قصر قامتها وضآلة جسمها واطلقن عليها القابا عدة من بينها ريشة وبلية وعصفورة!

غير انها لم تأبه بكل عوامل الاحباط التي احاطت بها في المرحلة الاولى ومارست الرياضة باندفاع واستفادت كثيرا من الجو الرياضي الذي احاطها، فوالدها كان لاعب هوكي في الاهلي وشقيقها اشرف كان لاعب سلة في الاهلي ايضا. وعندما عادت الاسرة الى القاهرة وجدت سهى طريقها على الفور الى الاهلي وهناك اكتشفها طه الغنام مدرب فريق «الميني باسكت» وتولاها بالعناية. وسرعان ما ظهرت الموهبة وشقت الصغيرة القصيرة السريعة الموهوبة طريقها الى الفريق الاول وعمرها ١٤ عاما فقط وانضمت الى الفريق الوطني بعد خمسة اشهر وانتهى بها المطاف الى الحصول على كاس احسن لاعبة في البطولة العربية للسيدات في الاسكندرية في نهاية ١٩٩٤.

«الحياة» التقتها في النادي الاهلي بعد فوز فريقها ببطولة الدوري الممتاز لموسم ١٩٩٥/٩٤، وكان سؤالنا الاول عن آخر بطولاتها، فقالت: «لم يكن الفوز ببطولة الدوري هذا الموسم سهلا لوجود اكثر من فريق منافس قوي مثل سبورتنغ الاسكندرية والزمالك الذي كون فريقا ممتازا بقيادة احسن لاعبة ارتكاز مصرية شاهيناز نصر والصيد والشمس. وزاد من قوة المنافسة اننا خسرنا امام الزمالك في الدور الاول للبطولة في ملعب الزمالك وهي الخسارة الاولى لسلة الاهلي النسائية امام منافسه التقليدي واهتزت معنويات لاعباتنا بعد خسارة كاس الاندية العربية البطلة وحصولنا على المركز الثالث فقط وراء الملعب والهلال بطلي تونس. ولأن الاحساس بالخوف والخطر يولد حماسة اضافية ادى فريقنا نهائيات الدوري في شكل نموذجي وفزنا على كل الفرق بلا استثناء وحققنا فوزاً ضخماً على سبورتنغ بفارق ٣٠ نقطة».

● وما هي اسباب خسارة البطولة العربية للاندية بعد أشهر من فوز المنتخب المصري على نظيره التونسي مرتين متتاليتين في بطولة الامم العربية في الاسكندرية، وتشكيلة الاهلي تضم خمس لاعبات اساسيات في المنتخب المصري هن نيرين عقل ورحاب الغنام وداليا الغرابي ومروة الاجبوري وسهى فكري؟

– نقص لاعبات الارتكاز في فريقنا هو سبب الخسارة ولم تكن لدينا سوى رحاب الغنام وتحملت وحدها عبئا كبيرا وسط ظروف صعبة لانشغالها بالتحضير لامتحانات الثانوية العامة في الوقت نفسه. كما ان الاهلي كان الفريق الوحيد الذي لم يضم اي لاعبة محترفة بينما ضمت كل الفرق المنافسة لاعبات محترفات من السنغال وروسيا وارمينيا. ورغم كل تلك الصعوبات لم نخسر امام الملعب التونسي بطل الدورة الا بعد وقت اضافي.

الميلاد الثاني

● عودة الى البطولة العربية للامم في الاسكندرية وما تمثل لك.

– تمثل كل شيء في حياتي الرياضية ويمكن التاكيد انها شهدت تاريخ ميلادي الثاني. وقبل البطولة كنت لاعبة اساسية في الاهلي ومنتخب مصر وحققت معهما بطولات عدة واجمع الخبراء باستمرار على اختياري ضمن افضل اللاعبات العربيات، ولكنني لم احظ باي اهتمام اعلامي على الاطلاق ولم يزد عدد الحاضرين في اي مباراة لي مع الاهلي او المنتخب عن مئة شخص.

وتغير كل شيء في الاسكندرية حيث الجمهور يعشق اللعبة. وفي مباراتنا الثانية مع تونس حضر ثمانية آلاف متفرج، ولو حضر هذا العدد كل مبارياتنا الدولية لاصبح لمنتخب مصر شان في افريقيا والعالم. ولكن كل شيء عاد الى ما كان عليه في شباط (فبراير) الماضي عندما خضنا تصفيات الالعاب الافريقية السادسة في القاهرة امام مئة متفرج او اقل.

البطولة العربية في الاسكندرية لم تضف جديدا الى المنتخب المصري لاننا كنا بطلات العرب عام ١٩٩٢ في دمشق ولحتفظن باللقب في الاسكندرية، لكنها اضافت كل شيء لي واعطتني شهرة ونجومية لم احلم بهما يوما. ويكفي انني كنت انتظر يوميا الصحف لأطالع أخباري وصوري باهتمام، ووصفني النقاد بالقاب جميلة مثل «المايسترو»، وشبهوني باللاعب القديم الفذ محمد وردة.

● متى بدأ مشوارك مع اللعبة؟

– منذ نعومة اظافري، كنت طفلة شقية جدا يتذمر منها الجيران. وجميع افراد اسرتي – باستثناء والدي – مارسوا كرة السلة. والطريف ان الكابتن طه الغنام شاهد صورتي قبل ان يراني وطلب من والدي احضاري لضمي الى الفريق. وعندما رآني على الطبيعة فوجئ بجسمي الضئيل وضمني الى فريق «الميني باسكت» ورعاني باهتمام بالغ واختار لي مكان صانعة الالعاب، وهو اول من اكد لي تميزي بالرؤية الشاملة لكل اركان الملعب وتحركات زميلاتي، وصعدني الى الدرجة الاولى قبل ان اكمل ١٤ عاما.

وبعد موسم واحد لي في الدرجة الاولى اختارني الجهاز الفني لمنتخب مصر ضمن تشكيلة الفريق في بطولة الامم الافريقية عام ١٩٩٠ في الاسكندرية وبعدها اصبحت اساسية في المنتخب ولم اغب عن اي مباراة الا بسبب الاصابة.

● وما هي افضل مبارياتك الدولية؟

– مباراتنا الاخيرة مع تونس في ختام البطولة العربية كانت الاحسن وتوجت بفوز كبير جدا. وكانت مباراتنا ضد كينيا في القاهرة في تصفيات دورة الالعاب الافريقية ممتازة لي ولكنني اصبت خلالها ولولا ذلك لكانت الافضل على الاطلاق.

● ما هي قصة اصابتك؟

– في مباراة كينيا اصبت في الوتر الامامي للركبة اثر حركة مفاجئة واثبت الكشف الطبي الذي اجريته اخيرا عدم الحاجة الى الجراحة بل الاكتفاء بالعلاج الطبيعي. وخضعت لفترة علاج طويلة وتمكنت من خوض البطولة العربية للاندية في القاهرة وكذلك نهائيات الدوري ودورة الالعاب الافريقية في زيمبابوي.

● النجومية ماذا تمثل لك؟

– لم اتوقع ان اصبح نجمة في يوم من الايام لانني فتاة. ودائما تسلط الاضواء على الرجال في كل الالعاب. واذا اعتبرني الناس نجمة فالفضل للاعلام في ذلك وارجو ان اكون عند حسن الظن دائما.

● ما هو دور الاسرة في حياتك؟

– دور مهم جدا، ولأن اسرتي رياضية فإن افرادها سعداء بتالقي ودائما يوجهون الي النصح ويقوّمون ادائي وينقدونني بشدة اذا قصرت، خصوصاً اخي اشرف الذي يضع لي برنامجا خاصا للتدريب على العاب معينة ويعمل على تطوير تحركاتي. ووالدتي توفر لي الرعاية الكاملة وتشجعني باستمرار على التفوق ولا تترك مباراة لي إلا وتحضرها.

● هل استطعت التوفيق بين الدراسة والرياضة؟

– في الحقيقة انا مقصرة في الدراسة واحاول قدر الامكان التوفيق بينها وبين كرة السلة التي اعتبرها كل حياتي، والحمد لله انها لم تؤثر حتى الآن في مشواري الدراسي.

● ما هي احلامك؟

– ان اواصل مشواري في كرة السلة بنجاح وان احترف في الخارج، وقد تلقيت عرضا للعب والدراسة في اميركا لكنني اجلت النظر فيه. وعلى المستوى الشخصي ان أوفق في دراستي وعملي بعد التخرج.

● ما شروطك في شريك العمر؟

– ان يملك قلبا طيبا حنونا وان يحبني باخلاص وافضل ان يكون رياضيا حتى يقدرني ويساعدني على التفوق.

● ما هي هواياتك؟

– اهوى الرحلات والسفر لانني احب الانطلاق والمرح وكذلك الطهو. واعتبر تركيا اجمل بلد زرته حتى الآن، ثم سورية.

● أقرب اصدقائك؟

– رحاب طه الغنام هي اقرب صديقاتي الى قلبي ونحن لا نفترق ابدا في الملعب وخارجه.

سهى فكري نجمة السلة المصرية. (الحياة)

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

السباق على اللقب الالماني يحسم في «الأمتار الأخيرة»

■ بون، مدريد – أ ف ب – تعوّد الجمهور الالماني منذ العام ٩١ على متابعة المرحلة الاخيرة من الدوري الالماني لكرة القدم «بوندسليغه» بشغف، لأن اللقب لم يكن قد حسم بعد كما كانت الحالة ايام سيطرة بايرن ميونيخ وهامبورغ في الثمانينات وقبلهما بوروسيا مونشنغلادباخ في منتصف السبعينات. ولن تختلف الحال هذا الموسم لأن فيردر بريمن الاول وبوروسيا دورتموند الثاني سيدخلان المرحلة الاخيرة السبت المقبل ولا تفصل بينهما الا نقطة واحدة وهدف واحد بعد فوزيهما في المرحلة الـ ٣٣ اول من امس. وفي اسبانيا لم ينتهز برشلونة فرصة استضافة الباسيتي الضعيف لضمان مركز في كاس الاتحاد الاوروبي وخسر امامه.

المانيا

بقي فيردر بريمن متقدماً بفارق نقطة واحدة عن بوروسيا دورتموند في صدارة بطولة المانيا قبل ان تختتم بمرحلة واحدة. وفي المرحلة الثالثة والثلاثين فاز بريمن على كارلسروه بهدفين سجلهما بازلر (٣) وبوده (٢٥) مقابل هدف واحد لشميت (٥٥)، في حين فاز دورتموند خارج ارضه على دويسبورغ (٢/٣) بعدما كان الاخير متقدماً بهدفين. سجل للفائز تسورك (٥٢ من ركلة جزاء) ورويتر (٥٧ و٧٨) وللخاسر شميت (٢٠) وبوشمان (٥٠).

ويخوض بريمن مباراته الاخيرة خارج ارضه امام بايرن ميونيخ الذي فاز على مستضيفه دينامو درسدن بهدف واحد سجله فيتيتشيك (٨٨).

واعلن مهاجم فرايبورغ وهدافه الارجنتيني رودولفو كاردوزو (١٦ هدفاً) انه سيلعب في الموسم المقبل مع بريمن لقاء ٤ ملايين دولار. وفاز فرايبورغ على باير اوردينغن بهدف لهاينريخس (٧٨)، وهامبورغ على فرانكفورت بثلاثة اهداف سجلها برايتنرايتر (٦٢) والبريتس (٧٩) وماسون (٨٥) مقابل هدف واحد سجله انيسيتش (٦٨).

وفاز بوخوم على شالكه (١/٥). سجل للفائز فوش (٨) وفيغمان (٢٨ من ركلة جزاء و٥٤) وهاينيمان (٤٦) وميشالكه (٨٤) وللخاسر مولر (١٩). كذلك تغلب مونشنغلادباخ على شتوتغارت (١/٣). سجل للفائز سالو (٤٦) وداهلين (٥٣) وايفنبرغ (٨١ من ركلة جزاء) وللخاسر بوبيتش (٢٣).

وتعادل كولون وباير ليفركوزن (٣/٣). وتقدم الثاني بثلاثة اهداف سجلها فولر (٣٠ من ركلة جزاء) وكيرستن (٥٣ و٦١) قبل ان يسجل الاول ثلاثة اهداف ايضاً بواسطة لابابيا (٦٩) وفابسر (٧٤) وشتاينمان (٨٦). وسقط ميونيخ ١٨٦٠ امام كايزرسلاوترن (٣/١). سجل للخاسر فينكلر (١٧) وللفائز هابر (١٣) وكوكا (٤١ و٦٧).

وضمنت فرق فرايبورغ وكايزرسلاوترن ودورتموند وبريمن ومونشنغلادباخ المشاركة في المسابقات الاوروبية الموسم المقبل وبات على بايرن ميونيخ السادس (يتخلف عن مونشنغلادباخ بفارق نقطتين وفارق اهداف كبير) انتظار نتيجة نهائي مسابقة الكاس لمعرفة هل سينضم الى هذه الفرق ام لا. ذلك ان مونشنغلادباخ يلعب ضد فولسبورغ من الدرجة الثانية في النهائي وفي حال فوز الاول يلعب في كاس الكؤوس ويحل بايرن محله في كاس الاتحاد.

كما تحددت هوية فريقين من ثلاثة للسقوط الى الدرجة الثانية هما دينامو دريسدن ودويسبورغ. ومن المتوقع ان ينضم اليهما بوخوم الذي يتخلف عن باير اوردينغن بفارق نقطتين وبفارق اهداف يحتاج الى معجزة لتعويضه.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١– بريمن ٤٨ نقطة
٢– دورتموند ٤٧
٣– فرايبورغ ٤٤

اسبانيا

خسر برشلونة الثالث امام ضيفه الباسيتي بهدف سجله بيليكا (٣١) في افتتاح المرحلة السابعة والثلاثين قبل الاخيرة من بطولة اسبانيا. وبات على الخاسر التنبه لمطارديه بيتيس واشبيلية لانهما قادران على انتزاع بطاقة اوروبية على حسابه.

وفاز ريال مدريد البطل على مستضيفه سلتا فيغو بهدفين سجلهما راول (٨٣) وريفيرا (٨٨)، وبيبورتيفو لا كورونا الثاني على ضيفه لوغرونيس صاحب المركز الاخير بخمسة اهداف سجلها في الشوط الاول ديوكيتش (٦) وبيبيتو (٢٢ و٤٢) وفران (٣٥) وساليناس (٤٠).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١– ريال مدريد ٥٥ نقطة من ٣٧ مباراة
٢– لا كورونا ٤٩ من ٣٧
٣– برشلونة ٤٤ من ٣٧
٤– بيتيس ٤٢ من ٣٦



الحياة
AL HAYAT

الاثنين ١٢ حزيران (يونيو) ١٩٩٥ الموافق ١٤ محرم ١٤١٦هـ/ العدد ١١٧٩٩

AL HAYAT MONDAY, 12 JUNE, 1995 ISSUE NO 11799



■ أول الكلام:

● من اجمل تعبيرات الفريق الأمير «خالد بن سلطان»، في كتابه/ مقاتل من الصحراء:

– صحيح أني ولدت اميراً... لكنني جاهدت لكي اكون جنرالاً!!

●●●

● في طريق عودتي من «كليفلاند»/ رحلة علاج القلب... قرأت وشاهدت إعلانات في صحف وتلفازات العالم عن كتاب: (مقاتل من الصحراء)، الذي كتبه الأمير الفريق «خالد بن سلطان»، وترجمه الى اللغة الانكليزية «باتريك سيل»... فسعيت أبحث عن الكتاب، حتى وجدته في المكتبات واقتنيته.

ومن أصداء فصول الكتاب، وصوره التعبيرية بالكلمة، وروح الراوي الأمين... استرجعت فرصة اللقاء بالأمير التي تحققت لي في اجتماع «الحياة» السنوي بلندن... والتقيت بالانسان خالد بن سلطان، وهو الأمير، والعسكري المنضبط وقائد القوات المشتركة في حرب الخليج العربي... أو هذه كلها: مميزاته، والاشارات المضيئة في حياته... ويومها حرضني الأمير الجنرال على الاقتراب منه، أو على الأصح من «الانسان» في داخله... بكل عواطفه الجياشة، وبكل وضوحه أو صراحته الشجاعة، وبكل انتمائه الوطني الرائع لعشق الأرض، وبكل تفوقه في السيطرة على دفة الحوار.

– يومها قلت له: أنت أعطيتني تعريفات جديدة أو متلاحمة مع فهمي الانساني، للأمير، وللجنرال، و... الآن للعقلية المبدعة التي تشكلت بذرتها من المعرفة، والوعي، والثقافة.

وعندما كنت أستمع الى ترجمة لفقرات الكتاب... كأنني أراه أمامي، أو تتجسد لي شخصيته من وراء سطور الكتاب... فمن المؤكد ان الرجل العسكري يتمتع بقلب مرهف، وأحاسيس جميلة، ولكن... ان يبرع في التعبير عنها الى هذه الدرجة من الشفافية والتحليق بالكلمة، فلا بد ان بداخله فناناً، أو عاشقاً... لوطنه، ولأهله، ولمهنته.

لقد ابدع «خالد بن سلطان» – حقيقة – في وصف مشاعره، وتصوير أحاسيسه... فكان الوصف والتصوير بالكلمة: ايجابية حب وتقدير، ورقي عاطفة وحنان.

●●●

● ولعل ملاحظتنا الأولى على الكتاب: أن هذه الطبعة الأولى تخلو من «تقديم» باسم الناشر، كما تعودنا في الكتب المهمة... غير ان الكتاب بمضمونه، وبالحدث فيه: لا يكفيه تقديم معتاد لناشر.

ويصف الأمير/ الجنرال «خالد بن سلطان» كتابه هذا، فيقول:

● «هذا الكتاب جزئياً أو نوعاً ما: كتاب حرب، ونوعاً ما هو: قصة حياتي».

● «هذا الكتاب... ليس تاريخاً عسكرياً لحرب الخليج، ولا سيرة ذاتية قد تعتبر من باب أولى: مبكرة لمن هو في سن ٤٥»!

لماذا باح الأمير بسنه، والكثير كان يظن انه في الخامسة والثلاثين؟!

●●●

● ويمتاز الكتاب بأبعاد انسانية مشرقة... رغم أن مؤلفه الجنرال قد جعل عنوانه: (مقاتل من الصحراء)... وأفرزت صفحاته فصولاً عن حرب قذرة من جانب مشعلها «صدام حسين» المعتدي... وحرب مقدسة تدافع عن الوطن من جانب المصدين لعدوان الطامع في أرض الكويت.

وهذه الأبعاد الانسانية: مهمة جداً في كتاب قامت ركيزته على تسجيل حدث تاريخي بكل آلامه، وخسائره، و... العبرة المستقاة منه.

والى الغد... تكمل القراءة لعمق هذا المقاتل من الصحراء النقية.

عبدالله الجفري

قدّمتها ماجدة الرومي كلاماً وإنشاداً
شيرلي باسي غنّت في القصر الجمهوري

□ بيروت – «الحياة»:

■ في وسط تعتيم إعلامي شبه تام احيت المغنية البريطانية شيرلي باسي سهرة في حديقة القصر الجمهوري في بعبدا، اول من امس، رعاها وحضرها رئيس الجمهورية الياس الهراوي وزوجته السيدة منى وجمع من أهل السياسة والديبلوماسية والإقتصاد، في مقدمهم رئيس المجلس النيابي نبيه بري وزوجته ورئيس الحكومة رفيق الحريري وزوجته ونائب رئيس الوزراء وزير الداخلية ميشال المر وزوجته.

والحفلة نظمها مركز الرعاية الدائمة الذي اسسته وترأسه اللبنانية الأولى. وكانت الدعوات محصورة ولم يعلن عن الحفلة مسبقاً ولم تغطها اي وسيلة إعلامية نزولاً عند رغبة المغنية التي امضت في لبنان قرابة يومين، وقيل انها تقاضت بدل الحفلة مبلغاً كبيراً تبرّع به احد المساهمين في دعم المركز.

وشاركت المطربة اللبنانية ماجدة الرومي في الحفلة والقت كلمتين بالعربية والإنكليزية وأدت اغنية «طفلة زغيري» مع عدد من الأطفال واغنيتين من اغنياتها المعروفة: «كلمات» و«يا حلم يا لبنان». وفي كلمتها بالعربية حيّت جهود السيدة الهراوي في حقل الرعاية الدائمة للأطفال واعتبرت ان المركز قدوة يجب ان تحتذى لبناء وطن قائم على الاخاء والعطاء. وقدمت بالإنكليزية المغنية البريطانية.

وغنت شيرلي باسّي قرابة ساعة وادت باقة من اغنياتها الشهيرة ترافقها فرقتها الموسيقية الخاصة. وكانت وصلت الى بيروت مساء الجمعة وباشرت ليلة السبت التمارين على المسرح في حديقة القصر الجمهوري. وأحيطت بحراسة خاصة وبدت شبه منعزلة عن الجو اللبناني، وحصرت علاقتها بمرافقيها وسكرتيرتها الخاصة التي كانت صلة الوصل بينها وبين المنظمين.

ولم تلبِّ باسّي الدعوة الى العشاء الذي تلا الحفلة الغنائية وظل كرسيّها فارغاً إذ آثرت العودة في سرعة الى فندق البستان.

ونقل حاضرون ان صوتها لا يزال خارق الجمال متيناً وأن اداءها ساحر وموسوم بطابعه الخاص على الرغم من تخطّيها الستين من العمر. وأسف كثيرون لعدم نقل الحفلة تلفزيونياً علماً أن الإتفاق نصّ مبدئياً عليه.

وعادت التبرعات لمصلحة المركز والأطفال المرضى، بما فيها مساهمة ماجدة الرومي وزوجها السيد انطوان دفوني الذي اشرف على تجهيز المسرح وحديقة القصر تقنياً.



احتفال آخر وجوائز أخرى... هذه المرة جاء دور تلفزيون «إم تي في»، المخصص للموسيقى، في توزيع جوائز سينمائية نال منها «بالب فيكشن» جائزة أفضل عمل التي تسلمها مخرجه **كوينتن تارانتينو** من يد الممثلة شارون ستون. والاحتفال أجري في بربانك (كاليفورنيا). (أ ف ب)

عيون وآذان

دعا كاتب يهودي أميركي الإدارة الأميركية إلى الضغط على الحكومات العربية لتكميم الصحافة العربية. وكتب دانيال بايبس، رئيس تحرير «ميدل إيست كوارترلي» وتونيا اوغرتز بازيي، مديرة التحرير، مقالاً مشتركاً في «وول ستريت جورنال» أخيراً، وجدت فيه ذلك الاقتراح الغريب.

الاقتراح جاء على ما يبدو نتيجة لاستطلاع للرأي العام العربي أجراه استاذ في الجامعة الأميركية في بيروت، ومنظمة فلسطينية تعمل في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وأظهر الاستطلاع الذي شمل لبنان وسورية والأردن والأراضي الفلسطينية، أن تأييد عملية السلام زاد بين عرب هذه البلدان منذ سنة ١٩٩٣، فهو مثلاً بين السوريين الآن ٤٥ في المئة مقابل ٢٨ في المئة في السابق، وبين الفلسطينيين ٦٣ في المئة مقابل ٣٦ في المئة.

غير أن الاستطلاع وجد أيضاً أن:

– ٨٧ في المئة من الذين شملهم قالوا إن لإسرائيل أغراضاً ذاتية في طلب السلام، مثل الهيمنة الاقتصادية، والسيطرة على موارد المياه.

– ٧٠ في المئة من الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة أبدوا شكهم في طلب إسرائيل السلام بجدية.

– ٦٣ من عرب المشرق قالوا إنهم سيتخلون عن طلب السلام إذا ضعفت إسرائيل.

– ٣٩ في المئة من الفلسطينيين يؤيدون تدمير إسرائيل.

– ٤٦ في المئة من الفلسطينيين، و٤٠ في المئة من أنصار «فتح» يؤيدون القيام بعمليات مسلحة ضد إسرائيل.

وقال بايبس وبازيي ان الاستطلاع «يظهر بوضوح أن تأييد عملية السلام لا يعني تغيير مواقف العرب ازاء إسرائيل».

وعرض الكاتبان ثلاثة اقتراحات لمعالجة هذا الوضع، اكتفي منها هنا باثنين:

أولاً، «يجب الضغط على الزعماء العرب للمصالحة (مع إسرائيل)».

كيف السبيل إلى هذا الهدف؟ الكاتبان يقولان «من المؤسف ان الاعلام العربي لا يناقش قضية السلام بل يدينها مباشرة، ويجعل من الصعب على العرب أن يكوّنوا انطباعاً ايجابياً عن نوايا إسرائيل. وجميع الأنظمة العربية تقريباً، بما فيها السلطة الفلسطينية، تسيطر على الصحافة والمادة التعليمية ووسائل الرأي الأخرى... لذلك يمكن أن نسير في اتجاه ايجابي، بالضغط على الزعماء العرب لاستخدام هذه الوسائل للمصالحة مع اسرائيل».

بكلام آخر، المطلوب من الزعماء العرب الضغط على وسائل الاعلام لغسل أدمغة المواطنين حتى يقعوا في غرام إسرائيل.

فات الكاتبان شيء واحد هو ان القراء العرب يعرفون أن الدولة تسيطر على وسائل الاعلام لذلك فتأثير هذه فيهم محدود، وهي موضع شكهم باستمرار.

ثانياً، دعا الكاتبان إلى تعزيز العلاقات الأميركية – الإسرائيلية. كما لو انه بقي مكان للتعزيز. وهما قالا «يجب ايضاح ان إسرائيل وجدت لتبقى. وإذا لم يفهم العرب أن إسرائيل ليست مجرد قوية، بل هي لا تقهر، فإن حلمهم بتدمير الدولة اليهودية سيستمر. في هذا المجال، فاجراء الكونغرس لنقل السفارة الأميركية من تل ابيب إلى القدس لم يعرقل عملية السلام بل أعطاها دفعة إلى الأمام».

طبعاً العرب لا يحتاجون إلى نقل السفارة حتى يدركوا ان الولايات المتحدة تؤيد إسرائيل وتنحاز إليها، غير أنهم ينتظرون أن يزداد اذى هذا التأييد على المصالح الأميركية إلى درجة تفتح عيون الأميركيين على ما يصيب بلادهم من جراء تأييد إدارتهم الأعمى إسرائيل.

وفي النهاية، فالعرب ربما كانوا ضعافاً اليوم، إلا أنهم لن يظلوا ضعافاً إلى الأبد، وإسرائيل ربما كانت قوية بدعم الولايات المتحدة المطلق لها اليوم، غير أنها والولايات المتحدة لن تظلا قويتين إلى الأبد. وقرأنا في الأخبار أخيراً ان «سوبرمان» نفسه كسر رقبته، وكل رقبة يمكن أن تكسر.

جهاد الخازن

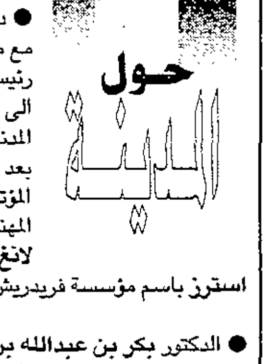
هبات مالية من البنك الاسلامي للتنمية

□ جدة – «الحياة»

■ اعتمد مجلس مديري البنك الاسلامي للتنمية في دورته الـ ١٥٧ تقديم مساعدات للمجتمعات الاسلامية في جنوب افريقيا وتنزانيا وزيمبابوي ونيجيريا والهند بمبلغ ٥٥٨ الف دولار كمنح لا ترد، منها تقديم منحة مقدارها ١٠٠ الف دولار للمساهمة بناء وتجهيزاً لمركز للتدريب المهني في مدينة لانسيا في جنوب افريقيا.

وثمة منحة مقدارها ١٠٠ الف دولار للمساهمة في بناء مدرسة ثانوية فنية تستوعب ٢٠٠ طالب في مدينة بوكوبا التنزانية، واخرى مماثلة للمساهمة في بناء مدرسة ثانوية اسلامية في هراري عاصمة زيمبابوي.

يذكر ان البنك الاسلامي للتنمية قدم اكثر من ٤٦٠ مليون دولار منحاً وهبات لا ترد لتنفيذ اكثر من ٤٠٠ مشروع تعليمي وصحي في اكثر من ٥٥ مجتمعاً اسلامياً في دول غير اعضاء في البنك.



● أقام السيد **عبدالعزيز بن محمد الرواس** وزير الاعلام العماني عشاء في فندق قصر البستان على شرف وزير الاعلام الباكستاني **خالد أحمد كيرال** الذي يزور مسقط.

● دعت نقابة المهندسين في لبنان بالتعاون مع مؤسسة فريدريش ايبرت، وبرعاية نائب رئيس مجلس الوزراء المهندس **ميشال المر**، الى حضور افتتاح المؤتمر العربي عن التنظيم المدني والبيئة، التاسعة والنصف من صباح بعد غد الاربعاء في مقر النقابة. يستمر المؤتمر ثلاثة ايام ويتحدث في الافتتاح نقيب المهندسين **الياس النمار** والدكتور **أوبرت لانغ** باسم السفارة الالمانية والدكتور **غونتر استرز** باسم مؤسسة فريدريش ايبرت، والوزير المر.

● الدكتور **بكر بن عبدالله بن بكر** مدير جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في الظهران افتتح أمس معرض الأندية العلمية والمهارات الفنية «علوم وفنون ٩٥»، وهو يضم مشاريع ومبتكرات ورسوماً لطلبة الجامعة.

● الدكتور **منير نايفة** استاذ الفيزياء في جامعة ايلينوي الاميركية رئيس «شبكة العلماء والتكنولوجيين العرب في الخارج»، وصل الى تونس للبحث في تونس.

● أقام السفير البريطاني لدى السعودية **ديفيد غوربوث** حفلة استقبال في دارته في الرياض لمناسبة عيد ميلاد الملكة **اليزابيث الثانية**، حضرها كبار المسؤولين السعوديين يتقدمهم الأمير **سطام بن عبدالعزيز** نائب أمير منطقة الرياض.

● التقى وكيل وزارة التعليم العالي السعودية السيد **عبدالله الرشيد** في الرياض وفداً جامعياً فرنسياً يزور السعودية، يضم سبعة من اساتذة الجامعات.

وتهدف زيارة الوفد التي تستغرق خمسة أيام الى تنشيط التعاون الجامعي بين السعودية وفرنسا.

● وصل الى لبنان رجل الاعمال السعودي **سالم بادريق** رئيس مجلس ادارة محلات «مجموعة السعيد» في المملكة العربية السعودية ولبنان، للاشراف على أعمال الفرع في بيروت.

● يلقي الدكتور **عبدالصبور مرزوق** الامين العام للمجلس الاعلى المصري للشؤون الاسلامية محاضرة في السادسة والنصف مساء بعد غد الاربعاء، عنوانها «الاقليات المسلمة، الواقع والواجب»، وذلك في مقر الجمعية العربية للتربية الاسلامية في ضاحية الدقي القاهرية.

● السيد **ناصر محمد الشهراني** المدير العام صاحب مجموعة مؤسسات العملاق التجارية رزق وزوجته طفلاً سمياه **تامر**، انضم الى اخوته **صالح ومحمد وسعود**.

تمت الولادة في مستشفى بقشان في جدة والوالدة والمولود في خير.

كريستينا ريكي تحدق الى الشبح الطيب «كاسبر».

من فقر التلفزيون الى ثراء السينما
«كاسبر» الودود يجذب صغار اليوم... والأمس

□ لندن – من محمد رضا:

■ رأينا على شاشات التلفزيون في الستينات شبحاً أبيض، طيب القلب والاخلاق، يجول في البيوت القديمة ويساعد الأولاد والعائلات حين الحاجة. في الوهلة الأولى، كانوا يخافون حضوره، لكنهم سريعاً ما يأنسون اليه.

الجمهور كان من الصغار والمدمنين على البرامج التلفزيونية التي كانت في الستينات بيضاء – سوداء، خالية مما يخدش الحياء. والنجاح كان سريعاً وان لم يكن طويلاً. وفي الأسبوع الماضي، بينما كان السناتور بوب دول يهاجم المعايير غير الخلقية التي تروجها هوليوود في افلامها الحاضرة المائلة الى العنف والجنس عموماً، كان «كاسبر» يؤكد ان جمهور الفانتازيا البريئة ما زال حاضراً بقوة.

«كاسبر» الفيلم المنتقل من المسلسل الكرتوني التلفزيوني الى السينما بموازنة بلغت ٥٠ مليون دولار، نجح في الاسبوع الأول من عرضه اميركياً في تسجيل أكثر من ٢٥ مليوناً. أي نصف الكلفة. ولا شك في ان شركة يونيفرسال المنتجة، ستحقق ارباحاً كبيرة منه.

ولعل العمل التقني الذي يجمع ما بين الرسوم المتحركة والسينما الحية وسينما «الكومبيوتر غرافيك» بهر ابناء اليوم اكثر مما فعل لابناء الأمس، والثابت هو ان صغار الأمس الذين شاهدوا الانتاج الكرتوني المتواضع جداً في الستينات لم يستطيعوا مقاومة الفضول لمعرفة ما آلت اليه شخصيتهم المحببة، كذلك فإن صغار اليوم سبقوا الكبار الى مشاهدة فيلم هو تسلية بريئة وترفيه كبير مهما بلغ من سذاجة.

ومن الأفلام الناجحة تجارياً ايضاً، الجزء الثالث من «داي هارد» (فوكس) الذي يؤدي أدوار البطولة فيه بروس ويليس وصامويل جونسون وجيريمي ايرونز، الأخير إرهابي الماني ينسف كل مكان يستطيع وضع متفجرات فيه. وعندما تصبح نيويورك ضحية يتبرع بروس ويليس لانقاذها مستمداً خبرته في التعامل مع ارهابيي الجزءين السابقين. وقد سجل الفيلم في اسبوعه الثاني اكثر من ٢٢ مليون دولار جامعاً الى الآن اكثر من ٥٢ مليوناً.

أما المرتبة الثالثة فمن نصيب «برايفهارت»، الفيلم الذي يقوم مل غيبسون ببطولته واخراجه (ثاني اخراج له بعد «بلا وجه» قبل عامين). وقد انفق ٧٠ مليون دولار على الفيلم التاريخي التي تقع احداثه في اسكوتلندا القرن الثالث عشر، وهو ياتي مباشرة بعد «روب روي» (مترو) الذي جمع ما حصيلته ٣١ مليون دولار من الولايات المتحدة وهو الآن في المركز الخامس والأربعين. بعد فشل مغامراته الاسكوتلندية (القرن التاسع عشر) ايضاً في جنب جمهور كبير مع ان فيه جسيكا لانغ ووليام نيسون.

ولم يقصر في ميدان النجاح فيلم «مد قرمزي» (بوانا فيزتا) الذي يجمع جين هاكمان ودنزل واشنطن. الأول قائد غواصة نووية اميركية يحاول اشعال لهيب الحرب من جديد والثاني يحاول منعه. والتشويق الناتج ادى حتى الآن الى ايراد مقداره ٥٦ مليون دولار.

اما الكوميديا العاطفية «انس باريس» (صوني) فحلت في المركز الخامس الاسبوع الماضي بإيراد يقل بقليل عن ٩ ملايين دولار.

عنف في مدينة إنكليزية شمالية

■ برادفورد (إنكلترا) – اب، رويتر – شارك نحو ٣٠٠ شاب اسيوي في اعمال شغب ليل السبت – الأحد في مدينة برادفورد شمال انكلترا، وذلك لليلة ثانية على التوالي، فالقوا الحجارة والزجاجات الحارقة على الشرطة ونهبوا متاجر واحرقوا سيارات.

وانطلقت اعمال العنف في حي مانينغهام حيث غالبية السكان من الهنود والباكستانيين وامتدت إلى وسط المدينة. وذكر انها بدأت ليل الجمعة – السبت بعد مشادة كلامية بين دورية للشرطة وشابين من المهاجرين، غير ان تقارير اعلامية ذكرت ان شباناً اسيويين تصدوا لبائعات هوى وزبائنهن في مانينغهام وحاولوا تطهير المنطقة بالقوة فاصطدموا برجال الشرطة الذين أصيب منهم ستة بجروح مختلفة.

خيانة تشارلز «تطفش» كشافة بريطانيا

■ لندن – أ ف ب – نشرت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية امس أن الكشافة البريطانيين قرروا تغيير قسمهم وحذف اي اشارة فيه الى العائلة المالكة لأنهم لا يريدون ان يجدوا انفسهم ذات يوم مضطرين لقسم يمين الولاء لرجل (الأمير تشارلز) اقر بانه خان زوجته.

واعتبر غارث موريسون رئيس كشافة بريطانيا البالغ عددهم ٦٥٠ الفا انه «سيصعب على البعض ان يقسم اليمين لرجل خان زوجته». واضاف ان «الملكية تجسد قيم الوطنية والوفاء وستصعب مساعدة شباب على فهم هذه القيم نظرا إلى تصرف الامير تشارلز والاهتمام الذي حظي به هذا التصرف».

وكان الامير تشارلز اعترف في مقابلة تلفزيونية قبل سنة بانه لم يكن وفيا للاميرة ديانا عندما اتضح له أن زواجهما فشل.

ومعلوم أن المرأة الاخرى في حياة ولي العهد البريطاني هي كاميليا باركر – بولز.